ملك ابنا همو بنت الحاج بكر العكيلي

		لسم الله الرحمن الرحيم	وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
1	لك الحمد جزيلي بالذي انا قايل	٣	شهيد على نفسي وانت بصيرها
2	وتسوي لها القسم الجزيل من الرضا	٨	فانت لها من كل سوء خفيرها
3	وتوتي لها في دار فلدسد معقلا	٩	وعندك حق للنفوس اجورها
4	فاني لم اطلب سواك مسامرا	...	وانت لها من كل حب سميرها
5	ولم اجتلب الا اليك محبا	١٤	الى خلفك الدار الاجل خفيرها
6	الا فاسمعوا وصف الجناز ونعتها	١١	منازل للابرار فيها سرور ها
7	اذا بوا لها اكبادهم وقلوبهم	١٧	معلقة فيها وفيها مصيرها
8	قلوب جلاها الخوف والشوق والرجا	١٢	فاشرف في سبع السماوات نورها
9	رجال شروا الله عقد ضميرهم	٥٩	ولم يختلبهم للعيدة غرورها
10	رجوه فاعطوه الصفاوة والرضا	...	ولم يخف من ابقى عليه ضميرها
11	فقال هلموا يا احبائي انتم	...	من القلب عندي قلبها وصدورها
12	لكم دار عليين عندي مواهبا	٤٤	عقايل في البرد وسرجم غبيرها
13	لكم ما اشتهت فيها النفوس وكلما	...	تلذ به عينا وفرفريرها
14	هنيئا لكم يا صفوة الله مقعد	...	يجيء به من رحمة الله سورها
15	تزوركم من ذي الجلال ملايك	٤٧	الى فية من سندس وسريرها
16	مفاوز المرد لا يوس نعيمهم		واوجههم يزهو على الشمس نورها
17	مسورة ايديهم وخلاخل	٥٣	لهم جزل في مشيهم يستعيرها
18	فلايدهم من لؤلؤ وزبرجد	٧٥	مجللة بالمسك منها شذورها
19	وتحسب في اعراضهم ووجوههم	...	شموسا تلا لا فارتها بدورها
20	ومشوكة بالدر منهم شعورهم	...	معللة بالمسك منها ثغورها
21	ويلحق بهم في مشيهم بنعالهم	٧٣	اذا خطروا تسيحها وصريرها
	يشوفهم رمانها عن كواعبا	٨١	يرد وميه البرف منها حسورها
	معفرية الاصداغ منها جفونها	...	تزدد فيها غنجها وفتورها
	تقوم على راس الولي مخدما	٨٤	ثمانون الفا كالاهلة نورها
	يعاطونها كاسا من الخمر انزعت	٨٩	مزاجا من التسنيم فيها يسورها
	على وطي فوق السرير تضايد	...	من الزعفران حشوها وقصورها
	وسبعين طاقا من حرير وسندس	...	واستبرق قد واعليها سمورها

دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

		مكللة منظومة بالالي	بنا يفها من عسجد وجمورها
	٩٦	على راسه تاج من التبر ارسلت	دوابيه تجري عليه ثغورها
		ونوف من المرجان والدر حليها	حفا يفها ربيك الحرير وكيرها
		وخيل من الياقوت والدر الجمت	ومن ذهب اسراجها وكعورها
		تلحيره في ساعة من حياتكم	زها الف علم قطعها ومسيرها
		الروضة في جنة الخلد لم تزل	يمن عليها نشرها وعبيرها
		تجيء بها كبان مسك وعنبر	وترهوا به اشجارها ونهورها
		منابرها من لؤلؤ وزبرجد	بنور تلالا والحرير ستورها
		اسرتها من لؤلؤ وقبابها	عليا نوح والرحيق نميرها
	١٠٧	الاحذا جنات عدن منازلا	ملاعبها بين القصور وحورها
	١١١	فصوصت من قدرة الله في الهوى	عليا نوح فيها فرشها ونهورها
	١١٥	ابوابها من عنبر وحجالها	من الزعفران الغض منه سطورها
		وفي باب عليين قصر زمرد	له غرف حمراء خضر ظهورها
		اسرته من عسجد وزبرجد	مكللة بالدر منها وثيرها
	١١٣	فواعده مثل السراب لوامع	يدوف على الابصار الابصيرها
	١١٦	له مجلس في عرض خمس فراسخ	سماواته يغشى العيون منيرها
		على سطحه من رحمة الله قبة	لها حبك من لؤلؤ يستدير ها
	١١٧	مياد بنها فيها الضياء رواتع	تصاد بلا عقر هناك نظيرها
		ومن ذهب قد انشأت وتكاملت	حدايقها والزعفران غميرها
		معرشة اشجارها قد تروقت	على غير اعواد هناك خمورها
	١٢٤	ونهر من الياقوت في بحر سلسل	يجيء عليها نخلها وقصورها
	١٢٥	وحيتانها اذكر من المسك ريحها	من الشهد احلى واللبن فشورها
		وطير كمثل البخت خضر متونها	ومن ذهب اذنابها وصدورها
		ترجع في تلك القصور ترنما	يصدع قلب المستهام صفيرها
		تميل على تلك الموايد وقفا	اذا ما اشتهى مشيوا يها وقدورها
	١٢٦	تقول اولياء الله كل مراتبي	فمرعاي منها غضها ونضيرها
		وفي روضة الرضوان طابت مراتعي	وحسبي منها زهرها وعذيرها
		جنة عدن زكا السماوات عرضها	وفردوس منها تاجها وسريرها
		تجيء بها تلك الجنان كانها	كواكب قد حفت ببدر ينيرها
		جنادلها من لؤلؤ وزبرجد	ومسك وكافورها هناك مشورها

من الزعفران الرطب والمسك انشلت ... ١٤٠ علوفة رمز رحمة الله حورها
خرايد يطفين الشموس لوامع ... ١٤١ عقايل ابكار حرتها خدورها
اذا ابتسمت حوراء في حمر قصرها ... ١٤٢ تفاحكها اشجارها وكميورها
ولو اشعرت عن وجهها ولثاتها ... ١٤٣ اضاء جنان الخلد منها سعورها
ولو نقلت في لجة البحر نقلة ... ١٤٤ لطيبت البحر الاجاج ثغورها
ولو ارسلت دون السماء دؤابة ... ١٤٥ لطيب بين الخلد وفين عطورها
ولو لمست في ظلمة الفيامية ... ١٤٦ لعاش ولم يردد عليه حبيرها
ولو برزت في ليلة مدلهمة ... ١٤٧ لاشرق منها في الحناد سنورها
ولو نهضت للمشي تحمل ذيلها ... ١٤٨ وصايف امثال الشموس تخورها
ويحمل عطر اليس كالعطر عنده ... ١٤٩ منابر ريحان لها وكجورها
سلالة كافور تضوع نشرها ... ١٥٠ وتاه عليها دلها وخجورها
على نحرها فوق البياض بصعرة ... ١٥١ كتابيا عفيان تلوح سطورها
تقول انا للقايم الليل راكها ... ١٥٢ وللصايم الحامي عليه هجيرها
انا اللتي ارضى الاله بطاعة ... ١٥٣ ولم يخدعه للغرور غرورها
وفي جنة الفردوس حوراء كاعب ... ١٥٤ يحاربها طرف الفتا ويميرها
لها زجل عشرون الف دؤابة ... ١٥٥ يسيل على ارض العبير كخيرها
اذا ما مشت في تربة المسك مشية ... ١٥٦ تبدل منها حليها وحريرها
بهشرة الالباب والعيز مشية ... ١٥٧ لها في تراب الزعفران خطورها
واربع الالبا وصايف حولها ... ١٥٨ باعنية الديباج فب فصورها
الا تلك دار مهرها ترك هاذه ... ١٥٩ وابكار غيد والنعوس مهورها
وعذراء بكر لا يطاف عنافها ... ١٦٠ من الناس الا جلدها وصبورها
فان كنت ذا عزم فبعد عن الهوى ... ١٦١ وباشر بها حتى يلين وعورها
فما النفس الا كالرضيع لامه ... ١٦٢ فان بطمتها دلت ودل نعورها
فولغ بها سبل الرشاد فرافة ... ١٦٣ فما لك نفس غيرها تستغيرها
وصل على خير الانام محمد ... ١٦٤ نبيء الهدى مهديها وسعيرها
فطوبى لمن في جنة الخلد داره ... ١٦٥ وصلى عليه ربها وغفورها

انتهت بحمد الله وحسن
توفيقه رحم الله
ناظمها
والمصلي

كتاب

الجنة في وصف الجنة تاليف شيخنا
وقدوتنا وحيد العصر وفريد
الدهر العلامة السيد
الشيخ محمد بن يوسف
الحفيش البارودي
متع الله
المسلمين
بحياته
آمين

المكتبة

طبع بالمطبعة البارونية الكائنة بمصر المحمية المنشات بهمة
ذي المجد الباذخ والمقام الشامخ العلامة الشيخ محمد بن يوسف البارودي
كان الله في عونه
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله الذي ثوابه الجنة لمن اجاب داعيه وجعل العبادة والتقوى جنة من الاثم والجنة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه السايرين في نصرة نبيه حثيثا ومن امن به واقتدى قديما وحديثا وبعد فقد دعاني الشيخ الرئيس الاصيل البصيح البليغ الكاتب الجليل فيصل بن حمود العزاني الاباضي الوهبي العماني ان اشرح العقيدة شرحا خاليا من الاكثار من مسايل المعقول مقتصرا على المنقول من احاديث الرسول ودعا لي دعاء كاملا يعم الدنيا والاخرة فاجبته الى ما دعا رجاء الانتفاع بموافقة الاخ في الدين وسالت الله ان لا يعاقبنا بذنب وان يقبل كل ما فيه من الخير سعينا وهي نظم الشيخ محمد بن ابراهيم صاحب بيان الشرع الجامع من علوم الاسلام الاصل والفرع وانوالها

لك الحمد جزيلا بالذي انا قايل ✻ شهيد على نفسي وانت بصيرها

لك يارب لا الغيرك وانا مهتم ومنشتاني الى جوارك الثناء على الجميل الاختياري الشامل للفواضل وهي هنا افعاله والفضايا وهي هنا صفاته جل جلاله اجعل جايزتي يارب على حمدي ما انا ذاكره بعد من الجنة وما فيها كما يعطي السلطان الوارد عليه جايزته انت يارب شهيد على نفسي لا يخفى عليك ما فيها من الرغبة في جنتك والرهبة من عذابك وانت مصيرها اي تجيرها من عذابك او تجاعل لها جارا لك وجارك لا يصيبه سوء وقدم لك للاهتمام والحصر لان المقام مقام التملق كان الكلام بالكاف

لا يليق الجلالة والتقدير انا قايل له او قايل به اي ذكره ويجوز على ضعف ان لا ينون شهيد على تقدير يا شهيد ومعنى كونه كذلك انه لا يخفى عنه شيء وهو في كل شيء ومع كل شيء بالايجاد والابقاء والعلم وجاء حديث متصل عنه صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وجاء عنه صلى الله عليه وسلم متصلا التسبيح نصف الميزان اي نصف الاعمال والحمد لله تملاه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه ولا اذكر من الاحاديث الا ما رفع اليه صلى الله عليه وسلم بسند عن فلان عن فلان او اخبرني فلان او نحو ذلك فاقول صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل عليه السلام وما قالها عبد قط مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه تاطفا بها لسانه الا فتق الله له باب السماء فتفاجا حتى ينظر الى قايلها من الارض وحق لعبد نظر الله اليه ان يدخله رحمته كالثناء عليه الى الملايكة ان يعطيه سوله وفي رواية من قال هذا لم يسبقها منه عمل ولم تبق معها سيئة فاما الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم ماية مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مايه حسنة ومحيت عنه مايه سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد باوفضل مما جاء به الا من عمل اكثر من ذلك فاما الربيع عن ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر على اثر صلاة سبحان الله وبحمده مايه مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم قال ابو ذر قلت يا رسول الله اخبرني باحب الكلام الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له مايتي الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة فقال له رجل كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل ليات يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لاثقله فتقوم النعمة من نعم الله عز وجل فتكاد تستغرق ذلك كله الا ان يتطاول الله برحمته قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة اووجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مايه مرة كتب الله له مايه الف حسنة واربعة وعشرين الف حسنة قالوا يا رسول الله اذا لا يهلك منا احد قال بلى ان احدكم ليجيء بالحسنات لو وضعت على جبل لاثقلته ثم تجيء النعم فتذهب بتلك

من قال

ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته فيقول صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده
غرست له نخلة في الجنة وهي احب الى الله من جبل ذهب ينفقه الرجل في سبيل الله ومن
فالها حط الله عنه ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وكان نوح عليه السلام
يقول لابنه يا بني اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق
وان من شيء الا يسبح بحمده فال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وبحمده استجاب الله وانوب اليه كتب له كما قالها ثم علقت
بالعرش للايمحوها ذنب اعمله صاحبها حتى يلقى الله يوم القيامة وهي مختومة كما =
قالها فال صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس فال ابو هريرة مر علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا اغرس غراسا فقال يا ابا هريرة ما الذي تغرس فلت غراسا
فال الا ادلك على خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة فال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرء امتك السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها فيعان وان غراسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاكثروا
من غراسها فال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن فال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة
وحطت عنه عشرون سيئة ومن فال الله اكبر فمثل ذلك ومن فال لا اله الا الله فمثل
ذلك ومن فال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة
وحطت عنه ثلاثون سيئة فال صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد
لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله يملان او يملا ما بين السماء والارض ولا اله
الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه فال صلى الله عليه وسلم خلق
كل انسان من بني ادم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل
الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق المسلمين او شوكة او عظما او امر
بالمعروف ونهى عن المنكر عدد الستين وثلاث مائة فانه يمشي يومئذ وقد زحزح
عن نفسه النار جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني
كلاما اقوله فال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم فال هؤلاء لربي فما لي
فال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني فلما ان هؤلاء تجمع دنياك
وءاخرتك ويقول الله لك في جواب كل واحدة قد فعلت وكان صلى الله عليه

وسلم يقول استكثروا من الباقيات الصالحات فيل ما هي يا رسول الله فال التهليل والتكبير
والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خذوا جنتكم اي من النار فقال رجل يا رسول الله عدو حضر فالوا ولكن قولوا سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن ياتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات
وهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من
كنوز الجنة ومعنى مجنبات مقدمات امامكم ويروى مجنيات ومعنى معقبات
قائي مزوراكم فال صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح
والتهليل والتحميد يكن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها
اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له ما يذكر به كان ابن مسعود يقول
اذا حدثتكم بحديث اتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ان العبد اذا
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن
ملك فضمهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا =
استغفروا له ما يلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن اي يخبر بهن الله وهو عالم بهن
ثم تلا قوله عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه ولم ينتفض
ثم نفضه فانتفض فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض
الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها فال صلى الله عليه وسلم يقول اما يستطيع احد
كم ان يعمل مثل احد عملا كل يوم فالوا يا رسول الله ومن يستطيع ان يعمل
مثل ذلك كل يوم فال اكلكم يستطيعه فالوا ماذا يا رسول الله فال سبحان الله
اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد ولا اله الا الله اعظم من احد والله اكبر
اعظم من احد فال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فال الله تعالى اسلم عبدي واستسلم
وكتب له بكل واحدة عشر حسنات فال صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا فالوا يا رسول الله وما رياض الجنة فال المساجد فالوا وما الرتع فال سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فال رسول الله صلى الله عليه وسلم
او من يدعى به الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وما احد اكثر معاذير
الى الله فال صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا ادى
شكرها بل فالها ثلاثا غفر الله ذنوبه في رواية ما انعم الله على عبد بنعمة
فحمد الله عز وجل عليها الا كان افضل من تلك النعمة وان عظمت كانت
جويرة تقول خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ثم رجع بعد ان اضحى

النهار واناجالسة اسبح الله عز وجل فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قلت نعم
فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته قال
سعد بن ابي وقاص دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوا ة
او حصا تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من
ذلك او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء سبحان الله عدد ما خلق في الارض
سبحان الله عدد ما خلق بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق الله اكبر مثل ذلك
والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم از عبد من عباد الله فال يارب لك الحمد كما
ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها
فصعدا الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال
الله وهو اعلم بما قال عبدي وما ذا قال عبدي قال يارب قال لك الحمد كما ينبغي
لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله تعالى لهما اكتباها كما قال عبدي حتى
يلقاني فاجزيه بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال الحمد لله رب
العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء كل حال حمدا ايوافي نعيمه ويكافي
مزيده ثلاث مرات فتقول الحفظة ربنا لا نحصي كنه ما قد شكر عبدك هذا
او حمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحي الله اليهم ان اكتبوها كما قال فقال
ابو سعيد الخدري جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي
الدعاء حين ادعو ربي في صلاتي فنزل جبريل عليه السلام فقال ان خير الدعاء ان
تقول في الصلاة اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله واليك يرجع
الامر كله اسالك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال الحمد الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي ذل كل شيء
لعزته والحمد لله الذي خضع كل شيء لملكه والحمد لله الذي استسلم كل شيء
لقدرته فقالها يطلب بها ما عند الله كتب الله له بها الف حسنة ورفع له
بها الف درجة ووكل به سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة قال
ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رجل الحمد لله كثيرا
فاعظمها الملك ان يكتبها فراجع فيها ربه جل وعز فقال اكتبها كما قال عبدي
وفي رواية اذا قال العبد الحمد لله كثيرا قال الله تعالى اكتبوا لعبدي رحمتي كثيرا
قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده لم يات
احد يوم القيامة مما جاء به افضل مما جاء الا احد قال مثل ما قال وزاد عليه و

رواية من قال اذا اصبح مائة مرة واذا امسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه
وان كانت اكثر من زبد البحر قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه قال صلى الله عليه وسلم من قال حين
يصبح في من نعمة او بلحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر
فقد ادى شكر يومه ومن قال ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته قال صلى الله عليه
وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان
اخر يومه عتيق الله فال سمرة بن جندب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام
الى الله اربع لا يضرك بايهن ابتديت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال عبد الله بن عمير مرفوعا من قال الحمد لله ملا نعمته له ابواب السماء والتكبير ملا
ما بين السماء والارض والتسبيح لله تعالى لا ينتهي الى ثوابه احد دون الله تعالى قال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة قال خالد بن عمران حرج النبي صلى الله عليه وسلم على قومه
فقال اخذ واجنتكم فقالوا يا رسول الله امن عدو حضر قال بل من النار فقالوا وما جنتنا
من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانهن يا تين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجنبات ومعقبات وهن تقدم
تفسير بعض ذلك والواضح ان ذلك بصيغة اسم المفعول بمعنى انهن مجعولات على
وراء ومن جوانب ومن قدام اعترافا في المحوطة او اسم الفاعل كما قال ابو الليث بمعنى يقدمن
صاحبهن الى الجنة ويجنبنه من النار ويعقبنه قال ابن عباس رضي الله عنهما جاء اسرافيل
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم الله تعالى وزنة ما علم الله تعالى
ومثل ما علم الله تعالى فمن قالها مرة كتب الله له ستة خصال كتب من الذاكرين الله
الله كثيرا وكان افضل من ذكر الليل والنهار وكان له غرس في الجنة وتحاتت عنه
ذنوبه كما تحاتت ورق الشجرة اليابسة ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه
قال ابن عباس خلق الله العرش وامر الحملة بحمله بثقل عليهم فقال الله تعالى قولوا
سبحان الله فقالت الملكة سبحان الله بتيسير لهم حمله فجعلوا يقولون طول الدهر
سبحان الله الى ان خلق الله ادم عليه السلام ولما عطس ادم عليه السلام الهمه

الله تعالى قول الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك ربك ولهذا خلقتك فقالت الملئكة
كلمة ثالثة جليلة لا ينبغي لنا ان نتغافل عنها فضمتها الى هذه فقالوا على طول
الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه السلام وكان قومه اول من
اتخذ الاصنام فاوحى الله الى نوح ان يقولوا لا اله الا الله فيرضى عنهم فقالت الملئكة
هذه كلمة ثالثة جليلة شريفة لا ينبغي ان نتغافل عنها فضمتها الى هاتين فجعلوا
يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله ابراهيم
عليه السلام فامره بالغربة ان ثم بناه بكبش فلما رأى الكبش قال الله اكبر فرحا بذلك
قالت الملايكة هذه كلمة رابعة جليلة شريفة فضمتها الى هؤلاء الكلمات
يجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبريل
عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم
تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال جبريل عليه السلام اضم هذه
الكلمة الى هؤلاء الكلمات قال ابن مسعود ان ينفعه وخاف العدو ان يجاهده وهاب
الليل ان يكابده بليكثر من قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله
قال ابو هريرة فارسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس كان ابن مسعود
رضي الله عنه اذا سمع سايلا يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال هذا قرض حسن يعني من لم يجد ما
يتصدق به فليقل هن ينال فضل الصدقة حث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو امامة الباهلي جالس بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يحرك شفتيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك تحرك شفتيك فماذا تقول عند ذلك فقال ابو امامة يا رسول الله اراني
يتصدقون وليس لي شيء اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا امامة هذه الكلمات
خير لك من ملء ذهبا تتصدق به على المسلمين قال المصنف

وتسويغ لها القسم الجزيل من الرضا ✲ وانت لها من كل سوء خفيرها

اي وتعطي يا رب نفسي القسم الاعلى الجزيل اي العظيم من النعم او المتسع منها
لانك يا رب مانع لها من كل سوء يريده بها احد من خلقك وكما تمنع عنها الاسواء
اظلها الدروة من النعم اواذا انلتها القسم الجزيل وانت قد منعتها من اسواء الاخرة
كالتوقف عن جواب فلتاني القبر بالمحق واعطاء الكتاب بالشمال وتسويد الوجه
وادخال النار وتسويغ بضم التاء وكسر الواو اعطاء الدروة والمتسع ماخوذ من

السواء بفتح السين والمد وهو دروة الجبل او متسع النهار والقسم السهم والنصيب والجزيل
العظيم والرضا هنا صفة فعل بمعنى الانعام لما كان يلزم من الرضا على غيرك ان تنعم عليه اطلق
الرضا في شان الله بمعنى انعامه على المخلف ويجوز ان يكون الرضا بمعنى انتفاء العذاب اذ من
لازم رضاك على احد الا تعذبه ولا تسوء اليه وهذا اعظم لزوما والاول اعظم فايدة لانه ايجاد
الانعام بخلاف الثاني فهي معنى الشرط الثاني ولا يصح ان يراد بالرضا هنا صفة الذات بمعنى علمه
الازلي بسعادة السعيد اذ لا معنى لقولك اعطني النصيب الاوفر من علمك الازلي الا بتاويل
مضمون علمك الازلي بسعادة السعيد ومضمونه النعيم فيرجع الكلام الى صيغة الفعل وليس
الكلام الرضا من اول بالفعل وهو الثناء عليه الى الملايكة وامره اياهم بكتابة خيره وخلفه
منزله بالجنة وماله فيها والله المستعان

✲ وتوتي لها في دار قدسك معفلا ✲ وعندك حف للنفوس اجورها ✲

اي وتجعل معفلا اي ناويا لنفسي في دار طهارتك وهي الجنة لانه عندك حف للنفوس
اجورها والمعفل الملجا كالبرج والقصر والمراد اما طلب النجاة من النار او طلب منزل في
الجنة يشتمل على منازل كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اي مشتملتان على اجنة ✲
وتنكير معفلا للتعظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه جواد كريم وقيل ان الرجلين يستويان في العبادة في الدنيا فاذا دخلا الجنة
رفع احدهما في القصور العلية ويكون الاخر دون محله فيقول يا رب بم رفعت عبدك
هذا وانا وهو تساوينا فيقول كان يسالني الدرجات العلا فاعطيته وانت تسالني ان
اجيرك من النار وعطف توتي وتسويغ على مجيري لانه بمعنى تجيري والاجور ثواب الاعمال بدل
حف وعندي والمبتدا الحق ويعلق عندك بحف على ان حف خبر واجور مبتدا واجب التاخير
او على ان حف فعل الفاعل او المفعول رافع للاجور الواجب التاخير ليلا يعود الضمير لمتاخر
لفظا ورتبة حيث لا يجوز وذلك ان قوله ها عايد الى النفوس والنفوس تتعلق بحف وسمى
الجنة دار قدس الله لان القدس الطهارة من العيوب ولا عيب في الجنة وطهارتها هي بالله
باضافة القدس اليه تعالى والله المستعان

✲ يا من لي الطلب سواك مسامرا ✲ وانت لها من كل سوء خفيرها ✲

الباء للتعليل كالباء السابقتين عايدة لقوله وعندك الخ لانه علم لفظا ومعنى لفظا مجرد وطلب
معنى وعايدة الرجعة نفسه من جملة النفوس اي اثبت لنفسي اجورها في عملها ودعايها
لانك يا رب مانع لها من كل سوء يريده بها احد من خلقك وكما تمنع عنها الاسواء
واصل المسامرة التحدث ليلا او في اصل الغم وانت يا رب سميي نفسي عوضا عن كل حب بكسر
الحاء اي حبيب وكذلك قوله انت مجيرها وقوله انت خفيرها في لفظ الاخبار وفي معنى
الطلب ويجوز ابقاؤهن على الاخبار فيكون الطلب بالتعريض كقولي يقول لعيني انت ذو مال

اي اعطني والمستثنى منه مسامرو قدم المستثنى اهتماما بتنبيه والاصل اطلب مسامرا سواك اي الا اياك وهذا اولى من ان يقدر يجعل سواك مفعولا به لاطلب ومسامرا نعته او يجعل مسامرا مفعولا وسواك حالا منه روى ان عابدا يعبد الله في غيضة بحراء فربما منه طايرا عشش في شجرة فقرب منه ليانس به ويحسن صورته فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل لفلان العابد استانست بخلوق ولا حظك درجة لا نالها بشيء من عملك ابدا قال يحيى بن معاذ من لم تكن فيه ثلاث خصال فليس يجب ان يوثر كلام الله على كلام الخلق ولقاء الله على لقاء الخلق وعبادة الله على خدمة الخلق قال ابراهيم بن ادهم بينما انا في السياحة اذ سمعت قايلا كل شيء منك مقبول سوى الاعراض عنا فدونا لك ما املت ولفيه رجل نادرا من جبل فقال من اين فقال من الانس بالله وقيل لرابعة العدوية بم نلت هذه المنزلة والت بتركي ما لا يعنيني وانسي بمن لم يزل قال عبد الواحد بن زيد مررت بعابد في صومعته فقلت له لقد اعجبتك الوحدة قال اي والله لقد اعقبت الوحدة وحلاوتها لا استوحشت من نفسك الوحدة واذهب العبادة فقلت متى يذوق العبد حلاوة الوحدة والانس بالله قال اذا حببا الود خلصت المعاملة وقلت متى يصفو الود قال اذا صارت الهموم هما واحدا واوحى الله الى داود عليه السلام اذكرني في مستانسا ومن سواي في مستوحشا وسئل الجنيد عن المحبة لله تعالى فقال عبد ذهبت ارادته من نفسه واتصل بذكر ربه وانقطع بمناجاته ان تكلم فبالله وان سكت فمع الله ويقال المحبة الميل الدايم بالقلب الهايم اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى كن كالطير الوحد اي ياكل من راس الاشجار ويشرب من الماء القراح ويأوي الى كهوف الجبال استانسا في واستبحا شا من عصاني يا موسى اني كتبت على نفسي اني لا اقيم لمدبر عني عملا ولا اقطع عن عمل وامل من يؤمل غيري ولا اقطع ظهر مستند الى سواي ولا حببتني وحشة من استانس بغيري ولا عرض عمن احب حبيبا سواي قال الصديق رضي الله عنه من داق من حلاوة محبة الله تعالى شغله ذلك عن التطلب للدنيا واوحشه من جميع البشر قال الحسن من عرف ربه احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها

* ولم اجتلب الا اليك محببا * الى خلقك الدار الاجل خفيها *

اي لم اجلب الخلق الا اليك حال كوني محببا بكسر الباء الى خلقك الدار العظيم حافظها ومافيها عن غير اهلها يعني انه يدعو العباد الى الله فقط ويحبب اليهم الجنة وتحبيب الجنة اليهم تحبيب الله اليهم قال صلى الله عليه وسلم احب العباد الى الله من يحبب الله الى عباده ولعل النسخة الصحيحة الاجل خفيها بالحاء المهملة والفاء اي خفيها بالخاء المعجمة والباء الجزء تقدمه بيكون عيبا لكن لم اجد الا هذا الاخير اعلم ان العاقل يكسب ما استطاع وقد قال ابن عباس ان الله سبحانه وتعالى احبني وانا اطريف لا خرة لا يقطع الا بالمكابدة قال الله جل وعلا لتبلون في اموالكم الى من عزم الامور وقال لقد خلقنا الانسان في كبد قال وهب

بن منبه مكتوب في التوراة نشوفناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم فلم تبكوا قال بعض الصالحين في بكايه والله لا بكين فان ادركت بالبكاء خيرا من الله وان كانت الاخرى فما بكايي في نهر جار

* الا فاسمعوا وصف الجنان ونعتها منازل للابرار فيها سرورها *

انتبهوا واعتنوا واذا عرفتم ما ذكرت فاسمعوا وصف الجنان ونعتها منازل للابرار والخطاب للمكلفين كلهم والاطفال كما هو المراد بالخلق في قوله رحمه الله الى خلقك وسواء المكلفون المشركون والموحدون لان الله جل وعلا يحب من يحببه الى الخلق لان في تحبيبه الى الخلق دعاءهم اليه ليؤمن الكافر ويزداد المؤمن ايمانا وعبادة وينشأ الطفل على ذلك والوصف والصفة والنعت بشيء واحد هو التبيين وقيل النعت خاص بما يتغير كقايم وضارب والوصف والصفة لا يختصان به بل يشملان نحو عالم وفاضل وعلى الثاني يقال صفات الله واوصافه ولا يقال نعوته والذي في القاموس ان النعت والوصف مصدران بمعنى واحد وان الصفة تطلق مصدرا بمعنى الوصف واسما لما قام بالذات كالعلم والبياض ومنازل بدل من الجنان واولى منه انه خبر لمحذوف اي هي منازل وذلك انه اذا اجتمع البدا والعطف تقدم البدا ونكر للتعظيم وللابرار نعت منازل والضمير في فيها للجنان وفي سرورها للابرار والسرور الفرح والجنان بكسر الجيم جمع جنة بمعنى الحديقة من النخل والشجر والمراد الجنة دار الثواب والابرار جمع بر على لفظه ولو كان اصل بر بارا وجمع بر باعتبار اصله او جمع بار يكون على تغيير الوجهين كصاحب واصحاب والبر من اداء حق الله وحق العباد وقد فسرها المصنف بالاخص الاخفى والاهتمام اي ما سرور جماعة الابرار لا في الجنان لانهم في الدنيا محزونون بالمصايب وبامر الدين وخوف النار وسوء الخاتمة فهم في مشاق الصبر على الطاعة والصبر على المعاصي كما قال رحمه الله اذا بلوتها اكبادهم والجنات ثمان دار الجلال من لؤلؤ حمراء وقيل اللؤلؤ الياقوت ودار السلام من الياقوت الاحمر وجنة المأوى من الفضة البيضاء وجنة الخلد من المسك وجنة النعيم من الذهب وجنة العدن من العرجان ودار الثواب من النور وجنة عدن من الدر وجنة النعيم لها بابان من الذهب بين مصراعي كل باب منهما مسيرة خمس ماية عام وبناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وترابها المسك الاذفر والكافور وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ والياقوت وابوابها من الجوهر وحصاؤها اللؤلؤ وماؤها اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وافضل انهارها ستة نهر الرحمة الجاري في جميع الجنات ونهر الكوثر على حافته اشجار الدر والياقوت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر ونهر الكافور ونهر التسنيم ونهر السلسبيل ونهر الرحيق المختوم ومن وراء هذه انهار كثيرة لا يعلم عددها الا الله سبحانه وتعالى ويعني اكثر من عدد النجوم وكذلك قصورها اكثر من عدد النجوم لا يعلمها الا الله وللجنة ثمانية من الذهب

ابواب

المرصع بالجواهر مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى الثاني باب المصلين الصلاة الكاملة الشروط وعلى الثالث باب المؤذنين وعلى الرابع
باب الامرين بالمعروف الناهين عن المنكر وعلى الخامس باب من عصم نفسه عن الشهوات
وعلى السادس باب الحجاج المتقين الذين يغضون ابصارهم ويعملون الخيرات المحبوب
الوالدين وصلة الرحم ويدخل من كل باب من تلك الابواب من اعمل عمله مكتوبا وفيها من
الحور العين ما لا يحصى عددها الا الله سبحانه وتعالى خالقه وفيها من النعيم ما لا ينقطع ابدا
فاذا الله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق وفاكهتهم فيها ما يعدون وفلان وفيها فلان
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون جعلنا الله ذو الفضل العظيم سبحانه
واياكم معاشر المسلمين بمحض فضله وكرمه من اهلها انه رؤوف رحيم والجنة والنار مخلوقتان
احاديث رضوان ومالك والحور والولدان فيها وكلام الحور فيها ومنها للازواج حضن الشهداء
وتزيينها لرمضان والفردوس اعلى الجنان وسقف الجميع عرش الرحمن المرتفع ذلك العرش
على الفردوس كارتفاع السماء على الارض والجنة فوق سدرة المنتهى وهي فوق السماء
السابعة في يمين العرش واحاديث ايقاض النار ونحو، قال صلى الله عليه وسلم خلق الله الجنة
يوم الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده بناها لبنة من ذرة ولبنة من
ياقوتة حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء وفي رواية ولبنة من ذهب ولبنة من فضة طابطها
المسك وحشيشها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ وترابها العنبر ثم قال لها انطقي فقالت
قد افلح المومنون فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل وفي رواية لا يدخلها من
خمر ولا ديوث يعني الذي يقر السوء في اهله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله اربعا بيده
العرش وجنة عدن والقلم وادم ثم قال لكل شيء كن فكان قال صلى الله عليه وسلم الفردوس
سوق الجنان وانها افضل الجنات واعلاها يسمعون اطيط العرش واذا سالتم الله فاسئلوه
الفردوس قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن
لوسعتهم وفي الجنة مائة درجة بين كل درجة ما بين السماء والارض او درجة منها
دورها وبيوتها وابوابها وسررها ومعاليقها والدرجة الثانية دورها وبيوتها وابوابها
وسررها ومعاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورها وبيوتها وابوابها وسررها
ومعاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد وسبع وسبعون درجة لا يعلم ما هي الا الله
تعالى قال صلى الله عليه وسلم في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله
الا الصائمون فاذا دخل اخرهم اغلق فلم يدخل منه احد وقال للجنة ثمانية ابواب سبعة
مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
قباب يقال له باب الضحى اذا كان يوم القيامة نادى منادي اين الذين يديمون على صلاة
الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله وقال صلى الله عليه وسلم ان للجنة قبابا يقال له باب

البرج لا يدخله الا من يفرح الصبيان قال عليه السلام باب امتي الذي يدخلون الجنة عرضه مسيرة الراكب
المجد ثلاثا ثم انهم ليزدحمون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول وفي رواية بين كل مصراعين
مسيرة سبع مئين وقال في بناء الجنة لبنة من فضة ولبنة من ذهب وحصباؤها اللؤلؤ
واليا قوت وملاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت
لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه والملاط بالكسر الطين الذي يجعل بين اللبنتين في البناء قال
صلى الله عليه وسلم ان الله احاط الجنان للجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها
الانهار وغرس فيها الاشجار فلما نظرت الملائكة الى حسنها وزهرتها قالت طوباك
منازل الملوك وقال صلى الله عليه وسلم ارض الجنة بيضاء ارضها كافور الكافور وفدة
احاط بها المسك مثل الرمل جعلنا الله من اهلها وقال صلى الله عليه وسلم لا حر في الجنة ولا برد
ولا شمس ولا قمر قال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليرون اهل الغرف كما يرون الكواكب
الغابرة في الافق شرقا وغربا لفضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين قال صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قالوا لمن
يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام وفي رواية
وافشى السلام بعد قوله اطاب الكلام قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنان فلنا بلى يا رسول الله قال ان في الجنة غرفا من صنوف الجوهر يرى ظاهرها
من باطنها كما يرى باطنها من ظاهرها فيها النعم واللذات والعيش والشرف ما لا عين رات
ولا اذن سمعت فلنا يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفلنا يا رسول الله من يطيق ذلك قال
ساخبرك بذلك من لقي اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله
وعياله فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد دام
الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغدات في جماعة فقد صلى بالليل والناس نيام
اليهود والنصارى والمجوس وسئل صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة في
جنات عدن فقال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من زبرجدة خضراء في
كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعة
مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى
المومن في كل غدوة من اليوم ما يأتي على ذلك كله اجمع قال صلى الله عليه وسلم دار المومن
في الجنة من لؤلؤة وسطها شجرة تنبت الحلل ياخذ باصبعه سبعين حلة منضفة
باللؤلؤ والمرجان قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لعمدا عليها غرف من زبرجد لها ابواب
مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدري فلنا يا رسول الله من يسكنها فقال المتحابون في

في الله والمتباذلون في الله والمتلاقون في الله فال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا
ليس لها معالين من فوقها ولا عماد من تحتها فيل يا رسول الله كيف يدخلها اهلها فال
يطيرون اليها اشباه الطير مع عظم اجسامهم باذن الله فيل يا رسول الله لم هي
فال لاهل الاسقام فال صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رجب في الجنة وسكون من
رضوان بنى الله له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء فال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها افرءوا ان شئتم وظل
ممدود فبلغ ذلك كعبا رضي الله عنه فقال والذي انزل التوراة على موسى والفرقان
على محمد صلى الله عليه وسلم انه لوان رجلا راكبا جذاعا ظل تلك الشجرة ما بلغ حتى يسقط هرما
وما في الجنة نهر الا يجري من اصلها وان الله غرسها بيده فال صلى الله عليه وسلم شجرة طوبى
مسيرة خمس مائة عام ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها فال صلى الله عليه وسلم ما من شجرة الا
الا وساقها من ذهب فال صلى الله عليه وسلم تحل الجنة جذوعها من زمرد اخضر وكربها اذ هب
اصم وسعفها ثياب اهل الجنة وثمرها امثال الاقلال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل الاعجم
له نفخ من اصلها الى فرعها كلما اخذت ثمرة عادت مكانها اخرى والعنقود اثنى عشر
ذراعا فال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يفعل الله تعالى تتفقى لعبدي بما
شاء فتتفقى يوم من ملحم ملسن كما اراد وعن الشباب فال صلى الله عليه وسلم كل شجر الجنة
من اغصان شجرة طوبى فال صلى الله عليه وسلم من صام يوما تطوعا غرست له شجرة في الجنة
ثمرها احمر من الرمان واضخم من التفاح وحلاوته كحلاوة العسل يطعمه الله منه يوم القيامة
فال اعرابي يا رسول الله اي الجنة باكهة فال نعم فيها شجرة طوبى فال اي شجر ارضنا تشبه
فال ليست تشبه شيئا من شجر ارضك ولاكن هل اتيت الفشلم فال لا فال فانها تشبه شجرة
بالفشلم تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم تنتشر اعلاها فال ما اعظم اصلها فال لو ارتحلت
جذعة من ابل اهلك ما اهالت بها فاوها فيها من عنب فال نعم فال ما اعظم العنقود منه
فال مسيرة شهر للغراب لا يفع ولا يبقى فال ما اعظم الحبة منه فال اهل لك ابوك شيئا من
غنمه عظيما فال نعم فال فاسلخ اهابه فجعلها اعلاه امك فال اخاف ان يفضي هذا ثم ابري لنا منه
دلوا فروي فيه ما شئنا فال فان تلك الحبة تشبعني واهل بيتي فال نعم وعامة عشيرتك اي البركة
فال صلى الله عليه وسلم ان الثمرة من ثمار الجنة حولها اثنى عشر ذراعا ليس لها عجم فال صلى الله
عليه وسلم لعلكم تظنون ان انهار الجنة تخد في الارض والله انها لساجية على وجه الارض
حافاتها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر قلت يا رسول الله ما الاذفر فال الذي لا خلال معه
فال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهرا يقال له البيدخ عليه قباب من ياقوت تحته جوار ابكار
يقول اهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ فاذا عجب رجل منهم بجارية مهر معصمها فتبعه وتثبت
مكانها اخرى فال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهرا ينبت الجوار الابكار فال صلى الله عليه وسلم

ان دار المومن من درة مجوفة فيها اربعون بيتا في وسطها شجرة تنبت الحلل فيذهب فيأخذ
باصبعيه سبعين حلة منضمة باللولو والزبرجد والمرجان فال صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد يدخل الجنة الا انطلق به الرطوبي فتتفقى له اكمامها فيأخذ من اي ذلك ان شاء
ابيض وان شاء احمر وان شاء اخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود مثل شقايق النعمان واريق
واحسن فال صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليلبس الحلة فتكون من ساعته سبعين
لونا فال صلى الله عليه وسلم ان عملي اهل الجنة التيجان وان ادنى لؤلؤة تضيء ما بين المشرق والمغرب
والحلة لعدد الحلل الدنيا جميعا فال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا يصوغ حلي اهل
الجنة من يوم خلق الى ان تقوم الساعة ولو اخرج حلي الذهب بضوء الشمس لتبلغ الحلية حيث يبلغ
الوضوء وقال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلف ام نسيبي فضحك بعض القوم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون امن جاهل يسئل عالما ثم قال مرتين تنشق عنها ثمر الجنة
وحليها منه مصوغ ومنه مخلوق وكلام ربنا مخلوق ولما خلق الله الجنة قال جل وعلا لجبريل
اذهب وانظر اليها فنظر اليها فقال اي ربي وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها ثم حفها
بالمكاره ثم قال لجبريل ياجبريل اذهب وانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اي ربي وعزتك
لقد خشيت ان لا يدخلها احد ولما خلق الله النار قال لجبريل اذهب وانظر اليها فذهب
فنظر اليها فقال اي ربي وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال
ياجبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال يا رب لقد خشيت ان لا يبقى احد
الا دخلها فال صلى الله عليه وسلم الخيمة في الجنة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا في كل ميل
منها للمومن اهلا يراهم اخرون يطوف عليهم المومن وفي ايضا الخيمة درة مجوفة عرضها في
عرضها اربعة الاف فراسخ من ذهب وفي ايضا الخيمة لؤلؤة واحدة فيها سبعون بابا من
در فال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
من صام يوما من رجب سقي منه فال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة لشجرة على ساق
قدر ما يجد الراكب المسرع في ظلها مائة عام يخرج اهل الجنة يتحدثون في ظلها اهل
الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا
من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا فال ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن يحيى بن الفضل عن حمزة
بن الزياد الكوفي عن زياد الطائي عن ابي هريرة قلنا يا رسول الله ما خلقت الجنة فال
من الماء قلنا اخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها فال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها
المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ والياقوت ومن دخلها ينعم ولا يبأس ويخلد
ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم
الامام العادل والصايم حين يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام فيفتح لها ابواب السماء

يا الله والمتباذلون يا الله والمتلافون يا الله فال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا
ليس لها معالق من فوقها ولا عماد من تحتها فيل يا رسول الله كيف يدخلها اهلها فال
يطيرون اليها اشباه الطير مع عظم اجسامهم باذن الله فيل يا رسول الله لمن هي
فال لاهل الاسقام فال صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رمضان في انحلت وسكنت من
رمضان بنى الله له بيتا في الجنة من ياقوتة حمراء وزبرجدة خضراء فال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام فلا يقطعها اقرءوا ان شئتم وظل
ممدود فبلغ ذلك كعبا رضي الله عنه فقال والذي انزل التوراة على موسى والفرقان
على محمد صلى الله عليهما لوان رجلا راكبا ضمر يا خل تلك الشجرة ما بلغ حتى يسقط هرما
وما في الجنة نهر الا يجري من اصلها وان الله غرسها بيده فال صلى الله عليه وسلم شجرة طوبى
مسيرة خمس مائة عام ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها فال صلى الله عليه وسلم ما من شجرة الا
الا وساقها من ذهب فال صلى الله عليه وسلم في الجنة جذوعها من زمرد اخضر وكربها ذهب
احمر وسعفها ثياب اهل الجنة وثمرها امثال الغلال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل لا عجم
له نضيج من اصلها الى فرعها كلما اخذت ثمرة عادت مكانها اخرى والعنقود اثنى عشر
ذراعا فال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يفعل الله تعالى تحتها لعبدي بما
شاء فتتفتق دهم من ملجم مسرج كما اراد وعن الثياب فال صلى الله عليه وسلم كل شجر الجنة
من اغصان شجرة طوبى فال صلى الله عليه وسلم من صام يوما تطوعا غرست له شجرة في الجنة
ثمرها احمر من الرمان واضخم من التفاح وحلاوته كحلاوة العسل يطعمه الله منه يوم القيامة
فال اعرابي يا رسول الله اي الجنة فاكهة فال انعم فيها شجرة طوبى فال اي شجر ارضنا تشبه
فال ليست تشبه شيئا من شجر ارضك ولكن هل اتيت الشام فال لا فال فانها تشبه شجرة
بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم تنتشر اعلاها فال ما اعظم اصلها فال لو ارتحلت
جذعة من ابل اهلك ما احاطت بها فاوهما فيها من عنب فال نعم فال ما اعظم العنقود منه
فال مسيرة شهر للغراب لا يفنى ولا يفنى فال ما اعظم الحبة منه فال هل تزوج ابوك شيئا من
غنمه عظيما فال نعم فال فاصلخ اهابها فاعطاه اهبها فال فاني لبقي هذا ثم اجري لنا منه
دلوا فروى فيه من شئنا فال فان تلك الحبة تشبعني واهل بيتي فال نعم وعامة عشيرتك اي البركة
فال صلى الله عليه وسلم ان الثمرة من ثمار الجنة لحولها اثنى عشر ذراعا ليس لها عجم فال صلى الله
عليه وسلم لعلكم تظنون ان انهار الجنة تخد ود في الارض والله انها لساجحة على وجه الارض
حافاتها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر فلت يا رسول الله ما الاذفر فال الذي لا خلال معه
فال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهرا يقال له البيدخ عليه قباب من ياقوت تحته جواري ابكار
يقول اهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ ما اذا عجب رجل منهم بجارية معه معصمها بتبعه وتثبت
مكانها اخرى فال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهرا ينبت الجواري الابكار فال صلى الله عليه وسلم

ان دار المومن من درة مجوفة فيها اربعون بيتا في وسطها شجرة تنبت الحلل فيد خلها فياخذ
باحسنه سبعين حلة منظمة باللولو والزبرجد والمرجان فال صلى الله عليه وسلم ما منكم
من احد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى فتتفتق له اكمامها فياخذ من اي ذلك ان شاء
ابيض وان شاء احمر وان شاء اخضر وان شاء اصفر وان شاء اسود مثل شقايق النعمان وارق
واحسن فال صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليلبس الحلة فتكون من ساعته سبعين
لونا فال صلى الله عليه وسلم ان على اهل الجنة التيجان وان ادنى لؤلؤة تضيء ما بين المشرق والمغرب
والحلة لعدد الحلل التي في الجنة جميعا فال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا يصوغ حلي اهل
الجنة من يوم خلق الى ان تقوم الساعة ولو اخرج حليا لذهب بضوء الشمس وتبلغ الحلية حيث يبلغ
الوضوء وقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلف ام نسيبي يضحك بعض القوم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون امن جاهل يسئل عالما ثم قال من اين تنشق عنها ثمر الجنة
وحليها منه مصوغ ومنه مخلوق وكل ما سوى الله مخلوق لما خلق الله الجنة قال جل وعلا لجبريل
اذهب وانظر اليها فنظر اليها فقال اي ربي وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها ثم حفها
بالمكاره ثم قال لجبريل يا جبريل اذهب وانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اي ربي وعزتك
لقد خشيت ان لا يدخلها احد ولما خلق الله النار قال لجبريل اذهب فانظر اليها فذهب
فنظر اليها فقال اي ربي وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال
يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال يا رب لقد خشيت ان لا يبقى احد
الا دخلها فال صلى الله عليه وسلم الخيمة في الجنة مجوفة طولها في السماء ستون ميلا في كل ميل
منها للمومن اهل لا يراهم الاخرون يطوف عليهم المومن وفيل ايضا الخيمة درة مجوفة عرضها في
عرضها اربعة آلاف فرسخ من ذهب وفيل ايضا الخيمة لؤلؤة واحدة فيها سبعون بابا من
در فال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
من صام يوما من رجب سقي منه فال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة لشجرة على ساق
قدر ما يجد الراكب السيري في ظلها مائة عام فيخرج اهل الجنة يتحدثون في ظلها اهل
الغرف وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم ويذكر له هو الدنيا فيرسل الله ريحا
من الجنة تحرك تلك الشجرة بكل له هو كان في الدنيا فال ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن يحيى بن الفضل عن حمزة
بن الزياد الكوفي عن زياد الطاءي عن ابي هريرة قلنا يا رسول الله مم خلقت الجنة فال
من الماء قلنا فمم بناء الجنة ما بناؤها فال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها
المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ والياقوت ومن دخلها ينعم ولا يبأس ويخلد
ولا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم
الامام العادل والصايم حين يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام فينظر اليها الرب جل

جلاله فيقول وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرءوا ان
شئتم وظل ممدود وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرءوا ان
شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاية ولموضع سوط احدكم في الجنة
خير من الدنيا وما فيها اقرءوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز قال مجاهد
ارض الجنة من فضة وترابها مسك واصول شجرها فضة واغصانها لؤلؤ وزبرجد والورق
والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما لم يؤذه ومن اكل قاعدا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرأ
وذللت قطوفها تذليلا وحكمة كون ابواب الجنة ثمانية وابواب النار سبعة مع ان الله
وتر يحب الوتر ولم يجعل الجنة وترا ان الجنة دار فضل وثواب فالزيادة في ذلك كرم وجهنم
دار عدل وعذاب فالزيادة لا تليق بحكمته وسعة رحمته وعبارة بعضهم الزيادة حبور
وهو منكر قال ابن عباس تفخر الجنة على السماوات السبع والارضون السبع فذلك عرض الجنة الى
عرض جنة واحد او ترى كالورقة فيكون عرضها اوذلك اول ثم تزداد قال الحبري لما
خلق الله الجنة قال لها امتدي فقالت يا رب اركم قال امتدي مائة الف عام فامتدت ثم قال
امتدي فقالت يا رب اركم قال امتدي مائة الف عام فامتدت ثم قال امتدي فقالت يا رب اركم
امتد قال امتدي مقدار رحمتي بهن فتمتد ابد الابدين ليس لها طرفا كما ان رحمة الله ليس لها
طرف قال ابن عباس رضي الله عنهما انما تمتد من حين خلقها الله الى يوم القيامة على سبعة
السهم اذا خرج من القوس وفي رواية دار الجلال هي الاولى من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام
من ياقوت احمر وقد لتها حلوا جنة الماوى من زبرجد اخضر ورابعها جنة الخلد من مرجان اصفر
وخامسها جنة النعيم من فضة بيضاء وسادسها جنة العبر ودس من ذهب احمر وسابعها
جنة عدن من درة بيضاء دار الفرار من المرجان قال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة
لمدينة لها حائطان من لؤلؤ حمراء يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جوار ابكار ما قد علمن
الغربان ماذا اراد اهل الجنة ان يتلذذوا ويتنزهوا يركبوا دوابهم فمنهم الراكب على فرس من
ياقوتة حمراء ومنهم الراكب على نجيبة من زمرد خضراء فاذا اتوا المدينة نزلوا على دوابهم
فتوضع لهم منابر من نور وتصطف الجواري بين ايديهم يغردن باصوات لم يسمع
الخلائق بمثلها ولا اشهى للاسماع من اصواتهن فيقال العرابي يا رسول الله هل افتك
من زوجي واحدة منهن ان الحمد لك قال علي ان ازوجك بثنتين وسبعين زوجة قال لا اعصيك
ابدا ولعل الاعرابي تصبر لانه صلى الله عليه وسلم اجابه بثنتين لا باثنتين قال ابن عباس فصور
الجنة عدد نجوم السماء وانهارها عدد نجوم السماء وفيها نهر يقال له نهر الرحمة يجري في
جميع الجنان قال ابن عباس رضي الله عنهما للمومن في الجنة الف مدينة في كل مدينة

الف الف قصر في كل قصر الف الف دار في كل دار الف الف حجرة من المسك في كل حجرة الف الف بيت في كل
بيت الف الف سرير على كل سرير منها سبعون فراشا من دستبرس غلظ كل فراش مسيرة سنة
على كل فراش زوجة من الحور العين وفي بعض تلك المدائن من الغرف ما شاء الله كثيرا وان الفقير
من اهل الجنة ليبلغ ملكه الف عام قال ذو النون المصري في الجنة قبة من كافور ابيض
معلقة بلا عمد تلزمها ولا علاقة تمسكها في وسط قصر القصر من ورقة وردة خضراء في
تلك القصر اربعة ابواب مفصرة من زبرجد الصندل بها بالك بالحوراء اذا نزلت عن سريرها اليافوتة
وتمشت في رياض الزبرجد ثم خرجت الى عمار في الزعفران ومرت على مرج العنبر واكمام الورد
ومياه بين الصندل في جوار الرحمن التاج على راسها يضيء والاكليل على جبينها يضحك قال صلى
الله عليه وسلم للجنة ثمانية ابواب ما بين المصراعين من كل باب كما بين السماء والارض
وفي رواية كما بين المشرق والمغرب وقيل ثلاثة عشر بابا بابا للكاظمين العبد وفي رواية ما بين
المصراعين كما بين مكة وبصرى ويروى مسيرة اربعين سنة ولعل بعض الابواب اوسع من بعض
لاختلاف الروايات قال الترمذي بسنده عنه صلى الله عليه وسلم وعلى اله من قال اذا توضأ العبد وضوءه
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك فتحت له ابواب الجنة الثمانية قال ابن ابي الدنيا بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ورقها برود حضر وزهرها رياض صفر واغصانها
السندس وثمرها حلو اصفها زنجبيل وعسل وبطحاؤها يافوت وزمرد وترابها مسك قال الشاعر

لقد اسمعت لو ناديت حيا ✻ ولكن لا حياة لمن تنادي

قال ابو الفضل احمد بن محمد الاسكندري في كيف يشرق نور قلب صور الاكوان منطبعة في
مرآته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل في شهوته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله
وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف يرجع ان يفهم دقايق الاسرار من لم يتب من
هفواته والجمع بين الضدين محال والدنيا والاخرة ضرتان متى رضيت احداهما اسخطت
الاخرى وحبك الشيء يعمي عن النظر الى سواه ويصم عن استماع حديث ما عداه وقيل
اذا اعتقدت النفوس على ترك المأثم جالت في الملكوت وعادت بطرائف الحكمة من
غير ان يوحي اليها علم علما

✻ اذا بوأها اكباد هم وقلوبهم ✻ معلقة فيها وفيها مصيرها ✻

انتبعوا من اجل الجنة انفسهم حتى كانهم طيروا اكبادهم دابية كما يدوب الشحم بالنار
وقلوبهم معلقة في بنائها والسعي في تحصيلها وفيها اليها مصير قلوبهم الى
صيرورتها في اجسامها فان كون القلوب في الجنة يوجب كون الجسم فيها وكانه
قال ومصيرها الى الجنة بعد الموت كقوله تعالى ابرد وا ايديهم ✻ ابواهم اليها

في احد الاوجه او اذ ابو ابدال مهملة بمعنى اتعبوا والباء بعد الدال هكذا بدل من
الهمزة من دأب بمعنى حمله على الاعتياد والداب العادة والمصنف رحمه الله ذكر من
جرى مجرى التاجي وهم الطالبون باعمالهم وتركهم الجنة وهم بمنزلة من يجري من يخلب
العصا بهم يتركون المعصية خوف النار وقوف هؤلاء من يعبد الله حبا لله جلا وعلا ولو
كان لا ثواب ولا عقاب يوتى بالصعداء يوم القيامة على ثلاثة اقسام فيقول للقسم الاول
لكل واحد ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت الجنة ونعيمها ما سهرت لها
ليلي والخمات لها نهاري فيقول انت انما عملت للجنة ومن فضلي عليك اني اعتقك من
النار ويقول لكل واحد من القسم الثاني ماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار
وعذابها فاسهرت لها ليلي والخمات لها نهاري فيقول انما انت عملت خوفا من النار
وقد اعتقتك منها ثم يقول لكل واحد من القسم الثالث ماذا عملت من الطاعات فيقول
حبا لك وشوقا الى لقائك فيقول انت عبدي حقا اربعوا الحجاب عن عبدي وقد كان شوقه
اليّ وشوقي اليه اشد فيقول وعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لك ولك الحمد اليوم ما شئت
وربع الحجاب كناية عن غاية اعظام المنزلة والملك الموكل بالحجاب اسمه شتيطا طور
وللمانع من ان يكون رفع الحجاب الكشف عن معضع مخلوقات الله جل وعز او عن كرامة قال
النبي صلى الله عليه وسلم البسوا الصوف وشمروا وكلوا في انخاب البطون تدخلوا في
ملكوت السماء وقال صلى الله عليه وسلم اذ يموا فرع باب الجنة يفتح لكم فالوا كيف
ذلك قال بالجوع والظمأ وقال عيسى عليه السلام اجيعوا بطونكم وعطشوا اكبادكم
لعل قلوبكم ترى الله وكانت عايشة رضي الله عنها تقول ما امتلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم شبعا قط وربما بكيت رحمة له مما اراى به من الجوع وامسح بطنه بيدي واقول
له نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عايشة
اخواني من اولي العزم من الرسل قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم وقدموا
على ربهم باكرم مآلهم واجزل ثوابهم فاني استحيي ان ترتفع في معيشتي ان يقصر بي
قاصر دونهم فالصبر ايام ما يسيرة احب اليّ من ان ينقص حظي غدا في الاخرة وما من شيء
احب اليّ من اللحوق باخواني واخلائي قالت عايشة رضي الله عنها والله ما استكمل بعد
ذلك جمعة حتى قبضه الله عز وجل صلى الله عليه وسلم وعن انس جاءت فاطمة رضي الله عنها
بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة قالت فرص خبزته ولم تطب
نفسي حتى اتيتك بها فقال صلى الله عليه وسلم اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة
ايام قال صلى الله عليه وسلم اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الاخرة قال صلى الله
عليه وسلم من بنى لله مسجدا يبتغي به وجه الله بنا الله له بيتا في الجنة وروي ولو
كمفحص قطاة وهو ثقبل للحفر بالكثة او هو حصته من مشتركة بينه او زيادة بينه

قال صلى الله عليه وسلم من اخرج اذى من المسجد بنى الله له بيتا في الجنة قال صلى الله عليه وسلم
من دخل الصوف فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف
الف سيئة وبنا له بيتا في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم اصبح صايما قال ابو
بكر انا قال ايكم تشيع جنازة قال ابو بكر انا قال ايكم اطعم مسكينا قال ابو بكر انا قال من
كانت له هذه الاربع بنى الله له بيتا في الجنة قال صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد
احد عشر مرة بنى الله له قصرا في الجنة ومن قراها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة ومن
قراها ثلاثين بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة قال عمر بن الخطاب اذا نكثر يا رسول الله قصورنا
فقال صلى الله عليه وسلم فضل الله اوسع من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم من ترك المرى وهو
محق بنا الله له بيتا في اعلا الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة قال
صلى الله عليه وسلم من صبر على الغربة الشديدة صبر اجميلا اسكنه الله من الفردوس حيث
شاء قال صلى الله عليه وسلم عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة قال صلى الله
عليه وسلم من مشى الى عزيمة بجفه حفت عليه دواب الارض وحوت الماء وينبت له بكل خطوة
شجرة في الجنة وذنبه يغفر له قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهرا يقال له رجب اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله منه قال انس بن مالك قال النبي
صلى الله عليه وسلم من يسئل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار
من النار ثلاث مرات قالت اللهم اجره من النار قال ابو الليث نسئل الله الجنة ونستعيذ
من النار ولو لم يكن في الجنة سوى لقاء الاخوان واجتماعهم لكان هنيئا طيبا بكيف ما فيها
من فنون الكرامات فالذ والتنوين المصري رايت عبدا اسود اشرف المكان من نور وهو
يقول سبحان من اثبتت القلوب بربوبيته وعزت الالسنة بوحدانيته بالبراءة له خاضعون
والغرون الماضية في قبضته مجتمعون فقلت له السلام عليك وقال وعليك السلام
فاذا النون فقلت من اين عرفتني ولم تر في قبل ذلك قال اوقدت في قلبي مصابيح الهدى
وعرفتك بمعرفة من على العرش استوى قلت ما اسمك قال صندل قلت متى يصل العبد
للولاية قال اذا اذا نشرت عليه اعلام الهداية وشملته انواع الرعاية وعند ذلك
تلوح له رايات النهاية فقلت له زدني قال ان لله عبادا افلوا الكلام واقبلوا الظلام
والتحموا بالصيام حتى وصلوا الى ذي الجلال والاكرام قال كعب الاحبار رضي الله عنه
ان لله تعالى دارا من زمردة او من لؤلؤة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف
بيت لا يسكن لها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل او رجل محكم في نفسه قيل ومن المحكم
في نفسه قال الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله عز وجل

قلوب جلاها الخوف والشوق والرجا ... فاشرق في سبع السماوات نورها

قلوبهم ان اعتها فسوة القلوب وشرها القسيحة بصدى الحديد والمراة خوفهم من عقاب الله
ومن سوء العاقبة بل الخاتمة ورد الاعمال الصالحة وشوقهم الى رضا الله ولقاءه ورجاءهم الجنة
وانشرح في سبب ازالة ذلك الصدر نورها في سبع السموات نورا عظيما وهو صعود عمله الحسن
في السموات مقبولا وثناء ملايكة السماء عليه وقلوب جنى ثان اي وقلوبهم معلقة الخ قلوب
جلاها الخ او يفد رهين قلوب الخ وهي كما قال الله تعالى كمشكلات فيها مصباح الخ بقلب المومن
مشكلات والمصباح عمله قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينور الله ببصر
وقيل معناه باليقين قال ابو الدرداء المومن ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق والمعنى
يقذف الله في قلب المومن ويجري على لسانه وقيل في قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا يجعل لكم نورا تفرقون به بين الحق والشبهات وتعرفون به المشكلات وروي ان
بعض الصديقين سأله بعضه الابد ان يسأل الله ان يرزقه ذرة من معرفته تعالى
يستعين ذلك فهلم في الجبال وحار عقله وولد قلبه وبقي شاخصا سبعة ايام لا ينتبع
بشيء ولا ينتبع به شيء فسأل الصديق ربه ان ينقص من الذرة فجاء الخبر عن الله انا
اعطيناه جزءا من مائة الف جزء من المعرفة وذلك ان مائة الف عبد سألوني شيئا من المعرفة
فاخرت اجابتي لهم الى ان شوقتك انت لهذا فبهذه حصته فقال سبحانك يا احكم الحاكمين
انقصه مما اعطيته فابقى له جزءا من الف الف جزء من ذرة فاعتذر اخوه بصار من جملة
العارفين والبيت كما قيل ان تشأ باكان يخضر مجلس الحسن البصري فانقطع فسأل عنه
فقيل مريض فقال اذهبوا بنا نعده فوجدوا فقال له ما شانك فقال له قولك قطع
قلوب الخائفين احد الخلودين اما في الجنة او في النار وملت جرواه في الجنة فقال له بم تلقاه فقال
بقولك قطع قلوب الخائفين احد الخلودين روي عن يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه
ولا يزال باكيا فسئل عن ذلك فقال لولا ان الله تعالى اوعدني بالنار اذ ذنبت ذنبا لحسبتني في الحمام ابدا
لكان حقا علي ان لا انقطع دموعي فكيف وقد اوعدني ان يجيئني في فارقة اوقد عليها ثلاثة الاف
سنة لما نزل قوله تعالى ان جهنم لموعدهم اجمعين وضع سليمان يده على راسه وضرج هاربا
ثلاثة ايام لا يفد رعليه حتى جيء به قال ابو بكر الرقاشي عن انس بن مالك جاء جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم في ساعة ما كان ياتيه فيها متغير اللون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالي اراك
متغير اللون فقال يا محمد جيتك في الساعة التي امر الله بمناخ النار ان يفتح فيها قال الله
جل وعلا لا يتوجه الى احد بنيته الا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ومؤاده
الذي يعقل به واصحو ليله والصمات نهاره وانظر اليه كل يوم سبعين نظرة وعزتي وجلالي
لا بعثنه مبعثا يغبطه به النبيون ثم امر مناد يناديء في عرصات القيامة هذا حبيب الله
وصفيه تعالى سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرح في قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام فقال اذا دخل الايمان القلب انشرح له الصدر وانفسح فقيل يا رسول الله

هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل
نزوله قال ابو ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زهد في الدنيا ادخل الله الحكمة
في قلبه فانطق بها لسانه وعرفه داء الدنيا ودواءها فاخرجه منها صالحا الى دار السلام قال
الحسن البصري اذركت اقواما وكنت طوايف لا يفرحون بشيء من الدنيا اقبل ولا ياسفون على
شيء منها ادبر ولقي في قلوبهم اهون من هذا التراب الذي تطأونه بارجلكم يعيش احدهم
خمسين سنة او ستين لم يطمئن له قلب ولم يخصب له فد ولم يجعل بينه وبين الارض شيئا فهو
ولا امر في بيته بصنع طعام يغترشون وجوههم سجودا ويقومون جاثمين على ركبهم تجري دموعهم
على خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة ذابوا في تذكرها وسألوا
ان يقبلها واذا عملوا سيئة احزنتهم وسألوا الله ان يغفرها وما نجوا الا بالعفو وما سلموا من
الذنوب ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب القبر حق ان تقر عينه حتى يامنها فاما ابي بن
كعب رضي الله عنه عليكم بالسنة والسبيل فانه ليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمان
وفاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار ابدا وليس من عبد على السبيل والسنة ذكر
الرحمان ففاضت عيناه وافشعر جلده مخافة الله تعالى الا كان مثله كمثل شجرة يبس
ورقها فاصابتها ريح فتحاتا ورقها وان اقتصادا في السبيل والسنة خير من اجتهاد في خلاف
السبيل والسنة فانظروا اعمالكم ما كان اقتصادا واجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء
وسننهم روي ان عيسى عليه السلام اشتد به المطر والرعد والبرق فرا خيمة فقصدها
فرا ابيها امراة فرجع وقيل طردته فاتى غارا فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال
الاهي لقد جعلت لكل شيء ماوى الا ابن مريم فليس له ماوى فاوحى الله اليه لقد خلقت
لك في الجنة من القصور والمدائن ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ولازوجنك مائة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف عام يوم منها
كعمر الدنيا وقال مناد يا ينادي اين الزهاد في الدنيا فزوروا عرس الزاهد عيسى ارضيت
قال نعم يارب قال الشاب فعسى لا خ له في الدين الدنيا حض منزله ودار مخدلة عمرانها الى الخراب
صايرو ساكنها الى القبور دايرو شملها على الفرقة موقوف عنها الى البغض مصروف الاكثار
فيها اعسار والاقلال ايسار فاجزع الى الله وارغب برزق الله ولا تشتغل من دار بفاءك لدار
فناءك فان عيشك خل زايل اكثر من عملك وقل من املك قال عيسى عليه السلام وداء
الجوع وشعار الخوف ولباسي الصوف وصلاتي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي القمر
وادابتي رجلاي وطعامي وفاكهتي ما انبتت الارض ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي
شيء وليس على وجه الارض اغنى مني فاعيسى عليه السلام اكل العشب والنوم في المزابل
مع الكلاب لمن يطلب الفرد وس كثير اكل يحيى عليه السلام ليلة حتى يشبع فتناول عنقا
وردة فاوحى الله اليه يا يحيى اوجدت جراحتي من جوارحي من جوارحي فوعزتي

وجلالي لو انك اطلعت على النار اطلاعة لذابت نفسك وزهقت روحك ولو اطلعت على
البرد وس اطلاعة لذابت نفسك وزهقت روحك ولبكيت الدم المسجوح قال ابو الليث
حدثنا ابو القاسم عمر بن محمد حدثنا ابو بكر الواسطي حدثنا ابراهيم بن يوسف
حدثنا خلف بن خليفه عن ابان عن هشام الرماني عمن اخبره عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال كيف بكم اذا شملتكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير
يجري عليها الناس يتخذونها سنة اذا غيرت وعمل بغيرها قيل هذا منكر قال فاذا رفعتم
هذا يا عبد الله قال اذا قلت امناؤكم وكثرت امراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت قراؤكم
والتمست الدنيا بعمل الاخرة وتوفهوا لغير الدين وعند ذلك يكون عليكم امراء ان
اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قالوا فما تامرنا يا عبد الله قال كن حلسا
من احلاس بيتك والا فالنار اولى بوضع الرجل يده على خاصرته وقال قتلتني يا ابرام عبد
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلين معكم غدا رجل من اهل الجنة
فطمعت ان اكون ذلك الرجل فغدوت فصليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فاقمت في
المسجد حتى اضحى الناس وبقيت انا وهو صلى الله عليه وسلم فبينما نحن كذلك اذ دخل
رجل اسود مقنز بخرقة مرتد برقعة فجاء حتى وضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ادع الله لي بالشهادة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وانا
لنجد منه ريح المسك الاذفر فقلت يا رسول الله هو هو فقال نعم وانه لمملوك بني فلان
فقلت اولا تشتريه وتعتقه يا نبي الله فقال صلى الله عليه وسلم وانا في ذلك اي لا احد
ثمنه اولا يباع لي ان كان الله تعالى يريد ان يجعله من ملوك الجنة يا ابا هريرة ان لاهل الجنة
ملوكا وسادة وان هذا الاسود اصبح من ملوكهم وسادتهم اي حاريا ابا هريرة ان الله
عز وجل يحب من خلقه الاصياء الاخفياء الشعثة رؤوسهم المغبرة وجوههم الخميصة
بطونهم من الحلال الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المتنعمات لم
ينكحوا وان غابوا لم يفقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان
مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا فقالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم فقال
رسول الله ذلك اويس القرني قال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل
القامة شديد الادمة ضارب يده الى صدره امام بصره الى موضع سجوده
يتلو القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يوبه به مشهور بالزهد ورداء صوف
مجهول في اهل الارض معروف في اهل السماء لو اقسم على الله لابر قسمه الا واز تحت
منكبه الايسر لمعة بيضاء باهضة اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة
وقيل لاويس اشفع فيشفعه الله في مثل ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه
فاطلبا ان يستغفر لكما يغفر الله لكما في كل موسم يسئل عنه عمر وعلي فلما

يجد انه الى العام الذي يموت فيه عمر رضي الله عنه فقيل له انه فينا وليس بطبقة امثالنا
المومنين وما فينا افضل منه ذكر اويسا وساله عمر فقال اراعي عنم واجير قوم فقال ما
اسمك قال عبد الله قال ما اسمتك امك قال بابي ان يجيبه فلما اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم
عرفه به قال عسى ان يكون عيني قال اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم ان تحت منكبك
الايسر لمعة بيضاء باهضة فلم يجد بدا ان يوضحها له ليريه صدق النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك واجب وقال له استغفر لنا فقال ما احب احدا بدعاء كذا قيل
ولعله بعد اداء الولاية ولو قال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نطلبك
ان تستغفر لنا قال له عمر مكانك حتى ائتيك بكسوة من عطائي وتوفة من رزقي فقال لا متى ايبلي
هذه المرفعة التي علي وعندي درهم يا امير المومنين لا يعاد بيني وبينك ولا عروك ولا
تغرني بعد اليوم حدها هنا واخذ احداها هنا ثم دبع الابل والغنم التي اعمابها وخلى عني
الرعاية وروى ان الحسن البصري ما راي ميتا الا حاركانه رجع من دفنه قال ابراهيم التيمي
من كان امنا ولا يكون محزونا خايفا يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لان اهل الجنة قالوا انا كنا
قبل في اهلنا مشفقين قال شفيق بن ابراهيم ليس للعبد صاحب خير له من الهم والحزن هم بما
مضى من ذنوبه وهم بما بقي لا يدري ما ينزل به فاحكم من اهتم وحزن في عين ثلاثة
فانه لا يعرف الحزن ولا السرور احداهما هم الايمان انه يختم عمره به ام لا قال الحسن بن ابي الحسن
والثاني هم امر الله تعالى انه يتم ام لا والثالث هم الخصم اينجو منهم ام لا قال انس بن مالك ما
اغرورقت عين بمائها الا حرم الله على النار اجراها فان فاضت على وجه صاحبها لم
يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل بر الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفي بحورا من نار
ولو ان عبد بكى من خشية الله تعالى في امة لرحم الله تلك الامة ببكائه وعن كعب الاحبار
رضي الله لان ابكي من خشية الله حتى يسيل الدمع على وجنتي احب الي من ان اتصدق
بوزن ذهبي ذهبا وما من باك يبكي من خشية الله تعالى حتى تسيل قطرة من دموعه
على الارض فتمسه النار حتى يرجع قطر السماء وليس براجع كما ان قطر السماء لا يرجع
اليها ابدا وكذلك الذي يبكي في الدنيا من خشية الله تعالى لا تمسه النار ابدا قال عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد يخرج
من عينيه من الدموع مثل الذباب او راس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب وجهه قتمسه
النار قال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ما دمعت عين الا بعض الله وما دمعت عين
حتى يمسح الملك قلبه قال الحسن البصري عنه صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى
الله من قطر تين قطرة دمع في سواد الليل وقطرة دم في سبيل الله قال زياد النميري قال الله
في بعض الكتب لا يبكي عبد من خشيتي الا اجرته من النفخ ولا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته
ضحكا في نور قدسي يعني في الجنة وروى عن عمر بن عبد العزيز انه كان يصلي ذات ليلة

فقرا اذا تامل في اعمالهم التي يستعبون وجعل يرددها ويبكي حتى اصبح وفرائيم الدارب
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات وجعل يرددها ويبكي الى الصباح
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا ان تعذبهم فانهم عبادك الى الحكيم وجعل
يرددها الى الصباح ويبكي ويروى في الخبر ان داود عليه السلام ما شرب شرابا بعد الزبد
الا ونصفه ممزوج بدموع عينيه وروي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قرا ابي اوفى يوما
فاذا انفرد في الفواتح جعلناه ميتا قال سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق كان الربيع
بن خثيم اذا قيل له كيف اصبحت الطغاة مذ نيرانكم ارزاقنا ونتظر اجالنا وقيل لمالك بن دينار
كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان منقلبه من دار الى دار ثم يدري اهي الجنة ام
النار وفي كتاب انوار القلوب لله سبحانه عباد لحن بهم عن العامة واظهرهم للخاصة
بما يهم الاشكال او هب لهم ولله سبحانه وتعالى لحن بهم عن العامة والخاصة ولله عباد
اظهرهم للعامة والخاصة ولله عباد يظهرهم في الابتداء ويستترهم في الانتهاء ولله
عباد يظهرهم ما بينه وبينهم لحظة لحظ يلفوه بما اودع في قلوبهم وهم شهداء
الملك الاعلى والصحيح الابين من العرش الذي يتولى الله تعالى قبض ارواحهم لا تتلى اجسادهم
في القبور قيل لعيسى بن مريم كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت لا املك ما ارجوا
ولا استطيع دفع ما اخشى واصبحت مرتهنا بعملي والخير كله في يد غيري فلا فقير افقر
مني قيل لعامر بن قيس كيف اصبحت قال اصبحت وقد اوقرت ذنوبي من ذنوبي واوهنني الله
من نعمائه فلا ادري اعباديتي تكون تعميما لذنوبي وشكر لنعمة الله قالت عايشة رضي
الله تعالى عنها بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قايم حتى بلغت الدموع حجره ثم انتكا
على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن فبكى حتى رايت الدموع بلغت الارض
ثم اتاه بلال بعد ما اذن الفجر فلما راه يبكي قال تبكي يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا ومالي لا ابكي وقد نزلت علي الليلة
ان في خلق السماوات الى قوله فقنا عذاب النار قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها وقال عامر بن قيس
اكثر الناس فرحا في الاخرة اطولهم حزنا في الاولى واكثر الناس ضحكا في الاخرة اكثرهم
بكاء في الاولى واكثر الناس امنا يوم القيامة اكثرهم تفكرا في الدنيا وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرا بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر وفي
اخر الصف ثعلبة الانصاري شهق شهقة ملت بها فقال صلى الله عليه وسلم لا يلج النار احد بكى
من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع قال صلى الله عليه وسلم دمعة العاصي تطفيء غضب
الرب قال ابن عباس وابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عين يوم القيامة الا وهي باكية
الا ثلاثة اعين عين بكت من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة منه موضع مثل جبل احد في ميزانه وله بكل قطرة عين في الجنة تغدو فيها
الدهر الا ين والقصور ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر روي ان ابليس يبكي

ولم ينفعه بكاؤه لانه لم يبك توبة وايضا هو مشرك لم يتب من شركه قال ابن ماجة بسنده
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مومن يخرج من عينيه الدمع وان كان مثل راس
الذباب من خشية الله تعالى ثم يصيب شيئا من حر وجهه الا حرمه الله على النار قال بعضهم
رايت مثابا حصنا في النوم فقلت له مزانت فقال انا التقوى فلت اين تسكن قال في كل قلب
حزين بكاء ورايت امراة سوداء فقلت من انت قالت انا الضحك فلت اين تسكنين قالت
في كل قلب فرح مرح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خيار امتي قوما يضحكون جهرا من سعة
رحمة الله ويبكون سرا من خوف عذابه ابدانهم في الارض وقلوبهم في السماء ارواحهم في
الدنيا وقلوبهم في الاخرة يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة قالت عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها به ابتلاه الله
بالحزن ليكفرها عنه قيل لبعض في المنام ما الذي رايت قال ما رايت درجة ارفع من درجة المحزونين
وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله يحب كل قلب حزين قال بعضهم اكثر فضائل المومن في صحيفته من
الحزن ولكل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن واذا احب الله عبدا نصب في قلبه فاتحة واذا
ابغضه جعل في قلبه مزمارا وروى الطبراني بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا
الله قبل كل شيء لا اله الا الله بعد كل شيء لا اله الا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيء وعوفي من
الهم والحزن قال الغرطبي لما نزل قوله تعالى الازفة الى اخر السورة لم يضحك النبي صلى الله
عليه وسلم الا تبسما ولما سمعها اهل الصفة بكوا بكاء شديدا فبكى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصيته قال
التميمي يوتى بعبد يوم القيامة كثير السيئات فيومر به الى النار فتقول شعرة من عينه
يا رب محمد صلى الله عليه وسلم نبيك قال من بكى من خشية الله حرم الله جسده على النار
وهذا ترقرقت عيناه من خشيتك يوما من الايام وانت اعلم فما بقي من دمعه ما انت اعلم به
فان كنت تعذبه فانزعني من جفنه فيقال لم لا نستوهبه فتقول خشيتك ورهبتك يا رب
فيجمع الله له فيناديه جبريل الا ان فلانا قد نجا بشعرة واحدة قال الغرطبي نزل جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده رجل يبكي فقال جبريل عليه السلام انا نرى اعمال بني ادم كلها الا
البكاء فان الله يطفيء بالدمعة الواحدة بحورا من النار وروى البيهقي انه خطب النبي صلى
الله عليه وسلم فبكى رجل بين يديه فقال لو تشهدكم اليوم كل مومن عليه من الذنوب كامثال
الجبال لغفر له ببكاء هذا الرجل وذلك ان الملايكة تدعوا وتقول اللهم شفع البكاء بني
فيمن لم يبك قال ابو سليمان الدراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب قال الفضل من خاف ذله الخوف
على كل شيء روى انه بكا شعيب عليه السلام حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى
عمي ايضا فاوحى الله اليه وهو اعلم ان كان بكاوك حوفا من النار فقد امنتك منها وان
كان شوقا الى الجنة فقد اوجبتها لك فقال يا رب كم ابكك لهذا ولذا وانما بكيت

شوقا اليك فاوحى الله اليه فابك فهذا الدعاء بكاء ودواء الا البكاء قال الغزالي قال عيسى
عليه السلام يامعشر الحواريين انتم تخافون من المعاصي ونحن معاشر الانبياء نخاف من الكبر وهو يعني
ان الانبياء عليهم السلام اشد خوفا حتى انهم يخافون الشرك وشكر نبي من الانبياء الجوع والعمل
والعري سنين فاوحى الله اليه اما رضيت ان عصمت قلبك ان يكفر بي حتى تسألني الدنيا فاخذ
التراب وجعله على راسه فقال رضيت يارب فاعصمني من الكبر قال ابن الجوزي قالت جارية عمر
بن عبد العزيز رايت الصراط في المنام على متن جهنم ثم جيء بعبد الملك بن مروان فمشى عليه
قليلا ثم هوى في النار ثم جيء بولده سليمان فمشى عليه قليلا ثم هوى به في النار ثم قيل اين عمر بن
عبد العزيز فلما سمع بذكره امنها ومع مشيا عليه فجعلت الجارية تنادي في اذنه والله يا امير
المومنين قد رايتك نجوت راى بعض الصالحين صبيا على مكتب يبكي فسأله عن ذلك فقال كتب
في المعلم في اللوح سطرا ابكاني فقلت ما هو فقال بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر حتى
زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تهديد بعد تهديد وتخويفا بعد تخويف
يخوف عباده فقال له اخر بكاؤك الى غد فانه يكتب لك ابلغ من هذا هو قوله تعالى لترونها عين اليقين الخ فاضطرب وسقط ميتا ورأى ابو بلال انا رحمداد فغشي عليه ومر
في موضع عصى فيه الله فغشي عليه فقال منصور بن عمار رايت ثابتا يصلي صلاة الخائفين
فلما فرغ قلت له ان في جهنم واديا يقال له لضى نزاعة للشوى اي لجلدة الراس ومحاسن الوجه
الاية فوقع مغشيا عليه ولما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
الاية فوقع ميتا فرايت على صدره مكتوبا هو في عيشة راضية في جنة عالية وسألته في
المنام عن حاله وهو على سرير وعليه تاج فقال انا في ثواب اهل بدر وزاد في فلت له فاي الاعمال
فتلوا بسبب الكبار وانا فتلت بسبب الجبار فالت اختا بشر الحافي خرجت بعد طلوع الفجر فرايت
اخي واضعا احدى رجليه على عتبة الباب فسألته عن ذلك فقال انا من اول الليل افكر في بشر الحافي
وبشر اليهودي ايهم الناجي في الاخرة يعني خوف الخاتمة ورجاءها فقال اسهل بن عبد الله التستري
رايت كاني دخلت الجنة فرايت ثلاث مائة نبيا فسألته ما كنتم تخافون في الدنيا فقالوا من
سوء الخاتمة فقال صلى الله عليه وسلم الحزن يمنع الفرح بالدنيا والخوف يمنع الذنوب والرجا
يقوي على الطاعة وقال صلى الله عليه وسلم المومن بين مخافتين بين اجل مضى لا يدري ما الله صانع
فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه
لاخرته ومن الحي لنفسه ومن يده ليده ومن ربه لما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار
كان الفضل بن عياض يقطع الطريق فبينما هو ذات ليلة واضع راسه على حجر غلامه اذ لمحت
قافلة فلما اخذ توا منهما قالوا ان الفضل هنا فكيف نصنع فقال ثلاثة من فراد الفرات ان نرمي اليه
ثلاثة اسهم فان رجع والا رجعنا بقنون يعظونه بثلاث ايات فقال احدهم اليه الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح الفضل فقال قد اصابني سهم فجعل الغلام

يطلب السهم في بطنه فلم يجده فقال له اجابني سهمك الله فقرا اليه الثاني فقروا الى الله فصاح
يا غلام اصابني سهم الله فقرا اليه الثالث وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب
ثم لا تنصرون فصاح الغلام وقد اياه ارجعوا فاني نادم فقد دخل خوف الله في قلبي وتوجه الى مكة
فمات بها الله قراه الرشيد فقال يا فضيل رايت في المنام فاياك يفعل الله الفضل فقد خلاب ربه واختار خدمته
فبكى الفضيل فقال يا رب ايجيب عبدك هاربا اربعين عاما وذكروا انه مات بمكة وقبره بها مشهور
يزار فيما مضى لما نزلت براءة عائشة من الافك على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الصديق
ابوها رضي الله عنهما اشكري لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا اشكر الا الله قال الشاعر
ان عمرا في الجمال الغر ... وضياء وبهجة وسرور وعلى العارفين ايضا بهاء ... وعليهم
من المحبة نور قال يحيى بن معاذ يكاد رجاءك يغلب ذنوبك وكيف لا اعمل الا اعمالا اجدني
اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف احرزها وانا بالاقة معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك
وكيف لا استغفرك وانت بالجود موصوف وكيف يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان وكيف
يطلب من غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان واوحى الله عز وجل الى بعض الانبياء عليهم السلام بعني
ما يتحمل المتحملون من اجلي وما يكابد المكابدون في طلب مرضاتي اترايي انساهم وانا الرحيم بخلقي ولو كنت
معاجلا احدا بالعقوبة لعاجلت الفائلين من رحمتي ولو يرى عبادي المومنون كيف استوهبهم
من ظلموه ثم احكم لهم وهبهم بالخلد المقيم في جواري اذا ما اتهموا فضلي وكرمي هل رايتم من
اقلع البئر ذنوبا هل رايتم من احتمى من اجلي اعتلالا هل رايتم من تنسم رياض قربي اختلالا هل رايتم من
وجد حلاوة ذكري افضل فان كنتم ذوي اساءة فاناذوا واناءة وان كنتم ذوي غفلة فانا ذو رحمة
وان كنتم ذوي وحشة وانابة فانا ذو قبول واجابة لا تقنطوا من رحمتي فانا الغفور الرحيم ذو الرحمة
الواسعة نظر اعرابي الى الناس في عرفة فقال

زاروا وجهك يا كريم بدعوة ... فالظاهم شتى لها من مقصد
يصفون مجدك يا عزيز وما عسى ... ان يبلغوا منه بوصف محتد
يا صاحب المغفرة تكون لسيدنا ... زادا اليك غدا يوم الموعد

قال يحيى بن معاذ الرازي ما من مومن يعمل حسنة وسيئة ويرجو ان يغفر حسنته ويخاف على سيئته
الا كانت السيئة بين الرجا والخوف كتغلب بين اسدين ان قيل ايهما افضل الخوف ام الرجا فهو كما قال الفراء في
سوال فاسد كفول القايل اي الماء بالجواب الذي يقال للجميعا اي افضل والماء للعطشان افضل فان اجتمع
الجوع والعطش فحالنا الاغلب فيهما فان تساويا فالفضيلة فان كان الاغلب على العبد الامن فالخوف
افضل او الياس فالرجا افضل وهو واجب قال صاحب بن عبيد الكريم الخوف والرجا نوران الرجا انور وقال ابو
سليمان الدراني واعجبا الخوف يتشعب منه الصوم والصلاة والاعمال الصالحة يكتب اليه الخوف راجع
الى صواب الادب والادب راجع الى الكرم المولى قلنا كذا الكريم يتولد من رجاء الجنة اعمال الهدى واحاديث الرجا
اكثر من احاديث الخوف وقال الفضيل المحبة افضل من الخوف الا ترى انه لو كان عبدان احدهما يحبك والاخر

يخاويك لكان الذي يبكيك دايما والذي يخاوف لاينحك الا في حضرتك وارسل الله
ملك الى سليمان عليه السلام ان الله تعالى يقرءك السلام ويقول لك اسئله حاجة فقال له
حاجتي ان يجعل قلبي يخبه ويخشاه فقال وعزتي وجلالي لاهبن له ملكا لاينبغي لاحد من بعدة قال
الشاعر صافاهم فصفت قلوبهم به من نورها المشكات والمصباح
ودعاهم داعي الحقايق دعوة بعدوا به مستانسين وراحوا
ركبوا على سبق الهوى وثموعهم تجري وشدة شوقهم ملاح
والله ماطلبوا الوصول بباية حتى دعوا واتاهم المفتاح
لايطربون بغير ذكر حبيبهم ابدا وكل زمانهم افراح

قال اسمعيل الشوربي قال الله تعالى لجبريل ادن مني اي ايت موضعا اشريفا قال من يحمله من الملايكة
في ارتفاعه بدني ثم انتفض ثم قال ادن مني بدني ثم انتفض ثم قال ادن مني بدني ثم انتفض
ثم قال له الم ءانفنك الم ارسلك قال بلى ولاكن لا امن مكرك فقال كذلك كن راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جبريل عليه السلام متعلقا باستار الكعبة يقول الاهي الاهي لاتغير اسمي وغ
تبدل جسمي فان البراءة بعد الوصال شديد والهجران بعد القرب اليم قال وحق يا رسول الله
بعد النفي النار قال ايد موع عينيك قال وكيف انفيها بدموع عيني قال اهم دموعها من
خشية الله فان الله لايعذب بالنار عينا بكت من خشيته قال ابن مسعود قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قطرة تخرج من عين المومن من خشية الله عزوجل حبب له من الدنيا وما فيها
وحبب له من عبادة ستة وتبكر ساعة في عظمة الله وقد رئة خير من صيام ستين
يوما وقيام ستين ليلة الا وان لله ملك ينادي كل يوم وليلة ابناء الاربعين ازرع فدد ناحصاد
ابناء خمسين هلموا الى الحساب ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابناء السبعين ماتنظرون
ليت الخلق لم يخلقوا واذ خلقوا علموا لماذا خلقوا فعملوا الذي لابد انتكم الساعة فحذروا
خذركم قال سليمان بن منصور بن عمار رايت ابي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال قال لي
لاتدري لم غفرت لك فقلت لا يا الاهي قال انك جلست للناس ما بكيتهم فبكى بهم عبد
من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت له اهل المجلس كلهم ووهبتك فيمن وهبت
له ولغير بشر بن حارث رجلا سكرانا فجعل يقبله ويقول يا قديسي يا ابا نصر ولا يدعه
بشر عن نفسه ولما تولى تغرغرت عينا بشر بالدموع فقال انه رجل احب رجلا على خير
توهمه فيه ولعل المحبوب يهلك والمحب نجا قال ابن الجوزي من الفتا فيته لما حضرت جابر بن
زيد الوفات قيل له ما تشتهي قال نظرة في وجه الحسن فبلغ ذلك الحسن فجاءه ودخل
عليه فقال له يا جابر كيف تجدك فقال اجد امر الله عيي مردود يا ابا سعيد حدثني
حديثا سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحسن يا جابر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المومن من الله على سبيل حتى ان تذب قبله وان استقال اقاله وان اعتذر قبل عذره

عذره وعلامة ذلك ان يجد برد اعلى قلبه قبل ان تخرج روحه فقال جابر الله اكبر اني لاجد
بردا على قلبي ثم قال اللهم ان نفسي تطمع في ثوابك فحسن لحتي وامن جزعي وخوفي ثم تشهد
ومات رضي الله عنه اه كلام ابن الجوزي بلفظه

رجال شروا الله عقد ضميرهم ، ولم تختلبهم للحياة غرورها
رجوه فاعطوه الصفاوة والرضا ، ولم يخف من نفس عليه ضميرها
فقال هلموا يا احبابي انتم ، من الخلق عندي قلبها وصدورها

اي هم رجال باعوا الله عقد ضميرهم اي جنس القلب لهم فلا تعقد قلوبهم الا ما هو طاعة
لله جل جلاله لانهم باعوا عقدها له جل وعلا ولم يختد عهم لاجل الحيات والحياة غرور
الحياة وهو ما يتراءى منها حسنا وانفع فيه للاخرة محمد اعراو بفتح الغين هو الشيطان
ارجوا الله مغفرته وثوابه فاعطوه صفاء القلوب ورضاها به ربا وبدينه دينا وبمرارة
الطاعة وترك اللذات والمصايب ولم يخف عليه من نفيس ضميرها اي قلبها او ما تخفي فيه
هو يجازيهم ويقول يا احبابي انتم قلب الخلق اي الخلايق اي خالصها ومقدمها في
الخير فانت الضمير مفرد الناويا جملة الخلق بدليل انفسهم لله عزوجل بالجهاد وانواع
العبادات قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا هل ادلكم الاية وقال ان الله وعلا اشترى
من المومنين الاية قال عمر رضي الله عنه جعل الهم الصفقتين جميعا اي اعطاهم الدنيا
والاخرة جميعا كما قال الحسن انفسا هو خلقها واموالا هو رزقها ولما بايع
الانصار رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم على العقبة قال عبد الله بن رواحة اشترط
لربك ولنفسك قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان
تمنعوني كما تمنعون انفسكم قال فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال لكم الجنة قال ربح البيع
لا نقيل ولا نستقيل ومر برسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي وهو يقرا القرءان فقال كلام من
هذا فقال كلام الله فقال بيع والله مربح لا نقيله ولا نستقيله فخرج الى الغزو واستشهد قال
المغيرة بن حبيب قصدت مالك بن دينار رحمه الله فرمقته على غفلة ورافبته من حيث
لا يعلم فقام ليالي عدة فكان يتوضى بعد العشا الاخيرة ثم يقوم الى الصلاة فتارة
يقرا ليلة بءاية وءايتين وتارة يدرج القرءان درجا فاذا انجم ما من صلاته قبض على
لحيته وخنقته العبرة وجعل يقول كانه انا كلي وبين كالولهى ويا مالكر بي ويا
صاحب نجواي ويا سامع شكواي سبقت بالقول تفضلا وامتنانا فقلت يرحمهم ويحبونه
وانحب لا يعذب محبوبه حرم مشيبة مالك على النار رجاي الرجلين مالك اشفى ام سعيد
وفي ايه الدارين مالك الهي قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار وهو يناجي الى ان يصلي
الفجر يوضوء العشا رضي الله عنه ونوعنا به قال انس بن مالك بينما نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل شاب فقال كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مومنا

بالله حقا فال صلى الله عليه وسلم انظر ما تقول فان لكل قول حقيقة فقال يا رسول الله عزبت
نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات نهاري فكاني بعرش ربي بارز وكاني انظر
الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوون فيها فقال ابصرت فعال يا رسول الله ادع لي
بالشهادة فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي يوما يا خيل الله اركبي فكان اول
فارس استشهد فبلغ امه فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اخبرني عن ابني فان
يكن في الجنة فلن ابك ولن اجزع وان يكن غير ذلك بكيت ما عشت في الدنيا فقال صلى الله
عليه وسلم يا ام حارثة انها ليست بجنة ولكنها جنة في جنان والحارث في الفردوس الاعلى
منها فرجعت وهي تضحك فقالت بخ بخ لك يا حارثة قال انس دخل معاذ على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال كيف اصبحت يا معاذ فقال اصبحت بالله مومنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل قول مصداقا ولكل حقيقة فما مصداق ما تقول فقال يا
نبي الله ما اصبحت اصباحا قط الا ظننت اني لا امسي وما امسيت قط الا ظننت اني
لا اصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا اتبعها باخرى وكاني انظر الى كل امة جاثية
تدعى الى كتابها مع نبيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكاني انظر الى
عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم قال الحسن
البصري والله لقد مرت ذات يوم بامراة من المتعبدات تقول الهي لقد سامت الحياة
شوقا ورجاء فيك فقلت لها يا هذه اتراك على يقين فالت اي بي فيه وحق علي لغايه
بسطني انزاه بعد يني وانا احبه فبينما انا كذلك اذا طبها اذ مر بنا صبي صغير امن
بعض اهلي فاخذته في حراري وضممته من صدري فقالت اتحبها هذا الصبي فقلت نعم وقالت
باكية لو يعلم الخلايق ما يستغلون لغرت اعينهم ولا يلتذون بشيء من الدنيا فبينما
انا كذلك اقبل ولد لها يقال له ضيغم فقال يا ضيغم انزانا نلتقي يوم القيامة فصاح صيحة فظننت
ان قلبه انشق فغشي عليه وجعلت تبكي ولما افاق قالت يا ضيغم قال لبيك يا اماه قالت يا
ضيغم احب الموت قال نعم قالت يا بني ولمه قال لاصير الى من هو احق مني منك عذاني في احشائك
واخرجني من مضيق ولم امت ولم تموتي بفضله ورحمته الم تري في قوله عز وجل ينبيء عبادي
اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وجعل يبكي ويقول اواه اواه ان لم اخ
من عذاب الله وغشي عليه وسقط ومات فجعلت تقول واضيغماه واقتيل حب مولاه ولم تزل
كذلك حتى سقطت ميتة قال بعض العارفين خرجنا من ارض العراق نريد مكة ومدينة
المصطفى صلى الله عليه وسلم وكنا في رفقة كثيرة من الناس فاذا نحن برجل من اهل العراق خارج
معناه ادم اشعث اصفر ذهب الدم منه لما بلغت فيه العبادة وعليه ثياب خلقة من رقاع
مشتري بيده عصا ومعه مزود فيه شيء من الزاد وهو اويس القرني وقيل ملات يوم صفين من
جبهة علي ولما نظر اليه اهل القافلة قالوا نظن انك عبد قال نعم قالوا مملوك قالوا كيف رات

نفسك حين هربت من مولاك وما حارت حالتك اليه اما انك لو افقت عنده ما كانت هذه
حالتك وانما انت عبد سوء مفي فقال اني والله لعبد سوء ونعم المولى مولاي ومن قبلي
التقصير ويبكي حتى كاد يموت ورحموه وما اراد انه عبد الا الله واراد التقصير في الطاعة
فقالوا نا خذ لك الامان من مولاك فارجع اليه فقال اني راجع اليه وراغب فيما لديه وجدوا
في السير الى المدينة تلك اليوم ونزلوا ليلا في فلات مشاة وبرد ومطر وما وى كل الرحله
وخباؤه دونه ووقف الى على نفسه ان لا يسئل احد احاجة ولا يسئل الا الله وهم يخصونه عبد
الاحد وهو يعني انه عبد رب العزة وملات جوف الليل من شدة البرد ونادوه صحافم ايها
الرجل فان الناس رحلوا فحركه من قبله فوجده ميتا فنادى يا اهل القافلة ان العبد الهارب
من سيده قد مات ولا يصلح لكم الرحيل حتى تدفنوه فقالوا وما الحيلة في امره فقال لهم
صالح انه تلايح نرجو ان يقبل الله توبته وينفعنا به ونسال منه ان تركناه غير مدفون فقالوا
هذا موضع لا ماء فيه فقال اسئلوا الدليل فقال بيننا وبين الماء ساعة ارسلوا معي رجلا يحمل
الماء ولما خرج من القافلة وجد غدير ا من الماء وقال هذا اعجب ليس هذا موضع ماء ولا قريبا
منه فجاء فقال عليكم بالحطب فجمعوه ليسخنوا به الماء فوجدوه سخنا يغلي فازدادوا
تعجبا فقالوا ان لهذا العبد شانا فحفروا فاذا هو بمسك وافر فوجدوا تراسه اليز من الزبد والارض تعوج منه
كالمسك لم يشموا الطيب منه اذا نظروا الى التراب وجدوه على صفة التراب واذا شموه
وجدوا رائحة المسك وضربوا له خباء وادخلوه فيه وقال كل واحد انا اكفنه فاتفقوا ان يجعل
له كل واحد ثوبا وكتبوا صفته ليسئلوا عنه من هو اذا وصلوا بكشفوا الثوب الذي عليه
ليكفنوه فوجدوه مكفنا بثوب من الجنة لم يروا مثله فوق الثوب مسك وعنبر وامتلات
المواضع من الرائحة وعلى جبينه خاتم من مسك وعلى قدميه اخرى فقالوا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ان الله عز وجل قد كفنه واغناه عن اكفاننا وترجوا ان الله قد
اوجب لنا الجنة ورحمنا بهذا العبد الصالح وقد موا قد ما شديدا على تركه للبرد حتى
ملات مجملوه ليصلوا عليه ولما كانوا في موضع سهل وكبروا سمعوا صوت التكبير من
السماء الى الارض ومن المشرق الى المغرب فدهشوا ولم يدروا ما صلوا عليه وعظم رعبهم
مجملوه ليصلوا عليه وهو غيب كاد يخطف ودفنوه ولما وصلوا الكوفة دخلوا المسجد
وسالوا بصفته فعج به الناس وارتفعت الاصوات بالبكاء فقال بعض العابدين الهي عصيتك
مولايا واطعتك ضعيفا واستغفرتك جليدا واخذ منك نحيبا فبيا ليت شعري في اهل قبلتي
على اي وصفتي عز جرمي ثم غشي عليه ووقع في الارض واسلمت جبهته وامه
حاضرة تبكي وتقول فرة عيني في الدنيا ونضرة هوادي في الاخرة كلم عجوزك الثكلا
ورد جواب امك الحزاء يا فافا من غشيته ويده قابضة على كبده وروحه تتردد في
جسده ودموعه تنسكب على خده ولحيته يقال لها يا اماه هذا الذي كنا نحدث ربي

منه وهذا هو الصبر الذي كنت تعزيني هذا صبر ام هوان وسقوط عثرة الاثقال يا
اسعى على الايام الحالية ويا جزعي على الايام الطوال التي لم اعرج فيها على الافبال يا اماه
انا خايف على نفسي ان يطول بي النار حبسي يا حزناه ان رميت فيها على راسي ويا اسفاه ان
فلعت فيها ثيابي يا اماه افعلي ما اقول فقالت له يا بني قد تكفي نفسي ما تريد قال اها
خفي خبري على التراب ولطمي بخد مك حتى اذوق لهم هذه الدنيا والتذلل للسيد
المولى عسى ان يجيرني من نار لظى ويعفو عنا وهو يناديني بصوت خفيف هذا جزاء من اذنب وعصا
واخطا واما هذا جزاء من لم يهب جناب المولى هذا جزاء من لم يراقب الخلا وتخول الى القبلة
وقال لبيك لبيك لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فمرت بزاته امه في المنام كان
وجهه قلعة فم تجلى من سحاب فقالت يا بني ما فعل بك مولاك قال رجع لي وقربني من
محمد صلى الله عليه وسلم فقالت له ما الذي سمعت منك عند موتك فقال يا اماه هتف بي هاتف
يا عمر ان اجب داعي الله فاجبته ولبيتاه بي عز وجل قال ذو النون الحمد لله رايت امراة
متعبدة فلما دنوت منها وددت مني سلمت علي فردت علي السلام فقالت لي من
اين اقبلت فقلت من حكيم لا يوجد مثله فصاحت صيحة شديدة ثم قالت وبيك كيف
وجدت معه وحشة الغربة حتى فارقته وهو انيس الغرباء ومعين الضعفاء ومولى
المولى كيف سمحت نفسك بمفارقته فابكاني كلامها فقالت بم بكاؤك فقلت
لها وقع الدواء على الجرح فاسرع في نجاحه فقالت لو كنت صادقا لما بكيت فقلت
لها ما الصادق لا يبكي قالت نعم قلت فلم قالت ان البكاء راحة القلب وهو نقص عند
ذوي العقول قلت علميني شيئا ينفعني الله به قالت اخدم مولاك شوقا الى لقايه فان
له يوما يتجلى فيه الى اوليايه قال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله في يوم لا
ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد
اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل
دعته امراة ذات حسن وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق باخفاها حتى لا تعلم شماله
ما انفقت يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه كان علي الله عليه وسلم اذا
وقف يصلي يسمع لصوته كوكيف المطر وكان صلى الله عليه وسلم اذا هاجت الريح تغير
وجهه ويتردد اخلاوخارجا خوفا على امته من عذاب الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما جاءني جبريل قط الا وهو برعد فزعا من الجبار عز وجل ولما مكر يا بليس
والعياذ بالله كعفريت جبريل وميكاييل يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما ما اكمد تبكيان
كل هذا البكاء فالا يا رب ما امن مكرك فقال الله عز وجل هكذا كونوا لا تامنا مكري
كان ابراهيم عليه السلام لغلبة الرجاء كان يحمر الرجل اذا وقف يصلي ويبكي داود عليه السلام
اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه وكان يقول اذا ذكرت

خطيتي خافت علي الارض برحابها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الي روحي وذكر ذنبه
يوما هو ثب حارخا واضعا يده على راسه حتى لحق بالجبال فاجتمعت عليه السباع فقال
ارجعوا لا اريدكم انما اريد كم لبكاء على خطيئتي فلا يستفيلني الا بالبكاء ومن لم
يكن ذا خطيئة فما يصنع بهذا وذا الخالي وكان يقول للناس دعوني ابكي قبل خروج يوم
البكاء وقبل انحراف العظام واشتعال الحشاء وقبل ان يومر بي ملايكة غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وروي ان ابراهيم عليه السلام كان كثير
البكاء فاتاه جبريل وقال له ان الجبار يقرئك السلام ويقول هل رايت خليلا يخذب
خليله فقال يا جبريل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي ذنب داود تمنى ان تكون امراة
اوريا زوجا له فيما قيل او عدم شدة حزنه على موته وذنب ابراهيم جنس ما يعده على
نفسه ذنبا وقوله بعله كبيرهم واني سقيم وهذه اي سارة اختي فاله لجابر ولا ذنب
في ذلك فرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذا الشمس كورت ولما بلغ واذا النجم
انكدرت خر مغشيا عليه وسمع مرة اخرى قارئا يقرا في سورة الطور جوقع فلما
بلغ قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع اسندته الى حايط ساعة وذهب
الى منزله فمرض شهرا والناس يعودون ما حسب مرضه كان صبيان الثوري اذا
جلس مع الناس فكان النار اها لحت به لما يرى من شدة خوفه وجزعه وفر ازارة بن اوفى
بالناس صلاة الصبح وقرا اذا نقر في الناقور الى قوله غير يسير جوقع ميتا رحمه الله
ولما انزل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين صاح سلمان الفارسي صيحة ووضع
يده على راسه وهام على وجهه ثلاثة ايام كان عبد الله بن عمر وبن العاص يقول ابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا فو الله لو يعلم احدكم الفرح حتى ينقطع صوته وصلى حتى تنكسر
صلبه روي ان اصحاب الحديث اجتمعوا يوما على باب الخيزران فاطلع عليهم من كوة وهو
يبكي ويرجف فقال عليكم بالقرآن وعليكم بالصلوت وهذا زمان بكاء وتضرع ودعاء
كدعاء غريق هذا زمان احمية لسانك واخف مكانك وعالج جنانك وخذ ما تعرف ودع
ما تنكر وقف قوم بعابد يبكي فقالوا له ما يبكيك فقال روعة يجدها الخايفون في قلوبهم
فقالوا وما هي قال روعة النداء بالعرض على الله تعالى كان طاوس يقوم في شعر راسه ويضطجع
عليه ويتقلى كما تتقلى الحبة في المقلات ثم يقوم فيكويه ويصلي الى الصبح ويقول لحبيبي
ذكر جهنم نوم الخايفين كان الحسن البصري اذا جلس كانه اسير قدم ليضرب عنقه ومكث
اربعين سنة لم يضحك قال رجل لبعض الصالحين اوصني قال يا اخي ان استطعت ان تكون كرجل
احتوشته السباع والهوام فهو خايف ان يغفل فتقتر سه او تنهشه فهو خايف حذر وجل
القلب فهو في الخوف في ليله وان امن المفتون وفي الحزن في نهاره وان فرح البطالون وعوتب
عطاء في كثرة بكايه فقال اذا ذكرت اهل النار مثلت بنفسي بينهم فمالي لا ابكي قال

ابو طارق شهدت ثلاثين رجلا اتوا مجلس الذكر حيثما افتصدع قلوبهم من خوف الله
تعالى فما تواكلهم في مجلس واحد قال منصور بن عمار دخلت الكوفة فبينما انا مشي في
ظلمة اذ سمعت بكاء رجل بصوت شجي من داخل الدار الهي وعزتك وجلالك ما اردت
بمعصيتي مخالفتك ولكن عصيتك بجهل وانا لان من ينقذني من عذابك ونحبل من اعتصم ان
فجعت جلدك عيني واذنوباه واغوثاه يا الله قال منصور بن عمار فابكاني كلامه فوقفت
فغرات يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم الى يومرون فسمعت للرجل اخر اشد ا
وصياحا فوقفت حتى انقطع صوته ومظيت ولما اصبحت اتيت الدار فوجدته قد مات
والناس في تجهيزه وعجوز تبكي فسالت عنها فقيل امه فسالتها عنه فقالت كان يصوم
النهار ويقوم الليل ويكتسب الحلال ويقسم كسبه ثلاثا ثلث يقطر عليه وثلث ينفقه على
وثلث يتصدق به ولما كان البارحة مر انسان يقرا الهكم ء اية وسمعها فطار في الدنيا
وسمع مرزوق بن محمد قارئا يحشر المتقين الى الرحمان وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم
وردا وشهق فمات قال صالح المري قدم علينا ابن السماك فقال ارى بعض عجايب
عبادكم فذهبت به الى رجل في خص فاستاذنا ودخلنا فاذا هو يعمل النحوص فغرا قعليه
الم تر الى الذين يجادلون الى يسجرون فشهق ووقع مغشيا عليه وذهب الى اخر فقرا
عليه ويغشى عليه كذلك ثم الى الثالث فقال ادخلوا ان لا تشغلونا عن ربنا فغرات عليه
ذلك فخلا بمقامي الاية فوقع مغشيا عليه واذا خلفه على ثلاثة اخرين كل يغشى عليه
ثم اتينا فتيانا في مصلاه فسلمنا فلم يشعر بسلامنا فقلت بصوت عال ان للمخافين عذا
مقاما فجاء بين يدي من هو يفور ويفي مبهوتا فاتحا فاه ويجيء بصوت ضعيف وسالت
عنهم بعد فقيل مات ثلاثة ويفي الشيخ ثلاثة ايام ثم افاق وسمع يحيى البكاء رجلا يقرا
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم فجاء صيحة مرض منها اربعة اشهر يعاد بها من الطرق
البصرة والخوف ثلاثة خوف اجلال وهو خوف الانبياء والملايكة وخواص الانبياء ويشاركون
ايضا غيرهم في خوفه وخوف عقاب بذكر الوعيد والتقصير والمعصية وان يكون في قلوبهم
مالم يشعروا به وهو خوف اكثر المومنين وخوف مكر الله بسوء الختم واكثر ما يمكر باصحاب
البدع والاهواء الباطلة والمجاهرين بالمعاصي فمن كان ظاهر الصلاح فمكر به فلابة
باطنة ملات رجل من اصحاب الفضيل يساله في المنام عن حاله فاخبره انه مكر به وملات
يهوديا لانه لخزانه افضل اصحاب الفضيل يتبكى عليهم وانه يشرب كل سنة قدح خمر لعلة
يداويها به وكان سفيان الثوري كثير البكاء والتضرع باو الجزع فقيل له عليك بالرجا فقال
عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او على ذنوبي لو علمت اني اموت على التوحيد لم ابال بمثل
الجبال من الخطايا وتمر لم يخف سلب الايمان فهو على خطر وكان حبيب العجمي يبكي ويقول
من خير له بلا اله الا الله دخل الجنة ويبكي ويقول من لي بان يختم لي بلا اله الا الله فاذا هامد

اذا صعدت الملايكة بروح المومن تقول الملايكة كيف سلم هذا من النار وقد كان فيها حيا زمانا كانه يشير
الى هاروت وماروت لا كن لا يصح عندهما ما يذكر قال سفيان الثوري رايت رجلا متعلقا باستار
الكعبة وهو يقول اللهم سلم فقلت له يا اخي ما قضيتك قال كنا اربعة اخوة مشكلين
فقتل ثلاثة عند الموت ولم ينفك انا فلم اذر بما يختم لي قال يحيى بن معاذ الهي ليس يبكيني
اليوم ذنب وان عظم بل جهلي عندك لانه ذكرني ما هو الهي الهي اذ ذكرك من مذكرك والاستغاثة
لقدرك على قدرك لا اقل فليبك بالعراق فانه يا رب اضعف من يبكي بالعراق اللهم اجعل الايمان
لنا سراجا ولا تجعله لنا استدراجا اجعله لنا سلما الى جنتك ولا تجعله مكرا الى مشيتك انك
انت العليم الغفور لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا ملجا من الله اليه وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم كان بعض القراء يا تي كل يوم ويقف بحذاء الكعبة بعد ما يطوف
ويخرج رقعة ينظر فيها ويعمل مثل ذلك يوما ثم تباعد وملت وجاء بعض من يرمقه ونظر في
الرقعة فاذا فيها فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وكان قد اصابته العافة ولم يظهر حاله
لمخلوق وقيل الرجل عليه جبة صوف متخرقة وقد ماه حاقيتان فقيل له لم لا تسال تعالى يقيك
الحجا فقال يا اخي لرد امين بالجبال وحبس عين الشمس بالعقال ونقل ماء البحر بالغربال اهون
من موقف السؤال وار تجائي من الخلق النوال ثم خرج الى حفرة في باب البلد مكتوبا عليها
كل من كد بيمينك وعرق جبينك فان ضعفت نفسك فاسال المولى يعنك ويقال عدم
التعرض للخلق لسالكي طريق الاخرة ازين لهم من الحلي للعروس وهم احوج اليه من الماء للحياة
النفوس وتعلم ذلك من قول ابراهيم لجبريل حين القي في النار وقال له هل لك حاجة اما
اليك فلا بل الى الله وعلمه بحالي اغنى عن سؤالي والرجاء بلا جد غرور وقد وصف الله
الراجين بقوله ان الذين يتلون كتاب الله الى لن تبور والشرط الاستغفار ومن هذا قوله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله بكم وجاء بقوم
يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم قال صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة انزل واحدة فتراحم
الخلق بها وتعطف الوحش والهوام والسباع على ولدها وترفع البرس رجلها مخافة ان
يصيب ولدها وامسك تسعا وتسعين لعباده يوم القيامة ويضم اليها هذه فال اعمر بن
الخطاب رضي الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امراة من السبي
تبتغي اللولاد كلما وجدت ولدا ارضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترونها هذه تلقي
ولدها في النار قلنا لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه
بولدها وكانوا يرجون رحمة الله ويخافون سلب الايمان وكانوا يخافون سلب الايمان ويرجون
بقاءه اوحى الله الى داود احبني واحب من يحبني وحببني الى خلقي قال يا رب وكيف احببك
الى خلقك اذكرني بالحسن الجميل اذكر آلائي واحساني وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون
مني الا الجميل وكان ابو عثمان يكثر الكلام في الرجاء فقيل له في المنام كيف حالك فقال مك

على الله تعالى فقال اوقفني بين يديه وقال الذي حملك على ما فعلت فقلت اردت ان اجيء
الى خلقك فقال قد غفرت لك ومن يوئيس الناس في الدنيا فسوف يئيسه الله يوم القيامة
قال ابراهيم بن ادهم فخلا بي المطاف ليلة فجعلت اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني وهتف
بي هاتف وقال يا ابراهيم كلكم تسئلون الله العصمة فانما عصمكم الله بعلمي من
يتكم فاصلح الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة
ما خطرت على قلب بشر والذي نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها
ابليس رجاء ان تناله قال ابو يعقوب الغازي رايت اويسا القرني في المنام فقلت اوصني فقال
ابتغي رحمة الله حيث تحبته واحذر نقمته عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال
ذلك قال مالك بن دينار رايت مسلم بن يسار بعد موته في المنام فقلت ما فعلت بعد
الموت فقال لقيت والله اهوالا وزالزل عظاما منذ افقت فما ذا بعد ذلك قال ما
نراه يكون من الكريم الاكرم قبل منا الحسنات وعفر لنا السيئات وضمن عنا التباعات وشفع
مالك شفاعة ووقع لمفتيا عليه وملات بعد ذلك بايدي ويرون ان قلبه انصدع روى ان
بعضا راى في المنام رويكا فقيل له بم قدمت على الله فقال بذنوب كثيرة ضماها غني حسن
الظن بالله ونظر الفضيل يوم عرفة الى الناس وافقين يبكون ويتضرعون فقال الرجل الى
جانبه ارايت لو ان هولاء كلهم وقفوا ببابه وجل من الاغنياء يطلبون دانقا اكان يردهم
فقال لا فقال ان المغفرة عند الله اهون من ذا فنزل عند كم اوحى الله الى بعض الانبياء بعيني
ما يتحمل المتحملون من اجلي وما يكابد المكابدون في طلب مرضاتي لازالي انسر لهم
عملا وانا الرحيم بخلقي فلو كنت معاجلا بالعقوبة لعاجلت بها القانطين من رحمتي ولو
يرى عبادي المومنون كيف استوهبهم ممن ظلموه ثم احكم لمن وهبهم بالخلد
المقيم في جواري اذا اما اتهموا فضلي وكرمي كان بعض الصالحين يتعلق باستار
الكعبة ويقول هاهنا وعدتني والي هنا دعوتني اقتد خلق النار وتوحيدك في قلبي ما
لطفك تفعل ذلك وان فعلت فما تجمع بيني وبين قوم عاديتهم فيك اتى اعز ابى الى
فخر النبيء صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت فسمعنا وبلغت عز بك فقبلنا وكان
فيما بلغت عز بك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وهما نحن اولاء قد ظلمنا انفسنا وقد جيئناك مستغفرينك
فاستغفر لنا فان ابن مسعود يقول الله تعالى يا عبدي لم تقنط من رحمتي ايس الذي
اظهرتك وهو الذي طوقتك مالك تتمادل علي كانك ما عرفتني وتتنكر كانك
ما وافقتني عبدي ان استغفلتنا اقلناك وان تبت لينا قبلناك وان عزمت على فحمدنا اديناك
وان بكيت لعوزد وايكداوياك وان بكيت لضرك شفيناك وان بكيت خشية احضرناك
وان بكيت خوفا امناك وان بكيت اسفا على ما فاتك من حقوقنا عوضناك لا تقنطوا من

من رحمتي وهل رايتم من انقطع اليه دليل وهل رايتم من احتمى من اجلي اعتل وهل رايتم من تنسم رياض
من اختل هل رايتم من زرع اعلم نصرتي اقل هل رايتم من وجد حلاوة ذكري فسل كانه تعالى يقول
يا عبدي لا تقنط فانك ان كنت مالغ الذنوب موصوفا فانا بالجود كنت موصوفا وان كنت ذا خطايا
فانا ذو عطايا وان كنت ذا جفاء فانا ذو وفاء وان كنت ذا اساءة فانا ذو افاءة وان كنت ذا
خشية وانابة فانا ذو قبول واجابة لا تقنط من رحمة من جاد بالمغفرة على الذنوب من الصغيرة
وجعلهم من البررة قال يحيى بن معاذ الرازي الهي انزلت علينا رحمة واحدة فما حاباني منها الا صلاح
فاذا انزلت مائة رحمة فكيف لا ترجو مغفرتك وقال الهي ان كان ثوابك للمطيعين ورحمتك
للمذنبين فاني وان كنت لست مطيعا لارجو ثوابك فانا من المذنبين فارجو رحمتك وقال الهي
خلقت الجنة وجعلتها وليجة ورايت الكفار منها وخلقت الملايكة غيبي عمتا جين اليها وانت
مستفز عنها فان لم تعطنا الجنة فلمن تكون الجنة قال ابو جعفر شيخ لي حيان حدثنا اسحق
بن عبد الرحمن القارئ حدثنا محمد بن شداد ان البلخي حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا عبد الله بن
المبارك عن مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبد الله عن عطاء عن رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نضحك فقال انضحكون والنار وراءكم والله
لا اراكم تضحكون ثم ادبر وكان على راسنا الرخم ثم رجع الينا القهقرى وقال جاءني جبريل
عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول لم تقنط عبادي من رحمتي نبيء عبادي اني انا
الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قال ابو جعفر المذكور حدثنا ابو القاسم
احمد بن حمزة حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ حدثنا عبد الرحمان
بن زياد بن انعم الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يتعاظمه ذنب عبده ان يغفره كان رجل ممن كان قبلكم
قتل تسعا وتسعين نفسا ثم اتى راهبا فقال انه قتلت ثمانيا وتسعين نفسا فهل لي من توبة
فقال لا فقد اسرفت فقتله فكمل به مائة ثم اتى راهبا اخر فقال انه قتلت تسعا وتسعين نفسا فهل لي من
توبة فقال لقد اسرفت فقتله ثم اتى راهبا اخر فقال انه قتلت مائة نفس فهل لي من توبة فقال
لقد اسرفت وما ادري ولكن هاهنا قرية بصرة وكبرة اهل بصرة يعملون باعمال اهل الجنة
لا يلبث فيها غيرهم واهل كبرة يعملون باعمال اهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان اتيت
بصرة وعملت باعمالهم فلا تشكن في توبتك فادركه الموت بين القريتين فصالت الملايكة
ربها فقال انه حيث اوحى اليهم انا قيسوا الى اينهما كان اقرب فوجد اقرب الى بصرة فدفنته
بكتب من اهلها قال ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا محمد بن
الازهر عن يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن معمر عن عبد الرحمن عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ثلاثة اقسم عليهن والرابع لو اقسمت عليه لصدقت لا يتولى
الله احدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة ولا يجعل الله السهم في الاسلام كمن لا سهم

له ولا يحب احد منهم الا كان معهم يوم القيامة الرابع ولا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستر
الله عليه في الاخرة قال الحسن البصري عنه صلى الله عليه وسلم ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب
امرء مسلم عند الموت الا اعطاه الله ما يرجو وحرسه عما يخاف قال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن ينجو احدكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله برحمته فقاربوا وسددوا واغدوا وروحوا وشيئا من الدلجة القصد القصد تبلغوا قال انس
عنه صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا واختار حديقة الهيل الى الرجاء مع
بقاء بعض الخوف عند الاحتضار واختاره الفضيل فذلك ايضا في مرض وفي كبر حين عجز عن العمل
ليلا يسرع في الصحة الهيل الى الخوف ليجتهد او حى الله جل وعلا الى داود عليه السلام بشر
المذنبين وانذر الصديقين قال يا رب كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال بشر المذنبين اني
لا ابقي لهم ذنبا اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم اني لا اضع عدلي وحسابي
على احد الا اهلكه قال العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو يعلم المومن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته ولو علم الكافر ما عند الله من
الرحمة ما قنط من رحمته قال ابو يعلى الحسين بن محمد الزبيري النيسابوري حدثنا بديل بن
محمد الاسفراييني حدثنا الحسين بن علي الكوفي حدثنا هرون بن محمد عن احمد بن سهل قال
رايت يحيى بن اكثم في المنام فقلت له يا يحيى ما فعل بك ربك قال دعاني فقال لي يا شيخ
السوء ما فعلت فقلت يا رب ما بهذا احدثت عنك قال وبم حدثت قال قلت حدثني عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن جبرايل عليه السلام عنك انك قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام الا اني استحيي
ان اعذبه ومعنى استحيي به سبحانه وتعالى الملك وانا شيخ كبير قال صدق وعبد الرزاق
وصدق معمر وصدق الزهري وصدقت عايشة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم وصدق
جبرايل عليه السلام وصدقت انا يا يحيى اني لا اعذب من شاب في الاسلام ثم امر بي الى
ذات اليمين دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي
فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال ان الله يستحيي ان يعذب
احدا قد شاب في الاسلام يبكيه لا يستحيي من شاب في الاسلام ان يعجبني الله تعالى قال
صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا لم يختبلهم من الدنيا غرورها ومعنى لم يختبلهم غرورها
لم يخدعهم عند الحياة غرورها اي لم يخدعهم غرورها بقية العين وهو الشيطان قال ابو
جعفر المذكور حدثنا محمد بن عقيل يعني شارح الالفية حدثنا محمد بن اسماعيل الصايغ حدثنا
الحجاج حدثنا شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن بن ابان عن ابيه عن زيد بن ثابت عن
النبي صلى الله عليه وسلم من كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته
الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من

من الدنيا الا ما كتب الله له قال ابو جعفر محمد بن عقيل حدثنا محمد بن علي يعني ابا حيان العالم
المشهور حدثنا ابو غسان النهدي حدثنا عمر بن زياد الهلالي عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا
دخل على عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر بجنبه الشريف فبكى
عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا
كانا فيه من الدنيا وانت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثر بجنبك الشريف فقال صلى الله
عليه وسلم اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم اخرت لنا طيباتنا في الاخرة
قال ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا يعلى بن اسماعيل عن زر عن زيد
قال علي انما اخشى عليكم اثنتين طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الاخرة واتباع
الهوى يصد عن الحق وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون
فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
قال ابو جعفر باسناده عن الحسن البصري خطبت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يخطب
بها كل جمعة اربع سنين بلغ قدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار فاتيته فاذا
هو جابر بن زيد عبد الله فقلت له انت سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يخطب
بها كل جمعة قال نعم سمعته يقول صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى
معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان العبد المومن بين مخافتين بين اجل قد
مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من
نفسه لنفسه ومن حياته لموته ومن شبابه لكبره ومن دنياه لاخرته فان الدنيا خلقت
لكم وانتم خلقتم للاخرة والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتبة ولا بعد الدنيا دار
الا الجنة او النار فقول هذا او استغفر الله لي ولكم كان سهل بن عبد الله التستري ينعى ماله في طاعة
الله تعالى فجاءت امه واخوته الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا لا يمسك شيئا ونخشى
عليه البغي فاراد عبد الله ان يعينهم عليه فقال له سهل يا ابا عبد الرحمن ارايت لو ان رجلا من اهل
المدينة اشترى ضيعة بر ستاق اكنت تحول اليها او تترك في المدينة شيئا قال عبد الله فحصكم
يعني من يتحول الى الاخرة لا يترك في الدنيا شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا
للمصدق بدار الخلود وهو يعمل لدار الغرور قال محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله شهدت
مجلسا من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل ابيض الوجه حسن الشعر واللون
عليه ثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام
ورحمة الله فقال يا رسول الله ما الدنيا فقال جلهم المنام واهلها مجازون ومعاقبون قال يا رسول
الله وما الاخرة قال الابد قرين في الجنة وقرين في السعير فقال يا رسول الله وما الجنة قال
بدل الدنيا لتاركها نعيمها ابدا افاما جهنم فبدل الدنيا لطالبها ابدا لا يعارفها اهلها
ابدا قال فمن خير هذه الامة قال الذي يعمل فيها بطاعة الله تعالى قال فكيف يكون الرجل فيها

قال متشمر كطالب القافلة قال وكم القرار فيها قال كقدر المتخلف عن القافلة قال وكم ما بين الدنيا والاخرة قال كغمضة عين فيذهب الرجل ولم يرجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اجلي بزاتاكم ليزهدكم في الدنيا ويرغبكم في الاخرة قيل لابراهيم الخليل عليه السلام باي شيء اتخذك الله خليلا قال بثلاثة اشياء الاول ما اخرت بين شيئين الا اخترت الذي لله على غيره والثاني ما اهتممت فيما تكفل الله لي في امر رزقي والثالث ما تغديت ولا تعشيت الا مع الضيف قال بعض الحكماء حياة القلب في اربعة اشياء العلم والرضا والقناعة والزهد فالعلم يرضيه والرضى يبلغه هذه الدرجة واذا بلغ درجة الرضى وصل الى القناعة وتوصله القناعة الى الزهد وهو التجاوز بالدنيا والزهد ثلاثة اشياء اولها معرفة الدنيا ثم التزكها والثاني خدمة المولى ثم الادب فيها والثالث الشوق الى الاخرة ثم الطلب لها قال يحيى بن معاذ الرازي الحكمة تنهى من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا وهو غدر وحسد اخ وحب شرفي وقال ان العاقل المصيب من عمل ثلاثا ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبرا قبل ان يدخل فيه وارضى خالقه قبل ان يلقاه قال علي من جمع ست خصال لم يترك للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا عرف الله تعالى فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها قال الجعبي بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل قال جويرية عن الضحاك لما اهبط الله آدم وحواء الى الدنيا غشي عليهما من نشتها وفقد ريح الجنة اربعين صباحا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء روى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ادلج ليلة من الليالي وصلى صلاة الصبح في دمنة الجن اي مزبلتهم فراى سخلة تتنفس في مسلاها اي تتحرك الدود في جلدها فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسك فافته حتى قام القوم فقال اترون اهل هذه الدمنة اغنياء عن سخلتهم هذه وقد هانت عليهم فالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده الدنيا اهون عند الله من هذه السخلة على اهلها قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن والفي حصنه والجنة ماواه والدنيا جنة الكافر والفي سجنه والنار ماواه ومعنى كونها سجن المومن انه يعصي فيها هواه وانها بالنسبة للجنة له كالسجن له عكس الكافر وقدم رجل من الشام فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشام فاخبره عن سعة الارض وكثرة النعيم فقال صلى الله عليه وسلم كيف تاكلون قال نتخذ الوانا من الطعام ونا كلها قال ثم الى ما ذا تصيرون قال الى ما تعلم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مثل الحياة يعني البول والغايط قال يحيى بن معاذ الدنيا مزرعة رب العالمين والناس زرعه والموت منجله

وملك الموت حاصده والقبر مداسه والقيامة بيدره والجنة والنار بيتاه عريف في الجنة وعريف في السعير قال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيه خلق كثير من الناس فاجعل سفينتك فيها تقوى الله تعالى قال الفضيل بن عياض يجاء بالدنيا يوم القيامة تتبختر في زينتها وبهجتها تقول فتقول يا رب اجعلني للحسن عبادك دارا فيقول الله رضاك لهم ان لا تتخذ كونه هباء منثورا فتصير هباء منثورا قال ابن عباس يوتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء بادية انيابها مشوه خلقها لا يراها احد الا كرهها فتوتى على الخلائق فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من مقتها فيقال هذه الدنيا تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها فيوم بها الى النار فتقول يا رب اين اتباعي فيلحقون بها الى يعذبون بحسرتها والعذاب عليها كما تلقى الاصنام في النار ليزيد عذاب اهلها بالتحسر والالم لها فبعد ان تصير هباء منثورا ينشئها الله عجوزا مشوهاء تكون في النار قال عيسى عليه السلام عجبا لكم تعلمون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بعمل قال ابو عبيدة الاسدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب قلبه حب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وامل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك غناؤه والدنيا طالبة ومطلوبة والاخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة حتى ياتيه الموت فياخذ بعنقه قال ابو حازم وجدت تشتين شيء منها هو لي لا يفوتني وشيء منها لغيري لا ادركه منع الذي لي من غيري كما منع الذي لغيري مني فعلى اي هذين افني عمري ووجدت ما يامل فيه من الدنيا تشتين شيء منها ياتي اجله قبل اجلي فاغلب عليه وشيء منها ياتي اجلي قبل اجله فاموت واتركه فعلى اي هذين اعجز قال الاعمش عن سعيد باسناده عن ابي شاخة دخل سعد بن ابي وقاص على سلمان رضي الله عنه يعوده وهو مريض فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض قال اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا لتكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولي هذه الاساود وانما كان حوله جاثة وجفنة ومطهرة فقال سعد اعهد الينا عهدا يا ابا عبد الله فاخذه بعهدك فقال يا سعد اذكر الله تعالى عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت قال جبير عن الضحاك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قيل يا رسول الله ما زهد الناس قال من بين المقابر والبلا وترك فضول زينة الدنيا واثرما يبقى على ما يفنى ولم يعد ايامه وعد نفسه من الموتى قال الحكيم طلبنا اربعة فاخطانا طرفها طلبنا الغنى في المال فاذا هو في القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في القلة وطلبنا

الكرامة في الخلق فاذا هيئ في النفوس وطبنا النعمة في الطعام واللباس فاذا هيئ في
الستر والاسلام يعني ستر العيوب والذنوب قال صلى الله عليه وسلم مزاجع والدينا
اكبر همه يلزم الله قلبه ثلاث خصال هم لا ينقطع عنه ابدا وشغل لا يتفرغ منه
ابدا وفقر لا يبلغ منتهاه ابدا قال بعضهم ان جمع الشر كله في بيت واحد وجعل
مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا
قال الله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون تتلقاهم
الملائكة على ابواب الجنة فاذا وصلوا اليها وهم بتلك البشارة ويقال عليون في
السماء السابعة حيثما يسكن الكروبيون تكريما وتعظيما وارضها سقف الرحمن
ويقال اهلها اقل عددا من بقية اهل الجنان واهلها يسمون اهل التخفيف يا تعافيو الالهية
وهم الصفريون وقيل هم اولوا العزم من الرسل وهم الذين يشربون من عين التسنيم
تجري في الهواء مستقيمة وتصب في اوانيهم فيشربون صرفا وتمزج لسائر اهل
الجنة قال الله تعالى ان الابرار الاية وبينما اهل الجنة في منازلهم سطع عليهم نور
فوق منازلهم كضوء الشمس لاهل الدنيا فيرون رجالا من اهل عليين كما يرى
الكوكب الدري في افق السماء فيطلعون عليهم بفضل القمر على الكواكب فيصيرون في الهواء على
قدر فيناديهم ونهم يا اخواننا ما اتصبتمونا كنا نعبد كما تعبدون فيناديهم
المنادي كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمئون حين تروون ويعرون حين تكتسون
ويبكون حين تضحكون ويغمون حين ترفدون ويتعبون حين تامنون فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقيل اخفوا الطاعات واخفي لهم
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال انس خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما وهو اخذ بيد ابي ذر فقال يا ابا ذر ان بين يديك عقبة كؤودة
لا يصعدها الا المخفون قال يا رسول الله انا من المخفين او من المثقلين قال اعندك طعام
يومك قال نعم قال وطعام غد قال نعم قال وطعام لما بعد غد قال لا قال فلو كان عندك
طعام ثلاثة ايام كنت من المثقلين قال كابت قال انس بن مالك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله تعالى يجاء بعبدي المومن اذا بسطت له شيئا من الدنيا وذلك
البعد له مني ويحزن اذا افترت عليه وذلك اقرب له مني ثم ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم المحسنون انما نقصد هم به الاية واحياء بكسر الحاء مخاطب للياء مفعول
ضرورة ، لكم دار عليين عندي مواهب عفايل في البرد وس جم غفيرها ،
، لكم ما اشتهت فيه النفوس وكلما تلذ به عين يغر فريرها ،
، هنيئا لكم يا جعوة الله مقعد يجيء به من رحمة الله سورها ،

لكم عندي دار هي عليون فالاضافة للتباين فيها مواهب لكم وهذه المواهب هي عفايل اي
فصور في اعلى الفردوس كثير غفيرها اي ساترها اي جنس الساتر فيها هو ستور الحرير والحرير
اولكم في دار عليين الخ فينصب دار لكم ما تشتهي النفوس في جنة الفردوس كانهم دخلوا
الجنة وكان الاشتهاء وذلك لتحقق الوقوع ولكم كل ما تلذه عيون النفس واسند اللذة
للعين لانها الباصرة لما يحسن يفرح برحها واسند الفرح الى الفرح مبالغة كصلم صومه
بالرفع واحد الفرائد وعين الفرح عين حسنة ويفر فريرها نعت عينا او مخصوصا بحسن وجه
هنالكم هنيئا اي خلص من الكدورة مقعد وهو ما عد هنيئا اي الخلصون لعبادة الله يجيء
بذلك المقعد من رحمة الله سورها اي سور رحمة الله جل جلاله وعليون موضع في اعلى الجنة
وذكرت مباحثي التقسيم ويجيء يجيء وسور الرحمة الرحمة الشاملة العامة كاحاطة
السور بالبلد وصف اهل الجنة بان لهم ما يشتهون من اكل وشرب ولباس ونكاح وركوب
وغير ذلك حتى زعم بعض من ينتسب الى العلم انه يجوز التلذذ باد بار الولدان الذكور في الجنة
لانه انما حرم هذا المحل في الدنيا للفخر والنجاسة كدم الحيض والجنة لا فخر فيها ولا نجاسة
فكيف منع التلذذ باد بار الولدان في الجنة وهو خطأ لان هذا المحل يجب في ملة من الملل
ولو من المراة فكيف لا يمنع من الذكر الذي لا يجوز ان ينكحه ذكر اخر في شيء ما هذا فقه
والله جل وعلا سماه بحثا قال الله عز وجل ولوطا اذ قال لقومه الاية وغير ذلك من الايات
وكذا سهل بعض الشافعية فمنع ذلك وقد قال السيوطي امسك بعض اصحاب الشافعي
عن هذه المسئلة لانها من العلم الذي ابغض جهله ولا ينفع علمه اه قلت ولا يتعرض
باباحة الخمر والحرير والذهب في الجنة مع انهن في الدنيا محرمات لان لها اباحة في الجملة اذ
حلت الخمر لبعض الامم واذ حل الذهب والحرير في الدنيا للنساء واذ حل للرجل في غير لباس
وفراش وحلا بيعا وشراء ثم انه لا اد بار لاهل الجنة لان الدبر في الدنيا لاخراج فضلة
الطعام والريح ولا ريح في دبر في الاخرة ولا غايط وعلى زعم ذلك في الجنة البعض وفي الدبر
في الجنة يكون الدبر للولد الموطوء بفعل للرجال وهو خطأ كما علمت ثم انه لا مانع من
ان تكون لاهل الجنة كلهم اد بار يرتشعون بها كما ترتشع ابدانهم ولا كرتشح الابدان
الوارد به الاثر يبقى عن اثبات ذلك ولو لان ذكر الرجل يحتاج اليه في جماع زوجه او للولاد
على القول بجواز الولادة في الجنة وهو ضعيف لم يكن له ذكر لانه لا بول في الجنة ولا غايط
بل ترتشح ابدانهم ارتشاحا كمسك الجنة فلا فضلة بعده ولا معه قال صلى الله عليه وسلم يزوج
العبد في الجنة ثمانين زوجة قيل يا رسول الله ايكيفها قال يعطى قوة مائة وقال يزوج
المومن ستين من نساء الدنيا وسبعين من نساء الاخرة ولا اخر هذا عنه صلى الله عليه وسلم
لانه صلى الله عليه وسلم قال اكثر اهل النار النساء والاغنياء ولعل المراد انه يخلق له ستين
على وصف نساء الدنيا او المراد ستين من نساء وجال الدنيا الكبرة من الحور ايضا ومنهن

واحدة من نساء الدنيا قال صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف
خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجابية
وصنعاء قال صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخله الله الجنة الا زوجه الله ستين وسبعين زوجة
ستين من الحور العين وسبعين من ميراثه من اهل النار ما منهن واحدة الا ولها فبل تشهي وله ذكر
لا ينثني قال صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن له سبع درجات وهو على السادسة ووقه
السابعة وان له لثلاث مائة خادم ويغدى عليه كل يوم وبراح بثلاث مائة صحفة من ذهب في
كل صحفة لون ليس في الاخرى وانه ليلتذ اخره كما يلتذ اوله وانه يقول يا رب لو اذنت لي
لاطعمت اهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص مما عندي شيء وان له من الحور العين ستين وسبعين
زوجة وان الواحدة منهن لتأخذ مقعدتها فدر ميل من الارض فان مع هذا عنه صلى الله
عليه وسلم بهوكذلك ولعل الميل بلباسها وتعهدها والا كل اضعاف اضعاف ازواجهن مضاعفة لهذا
الرجل من اهل الجنة في طول استمرار اعاه الامر غير ذلك بل هم ونساؤهم متساوون قال
صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يجتاجون الى العلماء في الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم ان اهل
الجنة يجتاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله في كل جمعة اي يذهبون الى موضع
تشريف ويقول لهم تمنوا علي ما تشتهيه فيأتون الى العلماء فيقولون لهم ماذا نتمنى على
ربنا فيقولون تمنوا كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما يحتاجون اليهم في
الدنيا قال بعض العلماء يلقى ان اهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون
اليهم في الدنيا فانهم الرسل من قبل ربهم فيقولون لهم سلوا ربكم فيقولون ما
ندري ما نسأل فيقولون بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلماء فيأتون الى العلماء الذين
كانوا اذا اشكل علينا في الدنيا شيء اتيناهم فيأتون الى العلماء ويقولون انه قد اتانا فلان
رسول من الله وامرنا ان نسأله وما ندري ما نسأل فيقول الله على العلماء فيقولون اسألوا
كذا واسألوا كذا فيسألونهن ويعطون قال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لا يبولون
ولا يتغوطون انما هو عرق يجري من اعراضهم مثل ريح المسك قال ابو بكر الخطيب احمد
بن علي من حديث عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطاء بن يسار
عن سلمان الفارسي كما في مسند احمد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان ادخلوا في جنات عالية
قطوفها دانية وهذا كما قال القرطبي فيمن يدخل الجنة بعد ان يحاسب قال صلى الله عليه
وسلم للمومن في كل بيت من بيوته سرير على كل سرير سبعون مائدة على كل مائدة
سبعون لونا من الطعام جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل
ليوتى قوة ما في رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال فان الذي ياكل ويشرب

تكون له الحاجة قال حاجتهم عرق يسيل من جلودهم مثل ريح المسك فاذا اكل ذلك
ضمر له بطنه وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يبولون ولا
يتغوطون ولا يمتخطون طعامهم رشح المسك قال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اجمعين
درجة من يقوم على راسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب
والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله ياكل من اخرها مثل ما ياكل
من اولها يجد من الطيب واللذة مثل الذي يجد لاولها ثم يكون بعد ذلك ريح المسك
الاذفر لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون اخوان على سرر متقابلين قال صلى الله
عليه وسلم انك تنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي رواية
ملففا تطيحا لم تمسه نار فياكل منه حتى يشبع ثم يطير قال صلى الله عليه وسلم اول طعام
ياكله اهل الجنة كبد الحوت قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم تظنون ان انهار الجنة
كانهار الارض والله انها لسائحة على وجه الارض كانها خيلم اللؤلؤ وطينها
المسك الاذفر قلت يا رسول الله ما الاذفر قال الذي لا خلك معه قال صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة نهرا يسمى البيدخ عليه قباب من ياقوت احم تحمله جوار نابتات يقول
اهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ واذا اقبلت جارية رجل منهم معها فتتبعه
وتثبت مكانها قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهرا ينبت الجواري الابكار
قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة فيجيء
ابريق فيقع في يده فيشرب ثم يعود الى مكانه قال صلى الله عليه وسلم من شرب
الخمر ولم يتب منها حرمها في الجنة ان دخلها اي لابد خلها وروي حرمها في الاخرة وان
دخل الجنة اي بكيف وهو لابد خلها قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يسقيه الله الخمر
في الاخرة فليتركها في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في
الاخرة وان دخل الجنة قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الاخرة
ومن شرب في اناء الذهب والفضة لم يشرب في الاخرة بهما فما استعجل في الدنيا بما
يحتمه بالاخرة عوقب بحرمانه فيها بذلك كناية عن عدم دخول الجنة لان حرمان شيء
على داخل الجنة عقاب ولا عقاب فيها وقد يقال لا يشتهي ذلك فلا يطلبه وليس عدم
اشتهايه عقابا وذلك كما لا يشتهي منزلة من هو اعلى منه ولا يحزن لذلك ولا
يبغضه والمذهب انه ان ثاب دخلها وكان له ذلك ولا يمنع من شيء ولا يفقد له ان لم
يشتهي ذلك والا يبقى النار خالدا وملهب غيرنا انه يمنع من ذلك حتى تعذيبه واذا
خرج الى الجنة كان له ذلك او يحرمه قولان فيل تنصر الصحابة على اهل الجنة فتقول اتريدون
ان امطركم بما يتمنون شيئا الا مطورة قال رجل ان سمعت قولها ذلك لاقولن امطرني
جواري من نيلات قال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه دعاه

الله يوم القيامة على رءوس الخلايق حتى يخيره في اي الحور شاء ونقول المعشية في الاخرة مبنية
على المعشية من الدنيا لما يوجب قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حوراء
يقال لها لعبة خلقت من اربعة اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران يجمع لحينها
بماء الحياة جميع الخلق عشاق لها ولو بزقت في ماء البحر لحلى من ريقها مكتوب على نحرها
من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي ومن شاء مباحا في الجنة واهل الجنة يجبون عدم
اللحية وموسى يحبها ويروى ان المومن ليجلس على سريره فيرى الثمرة في الشجرة يشتهيها فيأتيه
الغصن فيقول اختني يا ولي الله فيقول مالك بما في نفسي فيقول الذي ارتضاك لجوار
قال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد مكحلون الا موسى بن عمران فان له لحية الى سرته
ويروى الا هارون وهذه الرواية اولى واهل الجنة يدعون باسمائهم واسماء ابائهم الا ادم
عليه السلام فانه يكنى بابي محمد واهل الجنة جرد مرد مكحلون لا يبغي شبابهم ولا تبلى
ثيابهم اي ومع ذلك اذا اشتهوا ثيابا كانت على ابدانهم وذهبت التي لبسوا بلا عرى
للباس وهيئت كما يبغي للطعام الذي اكلوا قال صلى الله عليه وسلم لقد رضوت احدكم
من الجنة حتى ما بين السماء والارض اي من كل ما تحت السماء شرقا وغربا قال صلى الله
عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتبنى له
قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء ويرى ذلك كله بمرة في
موضعه كما يرى احد بيتا هو فيه وكذا سايرملكه ويعطى التلذذ بكل ما يعطى
ويطبع على التلذذ ولا يمل شيئا قال صلى الله عليه وسلم تقول جهنم للمومن جز يا مومن فان
نورك طفى لهبي وذلك اذا ورد على طرفها ولا يدخلها وترتب ذلك على قوله صلى
الله عليه وسلم اذا قال العبد اللهم ادخلني الجنة قالت الجنة اللهم ادخله في واذا قال
اللهم اجرني من النار تقول النار اللهم اجرني منه قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل
الجنة ليشتهي الشراب من شراب الجنة فيجيء الاباريق فيقع في يده ثم فيشرب ثم يعود الى
مكانه قال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله
يوم القيامة على رءوس الخلايق حتى يخيره في اي الحور شاء قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كانت
فيه واحدة منهن زوج من الحور العين رجل اوثمن على امانة خفية تشتهيه نفسه اداها من مخافة الله
ورجل عفى عن قاتله ورجل مر قائما لموالله احدد بركل صلاة قال ابو هريرة ان في الجنة حوراء يقال
لها العيساء اذا مشت مشى حولها سبعون الف وصيف عن يمينها وعن يسارها مثل ذلك وهي
تقول اين الامرون بالمعروف الناهون عن المنكر تقول ذلك اليوم تقول كل من يامر بالمعروف وينهى
عن المنكر مثلها قال ابن عباس في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون اي
في اقتضاض الابكار فاذا رجل يا رسول الله هل يتناكح اهل الجنة قال لحماد حمار لا فناء ولا منية
يذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع والدحم الدفع الشديد وان البول والجنابة عرق يسيل

من تحت دوابيهم الرائد امهم مسكا ويروى جامع ما شئت ولا ولد ويروى انه قيل انطأ في
الجنة فقال نعم والذي نفسي بيده دحماد حمارا فما اقام عنها رجعت مطهرة بكرا قال صلى
الله عليه وسلم اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي
قال النووي في اختلاف اهل العلم في هذا فقيل في الجنة جماع ولا يكون ولد وهكذا يروى عن طاوس
ومجاهد والنخعي وقال اسحاق بن ابراهيم في هذا الحديث اذا اشتهى ولا كن لا يشتهي الولد قلت
ايضا هذا وقال ان بدا اذا وفي حديث لعله ان اهل الجنة لا يكون لهم ولد وقال جماعة فيها الولادة
من اشتهى ولد له ورجحه الاستاذ ابو سهل الصعلوكي وفي حديث ابي سعيد عند هناد فلما
يا رسول الله ان الولد من ثمرة العين وتمام السرور فهل يولد لاهل الجنة فقال اذا اشتهى ولد له وحمل
وضع وبلغ فان المراد انه للولادة غالبا في الجنة تترتب على الجماع ومن شاء ولد له من جماع كما انه
لا حرث فيها ومن شاء حرث وهو قليل واكثرهم لا يشتهون ذلك وفي البخاري عن ابي هريرة قال صلى
الله عليه وسلم ان رجلا من اهل الجنة يستاذن ربه في الزرع فقال له الست فيما شئت قال بلى ولا كن احب ان
ازرع فبذر فبادر الطرف نباته واستواءه وحصاده فكان امثال الجبال فيقول دونك يا ابن ادم فانه
لا يشبعك شيء فقال اعرابي حاضر عنده يا رسول الله لا تجد هذا الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب
زرع واما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى فبذر حبة فلم يلبث
حتى يكون طول كل سنبلة اثنين عشر ذراعا ثم لا يرجع مكانه حتى يكون امثال الجبال وينادي مناد ان لكم
ان تعملوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم
ان تنعموا ولا تباسوا ابدا وذلك قوله تعالى وتلك الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون

ترورهم من في الجلال ملايك الرفيعة من سندس وسريرها

تزورا لحباب الجنة من الله تعالى في العظمة ملايك متوجهون الى رفيعة الولي من اولياء الله الموصوفة
من الحرير والمراد ان سرير هذه الغرفة الموضوع فيها من الحرير ايضا هو مبتدا محذوف الخبر وذلك
من قوله يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكذا اذا
اشتهى زيارة اخيه طار سريره حتى يكون الجفاء وهو سريره تدخل عليهم بالسلام من الله ومنهم
وبالطعام والاخبار والكرامة بعد رضى الله اكبر من ان جعل الملايكة البررة الذين لم يعصوا
طرفة عين بضيافة العبيد لولي الله يدخلون مسلمين عليه مهنين له حاملين الهدايا والمواهب
والتحف وهي ويخبرونه بانه حي بحياة ابدية والا نفساد وانه لم يكن ازليا لكنه ابدي وانه
استقر اهل الجنة في الجنة يوتى كل واحد منهم بكتاب من الله مع الملايكة عنوانه من الحي
الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت وعن النبي صلى الله عليه وسلم اربعة في الجنة خير من الجنة
رضى الله في الجنة خير من الجنة والخلود في الجنة خير من الجنة وتسليم الملايكة في الجنة خير
من الجنة وجوار انبياء الله في الجنة خير من الجنة قالت عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يعظم اهل الجنة الجنة بعث اليهم ملكا وعنده هدية وكسوة

من الجنة فلما اراد وا ان يدخلوا قال الملك قفوا فان معي تحفة مزرب العالمين فالوا وما تلك الهدية فيقول عشتم خوا تم مكتوب على احدها سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني رفعت عنكم الهموم والغموم والاحزان وفي الثالث ادخلوها بسلام امنين وفي الرابع البسناكم الحلل والحلي وفي الخامس زوجناكم بحور عين وفي السادس هذه اجراوكم بما كنتم من الطاعة وفي السابع صرتم شبابا لا تهرمون ابدا وفي الثامن صرتم امنين لا تخافون ابدا وفي التاسع رافقتكم الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وفي العاشر سكنتم بجوار الرحمن ذي العرش العظيم من لا يودي اليمين ثم يقول الملك ادخلوها بيد ملونها ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وجاء في الحديث انهم ياتون في كل مغدا وروحت الصلاة في الدنيا من الخمس بالهدايا ويسلمون ويروى ان الملايكة يدخلون عليهم من كل باب على مقدار يوم من ايام الدنيا ثلاث عشرة مرة معهم التحف من الله تعالى من جنة عدن ويروى عن الحسن ان احدهم يوتى الصحفة فيا كل منها ثم يوتى باخرى فيراها مثل الاولى فيقول هذه التي رزقت من قبل فيقول الملك كل للون واحد والطعم مختلف ويحتمل ان المراد برزقنا من قبل ما يروى عنه صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول اللقمة او الجرعة كلما لعما هي واصلة الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها قال ابن عباس اول ما يدخل اهل الجنة الجنة تعرض لهم عينان فيشربون من احدى العينين فيذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل ثم يدخلون العين الاخرى فيغتسلون فيها فتشرق الوانهم وتصفوا وجوههم وتجري عليهم نضرة النعيم قال علي في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا اذا توجه اهل الجنة الى الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيشربون من احداهما فتجري عليهم نضرة النعيم ولا تغير اشعارهم ولا تشعث ابدانهم ثم يشربون من الاخرى فيخرج ما في بطونهم من الاذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فتقول لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قال ابن المبارك اخبرنا معمر عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي انه تلا هذه الاية وسيق الذين اتقوا ربهم الاية فقال اذا جاءوها وجدوا عند باب الجنة شجرة يخرج من ساقها عينان فعمدوا الى احداهما فاغتسلوا بها فلم تشعث رؤسهم بعدها ابدا ولم تغير جلودهم بعدها ابدا كانما دهنوا بالدهن ثم عمدوا الى الاخرى فشربوا منها فطهرت اجوافهم وعصلت كل قذر فيها وتلقاهم على كل باب من ابواب الجنة ملايكة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم يتلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان الدنيا بالحميم يجيء من الغيبة يقولون ابشر اعد الله لك كذا اعد الله لك كذا ثم يذهب الغلام منهم الى الزوجة من ازواجه فيقول قد جاء فلان باسمه الذي كان

يدعى به في الدنيا فتقول انت رايته فيستخفها الفرح حتى تقوم على اسكفة الباب ثم ترجع فيجيء فينظر الى قاصيرة بنايه من جندل اللؤلؤ اخضر واحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فاذا زرابي مبثوثة واكواب موضوعة ثم يرفع راسه الى سقف بنايه فلولا ان الله تعالى قد زاد لاعمى لذهب بصره انما هو مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والمصنف رحمه الله ذكر ما هو اليق ونظف به العرد ان من زيارة الملايكة لهم كقوله تعالى يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وان لكل بيت من بيوت المسلمين ابوابا كثيرة تدخل عليهم من كل باب ملايكة او يجيئونهم بكل صنف من النعم واما ان يكونوا يزورون الله سبحانه فلا يبعد وان صح ما روى المخالفون من ذلك فانما المراد الدخول الى موضع مخصوص من الجنة هو افضل الجنة على الاطلاق ولا يتلدذون فيه روى المخالفون عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بينما اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد اشرف عليهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فلا ينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من نعيم الجنة حتى يحتجب عنهم فاذا احتجب عنهم بقي نوره وبركاته عليهم في ديارهم وهذا حديث موضوع لان الله سبحانه وتعالى منزه عن المجهلات والحلول عن ادراك البصر له وعن اللون وعن الاحتجاب بخلقه كما قال ذلك كله علي بن ابي طالب وان اراد الواضع انه يحجبهم وهو خطاب ظاهر لفظه بقي سايره او صاحب الخلق تعالى الله وان صح الحديث فالمراد ملك الرب يقول عن الله السلام عليكم كما قال جل جلاله سلام قولا من رب رحيم فهو سلام جاءت به الملايكة من الرب الرحيم والنظر الى كرامة من الله وامر احضره لهم افضل مما هم فيه فانا معشر الاباضية موضون بالله عن الايمان لسنا متساهلين في وصفه تعالى بصفة المخلوق ولا نقول بالتجسيم والتخلف كلهم محجوبون عن رحمته والسعداء منهم محجوبون عنها قال مسلم عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة قال الله تعالى اتريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل ثم تلا الذين احسنوا الحسنى وزيادة وهذا موضوع وان صح فالمراد كشف الحجاب لهم عن شيء من ملكوته ينظرون الى هذا الشيء وكذا تقول في رواية النسائي عن صهيب عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل عن هذه الاية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى منادي اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فالوا الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويجرنا من النار ويكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطيهم شيئا احب اليهم من النظر اليه ولا اقر لاعينهم بهذا موضوع وان صح فانما الموعود بالجنة كشف امر من امور ربه وملكوته والنظر الى ذلك قال جابر بن زيد سئل ابن عباس عن قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب وذكر موسى بن جبير عن عبد المجيد والعضيل

عن منصور بن المعتمر عن الحكم عن عبيدة عن علي بن ابي طالب مثل قول ابن عباس قال الربيع عن
ابي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لما يزلون في تجبيني
مما هم فيه حتى يفتح لهم باب المزيد فاذا فتح لهم كان لا يأتيهم منه شيء الا كان احسن
مما هم في جنتهم قال الله تعالى ولدينا مزيد وعن جابر بن زيد عن ابن عباس والحسن البصري الحسنى
والزيادة الحسنة والتسع قال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها وله عشر امثالها
وعن مجاهد مثلها الحسنى والزيادة المغفرة والرضوان كما قال البخاري عن ابي سعيد
الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون
لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول لهم هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى
يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون
اي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا واخرجه
مسلم بمعناه في حديث فيه طول وعن الشعبي الزيادة دخول الجنة وقال محمد بن كعب
الكرامة والثواب قال عبد الرحمان بن ابي ليلى احسنوا الوحدوا الله والحسنى الجنة
والزيادة ما يزيدهم الله من فضله ورحمته قال ابو حازم المدني الزيادة نعم الله التي
لا نعم بها عليهم اعطاها اياهم لم يجاسبهم بها ولم يضع بهم مثل ما صنع بالاحزبين
اعزهم ثمن النعم قال يحيى بن سلام اخبرني رجل من الكوفة عن داود بن ابي هند عن الحسن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ينظرون الى ربهم على كتيب من كافور
يرى طرفاه وفيه نهر جار حافتاه المسك عليه جواز يغرن ان القرآن باحسن صوت يسمعه
الاولون والاخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم اخذ كل رجل بيد من شاء منهض ثم يمرون
على فتاطر من اللؤلؤ الى منازلهم فلولا ان الله تعالى يهديهم الى منازلهم ما اهتدوا
اليها لما يجارث الله لهم في كل جمعة وهذا حديث موضوع وان صح فالمراد النظر الى رحمة
متجددة لهم في كل جمعة تكون على ذلك الكتيب او هم القاعدون على ذلك الكتيب وعجبا
للاشعرية يتبعون من مذهب التجسيم ويغفلون رواية المجسمة ويقعون في التجسيم قال عبد الله
بن بكر المزني ان اهل الجنة ليزورون ربهم في كل مقدار عيد لهم لي في كل جمعة فيأتون
رب العزة في حلل خضر ووجوه مشرقة واساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد عليهم اكاليل
الذهب يركبون بخاتيهم وبستأذنون على ربهم فيأمر لهم ربهم بالكرامة وهو حديث
موضوع وان صح فالمراد يذهبون الى موضع اشرفها مواضع الجنة يزدادون فيه كرامة قال
هو وابن المبارك حدثنا المسعودي عن الصلت بن عمر عن ابي عبيدة بن عبد الله عن عبد الله
بن عتبة عن ابن مسعود تسارعوا الى الجمعة فان الله تعالى يبني لاهل الجنة في كل جمعة في
كثيب من كافور ابيض فيكون معه في القرب وهو موضوع وان صح بالتجلي تجلي امر الله والقرب
من ذلك الامر ومحل الكرامة وزعموا عن الحسن ان الزيادة النظر الى وجه الله عز وجل

وانه ليس شيء احب اليهم من يوم الجمعة يوم المزيد لانهم يرون فيه الجبار جل جلاله
وقد مست اسماعهم كذا يوا عن الحسن في اقبلات الجوارح والتيمي والجهلات والتجسيم
وان صح عنه فمراده النظر الى رحمة الله عز وجل كما قال يوم المزيد وقد قيل المزيد ما يزوجون
به من الحور العين وقد رواه ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال بيت له اربعة
ابواب وذكر ابو نعيم صاحب الحلية ان المحدث عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة ان المزيد ان
تمر السحابة باهل الجنة فتقول ما تريدون ان امطركم فلا يتمنون شيئا الا مطروه قال خالد يقول
كثير ان اشهد في الله ذلك لاقول لها امطرينا جواري مزينات وروي عن ابي يزيد البسطامي ان الله تعالى
عباد الوجوههم في الجنة ساعة لا استغاثوا من الجنة ونعيمها كما يستغيث اهل النار من النار وعذابها
وان صح فالمراد ان تنعمهم بذكر الله وحبه اكثر من تنعمهم بالجنة وانه لو منعوا من ذلك لتألموا
كما يتألم بالنار وزعموا عن عبد الله بن عمرو ان اكرمهم على الله من ينظر الى وجه الله غدوة وعشية
وان صح فالمراد نظر رحمة بان يكون لهم المزيد من الكرامة في مقدار كل غدو وعشي ويكون لغيره في
مقدار كل جمعة قال حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمان بن ابي ليلى عن صهيب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح شمال فتحثو في وجوههم وثيابهم
فيزدادون حسنا وجمالا وربما كان هذا هو زيارة الله بمعنى انه يأتي المسلم موضع كرامته
يكرمه الله فيه جل الله قال الترمذي عن سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريرة فقال ابو هريرة
اسأل الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد اوفيها سوق قال نعم وذكر الحديث
وفيه فيأتي سوقا قد حفت به الملائكة ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر
على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا
قال فيقبل الرجل المرتفع فيلقى من هو دونه وما فيهم دوني فيروعه ما عليه من اللباس
فما ينقضي آخر حديثه حتى يلقى عليه احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ولا يحزنه
ابن ماجة مكملا وفيه بعد قوله قال نعم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة اذا
دخلوا نزلوا فيها بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله ويبرز
لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلسون
على ما هم وما فيهم دنيء على كثبان المسك والكافور وما يرون ان اصحاب الكراسي افضل منهم مجلسا
قال ابو هريرة قلت يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا
لا قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم عز وجل ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله تعالى
حتى انه يقول للرجل منكم الا تذكر يا فلان يوم عملت كذا وكذا يذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول
يا رب افلم تغفر لي فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك غشيهم سحابة
من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ثم يقول قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة
فخذوا ما اشتهيتم قال فنأتي سوقا قد حفت بالملائكة فيه ما لم تنظر العيون بمثله ومعناه الى ان قال وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن
فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا
منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد

فيها قال ثم نصرف الى منازلنا فتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال والطيب افضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا جل جلاله هذا الجمال هذا موضوع او مؤول يظن رحمة الله ومحل تجسده ملايكة الله وامره وحضورهم وخرج الترمذي ايضا عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيه الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها اي حوله الله الى صفتها قال هذا حديث غريب وذكروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى منادي اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا فيقولون ما هو اليس قد بيض وجوهنا وثقل موازيننا وادخلنا الجنة فيقال لهم ذلك ثلاثا فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون اليه فيكون ذلك اعظم ما اعطوا وذلك موضوع او مؤول بتجلي امر من امور الله وخلق من خلقه وذلك ان رؤية الدليل رؤية للمدلول عليه فلو اراد قايل ان يقول انظر الى فلان وبنايه او صنعته وفلان قد مات او يقول عند بنايه او صنعته انظر الى فلان وكذلك نقول في كل حديث تذكر الرؤية فيه ومما يدل على الوضع ما ذكره الراوي من توبيخ بعض اهل الجنة في الجنة على ما فعل في الدنيا فانه لا توبيخ في الجنة ولا حزن فيها قال الشيخ الخطيب قال ابو محمد عبد الوهاب فراة عليه بثغر الاسكندرية حماه الله قال قرء علي الحاجب السليقي وانا اسمع قال اخبرنا الحاجب ابو الحسن بن العلاف اخبرنا ابو الهاشم بن يشي ان اخبرنا ابو بكر الاجري حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوارق النيسابوري حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمان بن ابي ليلى عن صهيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة نودوا ان يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا لم تروه قالوا وما هو الم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا هو احب اليهم منه ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو موضوع او مؤول بكشفه عن امر من خلقه وكرامته كان معنيا وكذلك خرجه احمد بن حنبل والحارث بن ابي اسامة عن يزيد بن ابي هرون وانفرد مسلم باخراجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هرون ورواه نوح بن ابي مريم عن ثابت البناني عن انس بن مالك مرفوعا وذكر ابن المبارك اخبرنا ابو بكر الهلال اخبرنا ابو تميمة الهجيمي سمعت ابا موسى الاشعري على منبر البصرة يقول ان الله تعالى يبعث يوم القيامة ملكا الى اهل الجنة فيقول اهل الجنة ما جزكم الله ما وعدكم فينظرون فيرون الحلي والحلل والثمار والازواج المطهرة والانهار فيقولون نعم قد انجزنا ربنا الله ما وعدنا فيقول الملك قد انجزكم ما وعدكم ثلاث مرات فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول يغفر لكم شيء ان الله يقول للذين احسنوا الحسنى

وزيادة الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله تعالى والحديث موضوع او مؤول بالنظر الى كرامة الله تعالى اللايقة عظما او الدليل العايق جدا عليه تعالى والله منزه عز ان يحتجب بشيء من خلقه بالاحتجاب كالاحتجاب لانه ينكشف لذلك الحجاب والخلق كلهم سواء وان اراد وانه حجب اعينهم عن ادراكه وازال الحجب عنها وراته وعن قلوبهم فادركته وفعوا في وصف الله بالجهة والحلول والطول والعرض واللون ونحو ذلك من صفات الخلق وفي وصف الله بدرك القلوب وكل ذلك محال وفي بعض احاديث القوم ان الله تعالى اذا تجلى لعباده ورفع الحجب عن ابصارهم تدفقت الانهار واصطفت الاشجار وتمايلت القصور والغرفات بالحرير والاعين الصافية فلات بالحرير واسترسلت الريح الخفيفة وبثت في الدور والقصور المسك الاذفر والكافور وغردت الطيور وانشدت الحور العين والمراد بتجلي امر من امور عظمته كقوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل الاية وقد ذكر ابو المعالي ان ذلك تقريب لنفسه بما افتاد من عظمته جل جلاله وعز عزه وذكر مسلم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن ابي موسى صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة اوانيهما وما فيهما وجنتان من ذهب اوانيهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وهذا ظاهر لا هو موضوع واما يعني للرؤية ووجه الوضع انه تعالى منزه عن الجوارح ووجه يعني الرؤية ان وجهه هو ذاته المعنى بينهم وبين نظرهم الا التنزه بعظمته وكبريايه عن ان يرى والا فاي حكمة في ان يرى كله الا وجهه فاذا لم يروا وجهه فلا فايدة في رؤية ما فيه سبحانه وتعالى عن ان يكون كلا او بعضا وعن وجه الجارحة والاعضاء والاجزاء وعن صفات الخلق كلها وذكر عمر بن بريد بن عبد الله كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رويته اي لا تزدحمون فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها يعني الفجر والعصر فافعلوا ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي قال حسن صحيح والمعنى تروني دلايل عظمته ولا تشكون وخرج ابو داود عن رزين العقيلي قلت يا رسول الله اكلنا نرى الله مخليا به يوم القيامة قال نعم قال وما اية ذلك في خلقه قال يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قلت بلى قال فالله اعظم انما هو خلق من خلق الله يعني القمر اي لظهوره له كما لا يخفى البدر روي ان الرجل ليتكلم زوجته منذ ستة قبل ان يتحول ثم تاتيه امراة ينظر وجهه في خدها اصغى من المراة وان اذنى لؤلؤة عليها تنيف وما بين الطرفين والمغرب فيسلم عليه فيرد عليها السلام ويسالها من انت فتقول انا المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها

من وراء ذلك والرجال يزدادون حسنا كما مر وكما قال ابو الليث عن ابي هريرة والذي انزل
الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزدادون
نعيما بل هذا يشمل الرجال وازواجهم والولدان والخدم قال انس بن مالك جاء جبريل الى
النبي صلى الله عليه وسلم بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل ما هذه المرآة قال هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التي تقوم في الجمعة قد
فضلت بها انت وقومك على من كان قبلك والناس لكم فيها تبع يعني اليهود والنصارى
وفيها ساعة لا يوافقها مومن يسأل الله تعالى من خير الا استجاب له ولا يستعيذ فيها من
شر الا اعاذه منه ويعني عندنا يوم المزيد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يوم المزيد
قال ان ربك اتخذ واديا في الجرد وهو فيه كثيب من مسك فاذا كان يوم القيامة جيء بمنابر من
نور عليها النبيون وحفت بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون
والشهداء والصالحون وينزل اهل الغرف فيجلسون من ورايهم على ذلك الكثيب فيحتمعون
الى ربهم فيحمدونه ويثنون عليه فيقول الله تعالى لهم سلوني فيقولون ربنا نسالك الرضا
فيقول قد رضيت عنكم رضاي احلكم داري وكرامتي فيتجلى لهم حتى يرونه فليس لهم
يوم احب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم من الكرامة فاما ان يكون الحديث موضوعا
واما ان يراد بالتجلي والروية تجلي امر عظيم ورويته ذلك الامر وفي رواية ان الله تعالى يقول
للملايكة اجمعوا اوليائي في بيوتي يأتون الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدونه
للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي في بيوتي بالشربة فيجدون لكل
نفس لذة بخلاف الاخرى ولعل المراد بالنفس هذا الجرعة فاذا فرغوا يقول الله تعالى انا ربكم قد
صدقتكم وعدي فاسئلوني اعطكم قالوا ربنا نسالك رضوانك مرتين او ثلاثا فيقول قد
رضيت عنكم ولدي المزيد اليوم اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب
فينظرون اليه كما شاء الله فيخرون سجدا ويكونون في السجود ما شاء الله ويقول ارفعوا
رؤوسكم ليس هذا محل عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر احب اليهم
من جميع النعم ثم يرجعون وهاجتا ريح من تحت العرش على تلا من مسك ابيض وجعل
ينثر المسك على رؤوسهم ونواحي خيولهم فاذا رجعوا الى اهاليهم يزدن ازواجهم
في الحسن والبهاء افضل مما نزكوهن فتقول ازواجهم انكم قد رجعتم على احسن ما كنتم
قال ابو الليث قال بعضهم ينظرون الى الكرامة لم يروها قبل ذلك قلنا وهذا هو المذهب
وهو يعني للروية فنحمل الحديث عليه بالكشف انظاهر عن هذه الكرامة ان لم يكن موضوعا
قال وقال اكثر اهل العلم هو على ظاهره يرونه بلا كيف ولا تشبيه كما عرفوه في الدنيا
بلا تشبيه قلنا هذا الوجه خطا ان الكلام معروض في الكشف فاي كشف يتصور بلا كيف
وانما للبصر والقلب من تكييف قال ابو هريرة وابو سعيد وانس اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ

وظنوا ان لا نعيم افضل مما لهم الرب جل جلاله ينظرون الى وجه الرحمن فيقول يا اهل
الجنة هللوني فيهللون بتهليل الرحمن والمراد ينظرون الى كرامة الرحمن ووجه الرحمن
هو الرحمن كما يقال هذا هو الامر الوجيه وزعموا عن علي انه اذا سكن اهل الجنة اتاهم
ملك فيقول ان الله تبارك وتعالى يامركم ان تزوروه فيجتمعون فيامر الله تعالى حاملة عليه
السلام فيرفع صوته بالتهليل والتسبيح ثم توضع مايدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مايدة
الخلد قال زاوية من زوايا اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون
فيقول الم يفي الا النظر في وجه ربنا عز وجل فيتجلى لهم جل جلاله فيخرون سجدا فيقال لهم
لستم في دار عمل انما انتم في دار جزاء فيمضون وفي رواية ربهم في الجمعة مرتين وفي رواية فيكشف
الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فاذا رفعوا رؤسهم فرأوا ربهم
فالهم السلام عليكم يا اهل الجنة وهو قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم فما يلتفتون الى شيء
مما هم فيه من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فاذا انصرف الناس صعد
الرب تبارك وتعالى على كرسيه فتصعد معه الانبياء والشهداء والصديقون فلما
كذبوا على اهل الجنة في قولهم انهم يقولون لم يفي الا النظر في وجه ربنا الا ان يريد
النظر الى شيء من رحمته لم يروه قط فيكون التجلي هذا الشيء والنظر نظر اليه والاحتجاب
ستره وناقضه قولهم لا ينظرون الى شيء مما هم فيه ما داموا ينظرون اليه الا ان يقال
يكون هذا تارة وذلك اخرى وكذبوا في قولهم انه صعد عن الكرسي وصعد وامعه فيه
وذكروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يامر جبريل ان يحضر الاولياء في مقعد
صدق في مجلس حق بفناء الرحمن والاولياء في مقاصرهم فيناديهم الاولياء فيخرجون
من قصورهم فيقول الله تعالى ما تريدون فيقولون نريد وعدك من رؤيتك مع لذيذ
كلامك الف وعدتنا بذلك فينادي يا معشر الاولياء والاحباب انا رب الارباب فاذا
شاهدوا وجهه الكريم خروا سجدا فيقول ارفعوا رؤوسكم وافتحوا الى حبيبكم وليست
بدار نصب اي تعب انتم احبتي وهذه جنتي ثم تزف لهم الموائد من اصناف الجواهر وقد
حفت بهم الولدان فبينما هم ياكلون والى وجه الحبيب ينظرون ثم يقول فايل منهم
مولانا فقد كنت وعدتنا في كتابك الصافي لنا فيقول صدقت اشربوا
هنيئا مريئا فما يشبع الاول الكاس على فمه وتبادر الكاسات على افواه الاولياء من تحت
اذيال العرش بلا واسطة ثم يقول الله تعالى احبائي ما تحبون مني فيقولون صوت داود
فيقول تعالى يا داود اتل على الاولياء كلامي فيقول داود بسم الله الرحمن الرحيم ان
المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين فيكررون
ويروى فيكبرون مائة عام ثم يقول الله تعالى اتحبون كلامي مني فيقولون نعم فيقول جل جلاله

انا الرحمن الرحيم الرحمن علم القرءان فيتيهون في الملكوت الاعلى الحديث موضوع او
مؤل بانظر الى خلق من خلق الله ويخلق الله كلاما مسموعا وذكروا عنه صلى الله عليه
وسلم من طريق انس يبعث الله جبريل الى غرفة من غرف الجنة فينادي ياعلي صوته
يا اهل السعادة يا اهل الكرامة ان السلام يقرئكم السلام ويامركم ان تزوره فيباتون
على الخيل كالبرق وعلى نجايب من ياقوت حتى يلتقوا بالحبار جل جلاله فيقول مرحبا بزواري
ووفدي وحقي اني لاسمعهم فيوتى الى اسفلهم درجة فتسعين الف اريف في كل
اريف لون من الشراب وطعم ليس في الاخر وفيسقى على اعلاهم فيسبعماية الف اريف
مع كل سبعماية الف غلام ثم يقول الجبار جل جلاله مرحبا بزواري ووفدي اسقوهم فيوتى
بكسوة احدهم فيراصبعين الملك سبعين حلة ثم يقول مرحبا بزواري ووفدي كيسوهم
فتهيج ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيهطل عليهم المسك تشبه الندى ثم يقول
مرحبا بزواري ووفدي وعزتي وجلالي ما خلقت الجنة الا لاجلكم فيكشف الحجاب فينظرون
اليه جل جلاله والحديث اما موضوع والموضوع هو الحديث الذي كذبوه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما مؤل يكشف الله عز امر من اموره وذكروا انهم اذا
استقروا في الجنة يرسل الله اليهم كل واحد تفاحة مع ملك فياخذها فيرى فيها جارية
وكتابا من الله العزيز الحكيم فاذا اشتقت اليك فزرني فيركب الرجال على خيل من ياقوتة
حمراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على البواذج
فتسير الرجال الى محمد صلى الله عليه وسلم وتسير النساء الى فاطمة رضي الله عنها فكم
جعلهن الله ابكارا عربا اترابا على سن واحد ثلاثين وثلاثين مسنة كسن عيسى
عليه السلام باهل الجنة على سن عيسى وعلى طول ادم وهو ستون ذراعا في عرض سبعة
اذرع وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صوت داود فيسير النساء
في ايوان من ذرة بيضاء عند فاطمة رضي الله عنها والرجال في ميدان من مسك فيه
كراسي الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق جل جلاله على الرجال واحدا
واحدا فيخلق كلام فيما شاء اوبارا وان وعلى النساء كذلك فيقول مرحبا باحبابي واوليائي
فيضيفهم ثم يقول يا ملايكتي اطربوا عبادي في فتاتي الملايكة بمغاني الحور العين
فيتاوجدون من الطرب فاذا فعلوا قالوا ربنا نخاف ان تسمعهم كلامك فيقول يا داود
سمعهم كلامي فيلقي على منبره وبقرا الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا فعلوا قال
يا عبادي هل سمعتم صوتا اطيب منه فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتي وجلالي لاسمعنكم
الطيب منه يا محمد قم وارق واقرا لحنه وبين فيزيد صوت محمد صلى الله عليه وسلم
في الحسن على صوت داود تسعين ضعفا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسي من
تحتهم فاذا فعلوا قال يا عبادي هل سمعتم صوتا اطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول

وعزتي

وعزتي وجلالي لاسمعنكم الطيب منه فيتكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام اي يخلق الكلام
بها حيث شاء او وضعوا هذا وضعا فيطرب القوم وتتمايل الاشجار والقطور ويهتز العرش
فيكشف الحجاب عن وجهه وهذا كذب وضعوه ولم يقله النبي صلى الله عليه وسلم وان قال
فالمراد الكشف عن ليل اقوى الادلة كلها او المراد بالكشف ما تقدم من كلامه الذي
خلفه حيث شاء فيقول يا عبادي من انا فيقولون انت ربنا فيقول اذ لكم لما احضر لهم من الادلة
فيقول انا السلام وانتم المسلمون يا ملايكتي قدموا لهم النجايب فيقدمون لهم النجايب عن
التي قدموا عليها فيركب الرجال على خيل بلق اجنحتها خضر والنساء على نجايب افتابها
من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة فيسأل بعض بعضا اين انت يا فلان فيقول مسكني الفردوس
ويقول الاخر انا في جنة عدن ويقول الاخر انا في جنة الخلد ويقول الاخر انا في جنة الماوى
وهكذا على اختلاف مراتبهم وتقول جنة الماوى اسم لجميع الجنان لقوله تعالى لهم
جنات الماوى نزلا بما كانوا يعملون وكذا جنة عدن لان العدن الاقامة وكلها دار
الاقامة كما انها كلها ماوى المومنين وكذلك دار الخلد ودار السلام لان جميعها للخلد
والسلامة من كل حزن وحزن وكذلك جنة النعيم وجنة نعيم لانها كلها مشحونة
باصناف النعيم وذكر ابن عباس ان الجنات سبع دار الجلال ودار السلام وجنة عدن وجنة
الماوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم وقيل الجنان اربع لقوله تعالى ولمن خاف مقام
ربه جنتان ومن دونهما جنتان واثبت الله للجنان ابوابا وقال وفتحت ابوابها وقال عليه الصلاة
والسلام ان ابواب الجنة ثمانية فيحتمل ان يكون ذلك لان لكل جنة من الجنان الاربع بابين
ووصف اهل الجنة بصفتهم صنفين احدهما السابقون والمقربون والاخرون اصحاب اليمين وعلمنا
ان السابقين اهل الجنة الاعلين في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان واهل اليمين اهل الجنة الادنيين
في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان ومن دونهما جنتان وقال صلى الله عليه وسلم ما منكم احد يتوضا
فيبلغ او يسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صادقا من قبله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايهما شاء رواه الترمذي وغيره
ويروى فتح له من ابواب الجنة ثمانية ابواب يوم القيامة يدخل من ايها شاء وعلى هذا ابواب
الجنة اكثر من ثمانية كما ذكره ابن عبد البر وحاصل هذا ان ثمانية ابواب مصاعد ابواب
لجملة الجنة من خارجها وليس ذلك ثماني جنات رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرجه مسلم
وجاء تعيين بعض هذه الابواب لبعض العمال كما في حديث الربيع بن حبيب والموطى وصحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد
الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب
الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب
الريان فقال ابو بكر يا رسول الله ما على احد يدعى من هذه الابواب من ضرورة فهل يدعى من

من هذه الابواب احد قال نعم وارجو ان تكون منهم يدعى منها قال عياض ذكر مسلم في هذا
الحديث من ابواب الجنة اربعة وزاد غيره بقية الثمانية فذكر منها باب التوبة وباب الكاظمين
الغيظ وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وذكر الترمذي في نوادر
الاصول باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة وهو منذ خلقه الله تعالى
مفتوح لا يغلق واذا طلعت الشمس من مغربها اغلق ولم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب
مفصومة على ابواب ابي باب للصلاة وباب للصوم وباب للزكاة والصدقة وباب للحج وباب للجهاد
وباب للصلاة وباب للعمرة فزاد باب الحج وباب العمرة وباب الصلاة بعلى هذا ابواب الجنة احد
عشر وذكر الاجري ابو الحسين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب
الضحى واذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ اين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى هذا بابكم
فادخلوه وفي كتاب الشجيعة لابي بعد ان يكون لها ثلاث عشر بابا على ما ذكره الترمذي عن مسلم
بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب امتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة
الراكب المجد ثلاثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول قال الترمذي سألت
محمدا يعني البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال الذي اراه ابي بكر مناكبي عن سالم بن عبد
الله بهذا الباب لسائر امته من لم يغلب عليه عمله يدعى منه الجنة البابه وخرج مسلم
عن خالد بن عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان وكان اميرا على البصرة وذكر الحديث وفيه ولقد
ذكر لنا ان بين المصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليه يوم وهو
كظيظ من الزحام وخرج عن انس ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة ما بين مكة
وهجر او ما بين مكة وبصرى وخرج عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبعمائة الفا لا يدري ابو حازم ايهما قال متماسكون
اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم ووجوههم على صورة القمر ليلة البدر
وتحمل سبعة عشر بابا ومن حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم للجنة باب يقال له
باب الريان لا يدخل منه الا من فرح الصيام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المخلف الخلوف
لطوف من رضوان الله عز وجل في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من الرصفة والسلسلة
مشدودة الى حلقة من باب الجنة والمخلف السوء طوق من سلاسل الله تعالى في عنق صاحبه
والطوق مشدود الى سلسلة من عذاب الله والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب
النار حيث ما ذهب المخلف السوء جرته السلسلة الى نفسها تدخله النار من ذلك الباب
قال الحسن البصري معنى زوجين اثنين من كل شيء دينارين او درهمين او ثوبين او خفين
وقيل يريد دينارا او درهما وثوبا وخفا وقيل يشمل العمل كصوم يومين قال الاجري عن ابي
ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في سبيل الله ابتدرته
حجبته الجنة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني بزوجين نعلين واما ما مر

من سعة الباب اربعين عاما وسعة فدر ما بين كذا وكذا فلعل بعضا سعته كذا وبعضا
كذا فلا منافاة وذكر البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الجنة باب يقال له الريان يدخل منه الصائمون اذا دخل اخرهم اغلق فلم يدخل منه
احد قلنا وكذا سائر الابواب المختصة بالاعمال او مزجمع اعمالا من تلك الاعمال او كلها دخل
من الباب الذي غلب عليه العمل اخرج ابو داود حدثنا جعفر بن الزبير الحنفي عن ابي القاسم
مولى يزيد بن معاوية عن ابي امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق رجل الى باب الجنة
فاذا على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر امثالها والقرض ثمانية عشر لان صاحب القرض
لا يأتيك الا وهو محتاج والصدقة ربما وضعت في غني قلت الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله لان صاحب القرض الخ غير مكتوب بل جاء به الوحي وهو صلى الله عليه وسلم فر الكتابة ليلة
الاسرا قال ابن ماجة حدثنا عبد الله بن عبد الكريم حدثنا هشام بن خالد حدثنا خالد بن يزيد
عن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي على
باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض
افضل من الصدقة قال لان السايل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة قال مسلم
في صحيحه عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صايما قال ابو بكر انا قال
فمن عاد منكم مريضا قال ابو بكر انا قال فمن اطعم اليوم منكم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن تبع
منكم جنازة قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعت في امرا الا دخل الجنة قال
الترمذي عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجنة مائة درجة
كل درجة ما بين السماء والارض وان اعلاها الفردوس ابي اعلى الفردوس ابي افضلها
وان العرش على الفردوس تتفجر انهار الجنة منها قال الترمذي عطاء لم يدرك معاذا قال الفربري خرجه
البخاري من طريق ابي هريرة فهو متصل صحيح قال ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن زياد بن انعم انه
سمع عتبة بن سعد الضبي يذكر عن حدثه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله كم للجنة من درجة قال مائة درجة ما بين كل درجتين مثل ما بين السماء والارض اول
درجة دورها وبيوتها وابوابها وسررها ومعاليقها من فضة الحديث وقدم قال الترمذي عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في
واحدة لوسعتهم وهو حديث غريب قال ابن ماجة عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرا واصعد فيقرا ويصعد بكل اية درجة حتى يقرا اخر شيء
معه وخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن
اقرا ورتل وارتق كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأها فذكر ابو جعفر
عمر بن عبد المجيد الغرناطي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم درج الجنة عدد ايات القرآن
لكل اية درجة فتلك ستة الاف ومائتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض

ينتهي به الى اعلى عليين لها سبعون الف ركن وهي يافوتة خضراء مسيرة ايام وليالي قالت
عايشة رضي الله عنها عدد درج الجنة وليس احد يدخل الجنة افضل ممن
قرا القرآن ذكره مكي وفي الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله والمجاهد
يحصل مائة وقراءة القرآن تحصل بجميع الدرجات والله المستعان على ذلك والاخلاص
فيه بمنه وكرمه وفضله انه جواد كريم وروى ان الله عزوجل يقول لجبريل انطلق الى
حضرة الفردوس اكرم بها اولياءي فينطلق جبريل الى رضوان خازن الجنان فيقول السلام
عليك يا رضوان اتعلم اين مكان حضرة الفردوس فقال ما عرفني بها ربي ولا كل هذه الجنان
كلها بين يديك بعد قول جبريل عليه السلام في الجنة الاولى يقال لها جنة الكرامة فيها ورياحيها
نواحيها بين انهارها واشجارها فلم يجد فيها حضرة الفردوس ولما دخل في الجنة الثانية
يقال لها جنة الرضوان دار في نواحيها وقصورها وانهارها واشجارها فلم يجد فيها
حضرة الفردوس ودخل في الجنة الثالثة ويقال لها جنة النعيم فيها ورياحيها
وقصورها وانهارها واشجارها فلم يجد فيها حضرة الفردوس ثم دخل في الجنة الرابعة ويقال
لها جنة الخلد فيها ورياحيها وقصورها وانهارها واشجارها واعلاها واسفلها فلم يجد فيها
حضرة الفردوس ودخل في الخامسة ويقال لها عليين كذا قيل فيها ورياحيها كلها فلم يجد فيها
حضرة الفردوس ودخل في الجنة السادسة ويقال لها جنة المأوى فيها ورياحيها كلها فلم يجد فيها
حضرة الفردوس ودخل في السابعة ويقال لها جنة الفردوس فيها ورياحيها وانهارها واشجارها
وريا عرضها فلم يجد فيها فقال جبريل عليه السلام الهي اني قد طلبت حضرة الفردوس في الجنان السبعة
فلم اجدها فقال الله عزوجل يا جبريل اطلبها في الجنة الثامنة فسار جبريل عليه السلام بين العرش
والكرسي مسيرة الف عام في اسرع من لمحة عين فلم يجدها فقال الهي وسيدي ومولاي اين مكان
حضرة الفردوس فاني لا اعلم الا ما علمتني فقال الله تبارك وتعالى يا جبريل سر امامك فسار جبريل
عليه السلام امامه نحو العرش مسيرة الف عام في اسرع من لمحة عين موقف على واد الكوثر
اصله من تحت عرش الرحمن فلم يجدها فقال جبريل عليه السلام الهي وسيدي ومولاي اين
مكان حضرة الفردوس فيقال له يا جبريل سر امامك على شاطئ واد الكوثر ثم نادى يا فطيوس
وهو الملك الموكل عليها فسار جبريل عليه السلام على شاطئ واد الكوثر مسيرة الف
عام في اسرع من لمحة عين فبدت له جنة عدن وملك قايم على بابها لون ذلك الملك
ربع احمر قايم لكل موضعها اوسع من السماوات والارضين السبع فقال له جبريل عليه السلام
السلام عليك يا فيطوس وقال وعليك السلام من انت يرحمك الله فقال له انا جبريل
فقال له من اي ناحية يا جبريل قال من الجنان فقال هل خلق الله الجنة غير هذه فقال له
جبريل نعم سبعا غير هذه قال ومن خازنها يا جبريل قال له رضوان قال فيطوس سبحان الله
هذا ازاء لم اسمع بها فقال له وما حاجتك يا جبريل قال جيتك اسئلك اين مكان حضرة الفردوس

قال له انظر امامك فنظر جبريل عليه السلام امامه فنظر نور حضرة الفردوس امامه مسيرة
الف سنة وعلى سورها وابوابها من اللؤلؤ لا يعلمه الا الله عزوجل قال له جبريل عليه
السلام يا فيطوس اين مفتاحها قال هي عندي في سندقي قال جبريل ان الله يامرك ان
تسلمها الي قال ومن يحملها معك يا جبريل قال انا احملها بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال له فيطوس فهو عزة ربي وجلاله لو ان تلك المفاتيح نزلت من الموضع الذي هي فيه
وضعها الله فيه لوسعت سبع السماوات وسبع الارضين فرد الملك يده الى
سندقه فاستخرج منه سبعين الف مفتاح من الزمرد الاخضر كل مفتاح مسيرة مائة
عام فاخذها جبريل بيده فاذا بالنداء من قبل الله عزوجل يسر بتلك المفتاح الى حضرة
الفردوس من فات بها وافتح ابوابها وقصورها بقدرة من يقول للشيء كن فيكون فاذا بها
فاذا هي قايمة بين يدي العرش فيقول الله يا جبريل سر الى جنة الفردوس وقل لحبيبي ونبيي
وصفيي محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق مع امته الى كرامة الجبار الذي لا يموت فاذا ابن
عباس فيوتى بالبراق راسه من الذهب الاصفر وعيناه من الياقوت الاحمر واذناه من
الزبرجد الاخضر وعنقه من المرجان وجوانبه من الدر والدر يله من اللؤلؤ وقوايمه من
الكافور الابيض وجواهرها اللجين وسرجه من الزمرد الاخضر وركابه من التبر والجامه
من الحرير الاخضر يركب محمد صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه على ناقة من ياقوتة
حمراء بيده لواء الحمد طوله وعرضه خمسمائة عام وعمر على يساره وادم على
يمين ابي بكر وابراهيم على يسار عمر والمهاجرون والانصار يمينا وشمالا امامة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من ورايه بعض على كراسي من ذهب وبعض على خيول
من ياقوت وكلهم يسيرون على شاطئ الكوثر مع الشهداء في مركب من نور
فلوعها من نور فيقول الله عزوجل يا جبريل اذا اهل الجنان ان ينطلقوا مع محمد صلى
الله عليه وسلم وامته الى كرامة الجبار الذي لا يموت فاذا ابن عباس رضي الله عنهما
فيصعد جبريل عليه السلام على سور الجنان فينادي يا اهل الجنان هلموا باجمعكم
وانطلقوا الى محمد وامته واذهبوا الى كرامة الجبار الذي لا يموت فيخرجون من
قصورهم فينظرون على لوايهم معقود فيقولون ما هذا اللواء فيقال هو لواء محمد
صلى الله عليه وسلم فينطلقون من ورايهم وكل شيء مع امته ومحمد صلى الله عليه وسلم
مع امته فيسيرون الى واد الكوثر اذا هم بقصر من الذهب الاحمر طوله في الهواء
مسيرة الف عام وعرضه كذلك فيجاوزون كالبرق الخاطف اذا هم بقصر اخضر من
من اللؤلؤ الابيض طوله وعرضه مسيرة ثلاثة الاف سنة فيجوزونه كلمح البصر
اذا هم بقصر اخضر من الزمرد الاخضر طوله وعرضه اربعة الاف عام فيجوزونه
كلمح البصر اذا هم بقصر اخضر من ياقوتة بيضاء طوله وعرضه ستة الاف عام

يجوزونه كلهم البصر اذاهم بقصر اخضر من يافوته زرقاء طوله وعرضه سبعة الاف
علم كذلك الى العاشر ووصلوا العاشر فاذا هم بشرافات من النور على كل شرافة
لواء من نور ضوء كل لواء خمسمائة عالم ولما دخلوه اذاهم بالاشجار مشتبكة
اغصانها متدلية ثمارها والاطيار تغرد والحمايم على فنونها والانهار
السلسبيل والزنجبيل والرحيق المختوم يدخلون تحت اشجارها وظلالها فينادي
مناد من قبل الله عز وجل يا اشجار الجنة ارتفعن وتزخرفن وتبسمن عن فسحة
ساحة الجنة تقف صفوف المومنين بين يدي الملك الديان فتتبسم وحين ذ خلوا خضرة
الفدس جعلوا يلتفتون الى العجايب فيوقف الله لكل مومن ملكين اسد يا طامن الشمى
يا حد الواحد يمينه والاخر شماله يتبخترفي مشيه بينهما فيقول الله جل وعلا
للملايكة ايتوا بالكرابيب لاوليائي فيا تون بالكرابيب من الذهب مكللة بالدر واليا
قوت فوايهما من الكافور الابيض عليها مفارج من السندس الاخضر بطانيها من استبرق
مكتوبا على كل واحد اسم صاحبه مصبغة كما يصبغون للجهاد والصلاة فيقول الملك
الاعظم الكروبي في رب المايدة لاوليائي طولها وعرضها خمسة الاف علم ليس فيها
كسر ولا وصل كلها من يافوته واحدة فيقول الله عز وجل صدروا عليها محملي يا
الذهب والفضة ويكون في كل صحيفة سبعون الف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا
ويقول يا ملايكتي اغسلوا عبادي فيا تون بانية الذهب مكللة بالدر واليا قوت
فدملات بالتسنيم والزنجبيل والرحيق ويقول اطعموا اوليائي وتقول الملايكة
كلوا واشربوا هنيا بما كنتم تعملون فيقول الله عز وجل اسكوا عبادي فيا تون باكواب
الذهب الاحمر مملوة بالتسنيم والزنجبيل والسلسبيل والرحيق المختوم ثم يقول اكسوا
عبادي فيكسى كل واحد سبعين الف حلة تتلون في كل ساعة سبعين الف لون كل لون
لا يشبه الاخر ثم يقول توجوا عبادي فيتوج كل واحد بتاج الرضوان لكل تاج سبعون
الف ركن من يافوت احمر تضيء كل واحدة منها خمسمائة عام ثم يقول حملوا
عبادي فيحمل كل واحد بحمال من اليافوت الاحمر واذا وضع الحمال سمع له طنين
لولا ان الله موت في الجنان لماتوا من طنينه ثم يقول سوروا عبادي فيسور كل واحد
باساور من الذهب واللؤلؤ ثم يقول ختموا عبادي فيختم كل واحد بعشر خواتم
يكتب على الاول السلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وعلى الثانية ادخلوها
بسلام امنين وعلى الثالثة تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وعلى الرابعة رفعت
عنكم الاحزان والهموم والانكاد وفي الخامسة البستم الحلي والحلل وفي السادسة
وزوجناهم بحور عين وفي السابعة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون

وفي الثامنة سكنتم في جوار الذي لا يودي الجيران وفي التاسعة مكتوب فيها ان لكم اليوم
منشابا لا تقهرمون وفي العاشرة رافقتم النبيين والصديقين ثم يقول طيبوا عبادي فتطيب
الملايكة الى طيور الجنة فيحملون اجنحتها في مجامر المسك والكافور فيجوزون
جون رؤوسهم باجنحتها فيتطيبون عن اخرهم بريشة واحدة ثم يقول الله
عز وجل هل طيبتم يا عبادي فيقولون نعم فيقول لهم هل توجتم يا عبادي فيقولون
نعم فيقول هل خملتم يا عبادي حتى يعد عليهم ما انعم به عليهم فيقولون نعم
يا ربنا انك انت الكريم فيقول الله عز وجل للملك الاعظم الكروبي في رب محمد صلى الله
عليه وسلم فيقرب منبر النبي من يافوت احمر فيرى العرش فيقول الله عز وجل اصعد
المنبر واخطب امتك وجميع الانبياء والامم فيخطب خطبة لم يسمعوا الذ منها
ولا افصح ثم يقول يا داود مجدني بصوتك الحسن الذي كنت تمجدني به في الدنيا فيخطب
بحمد الله والثناء عليه فيقول الله عز وجل للملك الاعظم الكروبي ارفع المجمر داني
حجابا عن الريح فتخرج الريح من تحت العرش تنشر المسك على رؤوسهم فيطيبون يطيب
ما رأى وامثله في الجنة فسبحدون لله عز وجل فيقول ارفعوا رؤوسكم وقد طابت
نفوسهم فيكونون في ضيافة الرحمن خمسين الف سنة وفي ضيافة محمد صلى الله
عليه وسلم خمسة وعشرين الف سنة وفي ضيافة ابي بكر الصديق اثنى عشر الف
سنة وفي ضيافة عمر رضي الله عنه ستة الاف سنة فتحضر لهم خيل وتجليبا من
نور فيقول يا عبادي اطلعوا الى قصوركم ويعطى كل واحد الجنة من لؤلؤ فيه
قباحة صفراء عليها منديل من استبرق واذا كتشف الله ولي الله المنديل واخذ القباحة
بقلبها بين يديه فتخرج منها جارية غناء جميلة لو اذن لها ان تخرج يدها الى الدنيا
لاذهبت بنور الشمس فيقول لها ولي الله من انت يا جارية والله ما رايت احسن
منك في الجنة فتقول انا هدية لك ويقول الله جل جلاله لهم انتم المومنون وانا
المومن المهيمن اشتققت لكم اسما من اسمائي لا حوب عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
انتم اوليائي واحبائي سلام عليكم انتم المسلمون وانا السلام ودار السلام
جزاء بما كنتم تعملون اهب لكم تمنيتم انا ربكم الذي كنتم تعبدونه وتحمدونه
وتخافونه وتتقونه وترجونه فوعزتي وجلالي وكبريائي واسمائي اني عنكم راض
ولكم في ذلك ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون وكيف شيتم اسئلوني
اعطكم انا الجواد الغني الصادق الوفي وهذه داري قد سكنتموها وجنة قد
جيئتموها فاقول مفاول مرد لا يبرس نعيمهم فاوجههم يزهو على الشمس نورها
لهم ملوك لا تفنى لهم وللاسوارب ولا تشقى ابدا ولا تشقى عورة او بخل لا يفسد نعيمهم
ولا يتغير ولكون نعيمهم لا يتغير كانوا على زيادة جمال وضياء حتى كانت وجوههم

جون الشمس في النور وبيان ذلك انه لا يتغامون ولا يتغوطون ولا يبصقون هم ولا مايكرهونه
ولا وسواس ولا مرض ما وينالون كل ما يشتهون مع طيب الهواء والارض والماكول
والمشروب فلا يزدادون الا جمالا والمغول بكسر الميم واسكان الغين وفتح الواو
الملك وقيل الملك من جميع ينفذ ما يقول او من دون الملك منهم وذلك تشبيه لولي
الله به تشبيه كامل بناقص ويقال زهاكذ اعلى كذا اذا زاد فيه وافتخر عليه والسماء
الاولى زبرجدة خضراء وملكها الموكل بها سمي اسمهيل وملايكتها على صورة
البقر والثانية مزيافوتة حمراء وملكها ميكايل واهلها على صورة الغلام والثالثة
يافوتة صفراء وملكها فابيل واهلها على صورة الانسي والرابعة فضة
بيضاء وملكها حميايل واهلها على صورة الخيل والخامسة ذهب وملكها عناييل
واهلها على صورة الحور العين والسادسة درة وملكها ممتايل واهلها على صورة
الولدان والسابعة نور بتلا وملكها ردائيل واهلها يحرسها قيل العرش وملايكتها
على صورة ادم والشمس في الرابعة خلقت من نور العرش وقيل من نار وهي عند اهل
التعديل كالارض وقيل اضعاف الارض بمائة وستين مرة وقيل بمائتين وهي تجري
في مجرى السماء بقدر ثلاثة مراسخ ولو بدت لاحترقت الارض وقيل ترميها
الملايكة بالتلج ولولا ذلك لاحترقت الارض واسم الاولى رفيقا والثانية اذفلون
والثالثة فيدوم وقيل عيناء والرابعة عرداو وقيل ملاعونا والخامسة دريغا وقيل
سحيفا والسادسة فتا وقيل عدربا والسابعة عربيا وقيل سمعوا وملايكة
الاولى قيلم على ارجلهم وبين كل سماءين خمسمائة عام وهو المشهور وقيل
ثلاثة وسبعون عاما واهل كل سماء مع ما تحتها عشر اهل سماء فوقها واهل
السابعة وما تحتها عشر ملايكة السرداق الواحد وقيل سماء الدنيا موج
مكفوف والثانية مرمرة بيضا والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة
فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وقيل عن سليمان الفارسي
الاولى زمرة خضراء واسمها رقيعا والثانية فضة بيضا واسمها ارفلون والثالثة
ياقوتة حمراء واسمها فيدوم والرابعة ذرة بيضا واسمها عون والخامسة ذهب احمر
واسمها هاد بغا والسادسة ياقوتة خضراء واسمها هاد فتاء والسابعة نورة واسمها
عربيا والجنة خلقت قبل النار وهي عن يمين العرش موق السماء السابعة وموق سدرة
المنتهى وقيل في السماء السادسة والصحيح الاول وقيل هي الان تحت العرش ويوم القيامة
عن يسار العرش والنار الان عن يسار العرش في الارض السابعة وقيل هي الان في الارض السابعة
ويوم القيامة عن يسار العرش وقيل هما في علم الله ومن نعم الله عز وجل على عباده
المومنين اتباع الشرع عنهم الا في الواجب والاهداب والرؤوس روى عن الاعمش عن

ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة مزاهيتهم على صورة
القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة اشد نجم في السماء ثم هم من بعد ذلك على منازل
ما يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم الالوة
ابي عود الجنة ورشحهم المسك واخلافهم على خلق رجل واحد على طول ابيهم عليه السلام
ستين ذراعا قال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مكحلون مجعدون مسورون ملوك
ناعمون يعطى كل واحد منهم قوة مايه رجل في الطعام والشراب والشهوة يجد لذة ست
شهوته اربعين سنة فذلك قول الله وجوههم النور واجسادهم الحرير وهم بيض
الالوان صفر الحلي خضر الثياب في يد كل واحد عشر خواتم من الذهب الاحمر والجوهر
والذهب هي تيجانهم والتاج اخفى من الربيشة مزوجون بالحور العين لكل واحد سبعون
دوابة كل دوابة فيها الولوة تضيء ما بين السماء والارض جبهته تضيء نور الشمس
والقمر فذلك قوله تعالى نضرة في وجوههم نضرة النعيم فلتة لا ينافي هذا حديث
انا عكمهم كالقمر لانهم يزدادون حسنا ولانهم كالشمس في نفس الامر
بالنظر الى الدنيا لاعتبار بعض بعضا لان لهم قوة في النظر والضوء ويشربون من
انهارها لبنا وعسلا وخمرا وليس لنشاره وجوههم مانعة من التمتع بها
وبحلاوتها قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مناد ان لكم ان تصحوا
فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا
وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا وعن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم ان اهل
الجنة جرد مرد حشان ليس لهم شعر الا في الراس والحاجبين واهداب العينين يعني
ليس لهم شعر الابه ولا شعر العانة على طوال ادم ستين ذراعا على مولد عيسى
بن مريم ثلاث وثلاثين سنة بيض الالوان خضر الثياب توضع المايدة بين يدي
احدهم فيقبل طاير فيقول يا ولي الله اما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت
من رياض الجنة تحت العرش واكلت من ثمار كذا لهم احد الجانبين مطبوخ ولهم الجانب
الاخر مشوي فياكل منها ما شاء وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة الا على لون غير لون
الاخرى في اصابعهم عشر خواتم مكتوب على الاول سلام عليكم بما صبرتم وفي الثاني
ادخلوها بسلام امنين وفي الثالث تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي
الرابع رفعت عنكم الاحزان والهموم وفي الخامس بشراكم اليوم الجلي والحلل وفي
السادس زوجناكم الحور العين وفي السابع ولكم فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ
الاعين وانتم فيها خالدون وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين وفي التاسع صرتم
شبابا لا تهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يوذي الجار وتقدم الكلام في انا
لا نحن لهم الاموس وقيل الاهارون ولذكر وانيان وفي اثر لا نحن لهم الا اداء م

قله لحية الرسيرته لانه لا لحية له وانما حدثت اللحا بعده وقيل ان للثلاثة لحى الرصررهم
ولم يصح ان لابراهيم لحية ولا لابي بكر لحية في الجنة قال صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت
شيخا ولا هرما ولا يبلى ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة اي على طريق فوة ابناء
ثلاث وثلاثين فان كان من اهل الجنة كان مسحة ادم وصورة يوسف وقلب ايوب ومن
كان من اهل النار عظموا كالجبال والمصنف رحمه الله ان نعيم الجنة لا يزول قال ابن عباس
ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا الا في الاسم قال صلى الله عليه وسلم ان ريح الجنة ليوجد
من مسيرة الف عام واكثر اهل الجنة البله قال صلى الله عليه وسلم اذا خرجوا من قبورهم
استقبلوا بنون ابنة لها اجنحة عليها رحال الذهب شرك نعالهم نور قبالها لؤلؤ كل خطوة
منها كمد البصر فيشهون الى باب الجنة ينبع من اصلها عينان فاذا شربوا من احداهما
جرت في وجوههم نضرة النعيم واذا شربوا من الاخرى لم تشعث اشعارهم ابدا فيضربون
الحلقة بالحديقة فلو سمعت الخلق الحلقة ياعلي فبلغ كل حوراء ان زوجها قد اقبل فتستخفها
العجلة فتبعث فيهما فيفتح لها الباب فلولا ان الله عرفه نفسه بانه لا يراه احد ولا تدركه
الابصار ولا تحيط به الجهات لخر ساجدا له ظنا انه الله فيقول انا فيمك الذي وكلت
بامرك فيتبعه فيأتي زوجته خارجة من الخيمة فتعانقه فتقول انت حبيبي وانا حبيبك
وانا الراضية فلا اسخط ابدا وانا الناعمة فلا ابؤس ابدا وانا الخالدة فلا اظعن ابدا
فيدخل بيتا من اساسه الى سقفه مائة الف ذراع مبني على جندل اللؤلؤ والياقوت
طرائق حمر وطرائق خضر منها طريقة تشابه الاخرى فيأتي الاريكة
فاذا فيها سرير عليه سبعون فراشا على كل فراش زوجة على كل زوجة سبعون حلة
يرى مخ ساقها من تحت الحلل يفضي جماعها في مقدار ليلة تجري من تحتهم الانهار مطردة
انهار من ماء غير آسن وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون
النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصرها الرجال بايديها وانهار من لبن لم
يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماشية فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض فترفع
اجنحتها فيأكلون من جنوبها من اي الالوان شاءوا ثم تطير فتذهب وفيها ثمار
متدلية اذا اشتهوها انبعث الغصن اليهم فيأكلون من الثمار ما شاءوا وافاييين اوفاعدين
او مضطجعين وذلك قوله تعالى وجنى الجنتين دان وبين ايديهم خدم كاللؤلؤ لا يسئلون ولا
يتغوطون ولا يتمخطون ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك
ومجامرهم الالوة ازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم
وادم ستون ذراعا في السماء والالوة من العود الذي يتبخر به قال صلى الله عليه
وسلم اطفال المومنين في جبل الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى ابائهم يوم
القيامة واطفال المشركين خدم اهل الجنة قال صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة

من يعطى مثل الدنيا وعشرة امثالها وعلاهم من غير من الله تعالى كرامتهم بيده وختم عليها فلم
ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال كعب الاحبار رضي الله عنه ان الله عز وجل
خلق دارا جعل فيها من كل شيء الازواج والثمرات والاشربة ثم اطبقها فلم ير احد من خلقه لا
جبريل وما شاء من الملايكة ثم يقرأ فلا تعلم نفس ما اخفي قال صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة
لمن ينظر الى ازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم عند الله من ينظر الى
وجهه غدوة وعشية اي من يرحم برحمة لم يتقدم له مثلها غدوة ومثلها عشية وان ادنى اهل
الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد
وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء قال صلى الله عليه وسلم ان للمومن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة
مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف عليهم المومن فلا يرى بعضهم
في ناحية منها سبعون مايدة في كل مايدة سبعون لونا من الطعام قال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قد اعطاني الكوثر وهو نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت
وتربته الطيب من المسك وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج خص الله به نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم يتهج ماؤه من تحت تلال المسك قال صلى الله عليه وسلم في الجنة بحر للماء وبحر للبن
وبحر للعسل وبحر للخمر ثم تشقق الانهار منها بعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قرأ شئتم الذهب كانها ثمارها
الغلال ومن شجرة في الجنة الا وساقها من ذهب وكل جنبة عنب من العنقود كالاعلم دلو قال
انس لعلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها لصايحة على وجه الارض
احدى حافتيها اللؤلؤ والاخرى الياقوت وطينه المسك الاذفر يعني الخالص الذي لا خلط له قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل اهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون
طعامهم ذلك جشاء كريح المسك يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وان الرجل من
اهل الجنة ليشتهي الطير من طيور الجنة فيقع بين يديه متغليا نضجا لم يصبه دخان ولم تنضجه نار
فياكل منه حتى يشبع ثم يطير وان الثمرة لتتفلق على اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيها لون يشبه
الاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يدخل الجنة الا انطلق به الى طوبى
فتنبع له اكمامها فيأخذ من اي ذلك شاء ان شاء ابيض وان شاء احمر وان شاء اخضر
وان لشاء اصفر وان شاء اسود مثل شقائق النعمان وارق واحسن ورد مثلها في الرقة والحسن
وهو ارق واحسن وان الرجل ليتكيء في الجنة سبعين سنة قبل ان يتحول ثم تاتي امراته وعليها
سبعون ثوبا فتاخذها مثل النعمان فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها
من التيجان ما لا يوصف وكان صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى وفرش مرفوعة انارتفاعها
كما بين السماء والارض قال صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة من له ثلثمائة خادم
ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخر وانه

من طوبى

وانه ليلذ اخره كما يلذ اوله وان من الاشربة ثلاث مائة اناء في كل اناء لون ليس
في الاخر وان له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى الزوجة من الدنيا وان الواحدة
منهن لتأخذ مقعدها فيميل وفي رواية ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج خمسمائة
حوراء واربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب بعاتق كل واحدة منهن قدر عمر الدنيا
ولو اطلعت واحدة منهن على الارض لملأت ما بينهما ريحا ولاضاءت ما بينهما واذهبت
ضوء الشمس والقمر يرى مخ ساقها من وراء اللحم وما في الجنة اعزب قلت لا هم في الجنة
ولا حزن ولا مكروه فما يدريك ان زوجها يسبحان الغادر على ما يشاء قال صلى الله
عليه وسلم يزوج الله تعالى المؤمن في الجنة اثنتين وسبعين زوجة مما يشتهي الله وافتين
من ولد ادم لهما فضل على من انشأ الله تعالى بعباداتهما في الدنيا وان الحور العين لاكثر عددا
منكم وتلي عين الحوراء بمثل جناح النسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم
يوما من شهر رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مما نعت الله تعالى حور
مقصورات في الخيام لكل امراة منهن سرير من ياقوت احمر موشح بالدر على كل سرير
سبعون مرتفقا بكل لون منها من استرق ويعطى زوجها كذلك قال صلى الله عليه وسلم
ان المراة اذا تزوجت اثنين فاكثر في الدنيا تكون للاخر منهم وفي رواية تخير في الاخرة
فتختار احسنهم خلقا وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجامع اهل الجنة قال نعم
دحامة حامة لا كمني ولا منية قال صلى الله عليه وسلم انا في الجنة لعين تمعا للحور
العين يرفعن بهن اصواتهن لم تسمع الخلايق بمثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن
الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له قال صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ما يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم
وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم فيزدادوا حسنا وجمالا
قال مسلم حدثنا ابو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت
البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا يأتونها كل
جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا
فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم
بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا قال صلى
الله عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في كل
مقدار الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله وهذا كما يقال في جوار الله
وكما يقال في بيت الله ويبرز لهم عرشه اي فيتراءون عرشه فيتبدى لهم في الجنة
في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت

ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دنيء على
كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي افضل منهم مجلسا ولا يبقى في ذلك
المجلس احد الا محاضره الله تعالى محاضرة يخلق اليه كلاما مخصوصه حتى انه ليقول للرجل
منكم الا تذكر يا فلان يوم فعلت كذا وكذا يذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب
الم تغفر لي فيقول بلى وبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك غشيتهم
سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجد واطيب ريحه قط ثم يقول الرب تبارك
وتعالى قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنقوم الى ما شئنا فنأخذ
ما نشتهي بل يتجدد لهم بما نشتهي انه مقصورا ما قوله الم تغفر لي فجواب لظاهر
الكلام وتعلق واستحلاب لذكر الغفران فيتلذذ بذكر الله المغفرة له كان صلى
الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لسوقا ما فيها بيع ولا شراء الا الصور من الرجال والنساء
فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها واذا اشتهت المراة صورة دخلت فيها يفعلان كانا
مثلها باذن الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم ان من نعيم اهل الجنة انهم يتزاورون على
المطايا والنجب وانهم يأتون في الجنة فحيل مصرحة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى
ينتهوا حيث شاء الله عز وجل يغشى يوصلهم الله حيث شاءوا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة اشتاق الاخوان بعضهم الى بعض فيسير سرير هذا الى سرير
هذا حتى يجتمعا فيتكىء هذا ويتكىء هذا فيقول احدهما لصاحبه تعلم متى غفر الله
لنا فيقول صاحبه نعم يوم كذا في موضع كذا فدعوت الله فغفر لنا كان صلى الله عليه
وسلم يقول اذا رأى من هو اسفل درجة الخيل تطير باهلها يقولون يا رب بم بلغ عبدك
هذه الكرامة كلها فيقال لهم كانوا يصلون بالليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم
تأكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون عدت الى الحديث قبله هل تتزاور النساء فيما
بينهن وهل تتزاورن هن ومحارمهن قلت نعم يزورها محرمها باذن زوجها وتزوره باذنه
قال ارطاة بن المنذر تذاكرنا عند ضمرة بن جندب ايدخل الجن الجنة قال نعم ونتصدق
ذلك في كتاب الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان والاحاديث في ذلك كثيرة
ومن ادلة ذلك انهم مكلفون مع ان منهم عصاة يدخلون النار فيدخل المطيع منهم
الجنة كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول في خطبته يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم يخبركم ان العبد الى الله تعالى الى الجنة او النار خلود بلا موت واقامة بلا ظعن
قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت
يا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه واذا دخل اهل الجنة الجنة نادا مناد ان لكم ان تحيوا
فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان
لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت يوم القيامة كهيئة

كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خايفين وجلين ان يخرجوا
من اماكنهم التي هم فيها ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من النار
فيقال اهل النار مالكم فيقولون نعم قد اماتوا الموت وكلهم قد راوه فيذبح ويقال يا اهل الجنة
خلود فلا موت ويقال ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار
فيامن اهل الجنة ويقطع رجاء اهل النار نسئل الله الجنة من فضله قال عكرمة اهل الجنة
ولد ثلاث وثلاثين سنة رجالهم ونساؤهم والقامة ستون ذراعا على قامة ابيهم ادم عليه
السلام شباب مرد مكحلون عليهم سبعون حلة تتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا قلما
يرى وجهه في وجهها الى في وجه زوجته وفي صدرها وفي سائها وترى وجهها في وجهه
وصدره وسائه لا يبزقون ولا يمتخطون وما كان من ذلك من الاذى فهو ابعد قال ابو الليث
حدثنا الحكيم ابو الفضل الحدادي حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا محمد بن نايع النيسابوري
حدثنا مصعب بن كرام حدثنا داود الطايي عن الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم
جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم اترعم ان اهل الجنة
ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مايه رجل في الاكل والشرب
والجماع فان الذي ياكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى فقال حاجة
احدهم عرق يجري كرشح المسك قال حدثنا محمد بن ابي الفضل باسناده عن ابي معاوية عن
الاعمش عن ابي الليث عن معقب بن سمي في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب طوبى شجرة
في الجنة ليس في الجنة دار الا واغصانها فيه الوان الثمار ويقع عليه طير كامثال
البخت فاذا اشتهى احدهم طيرا دعاه بوقع على خوانه واكل من احد جانبيه فتديدا ومن
الآخر مشويا ثم يعود كما كان فيذهب قال انس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
اسواقا قال اشتراء فيها ولا بيع يجتمعون فيها حلفا حلفا يتذاكرون فيها كيف كانت الدنيا
وكيف كانت عبادة الرب وكيف كان فقراء اهل الدنيا واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف
صرنا بعد طول البلاء الى الجنة قال اخبرنا الثقة باسناده عن سيط عن السدي عن ابي هريرة
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يرد الناس جميعا الصراط وورودهم فيامنهم حول النار
ثم يمرون على الصراط باعمالهم فقول تعيسي ابن مسعود الورود بالحضور حول النار هو
مذهبنا واما الصراط فلم يصح عندنا عنه صلى الله عليه وسلم انه جلس على متن جهنم فالمؤمنون
من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم
من يمر كاجود الابل ومنهم من يمشي كجد الرجل حتى ان اخرهم رجل يمر على موضع ابهام يمشي
قدميه ثم يتكبا به الصراط والصراط دحض مزلة حده كحد السيف عليه حسك كحسك
القتاد على حافتيه ملايكة معهم كلاليب نار يخطفون بها الناس فمن ما ناج ومخدوش
ناج ومكدوش في النار والملايكة يقولون رب سلم سلم وان صح ان الصراط كذلك

فهو كناية عن ان الدين لا عمل فيه وان الناقد بصير سبحانه وتعالى لا يخفى عنه شيء وان من
فحص به عمله جيده الملايكة الى النار يامر الله تعالى وغير مختلف مناج بسرعة وناج دونه بحسب
مراتبهم في العمل والتقوى والمغمور الناجي يصيبه ما علم الله من العذاب بالحبس عن الجنة والخوف
وهو كمخدوش وفي حديث يجيء وبخرج اخرهم دخولا الجنة رجل يرفع له باب الجنة فيخيل انه لا مقعد
له في الجنة اي وقد راى اباه من الجنة ودخله فيقول يا رب اتذكر ها هنا فيقول له لعلك تسالني
غير ذلك فيقول لا وعزتك فيزله ثم يرى في الجنة منازل يتحاقر البها ما هو فيه فيقول يا رب
انزلني هناك فيقول له لعلك تسالني غير ذلك فيقول لا وعزتك فيزله يعني له في الجنة حتى الرابعة
فاذا كانت الرابعة راى ايضا ما يتحاقر ما هو فيه فيسكت فيقول له الله تسال فيقول سالت حتى
استحييتا فيقول الله عز وجل لك مثل الدنيا وعشرة امثالها فهذا ادنى اهل الجنة منزلا
قال عبد الله بن مسعود رضي الله كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث بذلك الا ضحك
حتى بدت نواجذه ويروى ان نساء اهل الدنيا افضل من الحور اذ كن في الجنة للاعمال وان في
ذلك قوله تعالى انا انشاناهن انشاء الاية

﴿ مسورة ايديهم واخلاخل لهم زجل في مشيهم يستيمها ﴾

اي ايديهم ملبسة اسوارا وهم مسورة ايديهم ولهم خلاخل يذب لهم ولهم زجل اي صوت
من الخلاخل في مشيهم يستيمها بالحاء المهملة اي يستنطقها صوت الخلاخل نفس الخلخال اي تعد
الخلاخل كانها انفاسها الكفة بسبب تلك الاصوات او بالجيم اي يكون الصوت جارا لها لا يعارضها
او ناصرا لها اي زايدا لها في الحسن ويجوز ان يكون خلاخل عطف توهم كانه توهم انه قال
لهم اساور وقيل خلاخل على اساور والسوار لباس الذراع والخلخال لباس الرجل من الجواهر
كالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت في البيت الذراع قال الترمذي حدثنا سويد بن نصر اخبرنا
عبد الله بن المبارك اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن اوس بن عامر بن سعد بن ابي
وقاص عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان ما يقل ظفر لما في الجنة بدا لتزخرفت
له ما بين خوافي السماء والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع بيد الاساور للطمس ضوء الشمس
كما تطمس الشمس ضوء النجوم هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الاسناد الا من حديث
ابي لهيعة وقد رواه يحيى بن ايوب عن يزيد بن ابي حبيب وقال عن عمر بن سعد بن ابي وقاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور
من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقال يحلون فيها اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم
فيها حرير فيل يعاقبون بين اساور الذهب والفضة تارة اساور الذهب وتارة اساور
الفضة وتارة اساور اللؤلؤ وقيل يجمع ولي الله بين اساور الذهب والفضة احسن بيض
ايمانه وايمانه بين اصبعين من وفي صدره وشاحان من الذهب وفي رجليه خلاخل من الذهب
قيل لابن عباس رضي الله عنه كيف يعرف الرجال من النساء اذا كان اللباس واحد قال

الرجال عليهم التيجان والنساء عليهن الخمر

فلايذ لهم من لؤلؤ وزبرجد مفصلة بالمسك منها شذورها

ما يعلق على ابدانهم وهو من لؤلؤ وزبرجد عظيم كبير كما اذا تشكى معجل فطع ذهبه منه بالخيط الذي ادخلت فيه وتفصيل الشذور والبعاريني كل شذرتين بلؤلؤ او زبرجد او بهما او المعجد فلادة وشذرة وضمير منها وشذورها عايد الى الفلايد والله الموفق موضع الفلايد من اللباس الصدور ذلك انهم يلبسون فلايد من اللؤلؤ الابيض والزبرجد الابيض مفصلة تلك الفلايد بجواهر فذا اظاهرها مضيرة مشهرين واذا مشى يسمع للارجلهم صوت لو سمعه اهل الدنيا لماتوا من حلاوته وكان الذهب والفضة والجوهر والياقوت وسايرالانواع كصاير احجار الدنيا كثيرة وجعلها في غاية من الحسن لاكالتي في الدنيا وجعل الله قلوبهم متلذذة بها لحسنها وليست اثمانا في الجنة للطعام ولباس ولا لعراض ولا شراب وكذلك من الله بلا ثمن وانما خلقت للتنعم بها ولهم اشجار في كثبان المسك من الذهب والفضة وغيرهما تنبت عساليجها وافنانها بغير ما هي منه كما نبت من شجر الفضة

وتحسب في اعراطهم وجوههم شموس تلالا اقارنتها بدورها

وتظن في متعلقات اذا انهم وفي وجوههم شموسا تلمع لمعانا شديدا يتعكس بعض لبعض فارنت تلك البدور تلك الشموس كان في فرط كل واحد شمسا و في وجهه شمسا والبدر هو ولي الله اللابس للغرظ المضيء الوجه واصل تلالا تتتالا تتاءين وبالهمز اخرا فقلبت الفا وحذفت احدى التاءين من اوله والهمزة الاولى تبقى ساكنة او تقلبها الفا ايضا او تلالات حذفت تاء التانيث للضرورة من اخره فيل اعراطهم من الذهب

واشنابهم من الياقوت وفرطاه كالغمين وهو بينهما كالشمس

ومشكوكة بالدر منهم شعورهم ؛ معللة بالمسك منها ثغورها

وشعورهم منهم منظمة بالدر وهي شعر رؤسهم لانه للشعر لهم الا في الرؤوس والحواجب والاهداب اعواه الشعور وهي ما بين كل شعرة واخرى وما بين كل خصلتين مشغولة بالمسك كان تلطيخها به اشغال لها به او ملحمة به مرة بعد اخرة قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان اسود في الجنة وهو شعورهم يكلل بالدر الابيض وذهب الجنة يكلل بالزمرد الاخضر واللؤلؤ يكلل بالياقوت الاحمر ارخواد وايهم على اكتافهم تسيل بالمسك كما قال معللة بالمسك اي ممزوجة واهل الجنة تنفخ في اعواههم روايح المسك الاذفر قيل يتلذذون برايحة اعواه الصابين ايام الجنة في الدنيا روى انه لما اتم موسى عليه السلام ثلاثين يوما انكر ريح فمه فتسوك لنزول رايحته فقالت الملايكة عليهم السلام كنا شم من فيك رايحة المسك

الاذفر فافسدته بالسواك فاوحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصايم عندي اطيب من المسك وذلك ذو الغعدة فامرها الله ان يصلها بعشرة من ذي الحجة متصلة بها

ويطربهم في منشيهم بنعالهم . اذا حضروا تسبيحها وصريرها

يرحهم وينشطهم تسبيح انعالهم او صوتها في منشيهم بها اذا مشوا بتبختر ونعالهم من الذهب الاحمر والصرير نعالهم صوت لو سمعه اهل الكبائر في الدنيا لماتوا ولا سيما اذا قعد واذا نزلوا مع ان قصورهم من الزبرجد الاخضر ويطرب بضم اوله من الاطراب وتسبيح جاعله وخطروا مشوا بتبختر حاصل معنى الابيات الخمسة وزيادة

انه صلى الله عليه وسلم سأله علي عن قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا الوفد فالوا يحشرون ركبانا ثم قال والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم ركبوا نوقا عليها حلل الذهب مرحفة بانواع الجوهر فتسير بهم الى الجنة وعند باب الجنة شجرة ينبع من اصلها عينان فيشربون من احدى العينين فاذا ابلغ الشراب الصدر اخرج الله كل ما في قلوبهم من غل فاذا بلغ البطن طهرهم الله من دنس الدنيا وقذرها فذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم يغتسلون في عين اخرى فلا تشعث رؤسهم ولا تتغير الوانهم ثم يخرجون حلق ابواب الجنة فلو سمعت المخلايق طنين الابواب لافتتنوا بها فيتلقاهم رضوان ببيعته لهم فينظرون الى حسني وجهه فيخرون ساجدين لله شكرا اذ وصلوا الى دار احسن اهلها كذلك فيقول يا اولياء انا قيمكم الذي توكلت بكم وبمنازلكم فينطلق بهم الى قصور من فضة سراد فاتها من ذهب يرى ظاهرها من باطنها من النور والرقة والحسن فيقول اولياء الله عند ذلك يا رضوان لمن هذا فيقول هذا لكم فاذا صلى الله عليه وسلم فلو لا ان الله يرفع عن اهل الجنة لملات اكفهم فاذا ثم يريد احدهم ان يدخل قصره فيقول رضوان اتبغني حتى اريك ما اعد الله لك فيمضي به فيريه قصورا وخياما وما اعطاه الله عز وجل ثم ياتي به الى غرفة من ياقوتة من اسفلها الى اعلاها ماية ذراع فذلك قوله تعالى وهم في الغرفات امنون على جناد الدر والياقوت وفي الغرفة سرير كوله مرسخ في عرض مثل ذلك عليه من الابكار من كفة رخمسين غرفة بعضها فوق بعض بالظاهر ما مر ان حول البيت ماية الف ذراع وفي هذا اسفل فاذا صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى وفرش مرفوعة وهي من نور والسرير من نور على راس ولي الله تاج له سبعون ركنا في كل ركن سبعون ياقوتة تضيء وفذ رد الله وجهه كالقمر ليلة البدر وعليه طوق ذ يباج يتلالا من نور وفد سور بثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ فذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير وقوله تعالى وحلوا اساور من فضة فال البخاري في تفسير الحلية من العرس

حيث يبلغ الوضوء فلراسه تاج لمعته في الوضوء ولاذنيه قرطان لمعتهما وله
راحتين سواران ولرجليه خلخالان يصل له حيث يصل الوضوء فلعنفه ان كان
يصعقه حيل كل ذلك لذة خفيف اخف من الريشة لاحدى فيه ويتباهز البالغ من
ذلك ومن سائر اللباس والظاهر اما البالغ فيقول انا اكرم عند ولي الله لانه امس جسمه
واما الظاهر يقول انا اكرم عنده لانه ارى وجهه لما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور
والتيجان جعل الله ذلك لاهل الجنة اذهم ملوك روى نعيم بن سلام عن حماد بن سلمة
عن ابي المهزم عن ابي هريرة قال دار المومن من درة مجوفة في وسطها شجرة تنبت
الحلل ياخذ باطبعه او قال باصبعيه سبعين حلة منضمة باللؤلؤ والمرجان وخرجه
ابن المبارك بهذا السند عن حماد عن ابي المهزم قال سمعت ابا هريرة يقول ان دار المومن
في الجنة من لؤلؤة فيها اربعون بيتا في وسطها شجرة تنبت الحلل فيذهب فياخذ ها
باصبعيه سبعين حلة منضمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان وروى عن ابي هريرة انه
قال بلغني ان ولي الله يلبس حلة ذات وجهين يقول الذي يلي جسده انا اكرم على ولي الله
منك انا امس بدنه وانت لا تمسينه ويقول الذي يلي وجهه انا اكرم على ولي الله منك انا
ارى وجهه وانت محجوبة لا ترينه وجهه قال ابو عمر بن عبد البر في حديث انه من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وهو من حديث ابي سعيد الخدري انه صحيح وانه اذا دخل الجنة
لابسه او شارب الخمر لم يلبسه ولم يره ولم يذكره في قلبه او لا تشتهيه نفسه وشارب الخمر
لا يشم ريحها ولا يراها ولا يذكرها في قلبه او لا تشتهيه نفسه ان لم يتب وذلك بناء على مذهبه
من الخروج من النار لكل موحد قال القرطبي وكذلك من استعمل اينية الذهب والفضة ولم يتب
وروى عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت غناء لم يؤذن
له ان يسمع الروحانيين قيل ومن الروحانيون يا رسول الله قال قراء اهل الجنة اخرجه الترمذي
في نوادر الاصول والمذهب ان لا خروج ولن حرم انه ذلك كناية عن عدم دخول الجنة واما
على مذهب الخروج فقيل يشربها ويلبسه ويستعمل الاينية بعد خروجه وانما يحرم ذلك في
النار وقيل يوم ذلك في الجنة دخل النار ولم يدخلها وقد مر ذلك وانه رد بانه عقوبة ولا
عقوبة في الجنة وانه اجيب بانه لا يشتهي ذلك كما لا يشتهي دجاجة مزجوجة فلا يكون
ذلك عقوبة والناظم رحمه الله اجاد ان يقال ان الجنة تسبح تسبيحا مبهما كما تسبح السماء
وان صوتها مطرب من حيث هو ومن حيث انه تسبيح لله عز وعلا ولهذه النكتة اخر الصوفي
مع انه اعم من التسبيح واجاد ان من نعم الجنة التلذذ فيها بالصوت المحسن قال الامام مذهبي
الزوزني شيء اذا التوى عليه صاحبه زمر به واهوى به كالمرجاح يمينا وشمالا ورفعا
وخفضا تيلذذ بهم انيسه فاذا ركبوا الزمر اخذ اس اسرافيل في السماع فيروى في الخبر
انه ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع اهل سبع سماوات

صلاتهم وتسبيحهم فاذا ركبوا الزمر اخذ اسرافيل في السماع باحسن الالحان الاغاني
تبيعا وتغد يسا للملك الذي ليس في الجنة شجرة الا وهي تنبت الحلل والسندس والابريسم
والحلقة باب الا وهي تنبت بالوان لطيفها والاجمة من اجام الذهب والفضة الا زمرت بغصون
الزمرد والحوراء الا نبتت باغانيها والطاير الا غرد بالحنه فيوحي الله الى الملايكة ان جاوبوهم
واسمعوا عباد ي الذين تركوا الدنيا لاجلكم اسماعهم عن مزامير الشيطان فيتجاوبون باصوات
تختلف الاصوات رجة واحدة فيقول الله لداود يا داود قم فمجدني عند سماع العرش
فيمجده بصوت يقصر الاصوات كلها وتتضاءل اللذة قال يحيى بن ابي كثير هذا هو
المراد في قوله عز وجل فهم في روضة يحبرون جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله اني الجنة سماع فسكت حتى جاء جبريل عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم
اين السماع فقال ها انا ذا يا رسول الله فقال ان في الجنة لمدينة لها حافتان من لؤلؤة حمراء
يسير الراكب فيها سبعين عاما فيها جواريكا رفد علم الغرفان فاذا اراد اهل الجنة
ان يتلذذوا ويتنعموا ركبوا وابهم فمنهم الراكب على مرس من ياقوت حمراء
ومنهم الراكب على نجيب من زمردة خضراء فاذا اتوا المدينة نزلوا فتوضع لهم
فنابر من نور وتصف الجواري بين ايديهم ويقرا الغرفان باصوات لم يسمع
السامعون اطرح للقلوب ولا اشهى للاسماع من اصواتهن فقال الاعرابي يا رسول
الله هل انت مزوجي واحدة منهن ان انا دخلتها فقال علي ان ازوجك اثنتين وسبعين
زوجة فقال لا اعصيك ابدا ويروى ان في الجنة اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا
اراد اهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك
تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طرا قال صلى الله عليه وسلم
ان ازواج اهل الجنة ليغنين لازواجهن باحسن اصوات ما سمعها احد قبل انما يغنين
من الجنات الحسان ازواج قوم كرام ينظرون بغرة اعيان ومن الخالدات فلا تموت
ومن المقيمات فلا تظعن قال الاوزاعي في قوله تعالى في روضة يحبرون هو السماع
اذا اراد اهل الجنة ان يطربوا اوحى الله الى ريح يقال لها المثابة فتدخل في قضب
اللؤلؤ الرطب فتحركه فتضطرب الجنة فلا يبقى في الجنة شجرة الا وردت قال
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل وتعالى اين الذين كانوا ينزهون
اسماعهم عن مزامير الشيطان ميزوهم فيميزون في كتب المسك والعنبر ثم
يقول للملايكة اسمعوهم من تسبيحي وتهليلي وتمجيدي وتحميدي فيسبحون باصوات لم يسمع
السامعون مثلها وتقدم لحديث ابن عباس مرفوعا ان في الجنة شجرة على ساق قدر
ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام يخرج اهل الجنة اهل الغرف وغيرهم فيتحدثون
في ظلها فيبتغي بعضهم لهو الدنيا فيرسل الله عز وجل ريحا من الجنة تحرك تلك

الشجرة بكل لهو كان في الدنيا والصوت الحسن في الدنيا كالمرأس به في الدنيا اجماعا
من حيث هو صوت الا ما جاء الاثر بتحريمه كالاوتار والملاهي واما الصوت الطيب بالشعر
المزين المفهوم فلا بأس بسماعه لانه قد ثبت الاخبار والاثار بانشاد الاشعار بالاصوات
الطيبة يزيد في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضع لحسان منبرا في المسجد
يقوم عليه ويفاخر عنه صلى الله عليه وسلم وهو يقول ان الله يؤيد حسانا بروح
القدس ما نافح ويفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينشد من الاشعار وهو يتبسم وقوله للتابعة المتعدي لما انشده
لا يفضض الله بلاك او انشد بعض له صلى الله عليه وسلم مائة قافية من قول امية بن ابي
الصلت وهو يقول هيه هيه وروي عن انس انه كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدي له بالشعر
وكان لخشة يجد وللنساء والبراء بن عازب يجد وللرجال رمضي السماع كثير منه الاكابر
والمشايخ والتابعين وتواجد او تحرك واله وسمع من الصحابة عبد الله بن جعفر
وعبد الله بن عمر وجاءت عنه اثار في اباحته وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن ثابت
ومعاوية وغيرهم وممن اجاز السماع مالك واهل الحجاز وابن جريج قيل له اذا اتى يوم
القيامة بحسناتك وسيئاتك فيجيء ابي المخالفين يكون سماعك فقال لابي المحسنات
او في السيئات يعني انه من المباحات واجاز الشافعي الا انه كرهه من العوام
وجعله مسقطا للمروءة ويرد به الشهادة وكان مجاهد لا يجيب دعوة فيها سماع
وقال ابو سعيد بن عبد الاعلى سألت الشافعي في اباحته اهل المدينة السماع فقال لا اعلم
احدا من اهل الحجاز كرهه واما الحداء وذكر الاطلال والمرابع وتحسين الصوت وتلحين
الاشعار فلا اراه الا مباحا وكان لابي مروان الغاضي جواري يسمعن التلحين للصوفية وكان
لعطاء جاريتان يستمعون اليهما واجازه ابو حسن العسقلاني وروي ان بعض المشايخ
قال رايت ابا العباس الخضر عليه السلام فقلت له ما تقول في السماع الذي اختلفا فيه اصحابنا
فقال هو الصقال الذي لا تثبت عليه الا اقدام العلماء وحكي عن الاستاذ الدينوري انه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع
شيئا فقال ما انكر منه شيئا ولكن قل لهم يقتصرون بالغرداني ويختمون به فقلت
يا رسول الله انهم يوذونني ويبسطون فقال احتملهم يا ابا علي فانهم احبابك
وكان يعتمر بكنية النبي صلى الله عليه وسلم قال الطاهر بن بليل الهمداني الوراق
كان من اهل العلم والفضل يستمعون بجامع جدة على البحر فرايت يوما الحابية يغولون
مجانب منه قولا ويستمعون فانكرت ذلك بقلبي وقلت في بيت من بيوت الله تعالى
يقولون الشعر فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة وهو جاس في ذلك
الناحية وتجنبه ابو بكر الصديق يقول شيئا من ذلك القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه

ويضع يديه على صدره كالمواجد بذلك فقلت في نفسي ما كان ينبغي ان انكر على
اولئك القوم الذين كانوا يسمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بجانبه
يقول من ذلك فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا احق نحق او حق من حق وروى
ابو طالب المكي في كتابه باسناده ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده قوم يقرؤون القرآن وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر
فقال من هذا امرة ومن هذا امرة فقال جابر بن عبد الله الانصاري عن عايشة رضي الله عنها
انه زوجت ذات قرابة لها من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اهديتم
الفتاة فقالت نعم فقال ارسلتم لهم من يغني فقالت لا فقال صلى الله عليه وسلم الانصار
قوم غزل لو ارسلتم من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحيناكم وروى باسناد ان رجلا انشد
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ✻ اقبلت فلاح لها عارضان كالبرق ✻ ادبرت فقلت لها
والعواد في وهج هل علي بحكما ✻ ان عشقت من حرج ✻ واما الضرب بالدف
والرقص وما فيه محض او غنية او بهتان او كذب محرام واجاز قوم الدف والرقص للعروس
في ايام الاعياد والعرس وقدوم الغايب والوليمة والعقيقة لقول جواز الاشهار مع
ضرب الدف عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم

✻ طلع البدر علينا ✻ من ثنيات الوداع ✻
✻ وجب الشكر علينا ✻ ما دعا لله داع ✻
✻ ايها المبعوث فينا ✻ جيت بالامر المطاع ✻

ولم ينكر ذلك وروى انه صلى الله عليه وسلم متغش في ثوبه وجاريتان تدفان
وتضربان عند عايشة فدخل ابو بكر رضي الله عنه فانتهرهما فكشف صلى الله
عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي حديث اخر قالت عايشة
رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان فاضطجع
على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل
غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالحراب والسيوف فسألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج لهم فقال اتشتهين ان تنظري فقلت نعم فخرجت
لهم معه جافا خدي وراء خده مع خدي وقال لهم دونكم يا بني ارفدة حتى ملللت قال
حسبك قلت نعم قال اذهبي واما صوت الشبابة المحرم لحديث نافع عن ابن عمر انه وضع
اصبعيه في اذنيه وقد سمعها من شبابة الراعي وعدل عن الطريق وهو لم يزل يقول يا نافع
اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه من اذنيه وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصنع وقد يقال هذا دليل على الجواز لانه لو كان معصية لنهاه رسول الله صلى الله

عليه وسلم وابن عمر بعده اذ لا يغنى احدا على منكر وكذا ابن عمر وانما سد اذنيه تنزها
لا تحريما وسلوكا لاتم الاحوال واختيار الامر الاخرة على الدنيا ولكونه قد يشغله عن حال هو
فيه من البكر كما خلع ثوب ابي جهم بعد الفراغ من الصلاة وقال انه شغلني علامه وليس تحريما
للاعلام في الثوب قال صلى الله عليه وسلم ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله له شيطانين
على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك قال ابن مسعود الغناء ينبت النفاق في القلوب النفاق كما ينبت الماء البقل قال الجنيد الغناء رقية الزنا قال محاسبي ما
عنيت منذ اسلمت ولا استذكرت بيميني منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من فاح ابليس وهو اول من تغنى قالت عائشة رضي الله عنها ان الله حرم الغنية وبيعها
وثمنها وتعليمها اراد بالغنية الامة المعدة للغناء وقال الله جل وعلا وانتم سامدون زاي
مغنون بلغة حمير وتقول الكلام المباح لا باس بالغناء به وسماعه الا من شاب او مع نساء
او ممن غلبت عليه الشهوات او الصفات المذمومة وتكدرت بواطنه او كان السامع كذلك
فلا يجوز هو ولا سماعه فقد يكون الكلام مباحا ويصير في الغناء الى حرام فينبت به النفاق
للغاير السامع وترك الجنيد السماع اخر عمره فقيل له اول تسمع الان كما كنت
فقال مع من فقيل اسمع انت لنفسك فان السماع لا يحيي الا اهله ومع اهله ومن اهله
والواجب على القارئ تركه واعلم انه يباح السماع والتلذذ به لاذ هاب الحزن والاستراحة
وتذكر الغايب والميت ونحو ذلك اذا كان لا ينبني على ذلك فساد قلب وبياح لمن غلب
عليه حب الدنيا والشئون اليه ويبعثه الى الصفات المحمودة فالسماع حرام على من
ينبعث به الى خطوظ النفس والهوى حلال مباح لمن يتوصل به الى مباح من نحو ذهاب حزن
وطاعة لمن يزداد به الشوق الى الله جل جلاله والتقوى والعمل الصالح كما سمع كثير من
العلماء وتذكروا به امر الاخرة من جنة او نار او غضب ورضى حتى غشي عليهم فذلك
لمزج فهمه وحسن قصده وفي هذا قال ابو طالب مكي ان طعنا على السماع اي
مطلقا فقد طعنا على سبعين صديقا فنقول من ذلك ان يسمع ذكر الوصل والهجر
فيذكر وصل الله وقطعه وقد سمع صالح قايلا يقول ايها راهبي تجران ما فعلت هند
فقال يقول ما قبلت ذو في سبل الشقي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فيحتمل
ان يريد ان ظاهره مطلقا فتنة في اعتقاد المخرج ويحتمل ان يريد ظاهره فتنة اذا كان
في مطلق ذكر النساء بلا ذكر اسم وتعيين اما اذا كان في هيئة او تحشر فلا يجوز قال ومن
عرف الاشارة حرم له السماع والا فقد استعد للفتنة وتعرض للبلية ومعلوم ان السماع
مهيج لما في القلوب فان عمرت بذكر الله وحبه جاز السماع فانه يقوى به ما في القلوب
والا حدث السماع فيها سوءا وقوى ما فيها منه قال الجنيد السماع لا يحدث في القلب شيئا بل
يهيج ما فيه وانما يتواجد الصادق في سماعه بما في قلبه من الصفى لا بما وضع له لعلك السماع

او غيره كما روى ان ابا سليمان الصوفي سمع رجلا يقول يا سعتي بربي وذلك دواء من البلات يطوف
به مسغط مغشيا عليه ولما افاق قيل له في ذلك فقال سمعته يقول اسمع تريد بنا وكما سمع شيخ
قايلا الخيار عشرة بجنة فغلبه الوجد وسئل عن ذلك فقال اذا كان الخيار عشرة بجنة فما فيه الاشرار
بالمحترق لحب الله لا تمنعه الالفاظ الكثيفة من فهم المعاني اللطيفة وليس السماع راجعا الى
رقة المعنى وطيب النغمة بل حقيقة ربانية للطيفة تزيد نورا وتجلي ظلمة واما تحريك الاعضاء
والتمايل فمن ضعفه عن تحمل ما ورد على الخاطر من الانوار وكذا الصراخ ونحوه وذلك لاهل البداية واما
اهل النهاية فالغالب عليهم السكون لانشراح صدورهم واتساع سرايرهم بانعامهم كما قيل للجنيد لا نراك تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فيل له ما
معنى السماع فقال للرجل يكون ساكنا واذا سمع اضطرب وتحرك فقال السماع تذكر للعهد الاول
اذ قال الست بربكم فقالوا بلى فانما سمع العارف من الله فقال عثمان المغربي من اذعى السماع
ولم يسمع صوت العصافير وصرير الباب وصفير الرياح فهو مغتر مدع فالعارف يسمع الطف
الاشارات من اكثف العبارات وسمع ابو عثمان المغربي في صوت بكرة اي جرارة ايس العليل
او المسعلي فتواجد فقيل له فقال تقول الله الله وسمع علي بن ابي طالب صوت ناموس فقال اتدرون
ما يقول قالوا لا فقال يقول لا اله الا الله حقا حقا اذا كان المولى صمد يبقى فيحتمل انه من باب السماع
التحقيقي والظاهر انه كوشف بحقيقة لفظها ومراشبيلي بقايل يقول ما يفي من كذا الا واحد
مجاح وقال هل كان الا واحد فقيل لبعض المشايخ لم يصح السماع فقال لمن يصح لا يعي ف
بين صرير الباب والصوت الطيب والله اعلم والله الموفق بقي التكلم في تسبيح النعال في الجنة
هل هو بالعربية فقيل بالعربية وكذا كل كلام في الجنة من طاير او دابة او شجرة او حوراء او ولد ان
او ملك او جني او انسي او عيني هو لاء من كل ما تكلم في الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم اني احب
العرب لثلاث لاني عربي القران وكلام اهل الجنة بالعربية وكذا قيل كلام اهل النار وذلك
هو الصحيح ان كلام اهل الجنة والنار بالعربية وقيل كلام اهل النار بالتركية وهو ضعيف وذكر
الفرطبي انه لسان الناس اذا اخرجوا من قبورهم سريانيا قال ابن المبارك اخبرنا سعيد
بن ابي ايوب حدثني عقيل بن شهاب قال سئل اهل الجنة اذا اخرجوا من قبورهم سريانيا وقال
سفيان بلغني ان الناس يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة
تكلموا بالعربية وكذا كلام الجنة بعضها بعملتها او جنة منها كما مر انها قالت قد
افلح المومنون ولعلك البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله جنة عدن
وغرس اشجارها بيده اي قال لها تكلمي فكانت اي توجهت ارادته لكونها وكانت بلا =
استعمال ملك فيها قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون ولعلك البزار عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك
الاذفر وقال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون فقال طوبى لك منزل الملوك ويروى عن ابي

سعيد مولى بنى المطلب قالت لما خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرسها قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون قد خلقتها الملائكة بأيديها لطوبى لك منزل الملوك ومن حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الجنة قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فتكلمت ثم قالت طوبى لمن رضيت عنه والمتبادر ان ذلك هو لفظها بالعربية قال مسلم حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها آنيتهم وامشاطهم فيها من الذهب والفضة ومجامرهم من اللؤلؤة ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا ان قيل اي حاجة للاماشط والبخور مع انه لا تتلبد شعورهم ولا تتسخ ولا تنتن ولا نار في الجنة ولا دخان قلت المراد انه يسطع عليهم ريح كما يسطع بالنار والدخان وان نعيم الجنة كلها نسيئة عند نعيم المعتبر فاتحفوا اكلهم وشربهم ومشطهم لذات متوالية ونعم متتابعة بهم يمشطون تلذذا لا للتلبد الا ترى الى قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تضحا فيها ولا تضحى وحكم ذلك ان الله تعالى سخر بهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في دار الدنيا وزادهم على ذلك ما لا يعلمه الا الله عز وجل قال الترمذي حدثنا سويد بن نصر حدثنا ابن المبارك اخبرنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها من الذهب وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك ولكل واحد زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا هذا حديث صحيح قال مسلم حدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحاق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال عثمان اخبرنا واسحاق اخبرنا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قال اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش بهذا الاسناد الى قوله كرشح المسك وحدثني الحسين بن علي الحلواني ومحمد بن رافع كلاهما عن ابي عاصم قال حسين اخبرنا ابو عاصم عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل اهل الجنة فيها ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولاكن طعامهم ذلك جشاء

كرشح المسك يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس وحدثني سعيد بن يحيى الاموي حدثني ابي اخبرنا ابن جريج اخبرني ابو الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال ويلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس قال القمر مجي وغيره والبعط له حدثنا هناد واحمد بن منيع قالا اخبرنا ابو معاوية اخبرنا عبد الرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لبحيرة معها الحور العين يغتسلن باصوات لم يسمع الخلايق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط لطوبى لمن كان لنا وكنا له وفي الباب عن ابي هريرة وابي سعيد وانس حديث علي حديث غريب

* يشفي لهم رمانها عن كواعب ، يرد ويبقي البرف منها حسورها *
* معقربة الاصداغ عمل جعونها ، تزيد فيها غنجها وفتورها *

يشفي لاصحاب الجنة رمان الجنة بالبناء للمفعول اي يشفيه الله لهم عن نساء كواعب اي مرتفعات الثدي يرد اي يزيل حسورها اي انكاشها لمعان البرف منها لكون نورها اقوى من البرف فيكون البرف لو كان حيث هي كالبرق في النهار الصاحي ويذهب شعاعها لمعان البرف فلا يؤثر في الكحل الذي يكون منه كما يؤثر في الليل لو كشعت عنه بخلاف البرق وقضى الله ان لا كحل في الجنة فان نورها يغلب كل سواد ومنها متخلق بيرد او حال من حسورهن للابتداء وهن معقربات الاصداغ ملتويات الشعر الكائن على الصدغ كعقرب يذب بنبها في الالتواء والصدغ بضم الصاد واسكان الدال بين الاذن وما كان اسفل من طرف الحاجب والمراد هنا الشعر المتدلي هناك ومعقربة بكسر الراء مضاف للاصداغ نعت لكواعب او حسرا لمحذوف اي هن معقربات تلو ذلك مضاف لما بعده او رابع له على العاملية ويزداد بوجه اخر وهو كونه خبرا وجعونها مبتدأ او هي قد تمكن غنجها بضم الغين اي شكلها المايل على هيئة الغزال وفتورها هو سكونها في نظر عينها وفي اعضائها وذلك محمود في النساء من حيث الاشتهاء وقد ذكرت ما في البيت في شرح شواهد النحو والبيان وغيرهما قال ابن عباس رضي الله عنهما انه في الجنة لرمانا تشتهي الرمانة فتنفرج منها حوراء جميعها كالبكرة ليلة تمامه واشفار عينها كغوادم النسر لو خرجت كحبها الى الدنيا لاقتبس بها اهل السماء والارض ينظر اليها روحها فيبقى متحيرا ناهتا من حسنها قال يحيى بن عيسى الصيدلي رايت في منامي كاني دخلت الجنة فرايت نهرا اجري بالفضل اشد رائحة من المسك الاذفر حافتاه شجر اللؤلؤ ونبته فضبان الذهب واذا الجواري حسان يغنين بصوت واحد سبحان المصبح بكل لسان سبحان الموجود بكل مكان سبحان الدايم بكل زمان سبحانه وقلت من انتن فقلن خلق من خلق الله سبحانه فقلت وما تصنعن هنا فقلت واحدة

درانا اله العرش ربي محمد لغوم على الاقدام بالليل قوم

يا جوز زين العالمين الهمهم بشرى هموم الغوم والناس نوم

فقلت خ لهؤلاء الغوم من هم فقالت لهم التهجدون بالغراء ان اعلب الشهر فال الشيخ كسالم بن غسان

واما الولي اراد من رمانة حوراء يسبح مطريا خلمها لها
فيقال لي حوراء رمانية غناء اسبل صابيا سريالها
سبعون الفا من خلقها مثل الشموس وصابيا جملها

وكما ينشق رمان الجنة عن الكواعب ينشق عن الكسوة قال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الجنة شجرة ثمرها كانه الرمان فاذا اراد ولي الله الكسوة انحدرت اليه عن غصنها فانفلقت عن اثنتين وسبعين حلة الوانا بعد الوان ثم تنطبق فترجع كما كانت وذكر القرطبي في تفسير سورة الواقعة عن خالد بن الوليد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليمسك التفاحة من تفاح الجنة فتنفلق في يده فتخرج منها حوراء الوتكلمت الى الشمس لاخجلتها من حسنها ولا تنفلق التفاحة فقال الرجل يا ابا سليمان ان هذا لعجب لا يشبه من التفاحة شيء قال نعم كالسراج اذا اخذت منه سراج كثيرة وجاء في الحديث ان شعر جعد الحوراء كريش الطاوس وعن ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الحوراء اي نوعا من الحور من اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الابيض ومن ثديها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى رأسها من الكافور الابيض وشعرها من الذي نزل عليها سبعون حلة مثل شقائق النعمان ويروى ان في اذانها الدر قال معروف الكرخي غمت ليلة فصليت ما شاء الله ثم جلست فنعست فرايت جارية كالشمس نورا وضياء فقالت انتام ولك مثلي ثم مرت عني فذكرت اليها بالتفت الي متبسمة في وجهي موضع شعاع ثنايا لها فاشرق مني المشرق الى المغرب فقلت ويحك بم فلت هذا الجمال والبهاء فقالت بينما انا اتخلى اليك في ليلة باردة اذ توضأت ودخلت المحراب فاخذت ماء من لحيتك بمسحت بها وجهي بعضلتي الله على الحور بذلك وقيل ان في الجنة حوراء لو اطلعت سوارها على العرش لاطفا نور العرش والشمس والقمر قال عطاء لمالك بن دينار رحمه الله شوقنا فقال يا عطاء ان في الجنة حوراء تباهي اهل الجنة بحسنها ولولا ان الله كتب على اهل الجنة بالبقاء لماتوا من حسنها اخبرهم من حسنها فلم يزل عطاء كمد اربعين يوما وما ذكره انا لهم من شق الرمان عن كواعب هو زيادة على ما يوجد لهم ويهيأ لهم ويروته عند الدخول وكذا ما يخرج من التفاح مما ياخذ ون من الجوار انا تبلات على طرف العين الجارية وعين ذلك مما مر وياتي ومن ذلك انهم يزوجون من علام الزعام وكل ما يذكر من الاوقات من اوقات الدنيا انما هو مقدار ذلك قال القرطبي يعني ون الصباح بزج الحجب اي استار مساكنهم والمساء بارخايها ويعني ون اوقات

الصلاة بالتهليل والتكبير والتحميد اي من الملايكة او باجراء ذلك على السنتهم ويعني ون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى اي يزورون موضعا هو اشرف موضع في الجنة ويعني ون الشهر بالهدايا والتحف تاتيهم بها الملايكة من الله تعالى في راس كل شهر ويعني ون العام بقول الملايكة لهم ان الله تعالى يدعوكم للطعام فهو عيد لهم من الاعوام الى العام ويزوجون من الحور العين في ذلك اليوم وذكر ابن مخلوف ان بين قصور الجنة رياضا كثيرة وكثبان المسك في كل روضة البعد ما بين الجابية الى صنعاء من نور ابيض واحمر واصفر واخضر لها ريح من درو يا قوت مكللة باصناف الجواهر والدر واليا قوت مطلقة في مراعيها اذا اصهلت الخيل صهلت باصوات لو سمعها الخلايق لذهلوا من حسن اصواتها معدة لاربابها في رياضها وفي تلك الرياض حمار وفيها صيدهم من اصناف الوحوش الكرى ويعني ون الساعات بذكر الملايكة لله تعالى عند كل ساعة بنوع من الذكر بصوت واحد لهم بذلك ضجيج ودوي فيجيبهم عند ذلك جميع ما في الجنة من الطيور والحيوانات وتنطق لذلك اغصان الاشجار كلا فهما حنين من مار وتكون البداءة في الجواب من حملة العرش ويعني ون الصباح بريح طيبة تهب عليهم من تحت العرش وانا لهم رحمه الله وتقبل عنه نقد له العضيدة وكتابه بيان الشرع ذكر نور الحوراء او سوادا شعرها ولم يذكر سايرها في هذا البيت ولكنه تطمئن وصفها قال القرطبي في قوله تعالى في سورة الرحمن كانهن الياقوت والمرجان هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المراة من اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة قال قتادة يعني خيمات حسان بمعنى خيرات الاخلاق حسان الوجوه حور مقصورات محبوسات في الخيام من الدر كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام في البياض الرائع وذلك احسن الوان النساء مع انهن غير متغيرات كما كانت النعامة بيضها بريشها لم يطمثهن لم يطاهن انس قبلهم ولا جان يعني الجنة التي المومن في عمارتها وجبالها لانكنهم يتزوجون من الجنيات والحور لامن اناث ميات كما يتزوج الانس من الاد ميات والحور لامن الجنيات وسميت الحور العين لشدة سواد عينوهن وبياضها كذا قيل والاولى ان الحور البيض الاجسام والعين الواسعة العيون وهن لكل اهل الجنة من الجن والانس وليس اهل الجنة ملك واسع مسيرة الف علم طولا وعرضا والولدان الطايفة في الجنة المذكورة في القرآن الكريم اطفال المومنين لما لم يكن عليه تكليف ومشقة عبادة وتقوى كانوا خدما لاهل الجنة وفيه انهم لا بايهم يلحقون بهم وقيل اطفال المشركين وقيل خلقوا في الجنة وفي حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم اسبعل اهل الجنة من يقوم عشرة الاف خادم بيد كل خادم صحفة من ذهب واخرى من فضة في كل واحدة لون

نساء

الجنة

ليس في الاخرى مثله يأكل من اخراها مثل ما يأكل من اولاها يجد لاخراها من اللذة والطيب
مثل ما يجد لاولاها ثم يكون بعد ذلك ريح المسك الاذفر اي لا خلة فيه ولا يبولون ولا
يتغوطون ولا يمتخطون اخوانا على سرر متقابلين ولعله اذا كان لا يتغوطون لا يكون لهم
ادبار الا انه قد يقال في حصول الادبار لهم تمام اللذة بعدم التنغيص وعنه صلى الله عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى خدمه وازواجه وبعضه وسروره مسيرة الف عام وعنه
صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه من الولدان
المخلدين على خيل من ياقوت لهم اجنحة من ذهب وكما تنفلق الشجرة عن الثمر تنفلق
له عن الهوس والبعير فقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله جل جلاله
تفتقي لعبدي بما شاء فتنفلق عن مرس بسرج و لجام وهيئة كما شاء و تنفلق له عن الراحلة
برحلها وزمامها كما شاء وعن الثياب و الثياب رواه ابن المبارك عن معمر عن الاشعث بن
عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة وروى النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اخبرنا عن بيوت في
الجنة اخلقا تخلق ام نسجا تنسج فضحك بعض القوم فقال لم تضحكون ان جاهلا يسأل عالما
مجلس يسيرا او قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين السائل عن ثياب الجنة فقال انا فقال
يا رسول الله قال لا بل يشقق عنها ثمر الجنة فالها ثلاثا واختلفوا في دخول المؤمنين الجنة
من الجن فقال بعضهم يدخلونها لانهم من اولاد الجان لا من اولاد ابليس وقال اخرون لا يدخلونها
لانهم من اولاد ابليس وقيل يدخلونها ولو كانوا من اولاد ابليس وهو الصحيح وهو مذهبنا
ومذهب مالك واحمد والشافعي وقال ابو حنيفة لا يدخلون الجنة وخالفه صاحباه محمد
وابو يوسف فقالا يدخلونها كما قال الاكثرون بل اهم الانس ولا يرون الانس عكس ما في الدنيا
ويلهمون التحميد والتقديس كالانس وعلى القول بدخولهم الجنة يأكلون ويشربون
ويتزوجون ويتلذذون كالانس وعلى القول بانهم لا يدخلونها يصيرون ترابا فيقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا وقيل هم اصحاب الاعراف وقيل بالوقف والطلاق الناظم يعم
الجن وكذا عيسى وذلك ان المذهب ان احكام الجن والانس واحدة وذكر الناظم
البرق قال صلى الله عليه وسلم الرعد ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نور يسوق
به السحاب حيث امره الله يسوقه اليه يعني ان المخراق هو البرق وقيل انه مخراق من حديد
للملك يسوق به السحاب ويضربه به وقيل سوط من نور بيد الملك يسوق به السحاب ويضربه
به وقيل ملك * تقوم على راس الولي تخدمها * ثمانون الفا كالاهلة نورها *
تقوم بالارجل والوقوف على موضع يقرب من ولي الله القاعد او القائد على مراتبه مثلا حال
كونه تخدمه وتخدمه كثيرة عظيمة مشتركا عليها او هيئوها اهلا لان تكون له خدم ثمانون
الف خادم نورها كنور الاهلة اي كالبدور وسماها اهلة لانها قد كانت قبل اهلة وتقدم

عدد النجوم في روايات ويقال ليس في الجنة ادنى من ولي يركب في ثمانين الف غلام لو
اطلع احدهم على الشمس لانكسفت من نور وجهه قال الله تعالى يطوف عليهم غلمان لهم
كانهم لؤلؤ مكنون وقال الله سبحانه وتعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا قيل يا رسول الله لهذا الخادم كيف المخدوم قال كما بين الغرب ليلة البدر وبين الكواكب
وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء وان ادنى لؤلؤة في تاج
الولي تضيء ما بين المشرق والمغرب وان له في الجنة لياقوتة فيها سبعون الف دار في كل
دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف عزقة في كل عزقة سبعون الف سرير على
كل سرير زوجة من الحور العين لو ان زجت كبدها الى الدنيا لافتنس بها اهل السماء والارض
وما ذكره الناظم رواية ابي سعيد ان خدم ولي الله ثمانون الف خادم ثم مزاد ارايتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان لا نعيم افضل مما هم فيه
تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجهه الرحمان والمعنى ليس على ظاهره بل المراد =
بتجليه تعالى تجلي آياته من اياته فينظرون اليها فذلك هو النظر الى وجهه تعالى عن اللون والجهة
وصفات المخلوق فيقول ايها اهل الجنة هللوني فيتهللون بتهليل الرحمن قال رجل اذا كان الخادم
مثل اللؤلؤ فكيف يكون المخدوم فقال بينهما كما بين الغرب ليلة البدر وبين اصغر الكواكب
وقال ابو هريرة خمسة عشر الف خادم قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما من
رمضان الا زوج من الحور العين سبعين في خيمة من درة مجوفة على كل امراة منهن سبعون
حلة ليس منهن حلة على لون الاخرى و يعطى سبعون لونا من الطيب ليس منها لون على لون الاخر لكل
امراة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشح بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشا على كل فراش اريكة
والاريكة السرير في البيوت المزينة بالستور لكل امراة سبعون الف وصيفة لمجامعتها وسبعون الف وصيف
مع كل وصيف صحفة من ذهب يجد في الاخرى منها من اللذة اكثر من لذة اولها ويعطى زوجها مثل ذلك
على سرير من ياقوتة حمراء عليها سوار ان من ذهب موشح بالياقوت احسن هذا الكل يوم يصومه من رمضان
سوى ما عمل من الحسنات قال مقاتل بن سليمان في دار السلام شجرة من ذهب وفضة واصناف الجوهر
يقول بعض بما رايناها مثلها اي وما رايناها مثل هذه الولدان والخدم ايضا وفيها اسورة من الذهب
والياقوت كل سوار منها يضيء مسيرة الف عام ينظرون ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ثم يرجع الله تعالى الى شجرة تحت العرش ان تلقي المسك الذي لم ير مثله في الجنة فتلقي عليهم
من المسك ما شاء الله جل وعلا الخدم المذكورة سوى الخدم الذين هم الملائكة بل الخدم حيي يسل
لان بعضهم في معاجمهم استخدام له من هذا ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبعث
جبريل عليه السلام الى اهل الجنة فيأمرهم برؤية الله اي بالحضور الى كرامة عظيمة في موضع مخصوص
فيخرج ءادم عليه السلام ومعه ملائكة لهم زجل بالتسبيح والتهليل فيمدهم اهل الجنة اعدادهم فيقولون
من هذا الذي لم نر احسن منه فيقال هذا ءادم يمضي الى زيارة ربه عز وجل اي زيارة موضع مخصوص

شرفه ربه ثم يتزاوج ابراهيم عليه السلام في مثل هيئته ومركبه ثم موسى ثم عيسى ثم محمد
صلى الله عليه وعليهم اجمعين في مثل موكب ابراهيم وآدم وموسى وعيسى وحوله من تسبيح
الملايكة ما لا يعلمه الا الله ثم يوكل بعدهم لسائر الانبياء والمرسلين يزج كل نبي بامته
ويزج الصديقون والشهداء الحتى يجدوا بالعرش ثم يقول الله تعالى مرحبا بعبادي ووفد بي
وزواري وجيراني واوليائي يا ملايكتي اكرموهم فيبكرون للانبياء منابر النور
وللصديقين سرر النور وللشهداء كراسي النور ولسائر الناس كثبان المسك ثم يقول
الله عز وجل اطعموهم فيأتون بانواع الطعام يوضع بين يدي واصيل اهل الجنة منزلة سبعون
الف حيفة من ذهب في كل حيفة الوان لا يشبه بعضها بعضا فيأكل ولي الله من ذلك
الالوان فيجد لآخرها ما يجد لاولها ثم يقول سبحانه وتعالى اسقوهم فيأتون بالعتراب
وانه ليقوم على رأس اعظمهم اهل الجنة منزلة سبعون الف ملك شبه اللؤلؤ بايديهم
اواني الفضة واباريق الذهب فيها الوان ليس فيها لون على لون الآخر كلهم يبتدرون
اليه ايهم ياخذ الاناء منه ثم يقول الله عز وجل اكسوا عبادي فيستبقون فيأتون بحلل مطوية
مصفوفة بالنور فيكسوهم ثم يقول الله جل وعلا مرحبا بعبادي وعزتي وجلالي لازينكم
وجهي اي الامر العظيم من كرامتي كما قال جل جلاله وكان عند الله وجيها فيتجلى لهم
ذلك الامر فتتصدع قصور الجنة ثم تلتئم كما صار الجبل دكا للتجلي امر من الله فيرون ذلك
الامر ويجيء اهلها وما فيها من الثمار والاشجار والانهار سبحانك سبحانك واذا اراد ان
يسجدوا لما شاء الله ثم يقول ارفعوا رءوسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون وقد زادهم
الله عز وجل بهاء ونورا وجمالا ثم تقدم اليهم خيلهم فيركبونها ويرجعون الى قصورهم
وقد رضوا عن ربهم ورضي عنهم فبينما هم في الطريق اذ خرجت عليهم الريح المثيرة
من تحت العرش فتثير المسك الابيض على وجوههم ونواصي خيولهم فيتخلقون على
نسايهم وقد اوتوا من الحسن ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فتقول
لكل واحد ازواجه يا ولي الله زينتك كرامة الله وزادتك نورا على نور وبهاء الى بهاء
وفي هذا الحديث تقديم آدم وبعض الانبياء على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
واما ان يكون هذا حينما مراعات للابوة وبعض التقدم للادم ومن معه ومع هذا فقد وسط
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان يكون تقدم هؤلاء اولا ويتقدمهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الموضع فيقدمهم اولا تهيئة له وقد قال صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه
تحت لوائي يوم القيامة وهذا اللواء اقوى للامر من تقدمه في حضرة الغد بل قال ابن ابي
الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام ورقها برود
خضر وزهرها رياض صبغ واغصانها استبرق وثمارها حلل وصفاها زنجبيل وعسل وبطحاؤها
ياقوت وزمردة وترابها مسك وحشيشها زعفران ينبع من اصلها التسليسل في اصلها

مجلس لاهل الجنة اذ جاءتهم الملايكة يقودون نجايبا من الياقوت كان وجوهها المصابيح
وبرها الخز الاحمر والمرعزي الابيض عليها رحالها من ذر ويا قوت ولولو مرجان فاناخوا
النجايب ثم قالوا ان ربكم يقرؤكم السلام ويدعوكم لزيارته لتنظروا اليه ايزيد في
رحمته وينظر اليكم اي يزيدكم رحمة ويريكم من فضله فانه ذو رحمة واسعة
وفضل عظيم فيسيرون عليها صفا واحدا معتدلا لا يبصرون بشجرة من اشجار الجنة
الا اتحفتهم بثمرها ورحلت لهم عن الطريق ليلا تعيق الصفا فاذا وجلوا موضعا
منضرجا تجلى لهم ربهم وما قال امرؤ منا من ان الجنة يرونه بلا كيف خطا ان الرؤية
ولو بلا كيف بغير ادراك تعالى عنه وان كان المراد يرونه بلا كيف الا ان لم يغن متعلق الا اثباتهم
الكيف بعد قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ان ربك اتخذ واديا من العبر دوص
الا على فيه كثيب من المسك فاذا كان يوم الجمعة حف بمنابر من نور عليها النبيون
ومنابر من ذهب عليها الصديقون مكللة باليا قوت والزبرجد فيجلس اهل الغرف فيجلسون
مزورايهم على ذلك الكثيب فيجتمعون الربهم اي كما قال ابراهيم عليه السلام
اني ذاهب الربي وكما يقال زيارة المسجد زيارة الله فيحمدونه فيقول الله تعالى
اسئلوني فيقولون نسالك الرضا فيقول رضيت عنكم ورضائي احلكم داري واذاقكم
كرامتي فيتجلى لهم اي بآية فليس يوم احب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم فيه
من الكرامة واذا قال لهم بعد ذلك اسئلوني لم يدروا ما يطلبون فيلهم الله
الفقهاء ما يسئلون فيقولون اسئلوا كذا فالعلماء محتاج اليهم في الآخرة كما في
الدنيا قال جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه قال ان اهل الجنة ليحتاجون الى العلماء
في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا وذلك انهم يذهبون الى الله في كل جمعة
فيقول جل جلاله تمنوا علي ما شيتم فيلتفتون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى
فيقولون تمنوا على الله كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء مفاتيح الجنة
وخلفاء الانبياء قال الله علمهم مفتاح الجنة ومزرا في النور ان في يده مفتاح الجنة
فانه يوتى علما في الدين وذكر القرطبي ان اهل الجنة لا يدخلون كل يوم على الله والمعنى
انهم يذهبون الى الموضع المخصوص فيقرؤون القرآن على الله اي على علم من الله
بقراءتهم وهم جلوس على منابر من زبرجد وياقوت وزبرجد فقال صلى الله
عليه وسلم حملة القرآن عرفاء اهل الجنة والشهداء قراء اهل الجنة والانبياء سادات
اهل الجنة والمراد باهل القرآن من يجمع معانيه ويعمل به وفي الاثر من كان
غير حافظ للقرآن في الدنيا يعطاه في الجنة وان حافظ بعضه في الدنيا يعطى
باقيه في الجنة يعلمهما ملك يرسله الله اليهما واهل الجنة يقرؤون
القرآن بصوت لم يسمع مثله في الدنيا فالذي يقرأ ويرقى هو العامل به قال الحسن

مرسلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة من يركب في الف الف من
خدمه وحرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل
الجنة منزلة من ينظر الى جناته ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة الف سنة واكرمهم
على الله من ينظر الى وجهه بكرة وعشية اي يعطى المزيد من رحمته بكرة وعشية
ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي الى رحمته قال حديث غريب وروى ذلك عن
ابن عمر موقوفا وحرج الترمذي عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى
اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ
وزبرجد كما بين الجابية الى صنعاء قال هذا حديث غريب قال ابن المبارك اخبرنا صفوان عن رجل
عن مجاهد ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي يسير في ملكه الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ادنى اهل الجنة منزلة الذي يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم
بيد كل خادم صحيفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة لون لا يشبه الاخر وقال
المفسرون يطوف على ادناهم منزلة سبعون الف غلام بسبعين الف الف صحفة من ذهب وبراح
عليه بها في كل واحدة لون ليس في صاحبتها يأكل من اولها ويجد طعم
اخرها كما يجد طعم اولها لا يشبه بعض بعضا ويراح عليه بمثلها ويطوف على اربعة وعشرين درجة داريوم
سبع مائة الف غلام مع كل غلام صحفة من ذهب فيها الوان من طعام ليست في صاحبتها يأكل
من اخرها كما يأكل من اولها ويجد طعم اولها، اخرها سواء لا يشبه بعض بعضا والهلال في الليلة
الاولى وليلة ست وعشرين وسبع وعشرين وما بين ذلك فمر قاله الازهري وقال الفارابي في
الهلال في ثلاث ليال غرا اول الشهر وفي الرابعة وما بعدها الى اخر الشهر قمر الا انه ايضا
بدر عند كماله وقيل الهلال في الاولى والثانية وبعد ذلك قمر وقيل الهلال في السبع
الاولى واذا استنار يسمى انصالا وافتر اقبالا اتصاله وافتراقه بالشمس وبهما تنقص نوره
وقيل ان الله عز وجل خلق الشمس من نور عرشه والقمر من نور مجاوره ان صح هذا فالمراد
بالحجاب منعه المخلوق عن ان يراه او يمسه وقيل خلقت الشمس من نار وهي مثل الارض
وقال اهل الهند هي اضعاف الارض مائة وستين مرة او مائتين وقيل اعظم من الارض بمائة
وستين مرة وظلها اثنا وارجعون الف ميل والشمس افضل من القمر لتقدمها عليه وايلات منى
الفرد ان والمزيد نورها ولكون نورها منها ولكونه الملك وهي نورية بالذات ولكونه مذكرا
ويعترض التعليل بالتقدم بانه قد يتقدم غير الافضل كقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن
وقوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة وقوله ان مع العسر يسرا واجل القمر قيل الشمس
لقوله صلى الله عليه وسلم لما ابرم الله خلقه ولم يبق منه غير آدم خلق مشعلين من نور عرشه
فاما التي في صابئ علمه ان لا يطمسها فمحقها مثل الدنيا ما يلي مشارقها ومغاربها واما
التي في صابئ علمه ان يطمسها ويحولها فمحقها دون الشمس في العظم وانما ترى صغيرة

لبعدها وهي في السماء الرابعة والقمر في الاولى وارسل الله تعالى جبريل عليه السلام وامر
جناحه على وجه القمر حين كونه فمحا سبعين ثلاثا مرات بحمص عنه الضوء ويفي فيه النور
فالله تعالى يمحو ما يشاء آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة والسواد فيه اثر المحو واصل النور
سبعون جزءا ايضا مأخوذ منه تسعة وستون وزيدت في نور الشمس التي اصله كما يطوف
جزءا ايضا فكان نورها مائة وتسعة وثلاثون جزءا وطار نور القمر جزءا واحدا وهو جسم
شعاعي مقابل لنور الشمس يستمد منه فاذا قرب منها فاله منه قليل بقدر ما يتضح وكلما
بعد منه زاد منه جزء مقابل وقيل اذا قرب ضعف نوره واذا بعد قوي كما ان كل جسم
صقيل يقل نوره اذا وضع تحت السراج ويكثر اذا وضع قبالته وفيه نظر لان القمر ليس
كله مضيئا بل بعضه بقدر ثم تزداد الابعاض وقيل هو في بحر دون السماء وجاءت احاديث
ان الشمس والقمر يكونان في النار يعذب بهما وبالتحسي بها عابدوهما وليس ذلك
تعذيبا لهما ولا اهانة لانهما مطيعان لله جل وعلا وقد قربت القيامة اعاذنا الله
واياك من شرها ومن شر قربها واماتنا على الاسلام فقد دلت الاحاديث ان الدنيا لا تبقى
بعد اربعمائة بعد الالف ونحن الان في المائة الرابعة بعد الالف وذكره السيوطي وما
الشر ذلك الا صادفا

يعاطونه كاسا من الخمر اترعت ✣ مزاجا من التسنيم فيها يسورها ✣
على وطأ بوف السرير نضايد ✣ من الزعفران حشوها وظهورها ✣
وسبعين طافا من حرير وسندس ✣ واستبرق تبدو عليها سعورها ✣
مكللة منظومة بالآلي ✣ بنا يفها من عسجد وعجورها ✣

يناول كل واحد من هؤلاء الخدم ولي الله للشراب كاسا ملئت من الخمر مزجت مزاجا
اي خلطت من التسنيم وهي عين مسنمة مرفوعة الغدر ومرفوعة ايضا حسا اذ
ترتفع في جريانها كما يرتفع الماء الذي تزيد مادته واذ يرتفع الولي الله من موضع
منخفض او جعلها الله جل وعلا مرتفعة تنصب انصبابا من موضع عال وفي الكاس يسرور
ولي الله الخمر اي يفيضها اي يشرب بيترك بضلة في الكاس فالواو عن همزة وهي الاولى
للكاس والثانية للخمر وعلى ان اهل الجنة تقدر لهم كما يفيض فيها فذكر السرور كناية
عن الري وعلى كل فالمشهور سار بسار بعثهما او من سار الخمر شرورا اذا اخذت
في الرأس فيكون من القلب كناية عن انه يقلب الخمر فيسكرها او يؤثر فيها ونكتة
القلب التلويح بان خمر الجنة لا تسكر ولا تصدع الرأس وعلى وطأ متعلق بيعاطونه
او حال من الهاء والوطأ الفراش يوطأ اي يفرش عليه ويمشى عليه وبوف السرير نعته
وضايد اي مركب نعت اخر ونعته بالجمع لانه فراش مركب من مرتبة ووسط هؤلاء
التضايد وظهورها من الزعفران اي يجعل الزعفران في داخلها كما تحشى الوسادة

بالفضة وفي ظاهرها ويباطنونه سبعين لحافا وهو ما استدار وهو مطوب على كاسا وهو
لباس يدار على عنقه من حرير مطلق ونوع منه يسمى سندسا وآخر يسمى استبرقا فال
الله تعالى بخضايبها من استبرق من ديباج جمع ما كانت البطائن من استبرق فما الظن بالظهاير
وفيل لظهايرها من سندس وفيل من نور وفيل من شيء لا يعلمه الا الله وفيل ان ولي الله يكون
على سرير، ومن تحته عرش السندس والاستبرق وهو على نضايد من نور حشوها من رضوان
الله والخدم فيام على راسه والملايكة فيام يزيد به اكراما له وفيل ان في الجنة ريحا خلقت
من نور تنفخ بالمراوح واللذة لاهل الجنة يقال لها البهار اذا اشتافوا الى السماع نبعت على
وجوههم بزيادة النور والنضرة والسرور وتطييب القلوب فيزدادون نورا فنظر
ابواب البساتين وخلق المصارع فتسبح الانهار بجريها والاطيار بتغريدها والاغصان
بتصفيفها ولو ان اهل الدنيا سمعوا ذلك في الدنيا لماتوا كلهم ويقال ان على ولي الله سبعين
طاقا من الحرير الاخضر ومن السندس والاستبرق مختلفة الالوان وفيل الذي يلي جسد
الحرير الابيض وفيل ان في قصره لؤلؤة مجوفة في داخلها شجرة تطلع بالحلل فيأخذ ولي الله
الحلة منظومة بالدر والجوهر مكممة باكمامها وازرارها ويجمع سبعين حلة بين اصبعيه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبوس ولا يفنى ثيابه ولا يبلى شبابه
وفي الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال رجل يا رسول الله
اخبرنا عن ثياب اهل الجنة اخلق تخلق ام نسج تنسج فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضحك بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون من جاهل سال عالما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تنشق عنها ثمر الجنة مرتين ويقتطف اللباس الذي يلي
جسده يا في افضل الرجسد ولي الله والذي يكون اخر بانيا افضل الوجهة وتبدي سحورها
بالمسك والعنبر المطيب القلب والكبد وما معهما كالرية وتبدي تطهر واطراف السحور
اليها للملابسة والمقابلة من بعوفا او يفد رمضاب اي سحورها جبها او الطوف على صغاره ومعنى
ابداء الاطواف ذلك منه حكايتها ذلك لصاحبها ورفتها وجعاء ولي الله واذا قلنا المراد
بالسحور الصدور فالمراد صدور اولياء الله جل جلاله او جمع صدر الواحد تعظيما او تسمى
كل جزء من الصدر سحرا ولما تنتي تلك الاطواف الصدور سماها مخصرات للسحور وسولاء
الاطواف مكللة اي مجعولة على صورة الكلة بكسر الكاف وهو ستر رفيق فيحاله كالبيت
او على صورة الستر الرفيق الذي يتوقى به من الباعوض او مجعولة كالاكليل من كبات
طرلؤات وثنايا موجمع بفتح اللام بعده همزة مفتوحة وبعد الهمزة الف وبعد الالف
لام مكسورة وبعد اللام همزة جمع لؤلؤة ثم ذكر ان بنايق الجنة اي لبناتها وجورها
اي حجارتها من المسجد اي الذهب ذكر ذلك الحكيم رحمه الله في هذه الابيات خص الجنة
وفرشها وطوفها ولبناتها وحجارتها وذكر الله جل وعلا الكوب والكاس ويطاف عليهم

بدانية من فضة واكواب فال قتادة الكوب المدور العنق العنجي العروة والابريق المستطيل
العنق الطويل العروة فال الاخفش وقطرب الكوب ابريق لا عروة له والخرطوم وكذا فال مجاهد
والسجي والجوهري انه لا عروة له ولا اذن كانت قواريرا قواريرا من فضة الجي في صفاء القوارير
وبياض الفضة وذلك دليل على ان ارض الجنة من فضة لان لكل قوم من تراب ارضهم قواريرا
وعانية سوى انه يرى الشراب من خارجها وقدروها تقديرا في انفسهم انتهم على ما
قدروا من وسط وصفو وكبر كما اشتهوا فاله قتادة وفال ابن عباس ومجاهد اتربها على
قدر ريهم فلا زيادة ولا نقصان قدرتها الملايكة الذين يطوفون عليهم ويسقون فيها كاسا
اي خمر كاس او سميت كاسا او من كاس كما في قوله عز وجل يشربون من كاس وفال
الله تعالى ويطاف عليهم بكاس من معين اي من خمر والمعين الجاري على الارض المرئي
بالعين لا فيها غول لا تغتال عقولهم ولا يصيبهم منها صداع ولا هم عنها ينزفون يقال للخمر غول
للحلم والحرب غول للنفوس والمعنى لا يخرجون عن الخمر وهم معها ابدا لا ينفد والكاس عند اهل
اللغة اسم شامل لكل اناء مع ما فيه واذا كان فارغا فليس بكاس كان مزاجها كافورا
فال الكلبي كافورا عين في الجنة يمشي بها الى منها او يمشي بها على زيادة الهاء وفال كان
مزاجها زنجبيلا والعرب تستطيب الزنجبيل وتضرب به المثل وبالخمر ممتزجين فخاطبهم بما
يعرفون في الدنيا كانه قيل لكم في الاخرة ما تستحبون في الدنيا ان ذكرتم وفال يسقون
من رحيق يعني الشراب وهو خمر وختامه مسك فال مجاهد تختم به واخر جرعة وفال عبد
الله بن المبارك وابن وهب واللفظ له اذا بقي ما في الكاس فختم له ذلك بطعم المسك يسمى
خاتما يختم به فال ابن المبارك روى ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ختامه مسك
شراب اهل الجنة يختمون به اخر شربهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل يده فيه
ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اي في الدنيا
بالاعمال الصالحات ومزاجه من تسنيم مزاج ذلك الشراب من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
فال قتادة يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لسايراهل الجنة وتسنيم اشرف شراب الجنة
واصله الرفيع عيرماء تنصب من علا ومنه سنام البعير لعلوه، وتسنيم الغين رفعه وذلك
انها تجري من اعلى العرش فال رسول الله صلى الله عليه وسلم عينان في الجنة تجريان من تحت
العرش احداهما التي ذكر الله جل وعلا يفجرونها تفجيرا او الاخرى التسنيم ذكره الترمذي
في نوادر الاصول وفال التسنيم للمقربين خاصة شرابا لهم والكافور شرابا للابرار ويمزج
لهم من التسنيم ويمزج للابرار من الزنجبيل والسلسبيل وما كان للابرار مزاجا فهو للمقربين
صرفا وما كان للابرار صرفا فهو لسايراهل الجنة مزاج والابرار الصادقون والمقربون المصدقون
فال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن فيأتي الخادم بالكاس فيه ماء وخمر ولبن وعسل
لا يختلط بعضه ببعض فيأخذها ولي الله فيرى ما خلفها مسيرة ثلاثة ايام حتى كها على فيه

معذار سنة لايعلم الا الله وما الفرات يفيض فقال جل وعلا يكاس من معين لذة للشاربين قال
الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا يزيد بن هرون الجريري عن حكيم بن معاوية عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار
بعد هذا حديث حسن غريب وحكيم بن معاوية والد بهز قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد
المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين وانهار من عسل مصفى وتقدم انها تجري في غير اخدود وفي الهواء بهي منضبطة
بالقدرة وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انهار الجنة تخرج من تحت تلال او
جبال مسك ذكره الوقيلي قال اسماعيل بن اسحاق اخبرنا اسماعيل بن ابي اويس حدثني كثير
بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اجبال من
جبال الجنة واربعة انهار من انهار الجنة واربعة ملاحم فقيل يا رسول الله ما الاجبل قال جبل احد يحبنا
ونحبه والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة وخيبر انهار النيل والفرات
وسيحان وجيحان والملاحم بدر واحد والخندق وحيبر وبهذا السند قال غزونا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول غزوة غزاها الابواء حتى اذا كان بالروحاء نزل يعرف الطبية فصلى بهم ثم قال اتدرون
اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا خيبر جبل من جبال الجنة اللهم بارك فيه وبارك
لاهله وقال للروحاء هذا مسجاح واد من اودية الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا لقد
مر به موسى عليه السلام عليه عباءتان فطويتان على نافته وردي سبعين ابها من بني اسرائيل حتى
جاء البيت العتيق قال مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والنيل
والفرات كل من انهار الجنة وقال كعب نهر الجنة نهر ماء الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر
مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسل وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر ذكر البخاري في
مرطين نشريكي في حديث الاسراء فاذا هو في السماء الدنيا بنهر بن يطردان فقال ما هذان
يا جبريل قال النيل والفرات عنصرهما ثم مضى في السماء فاذا بنهر اخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد
فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك قال
ابو جعفر النحاس قرئ على ابي يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن يونس عن جامع بن سوادة قال حدثنا
سعيد بن سابق قال حدثنا سلمة بن علي عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انزل الله الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند والنيل وهو نهر
مصر وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق انزلهما الله عز وجل من عين واحدة
من عيون الجنة في اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام واستودعهما الجبال
واجراهما في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصنافه معاشهم وذلك قوله تعالى جل ثناؤه وانزلنا
من السماء بقدر فاسكناه في الارض والمشهور ان هذا في ماء المطر واذا خرج ياجوج
وماجوج ربح جبريل بامر الله عز وجل من الارض الفرات والعلم وجميع الانهار الخمسة الى السماء

وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون والمشهور ما مر واذا رفعت هذه الاشياء من
الارض فقد اهلها في الدين والدنيا والمشهور ربع القرآن والكعبة قبل خروج ياجوج وماجوج
قال المسعودي في مدة العرب على عهد ابن مسعود فكره الناس مدة فقال ابن مسعود لا تكرهوا
مدة فانه سيأتي زمان يلتمس فيه طعست مملوء ماء فلا يوجد وذلك حين يرفع كل ماء الى
عنصره فتكون بقيه الماء والعيون بالشام قال البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امن بالله وبرسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله
الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا ننبئ الناس قال
ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض
فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمان ومنه
تفجر انهار الجنة وخرجه ابن ماجه وغيره قال ابو حاتم التميمي يعني ان الفردوس في وسط
الجنان في الارض وهو اعلى الجنة في الارتفاع قال قتادة الفردوس ربوة الجنة واوسطها واعلاها
وافضلها واربعها قال وهب بن منبه رحمه الله الفردوس اسم للجنة كلها كجمعهم اسم للنيران
كلها لان الله تعالى مدح المومنين في سورة المومنين ثم قال اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون ثم ذكرهم في المعارج فقال اولئك في جنات مكرمون قال القشيري في
حدثنا ابو كريب اخبرنا محمد بن فضيل عن حمزة الزيات عن زياد الطائي عن ابي هريرة قلنا يا
رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا وكنا من اهل الاخرة فاذا خرجنا من عندك
فانسنا اهلينا وشممنا اولادنا انكرنا انفسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تكونون
اذا خرجتم من عندي على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم
جديد يذنبون ويستغفرون لعلهم قلت يا رسول الله مم خلق الله الجنة قال من الماء قلت ما بنا وما
قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها
الزعفران ومن يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم
ثم قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها فوق
الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين هذا حديث
ليس اسناده بذلك القوي وليس عندي بمتصل وقد روي هذا الحديث باسناد اخر عن ابي هريرة قال
التميمي حدثنا الضبي اخبرنا يزيد بن هرون اخبرنا شريك عن محمد بن جحادة عن عطاء عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة بين كل درجتين مائة عام هذا حديث غريب
وتفعل التفاعل في ذات الجنة وتربتها وملاطها ولبناتها وما حولها وغير ذلك قال حدثنا فتيبة واحمد بن
عبدة الضبي قالا اخبرنا عبد العزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان وصلى الصلاة وحج البيت لا ادري اذكر الزكاة ام لا الا
كان حقا على الله ان يغفر له ان هاجر في سبيل الله او مكث في ارضه التي ولد فيها قال معاذ الا اخبر بها

الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يجملون بان الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض والفردوس اعلى الجنة واوسطها اي افضلها ومن فوق ذلك عرش الرحمان ومنها
تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فاسلوه الفردوس هكذا روى هذا الحديث عن مسلم بن سعد عن
زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ومعاذ قديم الموت
مات في خلافة عمر بن الخطاب قال احدثنا عبد الله بن عبد الرحمان اخبرنا يزيد بن هرون اخبرنا همام عن
زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر انهار الجنة
الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سالتم الله فاسلوه الفردوس قال احدثنا احمد بن
منيع اخبرنا يزيد بن هرون اخبرنا همام عن يزيد بن اسلم نحوه قال احدثنا قطيبة بن ابي
قتيبة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة
درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم هذا حديث غريب قال احدثنا محمد بن
بشار وابو هاشم الرفاعي قالا اخبرنا معاذ بن هشام عن ابيه عن علم الاحول عن شهر
بن حوشب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد مكحلون
يعني شبابهم ولا تبلى ثيابهم ولا الاجرد لا ينبغي على بدنه ولا الامرد للجنة له وقد ظهر
شاربه قال احدثنا ابو كريب اخبرنا راشد بن سعد عن عمر بن الحارث عن دراج ابي
السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة
ارتفاعها ما بين السماء والارض خمسمائة عام هذا غريب لا نعرفه الا من حديث راشد بن
بن سعد وقال بعض اهل العلم في تفسير هذا الحديث ان العرش في الدرجات وبين الدرجات
كما بين السماء والارض قال الفرطبي وقيل العرش النساء اي مرتفعات قال فدار وذلك
ان العرائس محل للنساء وفي الحديث الولد للعرائس وقيل مرفوعة بعضها فوق بعض قال
الله تعالى يلبسون ثيابا خضرا سندس وهو ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه
قال هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحاق عن البراء عن عازب اهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم نمرقة من حرير فجعلوا يتداولونها بينهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفس محمد بيده لمناديل
سعد بن في الجنة خير منها والمراد بالمناديل الثياب التي يمسح بها الوجه لانه
لا وسخ في الجنة فضلا عن الغمر وان الطعام المبذول لا يلتصق بالايدي عند الاكل قال هناد
حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن محمد بن عبد الرحمان بن سعد بن معاذ ان عطارد
بن حاجب اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ديباج كساه اياه فاجتمع الناس
اليه يجسونه ويتعجبون ويقولون يا رسول الله انزل عليك هذا من السماء فقال ما
تتعجبون هو الذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من الدنيا يا غلام اذهب

الى اهلهم وجئنا بانجعانيته قال مسلم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان
لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا ابدا وذلك قوله عز وجل ونودوا ان
تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قال ابن ماجه حدثنا سويد بن سعيد
قال حدثنا جعفر بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان معاذ بن جبل قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة مائة درجة منها ما بين السماء والارض وان اعلاها
الفردوس وان اوسطها الفردوس ومن فوق العرش تفجر انهار الجنة فاذا
سالتم الله عز وجل فاسلوه الفردوس قال حدثنا عمر العباس بن عثمان الدمشقي حدثنا
الوليد بن مسلم حدثنا محمد بن مهاجر الانصاري حدثنا الضحاك المعافري عن مسلم
بن موسى عن كريب مولى ابن عباس قال حدثني اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز
ونهر مطرد وقصر مشيد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام
ابدا في جبرة اي فرح وفي نضرة في دار عالية سليمة بهية قالوا نحن المشمرون لها
يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله ثم ذكر الجهاد وحث عليه قيل في قوله تعالى بطائنها
من استبرق فان ظاهرها من نور جامد وقوله متكئين فيها على الارائك لا تكون اريكة
حتى يكون السرير في الحجلة وان كان سرير بغير حجلة لم تكن اريكة وان كانت حجلة بغير
سرير لم تكن اريكة ومما قيل في الفرق انه عتاق الزرابي قال بعضهم في قوله تعالى عواهم
فيها سبحانك اللهم ان هذا علم بين اهل الجنة والخدم اذا اراد والطعام والشراب قالوا ذلك
فاذا المائدة وقعت ميلا في ميل فوايهما من اللؤلؤ فدخل عليهم الخدم من اربعة ابواب
معهم صحاف الذهب سبعون الف صحيفة في كل صحيفة لون من الطعام ليس في صاحبتها
مثله كلما شبع الفين عليه الف باب من الشهوة وكلما شبع اوتي بشربة يهضم ما قبلها
اربعين عاما ويوتى بالوان الثمار وفي الخبر امثال البقر صافرها لون واجتماعها لون
وظهورها لون وبطونها لون وفوايهما تتلالؤ نورا حتى تقف بين يديه في البيت فرسخ
في فرسخ وهي غرفة فيها سرر موضونة اي مشبكة وسطها بفضاء اليواقيت والزمرد
الرطب اللين من الحرير فوايهما اللؤلؤ وحشاها ذهب وبضة عليه من العرش مقدار
سبعين غرفة من غرف الدنيا ولو ان رجلا وقع من تلك العرش لم يبلغ قرار الارض سبعين
عاما فيها كلون ويشتهي لون والطير تسقط بين يديه وتقول يا ولي الله رعيت في روضة كذا
وكذا وشربت من عين كذا وكذا وريحي كذا وايها الجنية نعتها ووقف على فوايه ته
سبعون الف لون من الطير فياكل ما شاء قدريا او مشويا او كليهما وعيني ذلك ثم يطير لانه

للموت في الجنة وتحيتهم فيها سلام قيل اي من عند الرب سبحانه وتعالى وياتيه ملك من عند
الرب فلا يصل اليه بستاذن حاجبه فيقوم بين يديه فيقول يا ولي الله ربك يقرئ عليك السلام فاذا
مر غوا من الطعام والشراب قالوا الحمد لله رب العالمين

* على راسه تاج من التي ارسلت * ذوابيه تجري عليه نثورها *

على راس ولي الله تاج من الذهب ذوابيان ذلك التاج تجري عليه ابواهها التي كها هاهنا وهاهنا
والذوابة بضم الدال بعد ها همزة تهمز ما يعذل ويتدلى من اعلى والجمع ذوابي بعدة الدال
بعده واو اصلها همزة قلبت واوا لياتي يجتمع همزتان بينهما الف فلان بعد الف الجمع همزة
منقلبة عن الف الصيغ وقد يقال ايضا في الافراد ذوابة بالواو والجمع كذلك ذوابي بالواو
والنثور ما ينثر كالذوابي وتجري تتحرك وتثور ها فاعله والهاء في عليه للولي او للتاج
وها للذوابي ويجوز ان يكون في تجري ضمير الذوابي بعليه حتى ونثور مبتدا ويفصل
على راس ولي الله تاج من الذهب الاحمر له سبعون ركنا في كل ركن بافوتة بيضاء تضيء
مثل الشمس قد انعكس شعاعها على وجهه حتى اضاء قصره من ذلك النور قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان على اهل الجنة التيجان ادنى اللولوة تضيء ما بين المشرق والمغرب
ويجوز ان تكون الشخصة عليه نثورها بالنون والهاء اي تذابعها وتتمادها

* ونوف من المرجان والدر حليها * حفافيها ربط الحرير وكيرها *
* وخيل من اليافوت والدر اتمت * ومن ذهب ايسراجها وكورها *
* تظل به في ساعة من حياتكم * زها الف قطفها ومسيرها *
* الى روضة في جنة الخلد لم تزل * يتمى عليها نشرها وعبيرها *
* تحيط بها كثبان مسك وعنبر * وتزهو به انجارها ونهورها *
* منابرها من لولو وزبرجد * بنور تلالا والحرير ستورها *
* اسرتها من لولو وفنابها * علاليق در والرحيق نميرها *

نوف مبتدا خبره تظل الى تظل جملة النوف والخيل وخبر محذوف اي وله نوف وخيل
والحفيفية الحزام يلي حقو البعير او حبل يشد به الرحل في بطنه والواضح القول الثاني وهو
ان الحفيف حبل يشد به رحل البعير الى بطنه كيلا يتقدم الى كاهله وهو عنى الحزام الا ان
المراد هنا الاول لانه ذكر الكور كانه قال يشد به ذلك المحمل من البعير وكور والريط
واحد الريطة وهي كل ملاءة اي ثوب عنى ذات لفقين كلها شيء واحد وقطعة واحد
وقيل ثوب لين رقيق واللفقة القطعة والكور الرحل وقيل الرحل مع اداته والمراد هنا الاول
لانه ذكر ما يربط به وهو الحفيف وهو من اداة الرحل والناظم رحمه الله جمعه على كيبي
بكسر الكاف وقلب الواو ياء ولو اتى به مفردا بالواو وضم الكاف واراد به الجنس لكان اولى
والكابر جمع كعبرة وهي الفريتة بالمعنى ان كعور الجنة من ذهب بالخبر للجنة ويجوز

عوده للنخيل كالذي قبله فيكون اضاف الفرى الى النخيل لانها في الفرى واراد بالفرى ابنية
الجنة وزها الجبل معناه الجبل والروضة مجتمع الماء والنبات سميت لاستراحة الماء
السايلة اليه اي لسكونها به وينمى بضم الياء وفتح النون وتشديد الميم بعدها
الف يكثر تكثيرا او لوفاء ينمى بالواو قبل الياء واسكان النون لتعدي بالهمزة
وهو اولى ويجوز ان يكون ينمى بضم الياء وفتح النون وضم الميم واخر الكلمة اي
ينثار ريحها وعبيرها او المعنى ينمسك عليها اي يدلك عليها هذه الرائحة فتهتدي
اليها بالادلة والنشر الرائحة والعبير الزعفران وقيل اخلاط من الطيب سميت لانه
يعبى اي الانف بالرائحة والكثبان المجتمعات والواحد كثيب والنمير الماء وسميت
النخيل خيلا لانها تختال في مشيها والواحد له من لفظه بان من معناه كفرس وفيل واحد له حايل
وبيه انه لا يكاد يوجد مستعملا والعلايق جمع عليق والعلوق بالضم جمع علق او العلايق
جمع اعلاق بحذف الهمزة واعلاق جمع علق والعلق الشيء النفيس ويقال في الجنة ابل علق لون
المرجان ازهتها من زمرد اخضر اليتر من الحرير وزمامها من الذهب الاحمر مكللة بالدر
واليافوت عليها جيار من السندس الاخضر وفوق السندس الاستبرق وفوق الاستبرق حرير
اخضر لها اجنحة تنفع خطوها مد بصرها على كل نافة منها فتى شاب امرد جعد
الراس له كسوة كما يشتهي حشوها المسك الاذفر لو تناثر منه مثقال ذرة بالمشرق
لوجد ريحها اهل المغرب في يديه سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ في
اعناقهم الذهب مكللا بالدر واليافوت وعليهم التيجان ادنى لؤلؤة منها تضيء
ما بين المشرق والمغرب نعالهم من الذهب وشراكها من الدر اريحه المسك انور الوجه
اصغر الملك اخو الشباب وهم ولدان ولي الله في ملكه ويركبون متنزهين يشيعهم
سبعون الف ملك بايديهم سبعون الف لواء من نور فيها موقوله تعالى يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا ينطلقون الى قصر في الجنة من لؤلؤة بيضاء يرى الظاهر
من باطنه والباطن من ظاهره بلا دعامة من تحته ولا علاقة من فوقه وفي القصر ستون
وستون مقصورة في كل مقصورة سبعون سريرا عن يمين وشمال على كل مراش سندس
ومراش من استبرق بين الاسرة نهر من خمر ونهر من لبن في كل سرير زوجة من الحور العين
قال الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا عاصم بن علي اخبرنا المسعودي
عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل فان الله ادخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها فرسا من
ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة حيث شئت فقال ما سالته رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة
من ابل فلم يقل له ما قال لصاحبه فقال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك
ولذت عينك والله ما عمل لجعل محذوف اي ان ادخلك الله والاستثنا محذوف اي الا حملت

عليها قيل اراد الجنس المعهود فلذا من جنس الجواهر و قيل جنس اخر على الاسلوب الحكيم
صانا عن التعارب واجلب بما استغنى عنه و في قليل من نسخ الترمذي ذكر الاستثناء المذكور
بعد الا وعلت بالبناء للمفعول اي الا كنتا مصنوعا بيمينك او للفاعل اي الا فرت و في
الحديث الطاف ما يشتهي كليح الغزان قال الترمذي حدثنا ابو بكر محمد بن بشار حدثنا معاذ
بن هشام حدثني ابي عن عامر الاحول عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المومن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما
يشتهي هذا حديث حسن غريب و قد اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون
ولد هكذا يروى عن طاوس ومجاهد وابراهيم النخعي و قال محمد قال اسحاق بن ابراهيم في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى المومن الولد كان في ساعة كما يشتهي ولكن لا يشتهي قلت
انما هذا الوقال ان اشتهى قال محمد وقد روى عن ابي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد و ابو صديق الناجي اسمه بكر بن عمرو ويقال بكر بن قيس قال
ابن ماجه حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاوية بن هشام حدثني ابي عن عامر الاحول عن ابي الصديق
الناجي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى المومن الولد في الجنة كان
حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي و المراد بالسن المذكور في الحديث سن اهل
الجنة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة و يحتمل ان المراد يمكث في البطن ساعة بدل ما يمكث في الدنيا
حينا تسعة اشهر مثلا وعلى كل حال لعله لا يكون له ما لاهل الجنة بل يكون كولد ان الجنة الخد
لا كن يكون مع ابيه تقر به عينه او يخدمه لانه ليس من الدنيا ولا يخدم غيره و يقال في الجنة خيل لم
على لون الذهب الاحمر مسرجة ملجمة بالذهب والياقوت لا تبول ولا تروث و في الجنة شجرة يخرج من
اصلها خيل ذوات اجنحة مسرجة ملجمة يركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاءوا و عن الحسن
البصري اهل الجنة كلهم ابناء ثلاث وثلاثين سنة على خلق مريم فذا طمانت بهم الدار وطاب لهم
القرار وان عيونها لتجري على رضراض من ياقوت وترابها الزعفران ولبنها المسك الاذفر وان رايحتها
توجد مسيرة خمس مائة عام وان لهم بيتا خيمتا وابلا هبابة رحالها وازمتها وسروجها من ياقوت
احمر يتزاورون عليها لهم وازواجهم من الادميات المومنات من النور العين قد طهرهم الله اخلاقا في
الجميع من كل سوء وطهرت اجسادهم من كل دنس وتغيير و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ادنى اهل الجنة منزلة من يسير في ملكه الفي عام يرى اقصاه كما يرى ادناه ويقال ان ادناهم منزلة
يخدمه الف خادم من الولدان المخلدين قال الترمذي حدثنا سويد اخبرنا عبد الله بن المبارك عن
سفيان عن علقمة بن يزيد عن عبد الرحمان بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوما تقدم عن
المسعودي في سوال الرجل هل في الجنة خيل وقال انه اصح من حديث المسعودي قال الترمذي
حدثنا محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي اخبرنا ابو معاوية عن واصل بن السايب عن ابي سورة عن
ابي ايوب قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل فان رسول

صلى الله عليه وسلم ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة ويروى من يافوخه حمراء وله جناحان تحملك
عليه ثم طار بك حيث شئت هذا حديث ليس اسناده بالقوي ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الا من
هذا الوجه وابو مسورة هو ابن اخي ابي ايوب وتقدم حديث ابن المبارك ان طوبى تنبت عن الفرس
والراحلة يجهازهما خرج مسلم عن ابي مسعود الانصاري في اثناء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة قال
ابن وهب حدثنا ابن زيد كان الحسن البصري يقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دنى اهل
الجنة منزلة الذي يركب في الف خادمه المخلدين على خيل من ياقوت احمر لها اجنحة
من ذهب اذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا و يروى ان الله خلق في الجنة روضة وجعل
ترابها المسك الاذفر وبناتها الزعفران وخلق فيها سبعة الاف فرس من ياقوت احمر
اجنحتها من نور وامر فيها انهارا وهي ترعى الزعفران وتشرب من الانهار واذا كان يوم
القيامة اعطاها الله الزاهدين في الدنيا الراغبين في الجنة قال ابن المبارك عن ابن ما نع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نعيم اهل الجنة انهم يتزاورون على المطايا والنجب
وانهم يوتون في يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة للتروث ولا تبول فيركبونها حتى يشتهوا
حيث شاء الله و عن عكرمة عن ابن عباس انه ذكر مراكبهم ثم قال واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا و حكي عن عبد الله بن المبارك المذكور انه خرج الى غزاة فرى
رجلا حزينا مهموما برسه يبغي يحزونا فقال له بعني بار بع مائة درهم فيعمل فيري في المنام
كان القيامة قد قامت وفرسه في الجنة وخلفه مائة فرس فاذا اراد ان ياخذ منها دينارا ان
دعه فانه لابن المبارك وكان ذلك بالامر فلما اصبح جاء اليه وطلب الاقالة فاله ولم
يفسخ عليه الصفقة فقال له اذهب فما رايته في المنام رايته في اليقظة و اما خبر انهم
بالخيل والنجب الى الروضة المذكورة فهو خبر انهم الى حضرة القدس والى ضيافة الله
عز وجل قال الترمذي حدثنا محمد بن اسماعيل يعني البخاري اخبرنا هشام بن عمار اخبرنا
عبد الحميد بن حبيب بن ابي العشرين اخبرنا الاوزاعي حدثنا حسان بن عطية عن سعيد بن
المسيب انه لقي ابا هريرة فقال ابو هريرة اسئل اللذان يجمع بيني وبينك في الجنة فقال سعيد
سوف
ابيها سوف قال نعم اخبرني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اهل الجنة اذا دخلوها نزلوها
بفضل اعمالهم ثم يوذن لهم في يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم و يبرز لهم
عرشه ويتبدى لهم في الروضة او ايه في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم
منابر من نور ومنابر من لولو ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر
من فضة و يجلس ادناهم وما فيهم دني على كثبان المسك والكافور ما يرون ان اصحاب الكراسي
افضل منهم مجلسا قلت يا رسول الله نرى ربنا قال نعم هل تتمارون في رويته
الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تتمارون في رويته ربكم اي في رويته عيانا

د لا يله الزايدة على د لا يله في الدنيا وهذا هو الذي يرون وهو الذي لا يتمارون فيه اي لا يشكون
ولا يمترون في ذلك المجلس رجل الا حاضرة محاضرة اي يخلق كلاما يسمعونه بمرة كانه خلق
به كلهم واحد ولا يرى انه تكلم لغير، حتى يقول للرجل منهم يا فلان بن فلان اتذكر يوم قلت
كذا وكذا يذكره ببعض غدراته اي ذنوبه في الدنيا فيقول يا رب الم تغفر لي فيقول
بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك اذ غشيتهم سحابة من
فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت
لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتي سوقا قد حفت به الملايكة فيه ما لم تنظر
العيون الى مثله ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما نشتهي ليس
يباع فيها ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل الرجل ذو
المنزلة الرفيعة فيلقى من دونه وما فيهم دنيء فيروعه ما يرى عليه من اللباس
فما ينقضي اخر حديثه حتى يتخيل احسن منه وذلك لانه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها
ثم ننصرف الى منازلنا فيتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا ولقد جئت وان بك من الجمال
افضل مما فارقتنا عليه فنقول انا جالسنا اليوم ربنا اي كنا في موضع هو غاية المواضع
في الكرامة كما يقال للرجل ذهب الى المسجد ذهب الى زيارة ربه فيحق ان ننقلب بمثل
ما انقلبنا هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من الوجه ومعنى المحاضرة المشاهدة بلا
واسطة سوى انه يخلق كلاما يسمعهم قال حدثنا احمد بن منيع وهناد قالا اخبرنا
ابو معاوية حدثنا عبد الرحمن بن اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا
اشتهى الرجل صورة دخل فيها هذا حديث حسن غريب قال حدثنا هناد اخبرنا وكيع
عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم ستعرضون على ربكم
فترونه كما ترون القمر لا تضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل
طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب هذا حديث صحيح ومعنى ترونه ترون من العلم لا يله ويدركها كل واحد
منكم ويزداد يقينه كما لا يخفى لا احد في شبهة في البدر ومعنى لا تضامون بالتشديد لا
تزاحمون يرى كل منكم اكمل رؤية او بالتخفيف اي لا يظلم بعض بعضا اي لا ينقص بعض بعضا
في رؤية دليله بالمزاحمة فذلك من المجاز لكن الجري على ظاهر اللفظ يقدح في التوحيد بالتشبيه
بالمخلوق قال حدثنا محمد بن بشار اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت
البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم عند الله موعدا فالوا الم تبيض

وجوهنا وتنجنا من النار وتدخلنا الجنة قال بلى فيكشف الحجاب فما اعطاهم
شيئا احب اليهم من النظر اليه هذا الحديث انما اسنده حماد بن سلمة وربعة و روى
سلمان بن المغيرة لهذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى والمراد النظر
الى مزيد كرامته او ايا ته فانه يجب على العاقل حمل الكلام على احسن الوجوه كما جاء
في الحديث وللسيما ان يقبل التشبيه فرنية واحمة كالشمس وفي الجنة روضة تحبرون
يهم الخيل البهلة في ساعة من ساعات الدنيا مسيرة الف عام فيصلونها وهي الدرجة
الرابعة من العرد وسروهي من الكافور الاصفر نباتها الزعفران وترابها المسك الاذفر
وحصاها من الدر والجوهر تلتطم فيها انهارها الماء والعسل والخمر على حافاتها الاشجار
اصولها من الزبرجد الاخضر وغصنانها من الذهب الاحمر واورافها من اللؤلؤ الابيض
وثمارها لا يعلمها الا الله انهارها تجري في غير اخدود فهي على هذه الصفة تغشاها
الانوار وتجيء فيها رياح الرحمة وتنفح فيها روايح المسك والعنبر وفي هذه الروضة
قصر مبني بلبن الذهب الاحمر واللبنة البيضاء والزمرد الاخضر واليافوت الاحمر يرى ظاهره
من باطنه وباطنه من ظاهره فيه من النعيم والسرور واللذة ما لا يفنى ولا يبلى بصحبه يسبحن
من خلقه وخلق له اهلا ونعيما بهذه الروضة كثبان المسك والعنبر فتسجر منها الانهار وتزهو
بها الاشجار يسمع لحزير الانهار نغمة وهي تجري على رضراض اليافوت والزبرجد بصوت كبر
سمعه اهل الدنيا لا فتتنوا فاما الامام المحضرجي

ومن تحتها الانهار تجري كانها ... رعود سحاب قاصف الرعد ارعدا
تغني بتسفي الروض والروض زاهر ... وتحملا ورمانا وكلحما منضد

قال حدثنا عبد الله بن حميد اخبرني شبابة بن سوار عن اسرائيل عن ثوير سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وزوجاته ونعيمه وخدمه وسرره
مسيرة العا سنة ثم فرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واكرم
على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية اي من ينظر مزيد رحمته في كل مغدا رغد و
وعشية وذلك مجاز لا حقيقة نظر اذ لا يتعين ولا جهة له ولا يحل ولا لون وهذا في التاويل مثل
قوله عز وجل الى ربها ناظرة ووجه ذكر الغدو والعشي اما بالنظر على صلاة الغدو والعشي كما
مر الحديث بانهما يرد ثان النظر الى ازيد الرحمة والنظر الى الدليل اوضح دليل وقد روى هذا
الحديث من غير وجه عن اسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعا ورواه عبد الملك بن ابجر عن ثوير
عن مجاهد عن ابن عمر ولم يرفعه قال الترمذي حدثنا بذلك ابو كريب عن ابن عمر ونحوه ولم يرفعه
قال حدثنا محمد بن طريف الكوفي حدثنا جابر بن نوح عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتضامون في رؤية القمر ليلة البدر انتضامون في الشمس قالوا لا
قال فانكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر اي والشمس لا تضامون في رويته اي ترون

مزيد كرامته واعلى لايله وهذا مجاز لغوية لانه لا يجوز وصفه بوصف المخلوق ومن المجاز
قوله تعالى او ياتي ربك وجاء ربك وكما يجيء تاويل الآيتين يجيء ويأتي صوناً للاحاديث والوجب
للتاويل واحد فان التجيء لا يجوز في وصفه بعد يوم القيامة كما لا يجوز قبله وفي الجنة روضة
نقدم ذكرها منابرها من اللؤلؤ والزبرجد تتلالؤ تلك المنابر بالنور لا يستطيع ان ينظر
اليها الا الذين اختصهم الله بها تخرج اليها اهل الجنة متنزهين كما يخرج الملوك من
حصونهم الى قصورهم وبساتين اتخذوها نزهة واسرتها من اللؤلؤ الابيض مزمولة بالذهب
الاحمر مشتبكة بالدر والجوهر يعلوها نور يسطع يرى من مسيرة شهرين وحصرها خالية
تختم في اوانيها بمسك فيل

متكئين في المجال السرر ، مشتهجين ما بهم خجر
طابوا فطاب ملكهم في المأمن ، لا يرهبون من صروف الزمن
موايد توتي بغير ثمن ، شرابهم تجري لهم من اعين
من مزفوف وعسل ولبن ، ومن نميلي ما به من اسن
يسقى رياضا انتشرت بالزهر ، في تربة المسك الذكي الاذفر
طوبى لهم فازوا بكل الخير ، فازوا بصفو ما به من كدر
لباسهم من الحرير الاخضر ، والسندس الاحمر فوق العبقر
قد بيت قصورهم بالعسجد ، وزينت باحسن الزبرجد
وركبت ابوابها من عنبر ، فوق القصور عرف من جوهر

قال مسلم عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة خيمة من
لولوة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمومن ما يرون الاخرين يطوف
عليهم المومن في كل زاوية قال الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها
اهل للمومن ما يرون الاخرين خرج مسلم عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم
فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم
اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا والاستبرق الديباج الصفيق الكثيف
والسندس الرقيق الخفيف والحرير في كلام العالم يشتمل ذلك وغيره الاخضر في الاية
لانه الموافق للبصر لان البياض يمدد الضوء ويولم والسواد يورم والخضرة لوزن البياض
والسواد وذلك يجمع الشعاع والسرر اعم من الاريكة لان الاريكة السرير في الحجال والسرر
الموضوعة المصفوفة والغبة البيت الصغير قال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ
لها اربعة الاف مصراع من ذهب ذكره ابن المبارك عن همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس
وذكر عن ابي الدرداء الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون بابا كلها درة وعن ابي الاحوص الخيام

الدر المجوف قال الثعلبي في بلغنا في الرواية ان سحابة اهلت من العرش فخلق الله من قطرات
الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على مثل لحى الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها
باب حتى الذي حمل ولي الله بالخيمة انخدعت له الخيمة عن باب ليعلم ولي الله ان ابصار المخلوقين
من الملايكة والخدم لم يأخذها بهي منصرة قد قصرها عن ابصار المخلوقين والرمز في الحابس
قاله قتادة وقيل قصور الحابس وقال ابو عبيد الرمز في العرش قال الترمذي حدثنا علي بن حجر اخبرنا
علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة لخيمة ما يرى ظهورها من بطونها ولا بطونها من ظهورها فقام اليه اعرابي فقال لمن
هي يا نبي الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى لله بالليل والناس نيام
هذا حديث غريب وعبد الرحمن بن اسحاق كوفي وعبد الرحمن بن اسحاق الغربي مدني قال
الترمذي حدثنا محمد بن بشار عن عبد الصمد العمي عن ابي عمران الجوني عن
ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة جنتين من فضة وانيتهما
وما فيهما اي فيهما من فضة وبيوتهما منها وجنتين من ذهب وانيتهما وما فيهما اي فيهما
وبيوتهما من ذهب وما بينهم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه اي عليه
في جنة عدن بهذا الحديث طرق في انه تعالى لا يرى وان تعالت عنه وتعاظمه عن صفات المخلوق مانع
من ان ينظر اليه وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لخيمة من درة
مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل لا يرى الآخرين يطوفون عليهم المومن
هذا حديث صحيح وابو عمران الجوني اسمه عبد الملك بن حبيب وابو بكر بن ابي
موسى قال احمد بن حنبل لا يعرف اسمه وابو موسى الاشعري اسمه عبد الله بن قيس قال
ابو نعيم من حديث محمد بن واسع عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول
الله ذات يوم فقال الا اخبركم بغرف الجنة غرف من انواع الجواهر يرى ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها فيها النعم والثواب والكرامة لمن اذن سمعت ولا عين
رات فقلنا بابينا انت وامنا يا رسول الله او لمن يكون ذلك قال لمن اطعم الطعام وادام
الصيام والطعم الطعام وصلى والناس نيام فقلنا بابينا وامنا انت يا رسول الله ومن يطيق
ذلك قال اني تطيق ذلك وساخبركم من يطيق ذلك من لقي اخاه المسلم فسلم عليه
فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام
ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة
في جماعة فقد صلى والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس قال الترمذي حدثنا سويد
بن نصر اخبرنا عبد الله اخبرنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراؤون في الغرفة كما يتراؤون الكوكب الغابر في الافق
الشرقي او الغربي في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله اولئك النبيون قال

لا والذي نفسي بيده امنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين هذا حديث حسن غريب قال
الله جل وعلا لكل الذين اتقوا ربهم لهم غرف مبنية من فوقها غرف مبنية وقال الا من امن وعمل صالحا فاولئك
لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون قال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ولقد سلم
عن سهل بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف من فوقهم
كما تراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهما قالوا يا رسول
الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا
المرسلين وخرج الترمذي الحكيم حدثنا صالح بن محمد حدثنا سليمان بن عمر عن ابي حازم عن سهل
بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وقوله وهم في
الغرفات امنون الغرفة مزيا فوقه حمراء وزبرجدة خضراء ودرة بيضاء ليس فيها فصم ولا
وصل وان اهل الجنة ليتراؤون الغرفة منها كما تتراؤون الكوكب الشرقي او الغربي في افق السماء
وان ابا بكر وعمر منهم وانعما قال وحدثنا صالح بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر
قالوا حدثنا خالد بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحرث عن محمد الله بن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المتحابين في الله تعالى لعلى عمود من ياقوتة حمراء في
راس العمود سبعون الف غرفة يضيء حسنهم اهل الجنة كما يضيء الشمس اهل الدنيا يقول
اهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر الى المتحابين في الله عز وجل فاذا اشرفوا
عليهم اضاء حسنهم اهل الجنة عليهم ثياب خضر من سندس مكتوب على جباههم هؤلاء
المتحابون في الله عز وجل ومن حديث ابن عمر كما رواه الغرطبي عن الثعلبي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة عليين ينظرون الى الجنة فاذا اشرف رجل من اهل
عليين اشرفت الجنة بوجهه فيقولون ما هذا النور فيقال اشرف رجل من اهل عليين الابرار
واهل الطاعة والصدق قال ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
الغرف ليتراؤون اهل عليين كما يتراؤون الكوكب الدري في الافق وان ابا بكر وعمر
منهم وانعما وهؤلاء الغرف مختلفة في العلو بحسب اختلاف اعمالها في الاعمال كما
ان ثم امر من الاختلاف في ادنى اهل الجنة يحتاج الى التاويل بان يراد اعلى كل نوع منهم
والغابر وروي العابر بمعنى وروي الغابر بالموحدة اي الذاهب او الباقي ويعني ان
الكوكب حال طلوعه وغروبه بعيد عن الابصار يقرب لبعده كما قال من المشرق
الى المغرب وروي العازب بالزاي المعجمة بمعنى البعد وقوله والذي نفسي بيده رجال
امنوا بين به ان المراد الايمان البالغ وتصديق المرسلين من غير شك او اية
وتلجلج والا فكان اهل الجنة كلهم في اعلى الجنة وهذا محال وقد قال الله تعالى اولئك
يجزون الغرفة بما صبروا والصبر بذل النفس والشدات له وقوما بين يديه بالقلوب
عبودة وهذه صفة المقربين وقال تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم

عند نا زلفى الا من امن وعمل صالحا الاية يعم الايمان على ايمان الكامل او يقال هذه
الاية في سائر المومنين العاملين والكامل هو المحسنين في كل ما ياتيه كما اختلف
الابرار والمقربون قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظهرها من
معاليق من بوطنها وباطنها من ظهرها فقام اعرابي فقال يا رسول الله كيف يدخلونها قال انشاله الطيبي
قيل لمن يا رسول الله قال لاهل الاسقام والاوجاع والبلوى اخرجه ابو القاسم
زاهر بن طاهر بن محمد قال ابن المبارك اخبرنا همام عن قتادة عن ابي ايوب عن عبد
الله بن عمرو قال الحناء سيد ريحان اهل الجنة وان فيها من عنقود العنبر وتجاليب يركبها اهلها
وعن ابي هريرة موقوفا ان شجرة طوبى تنبعث عن التجاليب والشباب ومثل هذا لا يقال
من جهة الراي فهو بمنزلة المرفوع وذكر ابو بكر احمد بن علي بن ثابت من حديث سعيد
بن معن المدني قال حدثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله الجنة جعلها بالريحان وجعل الريحان بالحناء وما خلق الله شجرة
احب اليه من الحناء وان المختضب بالحناء لتصلي عليه ملايكة السماء اذا اغذ او تغدى
ومن ايي ملايكتها اذا راح قال الغرطبي هذا حديث منكر لا يصح وفي اسناده غير واحد
لا يعرف قلت جاء ايضا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره رايحة الحناء وان صح
فان الرجل يجعله في راسه ولحيته او في موضع يجتنبي من بدنه لا في يديه او ظاهر رجليه وجاز
في الباطن قال الترمذي في الشمايل حدثنا محمد بن خليفة وعمرو بن علي قالا حدثنا يزيد
بن زريع قال حدثنا حجاج الطواف عن حيان عن ابي عثمان النهدي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة قال الترمذي لا يعرف
لحيان غير هذا الحديث وقيل روى ايضا ان شجرة طوبى تنبعث عن التجاليب والشباب قال الليث
بن سعيد حدثني محمد بن عجلان ان وافد البصرة اخبرنا عن انس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا تي رجال يوم القيامة ليسوا بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء
والشهداء بمنازلهم عند الله يكونون على منابر من نور فقالوا من هم يا رسول الله
قال هم الذين يحببون الله الى الناس ويحببون الناس الى الله ويمشون لله في الارض نصحاء
قلنا يا رسول الله هذا نحبب الله الى الناس وكيف يحببون الناس الى الله قال يامرونهم
بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا اطاعوهم احبهم الله اي ظهر ان الله احبهم في
الازل ان لم تكن لهم خاتمة سوء واحبهم انعم عليهم ومعنى غبطة الانبياء الكنائية
عن عظم شانهم لان الانبياء افضل ولا يتمنى احد منزلة كمنزلة غيره لان المتمني متكدر
المحال بحاله ولا كدر في الجنة والساعة زمانية واعتدالية اما الزمانية فانها تتفاوت
وتزيد في نفسها لانها طويلة في النهار الطويل والليل الطويل وقصيرة في النهار القصير
والليل القصير وذلك بقسمة النهار وحده اثنتي عشرة ساعة وقسمة الليل وحده

اثنتي عشر ساعة واما الاعتدالية فلا تزيد ولا تنقص بل يقسم الليل والنهار معا اربعا وعشرين
ساعة مستوية كل واحدة خمس عشرة درجة اثنتا عشرة نهارا واثنتا عشرة ليلا
في زمان الاعتدالين او ما يقاربه وينقص من ليل النهار ومن نهار الليل وما ينقص من احدهما يزداد
في الآخر والظاهر ان المراد في البيت الاعتدالية وذلك مقدار ليلة في الجنة ولا نهار قال الله تعالى
اولئك لهم رزق معلوم قيل حين يشتهونه قاله مقاتل وقيل مقدار الغدوات والعشي قال الله جل
وعلا ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال العلماء ليس في الجنة ليل ولا نهار وانما هم في نور ابد
وانما يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب وفتح الابواب ذكره الغرطبي عن ابي الفرج ابن الجوزي وخرج
ابو عبد الله الترمذي الحكيم وليس ابا عيسى الترمذي صاحب الشمائل في نوادر الاصول من حديث
ابان عن انس وابي هريرة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل قال وما يهيجك على هذا قال
تسمعت الله يذكر في الكتاب ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فقلت الليل بين البكرة والعشي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك ليل انما هو ضوء ونور يرد الغد وعلى الرواح والرواح
على الغدو وتاتيهم طرف الهدايا اذا وقعت الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملايكة
وكل الليل والنهار ينتهي في النفس الى غاية وخمسين درجة وذلك عشر ساعات لان الساعة
خمس عشرة درجة وفي الزيادة الى ما ثتين وعشرة والدرجة ستون دقيقة والدقيقة قدر
ما تقرا مرة واحدة قراءة متوسطة ببسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخر
السورة او بسم الله الرحمن الرحيم فمن هو الله احد الى اخر السورة او الباقيات الصالحات او ازيد قليلا
خمس مرات لا اله الا الله وفي الساعة تسع مائة دقيقة وقدرها ما يقرا فيه ما ذكر تسع مائة
وقالوا ايضا مقدار الساعة سير ميلين او ما يتنفس الفي مرة والساعة المعتدلة يختلف ازمانها
وعددها ولا يختلف مقدارها وكل ساعة خمس عشرة درجة في يوم الاعتدال وفي كل يوم اثنتا
عشرة ساعة واذا زاد النهار زاد عددها واذا نقص نقص عددها والزمانية يختلف قدرها
بحسب زيادة كل من الليل والنهار ونقصانهما ولا يختلف عددها ففي الليل ابدا اثنتا عشر ساعة
وفي النهار ابدا كذلك واذا قسمت الدقيقة الواحدة من ستين دقيقة ستين جزءا كان
كل جزء دقيقة ثانية واذا قسمت واحدة من هذه الستين الثانية ستين جزءا كان
كل جزء دقيقة ثالثة واذا قسمت واحدة من هذه الستين الثالثة ستين جزءا كان كل جزء
دقيقة رابعة وهكذا ولا يعلم حقيقة ذلك الا الله تعالى وجاء عنه صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهايم الا ما
المعدودة للاكل الا الابل والطير وانه يجيء سرير هذا حتى يجاذي سرير هذا اذا اشتاقوا
الى الاخوان وانه قال رجل يا رسول الله ان النوم صمات قرينه اعيشتنا في الدنيا فهل في الجنة
من نوم فقال ليس فيها لغوب اي لا نوم فيها لانه لا تعب فيها كل امرها هو راحة فنزلت الاية
لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب يبتدئ هذا ويتمد ثنان

بما كان في الدنيا فيقول احدهما لصاحبه اتذكر يوم غفر الله لنا كذا في موضع كذا فدعونا
الله بفضل ذلك فاغفر لنا فالغطيني عن جابر بن عبد الله قيل يا رسول الله اينام اهل الجنة قال لا قال النوم اخو
الموت والجنة لا موت فيها فاجابه بن عبد الله انما ذكرنا اهل الجنة الجنة واقيم عليهم
بالكرامة جاءتهم خيولهم من ياقوت احمر لا تبول ولا تروث لها اجنحة يقعد ولي عليها
قال صلى الله عليه وسلم من نعيم اهل الجنة انهم يمرون على العطايا والبغث وانهم يوتون يوم
الجمعة على مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول يكبونها حتى يتهيى الرجيث شاء الله ومعنى
ليس في الجنة من البهايم الا الابل والطير انه ليس فيها من بهايم الاكل المعهودة في قوله احلت
لكم بهيمة الانعام مما يباح وجود الخيل فيها لانها ليست للذبح والاكل ولا يباح ايضا لحم الغنم
في الجنة لانها لا تعهد فيها للاكل ومن اشتهى اكل قال ابن ماجة عن ابن عمر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفلت من دواب الجنة وذكر البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم احشروا الى
المعز وامسحوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي التنزيل وبدينا بذبح عظيم وانما سمي
عظيما لانه وعي في الجنة اربعين عاما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الجنة هذا الكبش
كبش ابراهيم وناقة صالح وناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقلته وكلب اصحاب الكهف
وحمار عزير وبغلة سليمان والغراب الذي بعثه بلقيس والحوت والخيل وحوت يونس وذيب
يوسف والبراق وبقرة بني اسرايل وعجل ابراهيم وساير حيوان الدنيا فتكون ترابا تحت الحوت

الاحبذا جنات عدن منازلا ✻ ملاعبها بين القصور ودورها ✻

انتبهوا فانه تحقق انه حسنت هذه حسنا وهي جنات اقامة وحسنها من حيث منازلها
بلا قصر حسن عليها حسنت مواضع اللعب منها بين قصورها وحسنت دورها بربع دورا داد
جنات عدن جميع البناء لانهن كلهن جنات اقامة لا ارتحال فيها كما انها كلها دار الخلد ودار
السلام ودار المقامة وجنات النعيم روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدن بعين دار الله التي لم
ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله
جل وعلا طوبى لمن دخلك وقيل هي مدينة في الجنة مجللة على الجنة وقيل عدن اسم نهر في الجنة
جنانه على حافاته قال الله جل وعلا وعد الله المومنين الرفوله هو الفوز العظيم ومعنى ان رضى
الله اكبر بحسب الظاهر ان العبد اذا علم ان مولاه راض عنه بهو اكبر في نفسه مما راى
من النعيم وتيلذذ بها مع الرضا لا بد وانه من علم بسخطه تنغصت عليه النعم ولم يجد
لها لذة قال بعض الاولياء لا تطمح بعينيك الى شيء وتنازع الى شيء مما وعد الله في دار الكرامة
كما تطمح وتنازع الى رضاه عنك وازاحشي في زمرة المومنين عنده روي ان الله عز وجل يقول
لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون مالنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول
انا اعطيكم افضل من ذلك فيقول اجل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا وقيل المساكن
الطيبة قصور من لولو ابيض ويا قوت احمر وزبرجد اخضر قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم المسك الطيب ثم من لؤلؤة واحدة فيه سبعون الف دار من يافوتة خضراء في كل دار
سبعون الف غرفة من زبرجدة خضراء في كل غرفة سبعون سريرا على كل سرير سبعون زوجة من
الحور العين في كل بيت من هذه البيوت سبعة موائد من الموائد والاطعمة والاشربة ما لا يقدر احد ان يصفه ويعطى من القوة
في الطعام والجماع والشراب ما يأتي على ذلك كله فالمجلس كذلك للخلود والصلاة من الخوف والحزن
رمادي للمؤمنين ومشحونة بالنعم بما يرحل عن الجنة بالانتقال عنها الى خارجها ولا يرتحل عن موضع
الى اخر لمضرة كما يرتحل في الدنيا من بدو الى بدو والى حضر ومن جنان الى قصور ادمنها الى البرجنان لتحميل
نفع او دفع ضر وانما يد هبون الى ملاذ اخر ويرجعون ولا يرحلون عنها بالموت كما مر
في حديث تجسيم الموت ولفظ البخاري بسنده الى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا
صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم
يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى
فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم ولفظ مسلم الى ابي سعيد الخدري قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت كانه كبش
املح فيوقف بين الجنة والنار فيقول يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون و
يقولون نعم هذا الموت ثم يقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون
نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة
وهم لا يؤمنون واشار بيده الى الدنيا وتقدم لفظ الترمذي عن ابي سعيد عنه صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة اتي بالموت كالكبش الاملح بين الجنة والنار فيذبح وهم
ينظرون فلو ان احدا مات جزعا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار قال
حديث حسن صحيح قال ابن ماجة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن بشار عن محمد
بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالموت يوم القيامة
موقف على الصراط اي بين الجنة والنار كما في الصحيحين فيقال يا اهل الجنة فيطلعون
خائفين وجلين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين
مرجين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا اي يا اهل الجنة والنار او يا اهل
النار ويذبح رمثله لاهل الجنة فالوا نعم اي هذا الموت اي قال اهل الجنة والنار او اهلها ويذبح رمثله
لاهل الجنة قبل فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كليهما خلود فيما تجدون لا موت
فيها اي في هذه الدار وهي الاخرة الشاملة للجنة والنار وذكر التي مضى بحديثنا اراه موضوعا
بان صح بانه يؤل هكذا حدثنا قتيبة اخبرنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد
ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول الا يتبع كل انسان ما كانوا يعبدون فيمثل لصاحب الصليب

صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون
ويبقى المسلمون فيطلع عليهم رب العالمين في ملك من ملايكة الله كما نعته عليه عياض
فيقول الا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا
حتى نرى ربنا وهو يامرهم ويثبتهم ثم يتوارى ويطلع عليهم فيقولون الا تتبعون الناس
فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا
وهو يامرهم ويثبتهم فالوا وهل نراه يا رسول الله قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة
البدر قالوا لا يا رسول الله قال فانكم لا تضارون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم
يطلع فيعرفهم نفسه ثم يقول انا ربكم فاتبعوني فيقوم المسلمون ويوضع الصراط
فيمرون مثل جياد الخيل والركاب وقولهم عليه سلم سلم ويبقى اهل النار فيطلح منهم
فيها مرج فيقال هل امتلات وتقول هل من مزيد ثم يطلح فيها قوم فيقال هل من مزيد
حتى اذا اوعبوا فيها وضع الرحمان فيها قدمه والوى بعضها الى بعض ثم قالت قط قط
فاذا ادخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار اتي بالموت مليبا فيوقف على السور الذي
بين اهل الجنة واهل النار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون
مستبشرين يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة ولاهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هؤلاء
وهؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا اهل
الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت هذا حديث حسن صحيح فنقول
معشى اهل الصواب الاباضية الوهبية وجه الخطا قول الكاذبين عنه صلى الله عليه وسلم
يطلع عليهم الرب الذي يتشبث عليهم من مكان عال تعالى عن المكان وقولهم عن اهل الجنة حتى
نرى ربنا وقولهم يتوارى تعالى الله عن الظهور للابصار والاستتار بعد الظهور وقولهم
يعرفهم نفسه الى يتكشف لهم وقولهم عنه اتبعوني وقولهم يضع قدمه في النار ينزوي
من اجل قدمه وانما صح الحديث عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم بالصرف والتواري
والتكشف لهم والواضع قدمه ملك مامور بذلك من الله وهو المطلوب رؤيته وهو الذي
يتبعونه وبه يقع التعريف والتجلي منتف كله لله لانه امره وانما ننزه ربي لانه ملك رحمة
ورضا مخالف لقولنا وما فيها من السوء مضاف ثم المراد بيامرهم ويثبتهم قوله لا تتبعون الناس
وهذا ايضا مما يصح ان الحديث موضوع الى مكذوب بانه لا تكليف بالتثبت حينئذ الا انه
لا يقدح في التوحيد ثم انه قد يقال كيف يخاف اهل الجنة الخروج منها بعد دخولها في
الحديث قبل هذا مع انه الاخوف على اهل الجنة ولا عتاب بان صح فاتباع الخوف والعتاب للابعد
انما هو بعد هذا وبعد قوله في الجنة لم تبعلوا كذا من بعض عدراتهم قال حدثنا سعيد بن
وكيع حدثنا ابي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد يرفعه اذا كان يوم القيامة
يوتى بالموت كالكبش الاملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو ان احدا

مات هرما لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا مات اهل النار بهذا احديث حصر قال
الترمذي والمذهب عند اهل العلم من الايمة سفيان الثوري ومالك بن انس وسفيان بن عيينة
وابن المبارك وغيرهم ان احاديث الرؤية والقدم ونحو ذلك تروى ويؤمن بها ولا تفسر
ولا يقال كيف هذا ولا تتوهم هذا غلط والصواب ان ترك رويات من يكذب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان لم يكن الكذب بالصواب التفسير بالتاويل واما تاويل القدم
بمن قضى الله ان يكون فيها فواضح في غير هذا الحديث الذي يذكر فيه انتواء النار
به ويصح ان يكون وضع القدم بمعنى زجرها عن طلب المزيد يقال وضع قدمه عليه اذا
قهره ثم الاحاديث والقرآن ادلة على خطا من يزعم ان اهل النار واهل الجنة يفنون
فتبقى النار والجنة خاليتين عن اهلهما وهذا اتفقنا عليه نحن والاشعرية والمعتزلة الا
ان الاشعرية يقولون ان الطبقة العليا من النار يكون فيها العصاة الموحدين من هذه الامة
وغيرها تبقى خالية لاعتقادهم خروج الموحدين من العصاة روى البزار بسنده عن عبد الله
بن عمرو بن العاص يأتي على النار زمان تخفق الرياح ابوابها ليس فيها احد وقلنا هو موضوع
وهو خطا او موضوع الاترى انه عم ولم يخص الموحدين فان غير المراد الموحدون وان مثله
لا يقال بالراي فلنا ايضا موضوع او خطا ولم يقله النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالموت المعنى
المصدري او الحاصل منه وهو غير جسم بكبش يكون كبشا املح الجواب ان الكبش حقيقة
من الله عين الموت يمثل به للموت وليسميه الموت ويلقي في قلوب البريفين انه الموت قال
القرطبي وانما يوتى بالموت كالكبش الاملح لان ملك الموت عليه السلام اتى ادم عليه الصلاة
والسلام في صورة كبش املح فذبح من حلقه اربعة الاف جناح وعن ابن عباس ومقاتل
والكلبي في قوله تعالى خلق الموت والحياة ان الموت والحياة جسمان الموت في هيئة كبش
لا يمر بشيء يجد ريحه الا مات والحياة على صورة فرس انثى بلقاء وهي التي كان جبريل والانبياء
عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر بون الحمار دون البغل لا تمر بشيء يجد ريحها الا
حيي ولا تطا على شيء الا حيي ومن اثرها اخذ السامري وان قلت كيف يطلع اهل الجنة
كلهم في رؤية الكبش قلت يفد رهم الله على الاشراف من سور الجنة بل منزل كل واحد عال يرجع
بصره بغير وهو في موضعه فيرى ان منزله اعلى من سور الجنة كما هو المعتاد او يجعل
له الصور شعاعا والاملح فيه بياض وسواد وقيل المعتاج وقيل ذلح البياض وذا بحه يحيى بن زكريا
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبامر الاكرم وقيل يذبحه جبريل عليه السلام وتضار ون بضم
بعضا بالمنع عن الرؤية بالزحام او سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ومساكن طيبة
في جنات عدن يقال قصر من لؤلؤ فيه سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا
من زمردة خضراء وفي رواية سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين
وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام وفي كل بيت سبعون

وصيفة ويعطى المومن في كل غداة من الغوة ما يأتي على ذلك اجمع وفي الحديث الاخر في مساكن
طيبة انها قصور من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الاحمر في جنات اي اقامة وخلود وكما يطلق جنة
عدن وجنات عدن على الجنة كلها تطلقان على جنة مخصوصة قال صلى الله عليه وسلم عدن دار الله التي
لم ترها عين ولا تخطر على قلب بشر ولا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول
الله سبحانه وتعالى طوبى لمن دخلك قال عمر رضي الله عنه جنة عدن قصر في الجنة له عشرة الاف
باب على كل باب خمسة وعشرون الفا من الحور العين قال الحسن البصري جنات عدن اسم من اسماء
الجنة والجنة كلها عدن اي بحسب المراد في الاية واللغة لا بحسب العرف الظاهر ويروى ان الملايكة
يدخلون عليهم من كل باب في كل يوم من ايام الدنيا ثلاث عشرة مرة معهم التحف من الله عز وجل
من جنة عدن ومعزف الملاعب المذكورة في النظم التلذذ باصوات الحور العين واصوات الملايكة
والشجر باصوات كانوا يحبونها في الدنيا تغني بها شجرة طوبى كما مر كل ذلك واللاعبون مع
الحور العين ازواجهم وايضا لا يشتهون لعبا الا لعبوا بلا مكروه ولا محرم ومن ذلك انهم يصيدون
الغزلان وهو بدل اشتمال من جنات عدن وان اراد موضع اللعب فبدل بعض من كل بحذف قوله ودورها

فصور نسمت من قدرة الله والهوا ❊ علا بين فيها عرشها ونهورها ❊

اي من صورها والبعض فصورها فصورا تبعت بقدرة الله معلقات في الهوى بقدرة الله جل
وعلا بلا عمدة من تحتها ولا علاقة من فوقها وفيها مع انها في الهواء ما تستتبعه من العرش والانهار
وكذا فيها الاشجار قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة عزفا ليس لها مما بالغها من فوقها ولا عماد
من تحتها قيل يا رسول الله كيف يدخلها اهلها قال يدخلونها اشباه الطير قيل يا رسول الله
فمن يصير قال لا اهل الاسقام والاوجاع والبلوى وعنه صلى الله عليه وسلم ان في الجنة عزفا فيها حورا يقال
لها العنيحة اذا اراد ولي الله ان يزداد تيها اتاها جبريل بمناداها فقامت على اطراف اصابعها معهن
اربعة الاف وصيفة يحملن حللها وذوايبها ويفرشنها بجمارذلك جنس لا واحدة وكذلك
مطلق العرش في الجنة اذا اراد ولي الله الطلوع عليها لها كالبعير المناخ فاذا استوى عليه ارتفع
قدر ما بين السماء والارض او قدر ما يشتهي وانما ذكر الحديث بمجرد الارتفاع في الهواء للامع عدم العلاقة
والعمدة هم نعم ان اراد طاره في الهواء كما روي ان الريح قد تحمل الشيء اذا جلس عليه الولي طاربه
ولعل اشياء الجنة عوافل او ملهمات فاذا جلس على الريح الهمه الله ان يريد الطيران به او امر
الراكب بفعل ويسمع ويمتثل كما يروى انه يشتهي الغض فيجيء اليه فيقول من اعلمك اني اريدك
فيقول الله وقد مر وكما انه يريد العنب من ابريق فيطير اليه فيشرب فيرجع وهذه الصفة
التي ذكرها المصنف في جنة عدن يقال لها روضة الرضوان فيها قصور من الياقوت والزمرد
الاخضر اثبتها الله في الهواء لا علاقة ولا دعامة وفي هذه القصور من الانهار والاشجار
والحسن ما لا بر ولا بشر ما لا يحصى ولا يعد ويقال في روضة الرضوان قصر من زمردة بيضاء بلا علاقة
ولا دعامة حوله سبعون مقصورة فيها اشجار فضائها من الزبرجد الاخضر واوراقها من الذهب

الاحي وهي شعابة لانتشي ما وراءها تتلظى من النور وفي اغصانها لباس اللؤلؤ الرطب
انكحس شعاعها على الارض وارضه من المسك الاذفر والعنبر حصاها الدر والجوهر
بابوابها من عنبر ومجالها من الزعفران الغض منه سطورها
اذا كانت هذه الجنة في الهواء بقدرة الله وفيها برشها ونهرها بابوابها من عنبر وبيوتها
المزينة بالستور من الزعفران الطري ومن الزعفران اسطارها المكتوب فيها ان هذا البيت
فيها ان هذه القصور لعلان او ابوابها من عنبر ومجالها من الزعفران الغض ومنه السطور لكونها
اعني تلك القصور بتلك الصفة من التعلق في الهواء والمجال قيل الغلاب تزين بالثياب والستور
ويقال موضع العروس ويقال المجال موضع الخضاب ويقال يجلسون في قباب من العنبر عليها
وشيء من الزعفران وستور من الحرير الاحمر موشى بالمسند س الاخضر واللولو الابيض
بهم ينظرون مداعينهم اليه من مناظر الجنة والى ما والاهم من النعم والكرامة وما تعجب
ابصارهم المجال عن الادراك واعلم ان الزعفران كما هو حلال عيني مسكر وهو
جايز الاستعمال والاكل والشرب وتلطيخ البدن به بدن المراة لزوجها او منبوعة وبدن الرجل
لداء كحرة ودواء وعيني ذلك معاليس معصية وتلطيخ الثياب به والشعر ونحوه وجملة البدن
وذكر بعض فوقنا انه مسكر ولم يعهد ذلك ولست اقول به وانما ذكرته في ازالة
الاعتراض على نبية ان البحث فيه بالرد بعجلت بعوجل بالكتب بالغالب فانتشى

٭ وفي باب عليين قصر زمردة ٭ له غرف حمراء خضر ظهورها ٭

في جنة عليين جنس فيها نوع من الزمرد عظيم اولكل ولي من الاولياء الذين منى لهم عليون
قصر زمرد ذلك القصر غرف حمراء الباطن خضر الظاهر عبي عن الجنة بالباب لانه مدخلها
ويجوز عودها الى ولي الله يقال عليون اعلى الدرجات في الجنة مرفوع حيث يسكن الكروبيون
ويقال هذا القصر سقفه عرش الرحمن جل جلاله ولهذا القصر اربعة الاف باب وسبعون
الف غرفة من الذهب الاحمر مرصعة بالزبرجد الاخضر ارتفاع كل غرفة خمس مايتة
علم على شرافات العز وسرادق من مزهب بطانتها من زمرد اخضر يوف كل
غرفة فيها من نور وبرى سقفها والطرافها كما يرى ما يليه منها

٭ اسسه من عسجد وزبرجد ٭ مكللة بالدر منها ونثيرها ٭

اسرة ذلك القصر اي الاسرة التي فيه اواسرة ولي الله في ذلك القصر من ذهب
وزبرجد عظيمين مكللة بالدر ممهدها حال كونه منها ونثيرها نايب فاعل مكللة
والمراد بالوشي جنس السرير المعلوم اي الممهد المملوء على وصف لايقال اسرة
هذا القصر من الذهب الاحمر والزبرجد الاخضر مكللة بالدر الابيض قال الله جل وعلا
متكئين على سرر الى قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وعنه صلى الله عليه وسلم ان
المتحابين في الله يكونون في الجنة على عمود من ياقوتة حمراء في راس العمود سبعون

الف غرفة من الزبرجد الاخضر بيض مسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا
عليهم ثياب خضر من سندس واستبرق مكتوب على جباههم هؤلاء الضحابون في الله
وقيل في الجنة واد حصاه الدر والمرجان لا يعلم عرضه الا الله تعالى فيه كثيب من المسك
الابيض عليه منابر من نور مكللة بالجواهر ومن دونها كراسي من نور فيجلس الانبياء على
المنابر والشهداء على الكراسي بينما هم كذلك اذ سمعوا منادا يا ان الله صدقكم
وعده واتم عليكم نعمه واحلكم دار الكرامة والنعائم يقع لهم باب المزيد مما لم
يخطر ولم يشاهد فيبقوا متلذذين ما شاء الله ثم يرجعون الى مناز لهم

٭ فواعده مثل السراب لوامع ٭ يدق على الابصار لا بصيلها ٭

قواعد تلك القصر هو اصول جدرانه لوامع مثل السراب وهذا تشبيه الاعلى بالادنى
يدق على الابصار لبعده في العلو كانه كوكب عابر وبصيرها بالربع بدل من محذوف اي
لا يدركه بصر الابصيرها اي الابصيق تلك الابصار اي البصر القوي منها ويجوز ان
يكون معنى دقته على الابصار انه يبعد ان يناله احد ولا يناله الا ذو بصيرة الابصار اي
الا من له مع بصره بصيرة قلبه وحاصل الابيات الثلاثة وزيادة ان قصور عليين زمردة
وغرفها حمر الباطن خضر الظاهر واسرتها عسجد وزبرجد مكللة مولها بالدر واصولها
لوامع كالسراب لبعد هامع صفايها مرتبعة جدا اذا كانت قواعد هاكذلك فكيف
ما فوق القواعد من الحيطان والسقوف يطير منها الرحيق شاء على العرس او البعير
المتقدم وصعبها او على الرمرمي ويرجع على ما ذهب عليه او يرجع على غيره مما شاء
او يغني باهله على الرمرمي او في غنم اهل يربعه الرمرمي ويخبضه مع من شاء من ازواجه
متلذذا بذلك الربع والخبض والتهريك يمينا وشمالا والرمرمي شيء اذا قعد عليه
الولي رمرمي به اي تحرك بعوف واسعل وشمالا ويمينا يقال رمرمي الطاير اربع ورمرمي
تحرك في الهواء ورمرمي حرك جناحيه حول الشيء يريد الوقوع عليه فالحكم الرمرمي
الحكم اعظم خطرا من العرش اذ ذكر في الجنتين متكئين على رفرف خضر
من استبرق وذكر في الاخريين متكئين على رمرمي خضر فالرمرمي مستوفى الولي اذا استوفى
عليه رمرمي به اي طار هكذا وهكذا حيث شاء يريد كالمراة بالمرجاحة والزاي وهو جعل يربض
على ساريتين او نخلتين او غيرهما ذلك ويهرك يرنح اي يدفع ويرج اي يضطرب به وروي
لنا في حديث المعراج از رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى جاء الرمرمي
فتناوله حتى يار طار به الى سند العرش يذكر انه طار في يخطفني ويرفعني حتى وقف في
علو ربي اي على موضع اراد ربي ان احل فيه للخطاب بالوحي ثم لما حان الانصراف
تناوله بطاريه خفضا ورفعا يهوي به حتى اداه الى جبريل عليه السلام وحيزبل يبكي
ويرفع صوته بالتحميد فالرمرمي خادم من الخدم بين يدي الله عز وجل لمواخر الامور

في محل الغرب المفتوح كما ان البراق دابة يركبها الانبياء مخصوصة بذلك في ارضه بهو مراش
يمرمرو بالولي على حافاتها الانهار وتشطر لها حيث شاءالله ازواجه المخيمات المحسان في الخيام
فالانس عن عمر قال عمر خطبنا عمر بالجابية فقال يا ايها الناس اني قمت فيكم كمقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يحلف
الرجل ولا يستحلف اي يحلف قبل ان يطلب منه الحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد اي قبل ان يشهد
الا لا يخلون رجل بامراة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان
مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد من اراد بحبوحة الجنة الي وسطها اي فليلزمها وليلزم الجماعة
اي ما عليه من هو جماعتي فمن ابتغى الحق بهو الجماعة او يلزم الجماعة اذا كانت على الهدى
من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المومن قال الملا مخي حسن صحيح غريب وتقدم
ان الجنان ثمان اولها دار الجلال من لؤلؤة حمراء وقيل من اللؤلؤ الابيض والثانية دار السلام
من الياقوت الاحمر والثالثة جنة المأوى من الزبرجد الخضراء والرابعة جنة الخلد وهي من العرجان
والخامسة جنة النعيم وقيل من الذهب والسادسة جنة الفردوس من العرجان ايضا والسابعة
دار القرار من الدر والثامنة جنة عدن وهي من الدر وبناء جميعها لبنة من ذهب ولبنة من
فضة وترابها المسك الاذفر والكافور وحشيشها الزعفران وفصورها اللؤلؤ والياقوت وابوابها
من الجوهر وعلو مجراعين كل باب منها خمس مائة عام وحصباؤها اللؤلؤ وماؤها اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل وافضل انهارها ستة نهر الرحمة الجاري في جميع الجنات ونهر الكوثر
على حافته اشجار الدر والياقوت لنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر ونهر
الكافور ونهر التسنيم ونهر السلسبيل ونهر الرحيق المختوم ومن هؤلاء الانهار انهار كثيرة
لا يعلم عددها الا الله تبارك وتعالى وفيها اكثر من عدد النجوم وقصورها اكثر من عدد النجوم
لا يعلم اعددها الا الله وللجنة ابواب من الذهب المرصع بالدر والياقوت مكتوب على الاول
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني باب المصلين الصلاة باكمال وضوءها
واركانها وعلى الثالث باب المؤدين وعلى الرابع باب الامرين بالمعروف الناهين
عن المنكر وعلى الخامس باب من عصم نفسه عن الشهوات وعلى السادس باب الحجاج
الشعث الذين يغضون ابصارهم ويعملون الخيرات مثل بر الوالدين وصلة الرحم وتقدم
ذلك وساير ابواب وانما يدخل من كل باب من بالغ في العمل المكتوب عليه وفيها
من الحور العين والنعيم ما لا ينقطع ولا يعده الا الله جل وعز يغفر الله جل جلاله يا بها
الناس كيف رغبتم في الدنيا الفانية ونعيمها زايل وحياتها منقطعة وانا مها بالفية
واعنى للمتقين الجنان ابوابها ثمانية في كل جنة سبعون الف روضة ترابها
الزعفران في كل روضة سبعون الف مدينة من الياقوت في كل مدينة سبعون الف قصر
من الياقوت وفي كل قصر سبعون الف دار من الزبرجد في كل دار سبعون الف بيت من

بيت من الذهب في كل بيت سبعون الف مكان في كل مكان سبعون الف مايدة
من العنبر في كل مايدة سبعون الف صحفة في كل صحفة سبعون الف لون من
الطعام داخل كل مكان سبعون الف سرير من الذهب الاحمر على كل سرير سبعون الف
فراش من الحرير والديباج ومن السندس والاستبرق داخل كل سرير الف نهر من ماء الحياة
ومن اللبن والخمر والعسل المصفى في كل نهر خيمة من الدر جوانبها في كل خيمة سبعون
الف فراش على كل فراش زوج من الحور العين بين يديها سبعون الف قبة من الكافور
وفي كل قبة سبعون الف هدية من الزعفران وفيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وفكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور
عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يموتون فيها ولا يهرمون
ولا يحزنون ولا يمكون ولا يتغبون ولا يمرضون ولا يمولون لا يمسهم فيها نصب
وما منها بمخرجين فمن احب رضاي وهذا كرامتي فليتقرب الي بالصدقة والا
ستعانة بالدنيا والقناعة بالقليل من الرزق ولكل واحد في داره اربعة ابواب باب ينظر
منه الى ربه اي الى مزيد كرامته ورحمته وباب تجيء منه ملائكته وباب لاخوانه وباب لزوجاته وخدامه ولا
ينامون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبصقون دارهم تحمل عرف كالمسك وليس فيها
شيء من الفذورات ابدا لا يدنسها ولا يدخلها اسود بسواده والسواد الذي كان في الذنب
يفضم مشتمل على خدود الحور العين من سواد بلال رضي الله عنه وغيره ولا فيها ليل ولا نهار ولا شمس
ولا قمر ولا حر ولا برد بل وقتها دايم كما بين طلوع الشمس وغروبها يخلدون ويبعثون على صورة يكشى
املح يقال يا اهل الجنة استرحوا اي انظروا باعانها نظروا اليه ارتعدت مرايصهم فيدعو بين الجنة
والنار وينادي مناد يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت فلا يسمع اهل النار صوتا
احزن لهم من ذلك والداخلون الجنة من هذه الامة بغير حساب سبعون الفا فقال عمر رضي الله عنه
هلا استزدت ربك فقال استزدته فزادني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا فقال هلا
استزدت ربك فقال استزدته فمشى ثلاث مشيات وعمل بيده هكذا ثلاثا فقال عمرة بن ابي يحيى
ومشيات ربي لا يقدر قدرها واذا دخل اهل الجنة الجنة اكرمهم الله تعالى بزيادة كما انهم يعطرون
ويدعى لهم ثور الجنة او ثور فيحمل الدنيا مع ما فوقه يتغدون به ثم يتعرفون الى منازلهم
بما ذكره الناظم مفيد بهذا كل واحد منهم اعرف بمنزله في الجنة اشد معرفة بمنزله في الدنيا
واقل اهل الجنة من يملك مقدار الدنيا عشر مرات ومنهم من يعطى بيتا من لؤلؤة فيه سبعون
سريرا على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش سبعون حوراء لكل حوراء سبعون حلة
يرى مخ ساقها من وراء تلك الحلل ولكل واحد زوجتان من نساء الدنيا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا قل هو الله احدى عشرة مرة بنى الله له قصرا في الجنة ومن قراها عشرين مرة بنى
الله له قصرين في الجنة ومن قراها ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر رضي الله عنه

اذا تكتي يارسول الله فضرنا فقال فضل الله اوسع من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم من حبي على الفوت الشديد صبرا جميلا اسكنه الله الفردوس حيث شاء واول من يدخل الجنة بعدنا محمد صلى الله عليه وسلم وامته ثم ندخلها قبل الامم واول من يدخلها من امته ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد روي انه يقال يا محمد ادخل الجنة امتك من غير حساب من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب

له مجلس في عرض خمس مراسخ ... سماواته يغشى العيون منيرها

لولي الله مجلس في عرض خمس مراسخ يكون طوله اكثر وسعوبه بصري المنير الذي هو من عيون الناظرين لو كان ذلك في الدنيا عشيا بضم فاسكان اي عشي ناظرات نهارا ولا بد من شرط الدنيا لان اهل الجنة لا يعمون ولا يضعف بصرهم ويجوز ان يكون اعشاء العيون كناية عن شدة النور وهي المراد دون حقيقة الاعشاء فلا حذف ولا تقدير والسماوات السقوف ويعني بالعين المهملة والعيون بالضاد ومني بالرفع واضافته للضمير للبيان للتبعيض لان السقوف كلها منيرة ويعني كل جزء منه على حدة فهي للتبعيض كما اذا عرضنا بعضه مضيء وبعضا غير مضيء والمراسخ ثلاثة اميال هاشمية او اثنا عشر الف ذراع او عشرة الاف وفي معنى ذلك ان تقرأ قراءة متوسطة وانت تسير سيرا متوسطا سورة الاخلاص او الباقيات الصالحات او سورة الكوثر اربعين وسبع مائة مرة او لا اله الا الله ثلاثة عشر الفا وخمس مائة مرة والمجلس هو من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر وقد صبغت الاسرة من اللؤلؤ الابيض مزموله بالذهب الاحمر مشبكة بالدر والجوهر عليه قباب من السندس المطرز بالدر وقيل عرض السرير خمسون الف فرسخ طوله مائة الف فرسخ وقيل لا يعلم طوله وعرضه الا الله تعالى فلا تعلم نفس الاية وقال صلى الله عليه وسلم في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال صلى الله عليه وسلم اخفى للعلوم الطاعات واخفى لهم ثواب وقيل لقارئ القرآن ورد لطالب العلم شجرة في الجنة لو ان غرابا طار من اصل ورقة منها لا دركه الهرم قبل ان يصل الى منتهى الورقة وعمر الف علم وعرضها يسع الناس كلهم ارتفاع سماء السرير مسيرة خمس مائة علم يسطع نورا وضياء

على سطحه من رحمة الله فيه ... لها حبك من لولو يستديرها

على سطح ذلك المجلس اي فوق سقفه المعبر عنه بالسماوات اعتبارا لكل جزء من السقف سقف قبة تبتت من فضل الله وانعامه لها طرائق من اللؤلؤ مستديرة عليها ويجوز ان يريد بسطحه الموضع المنبسط من نفس المجلس والحاصل ان القبة على هذا في نفس المجلس لا في سقفه فالذي مدني حدثنا سويد بن نصر اخبرنا ابن المبارك اخبرنا رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب

قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت من بين المجابية الى صنعاء وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان عليهم التيجان ان ادنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب لهذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين بن سعد وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم من ملك من اهل الجنة من ههنى او كبى يرد وفي ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار ويقال في هذا القصر المذكور قبة اسست على سطح من الزمرد الاخضر وهي قبة من الدر الابيض ورفعت الى اعلا القصر ترى من مسيرة مائة عام وركبت في اعلى القبة جوهرة بيضاء يلمع منها نور يتعكس شعاعه على القصر وقد علقت عليها نجوم من اللؤلؤ الابيض داخلا وخارجا وهو قاعد على السطح تحت القبة

ميادينها فيها الضياء رواتع ... تضاد فلا عرفا هناك نظيرها

ارضها يعني ارض الجنة المدودة المجعولة للصيد بالميم اي الميل هاهنا وهاهنا تردد اكميدان الخيل المهملة ميدانا المجموعة على ميادين باصالة الميم والياء المنقلبة بها والدال الكبناء اي الغزلان رواتع اي اكلات ما شاءت وشاربات ما شاءت تنعما وتلذذا تضاد اي يصيد ها ولي الله بالسعي في اثرها متلذذا بذلك السعي لا تعب فيه بلا فتور ولا جرح ولا كسر امساكا بيد او كبة نور او مشبكة نور او ما شاء الله بلا خوف يصيب تلك الغزلان ولا وجع بقبضها وهي اسراعها مرارا وفي ذلك كله تلذذ لولي الله وهو صايدها بلا حرج لها ولا كسر ولا فتور ولا تخويف ولا وجع او تعب فيه او هيها واذا قبضها فان شاء رجعت له لحما مطبوخا او مشويا او بعضها مشويا وبعضها مطبوخا او مدخنا ولا نخر ولا كسر ولا سلخ ولا دم يسيل قال ابن عباس رضي الله عنهما للمؤمن في الجنة اعز مدينة في كل مدينة اعز قصر اعز قصر اعز دار في كل دار اعز شجرة من المسك في كل شجرة اعز بيت في كل بيت اعز سرير على كل سرير منها سبعون فراشا من سندس على كل فراش مسيرة عام على كل فراش زوجة من الحور العين وفي بعض تلك المدائن من الغزلان شيء كثير وان الوفي من اهل الجنة ليبلغ ملكه اعز عام في اعز عام ونظيرها مرفوع بالحذف اي بلا عفر لها كما يصلح نظيرها في الدنيا بالعفر وهو التراب للظباء واما ها من ميادينها فعايد الى مطلق الجنة وكذا هناك اشارة الى مطلق الجنة ويجوز ان يكون هناك اشارة الى الدنيا بالى مجاريها البعيدة عن الغبرى وعلى هذا يكون جنى الغوله نظيرها فيكون المراد بالنظير ظباء الدنيا

ومذهبة قد انشئت وتكاملت ... حدايقها والزعفران غميرها

معرنقة اشجارها قد تزينت ... على غير اعواد هناك خمورها

وقد خلقت اجنتها المستديرة من ذهب وكملت كما لا عطيها باذن الله وحده كما يكمل الشيء بالنظر الى التناسب في الكمال بسبعين كل واحد في تحصيل كماله والزعفران سائرها كما يستر التراب ما تحمد من الارض واشجار الجنة واشجار الحدايق مرعوعة

ربعا علخيما جدا كما فاما معتنة بالشد وتخففت ما لفتها في الارتفاع كما دل عليه
بصيغة العلاج في سائر الكلام وذلك الترفع والتعريش بقدرة الله جل جلاله لا لكونها
معتمدات على خشب كما ترفع اشجار الدنيا على خشب تبنى لها او على ابنية تبنى لها
ويجوز ان يريد ان ساق كل واحدة منها غير خشنة بل سافها من ذهب وما شاء الله جل وعلا بل
اشجارها واقفة في الهواء كما ان قصورها معلقة في الهواء بلا دعايم من تحت ولا علائق من
فوق واذا نظروا اليها زاد تعجبهم واغتباطهم بهم متجددون بالنظر اليها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاعرابي العنقود الواحد يسعك وعشيرتك وجماعتي ولا هناك اي
في الجنة خضورها اي خضور الجنة موجودة دون ان تعصر من اشجارها اي فيها اشجار على
حدة وخضور على حدة او المراد في الشجر خضور الشجر اي انه خلق في بعض اثمارها خضورا
اذا شاء الولي تناولها وهي خضر اخر غير خضر البسر والفسحة هناك ثمور باشتاك
المثلثة جمع ثمر فاني لم اجد الا فسحة واحدة كما جاء جمع نهر بفتح الهاء على
نهور ويدل لهذا حديث جرير البجلي رضي الله عنه واعلاها الثمر ويأتي قريبا اني
شاء الله روى انا بائما راوغيره من الصحابة نام بمنى في يوم شديد الحر فمر عليه ابو
جرير فاحمله بنصح فاستيقظ فوجده عند راسه يبكي فقال له ما يبكيك فقال
ذكرت نعيم الجنة وما اعد الله فيها لاهلها فذكر اشياء ثم اخذ عودا يخفي
لا اكاد اراه من خفي وقال لو لملبت هذا في الجنة لم تجده فقيل يا ابا هريرة فاين اصول
النخل والشجر فقال من الذهب الاحمر والزبرجد الاخضر قال الراوي فما برحنا حتى
انشد بكاؤنا قال ابن المبارك اخبرنا سعيد ان عن حماد عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنه نخيل الجنة جدوعها من زمرد اخضر وكربها من ذهب احمر وسعفها
كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم ومللهم وثمرها امثال الدلاء اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل الين من الزبد ليس فيها عجم قال ابن وهب حدثنا ابن زيد قال قال رجل يا
رسول الله هل في الجنة من خيل فان احب الخيل الي والذي نفسي بيده لها جدوع من ذهب
وكرانيف من ذهب وجريد من ذهب وافماع من ذهب وثمارها كالقلال الين من الزبد
واشد حلاوة من العسل وذكر ابو الفرج وابن الجوزي عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انما قد عودا بيده فقال يا جرير لو لملبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده
قال فقلت فاين النخل والشجر قال اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها الثمر ولا ترى شجرة
في الجنة عارية من الثمار بهي ابدا موفورة بالثمار مزينة بها كما روى عنه صلى الله
عليه وسلم لا يخرج رجل من اهل الجنة نمرة من ثمارها الا نبتت مثلها قبل ان تصل الى فيه
وروى اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه الا مشمر للجنة فان الجنة
لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالو ريحانة اتهتى ونهر مطرد

وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة في حبرة ونعمة في مقام ابدا ونضرة
في دار عالية بهية سليمة قالوا نحن المشمرون يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله تعالى
ثم ذكر الجهاد وحث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا نحشرون ركبانا والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم ركبوا
نوقا رحالها من ذهب مرصعة بانواع الجواهر فتسير بهم الريح في الجنة وعند باب
الجنة شجرة ينبع من اصلها عينان تجريان فيشربون من احدى تلك العيون فاذا بلغ
الشراب صدورهم اخرج الله كل اذاة في قلوبهم وتزع كل غل وطهروا من كل دنس
بذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم يغتسلون من العين الاخرى فلا
تشعث رؤسهم ولا تتغير الوانهم كانما دهنوا بالدهان يضربون حلق المصاريع
على ابواب الجنة فلو سمع الخلائق الحنين الابواب لاقتتلوا فيتنادون رضوانا فيفتح
لهم فينظرون الى خضر وجهه فيتحيرون فيقول يا اولياء الله انا خيمكم الذي وكلت
بمتازلكم فينطلق بهم الى قصور من درة مشرفاتها من ذهب يرى ظاهرها من باطنها
من النور والرقة والحسن فيقول اولياء الله عند ذلك يا رضوان لمن هذا فيقول
هذا لكم فلولا ان الله وقت فيها لماتوا فرحا وذلك بعض الناس بالموقف او بعد
الموقف قال الترمذي حدثنا ابو سعيد الاشج اخبرنا زيد بن الحسن بن الفرات الفزاري
عن ابيه عن جده عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة
شجرة الا وساقها من ذهب هذا حديث حسن غريب هكذا رايت في الترمذي وذكر
الفرطبي عنه انه حسن صحيح وجمع بين الحديثين بان نخل الجنة ما هو من كذا وكذا وما
هو من كذا وكذا قال الترمذي حدثنا عباس بن محمد الدوري اخبرنا عبيد الله بن
موسى عن شيبان عن فراس عن عطية عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال وذلك الظل
الممدود ورواه ايضا عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابي هريرة الى قوله مائة عام قال الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد العزيز
بن عبد الصمد العمي عن ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة جنتين من فضة ءانيتهما وما فيهما
وجنتين من ذهب ءانيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا
رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقد مر هذا وتفسيره وبهذا الاسناد عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لخيمة من درة مجوفة عرضها ستون ميلا في
كل زاوية اهل لا يرون الاخرين يطوف عليهم المومن هذا حديث صحيح وقد مر قال
الترمذي حدثنا ابو كريب اخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن

عباد بن عبد الله بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر يسير الراكب في ظل العنبة من سدرة المنتهى مائة سنة او يستظل بظلها مائة راكب شك يحيى فيها فيما اراني الذهب كان ثمارها الفلال هذا حديث حسن صحيح غريب قال ابن وهب حدثنا ابن زيد قال ابن زيد قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغرا لها اتى على الانسان حين من الدهر وقد اتزلة عليه وعنده رجل اسود وقد كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر بن الخطاب حسبك لا تثقل على النبي صلى الله عليه وسلم قال دعه يا ابن الخطاب ولما قراها عليه وبلغ صفة الجنة زفر زفرة فخرجت نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج نفس صاحبكم او اخيكم الشوف الى الجنة قال الترمذي بسنده الى ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال رجل يا رسول الله تجيبني الخيل هل في الجنة خيل قال صلى الله عليه وسلم ان احبك ذلك اتيت بفرس من ياقوتة تطير بك في الجنة حيث شئت فقال له رجل يا رسول الله هل في الجنة ابل فانها تجيبني فقال يا عبد الله ان دخلت الجنة فلك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك واذا اراد داخل الجنة قصرا له رضوان ولعله اعوانه اتبعني اريك ما اعد الله لك فيه قصورا وخيلا وما اعطاه الله عز وجل ثم يأتي به الى غرفة حمراء من ياقوت وفيها الوان على جنادل الدر واليا قوت وهي جلسة واحد ولا شيء في الجنة من زينة ونعيمة ونحو ذلك موصول ملبغا وفي الغرفة سرير طوله مرسخ في مرسخ في عرض مرسخ قال الحسن البصري سألت ابا هريرة عن قوله تعالى ومساكن طيبة فقال على الخبير سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من لؤلؤ في الجنة فيه سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة يعطي الله العبد المؤمن من القوة في غدوة واحدة ما يأتي على ذلك كله قال وهب بن منبه يعطى الرجل في الجنة اقصر من اللؤلؤة الواحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة زوجة من الحور العين في كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب رائحة مسك الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر وفي قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم من زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لهذا حديث حسن صحيح قال ابن المبارك عن ابي هريرة بسنده اليه عن النبي صلى الله ان في الجنة شجرة

يسير الراكب في ظلها مائة سنة او مائة عام سنة وهي شجرة الخلد واخبرنا ابن ابي خلده عن زيادة مولى بني مخزوم سمع ابا هريرة يقول في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة جافر وا ان شئتم وظل ممدود وقال كعب صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لو ان راكبا خفق او جدع ثم دار في اصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وازافنانها لمن وراء الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من تلك الشجرة قلت خرج في اصل ان هذه الشجرة لها روح وقد مر لي كلام بوافقه والحمد لله ومعنى الظل مع انه لا شمس في الجنة ولا قمر مقدارة لو كانت الشمس وذلك مقدارها في الطول بلا زيادة وايضا لظلها اذا اضاء في الجنة يغلب انوارها باذن الله جل وعلا وروي ان شجرة طوبى ينبت لي عضو منها في كل دار قال عبد الرزاق حدثنا عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي في سدرة المنتهى في السماء السابعة رأيت نبقها مثل قلال هجر ورقها مثل اذان الفيلة يخرج من سافها نهران ظاهران ونهران باطنان قلت يا جبريل ما هذه الانهار قال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات واللبخ كله لمسلم بسنده الى قوله مثل قلال هجر اخرجه الخطيب في سننه قال حدثنا ابو بكر النيسابوري قبضها فيما حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق فذكره واخرجه البخاري ايضا من حديث قتادة قال قتادة حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث حديث الاسراء وفيه رفعة الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كقلال هجر ورقها كانه اذان الفيلة في اصلها اربعة اعين نهران لظاهران ونهران بالجنان وذكر الحديث وعن ابن مسعود سدرة المنتهى في الجنة اي اعلاها قال ابن المبارك حدثنا صفوان عن سليم بن عامر كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون انه لينبعث الاعراب ومساكنهم فنالا قبل اعرابي يوما فقال يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت ارى في الجنة شيئا مؤذيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال السدر فان لها شوكا موذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليس يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة فانها تنبت ثمرا يفتق الثمرة منها على اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيه لون يشبه الاخر ويروى في ذلك كله في بعض الروايات تمر بضمتين فاسكان قاله ابو محمد عبد الحق وذكر عبد الرزاق اخبرنا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن عمر بن يزيد البكالي عن عتبة بن عبيد السلمي جاء اعرابي فسأله عن الجنة وذكر له الحوض فقال ايبها ياكهة قال نعم شجرة تدعى طوبى قال يا رسول الله اي شجر ارضنا تشبه قال لا تشبه شيئا من شجر ارضك اتيت الشام هناك شجرة تدعى الجوز تنبت على ساق تعتش اعلاها قال يا رسول الله بما عظم اهلها

قال الوا رتحملت جدعة من ابل هلاك ما اعطت ناصلها حتى تكسر ترونها هرما قال هرما فيها
عنب قال نعم قال فما عدهم العنقود قال مسيرة غراب شهرا لا يفع ولا يفنى قال فاول ما
الجنة منها قال اما عهد ابوك واهلك الى جدعة قد ذبحها وسلخ اهابها فقال امروا منها
دلوا فقال يا رسول الله ان تلك الجنة لتشبعني واهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك ذكره
ابو عمر بن عبد البر الا انه لنبي في التمهيد باسناد صحيح عندهم وقد عرضت على نسخة
صحيحة عتيقة في باب السلام وقيل في اشتى هذا الكتاب تاليف المغربي وقد مر ولعله
اراد بالجدعة جدعة الابل لقوله وعامة عشيرتك الا انه قال في تحت لاكرز بما جاز
دجاج الابل وان اراد من الغنم فليركة ما في الجنة او فاهلها وعشيرته وذكر مسلم من
حديث ابن عباس في صلاة الكسوف قالوا يا رسول الله رايناك تناولت في مقامك
شيأ ثم رايناك تكعكعت اي تاخرت قال ان المبارك حدثنا المسعودي عن عمرو
بن مرة عن ابي عبيدة قال نخل الجنة نضيد من اصلها الى فروعها وثمرها امثال القلال
كلما نزعت ثمرة عادت مكانها اخرى وانما هاتيك في في عنق اخدود والعنقود
اثنى عشر ذراعا ثم ياتي على الشيخ وقلت من حدثك بهذا قال مسروق وذكر بزوهب
من حديث شهر بن حلوشب عن ابي امامة الباهلي طوبى شجرة في الجنة ليس فيها
دار الا وفيها غض منها ولا لحم حسن الا وهو فيها ولا ثمرة الا هي فيها وذكر الخطيب
ابو بكر احمد عن ابراهيم بن نوح سمعت مالك بن انس يقول ليس في الدنيا من ثمارها
شيء يشبه ثمار الجنة الا التمر لان الله تعالى يقول اكلها دايم وانت تجد التمر في
الصيف والشتاء وذكر الثعلبي باسناده من حديث الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير حدثني
الثقة عن ابي رفاعة الهدى النبي صلى الله عليه وسلم لطبق من تين ما كل منه مقام لا عجانه
كلوا قلوان بلا كهة نزلت من الجنة فلت منه بلا كهة الجنة بلا عجم وكلوها فانها
تقطع البواسير وتنفع من النقرس ذكره القشيري ابو نصر وهذا اتم قال القرطبي
رايت بخط الفقيه الامام المحدث ابي الحسن علي بن خلف الكومي ان شيخنا ابا القاسم
عبد الله وجد حدثنا عليه سماع على ابي الفرج محمد بن ابي حاتم بن محمود بن
الحسين القزويني في ربيع اول سنة ثمان وتسعين واربع مائة قال حدثنا يحيى بن
الحسين الحسيني قال حدثنا عقيل بن شيبي قال حدثنا علي بن حماد الغازي قال حدثنا العباس
بن حميد قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي تعكعوا بالبطيخ وعضوه فان ماءه من الجنة وحلاوته
من حلاوة الجنة وما من عبد اكل منه لقمة الا ادخل الله جوفه شبعين دواء واخر
منه سبعين داء وكتب الله له بكل لقمة عشر حسنات ورفع له عشر درجات ثم خرج
فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانبتنا عليه شجرة من بقطين قال الدباء والبطيخ

من الجنة قال ابن ماجة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن
القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله اول زمرة
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على مقدار اشد كوكب
دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون ولا يتفلون امشاطهم
الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة ازواجهم الحور العين اخلاقهم على
خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا وتقول الصحيح ان طول ادم عليه
السلام ستون ذراعا وعرضه اسبعة اذرع بذراع هذه الامة لا كما قيل من استظهار
انه بذراعه لان ذراع كل واحد ربع قامته قيل ويحتمل انه بالذراع المعتاد في ذلك
الزمان خلق كذلك ونزل كذلك ويبقى كذلك وقيل نزل وطوله في الارض وراسه في
السماء وحكمة الله اني اشتهر والصحيح الاول وقال حكيمي ابو بكر بن شيبة حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر قال ابو هريرة مزيلة ما قد اطلعكم الله عليه اقرءوا ان شئتم فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقرا ابو هريرة من قرات اعين
ومعنى من زيادة من غيرها وقال ايضا واصل بن عبد الاعلى وعبد الله بن سعيد وعلي بن المنذر
قالوا حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السايب عن مخارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب مجراه على الياقوت والدر تربته
اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج ويروى ان الانهار الاربعة
خارجة من الجنة النيل وسيحان وجيحان والفرات وتقدم ان كعب الاحبار قال النيل نهر
العسل في الجنة والفرات نهر الخمر وجيحان نهر اللبن وسيحان نهر الماء وفي قول ان النيل
نهر الجنة والفرات نهر اللبن وسيحان نهر العسل ودجلة نهر الماء والاول اغرب ويروى
نهران من الجنة ظاهران النيل والفرات ونهران باطنان السلسبيل والكوثر وفي رواية
بعكس ذلك في الظهور والخفاء وذلك انهما ظهرا في الدنيا وذكر ان النيل ونحو
العدد نحوهما واحد بدليل اتفاقهما في الزيادة وان التسماح يوجد فيهما جميعا
وان طريق زراعتهما واحد وسيحان وجيحان في بلاد الارمل بقرب الارمل بقرب الشام
من المصيصة وليسا سيحون وجيحون كما توهم فان سيحون نهر الهند يجيء من
جبال في اقاصيه مما يلي الصين الى ان ينصب في بحر الحبشة مما يلي ساحل الهند وجريه
على الارض اربع مائة فرسخ وجيحون نهر بلخ من اعمال وجيء في بلاد خراسان من
ترمذ واسبرين وغيرهما حتى ياتي بلاخوان ونهرهما الذي ياتي خوارزم فيغترف
منه اليها بعضه في اماكن ويمضي باقيه الى البحيرة التي عليها الغزية المعروفة

باجوج وماجوج خوارزم ويجري منه اليها السبغ مسيرة شهر وعرضها نحو ذلك واما
البراث فليس بالعراق كما قيل بل نهر باصل بني الشام والجزيرة مبداه من حيال اتدعا اباد خني
قريبا من قيلي قلالي من ثغور الرمينية يجري في ارض الروم الى بلاد مليطة يجري على الارض نحو خمسي
مايتي فرسخ واما دجلة فتخرج من بلاد امد من ذيار بكر وتصب اليها انهار سريطة وسايد
وغيرهما وتنصب اذا خرجت من نهر واسط في انهار هناك الى ان تاتي بطيحة البصرة مقدار
جريها على الارض ثلاثمايتي فرسخ وقيل اربع مايتي فرسخ وعن مقاتل ان سدرة المنتهى
نحو الجلي والعلل والنمار ولوان ورقة منها سقطت على الارض لاضاءتها وزعم بعض
ايضا انها في الجنة وروي انها الحلت السماء والجنة وذكروا انها في السماء السابعة اليها
يتجاوزها ملك ولا نبي الا نبينا صلى الله عليه وسلم وذكروا انها سميت لانه انتهى علمكم
الملايكة اي لا يصعد فوقها من كان تحتها وقد كان فوقها ملايكة لا يتجاوزونها اسبعل
وذكروا ان الناس يخرجون من قبورهم على طولهم وعرضهم الذين ما تراعليهما ثم عند دخول
الجنة يصيرون في طول ستين ذراعا وعرض سبعة اذرع وانهم يدخلون من الباب الايمن
ويشاركون الناس في سايرالابواب قال الترمذي حدثنا الفضل بن الصباح البغدادي في
اخبرنا معن بن عيسى القزاز عن خالد بن ابي بكر عن سالم بن عبيد الله عن ابيه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله باب امتي الذين يدخلون من الجنة عرضه مسيرة الراكب
المجد ثلاثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول لهذا حديث غريب وسالت
محمدا عنه فلم ير به باسا حدثنا به علي انه علي صحيح واول من يدخل الجنة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وامته يدخلون قبل الامم واول من يدخل بعده ابو بكر ويقال لامة الا
بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فكلها في الجنة وهو موضوع او مبني
على ان البعضية من هذه الامة يخرجون وحدهم من النار والصحيح عندهم ان اهل التوحيد
من اللهم كلها يخرجون منها وكل ذلك لا نقول به وبعض الحديث عند المخالفين عنه صلى الله
عليه وسلم ما من امة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة الا امتي فانها كلها في الجنة ويقال جنة
عدن لا يكون فيها الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها مالم يرا حد ولا خطر على
قلب بشر ويقال جنة عدن اعلى الجنان وسيدتها وعليها تدور ثمانية اسوار بين كل سور بن
جنة وتليها جنة الخلود ثم جنة الفردوس ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى وهي التي يا وي اليها
جبراييل وميكاييل ويقال الجنة باعتبار الداخلين ثلاث جنة عدن للاطفال ومن لم تصله
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة من المومنين
يرثونها من اهل النار وجنة العمل وهي التي ينزلها الناس باعمالهم فمنهم من جزيضة ولا فضلة
ولا بعلو فيها ولا ترك محرم الاوله جنة مخصوصة ونعيم خاص ينالهم من دخلها

وسبغ من الياقوت في نهر سلسل يجري عليها فحلها وقصورها

لي ولاهل الجنة سبغ من الياقوت او سبغ من الياقوت ثابته لهم او وزرب سبغ من الياقوت وذلك
تكثير كل سبغية بياقوتة واحدة لا وصل باخرى ولا من اخرى بل في بلا شراع كما تجري الدابة في الارض
وبلاد مرتفع ذلك والسلسل الماء الطيب جدا المتحدر في الحلق بسهولة كالزلال مشتق من سلسبيل به قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة نهر تجري فيه السبغ وكل امتعة الجنة لا وصل فيها وتجب على تلك
السبغ نهر الجنة وقصورها فيقال ان هذا البحر من السلسبيل في بياض اللبن الخالص مرتفع بلا موجع رائحته اذكى
من العنبر على ساحله نخل وشجر حبابها اذا اراد والتزهة دعوا بسبغية فيوتون بسبغية من
الياقوت الاحمر مرصع بالزمرد الاخضر لا يعلم طولها وعرضها الا الله فيركبون فيها فتمر بهم
بين اشجار وتخيل ونهور ويكثرون ما شاء الله في لعظمة وكرامة ويرجعون الى قصورهم وازواجهم
وقد زادهم الله حسنا وجمالا وبدل لهم نحليهم وحللهم احسن مما كانوا عليه

وحيتان انها اذكى من المسك ريحها من المشهد احلى واللبن فشورها
حيتان الجنة رائحتها اشد رائحة من رائحة المسك ويعبر اطيبا اكلا من المشهد واشد حلاوة
وشورها بضة اي كبضة في الحديث ان في بحر الجنة لحيتانا اشد رائحة من المسك واحلى من
المشهد اذا اراد واصيد الحوت وقعوا على ساحل ذلك البحر فيجيء الحوت مطبوخا ومشويا يقول
كلوا يا اولياء الله لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فيتشاهر يا واذا اكل منها رجع للبحر مسبطرا
مغتخرا بانه اكل في ولي الله

وطير كمثل البخت خضر متونها ومن ذهب اذنابها وصدورها

طير ترجع في تلك القصور ترنما يصدع قلب المستهام صفيرها
ولاهل الجنة عظام كمثل الابل العظام الخراسانية ظهورها خضر واذنابها وصدورها من
ذهب مردفة اصواتها في تلك القصور مغنيات يشوق صوتها قلب العاشق الشديد العشق
لمزيد حلاوته والمستهام من ازداد حب الله في قلبه شدة الحب تصطفق الطير بين ايديهم في الاغصان
ترجع بالتسبيح والالحان وهو طير صغر المنقار في خضر الاجنحة صغر البطون يبتعجبون منها
ومن حسن الوانها في الساعة الواحدة تتلون الوانا شتى فتصير صفرتها حمرة وحمرتها خضرة
وخضرتها بياضا فتاخذ بيقوا باهتين ويمرون ان تحت كل ريشة منها لونا ويتعجبون

تميل على تلك الموايد وقعا اذا اما اشتهى مشويها وفديرها

تميل بالمشاة العوفية اي تميل تلك الطير يميل مشويها وفديرها وهما بدل من ضمير تميل براسطة
العطف بكانه قال يميل مشويها وفديرها وان كان يميل بالمثلثة الفوقية فلا ضمير فيه بل مشويها
وفديرها فاعل والفديز المطبوخ في القدر ولا قدور في الجنة ولا طبخ ولا نار ولا كن يجيء اللهم بقدر
الله تعالى على صفة المشوي وعلى صفة المطبوخ ومعنى اذا ما اشتهى اذ اشتهى اللهم قال علي
الله عليه وسلم انك تنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا ويروى مفليا فتاكل
لم تمسه نار ويروى فتاكل منه حتى تشبع ثم يطير وذكر بعض الاكابر ان كوبى شجرة في

الجنة ليس فيها دار الا يخلطهم غض من اعطانها فيها انواع التمر ويقع عليها طير امثال البخت
فاذا اشتهى الرجل طيرا اراد فعاد فيقع على خوانه فيأكل من جانبه مشويا ومن الاخر فديرا ثم
يعود طيرا يذهب ويجيء والعلامة بينهم وبين الخدم اذا اراد والطعام ان يقولوا سبحانك
اللهم فيد خلون عليهم باربعة آلاف مائدة ميلا في ميل ويقوم على راس ولي الله سبعون الف
غلام بيد كل غلام صحيفتان احداهما من ذهب والاخر من فضة في كل صحيفة مالا يشبه صاحبه الاخرى
يأكل من مقدار اربعين عاما كلما شبع من طعام شرب عليه شربة تفضمه وكل ما اكل يخرج مصكا
وتصطف الطير بين يديه كالبخت تكلمه بلسان طلق ذلق تقول يا ولي الله كل مني فاني رعيت
في روضة كذا وكذا فاذا اشتهى واحدة منهن سقطت على مائدته سبعين لونا مشواة ولحيحا
يأكل منها وهي تسبح واذا شبع نهضت صليحة كما كانت تفتخر على الاخرى انه اكل مني ولي الله
ويقول للطير الجميل يلطمه من يديه طيبا من جانب ليس كالطيب ومن الاخر شواء ليس كالشواء

تقل يا ولي الله كل من الحاليب ✣ ممرعيان منها غضها ونضيرها ✣

كل من الحاليب يا ولي الله لان الذي رعيت من الجنة غض نباتها وماله بهجة لا ذبول والحاليب نعو
بالياء لا بالهمزة لانه ياء الحيا اصل والمرعى مصدر ميمي بمعنى مفعول او مرعى بدون الف فتشدد
الياء فيكون اسم المفعول والنضي بضاد معجمة غيي مثالة ضد الذابل وتقل مجزوم في جواب
اذا للضرورة

✣ وفي روضة الرضوان لحابات مراتعي ✣ وحسبي منها زهرها وغديرها ✣

هذا مما علله بالباء السابقة اي ولانه لحابات مواضع اكلي وشربي الاكل والشرب المشبعين
ويكفيني منها نوارها وماؤها المغيم بالتقيي لون وطيب رائحة ولا طعم الشبيه بالماء الذي
يغادر السيل اي يتركه او بغي المغيم عليه اذ يفور وتشربه الرياح فيبقى بلا ماء قال
ابو الدرداء اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة طيرا امثال اعناق البخت تقطع على يدي
ولي الله يقول احدهما يا ولي الله رتعت في مروج تحت العرش وشربت من عيون التسنيم فكل
مني فلا يزال يقترن بين يديه حتى يخطر على قلبه اكل احدهما فيخر بين يديه الوانا مختلفة
فيأكل منها ما اراد فاذا شبع جمع عظام الطير فطار يرعى في الجنة حيث شاء فقال عمر
يا نبي الله انها لناعمة قال اكلها انعم منها وما ذكره المصنف رحمه الله من رعي الطير وشربها
من النبات على ظاهره لان البول والفروث لها بل يعودان رشحا كالمسك كما ان الادمي
يأكل في الجنة الثمار خفيفة ويشرب خفيفة وكما يأكل ما تنبت الثمار على جذع الذهب وغيره
من الجواهر كذلك تأكل النبات المخلق على الوصف الذي اراده الله اذ لا تأكل الذهب
والفضة ونحوهما الا انه لا مانع من ان تكون تشعر رعيها ذهبا او فضة او نحوهما ينبت
عليه ما تأكل كما تنبت على الاشجار من ذلك ما يأكله الادمي حاصل فيه تلك
الاصناف السبعة وزيادة بلا ترتيب ان اهل الجنة غير الملائكة من بني آدم والجن

والحور والولدان اولياء الله يأكلون من الجنة ولو خلقت بالذات للمكلفين من الجن والانس
اذا عملوا لها في الدنيا قال الترمذي حدثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الله بن مسلمة عن محمد
بن عبد الله بن مسلم عن ابيه عن انس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكوثر
فاذا لك نهر اعطانيه الله يعني في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طير
اعناقها كاعناق الجزر قال عمر رضي الله عنه ان هذه لناعمة اي متنعمة سمان مترفة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلتها انعم منها وهذا حديث حسن ومحمد بن عبد الله بن مسلم
هو ابن اخي محمد الزهري قال الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا عمرو بن عاصم
اخبرنا حماد بن سلمة عن حميد وثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقد مر ولكن استعملت التكرير كثيرا اما لتذكر السند
ولم يذكر قبل او لتذكر سندا اخر لم يتقدم بعينه بل تقدم سند اخر او لزيادة راو او متن فيعمد
ذكرت بعد ذكره اولا او لتعيين ما اذكره قبل او لمناسبة الموضعين او المواضع جميعا قال الترمذي
حدثنا ابو كريب اخبرنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو اخبرنا ابو سلمة عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما
اعددت لاهلها فيها فجاء فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها قال فرجع اليه قال وعزتك
لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحجبت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر الى ما اعددت لاهلها
فيها فرجع اليها فاذا هي قد حجبت بالمكاره فرجع اليه فقال وعزتك لقد خفت ان لا يدخلها
احد قال اذهب الى النار فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فاذا هي يركب بعضها
بعضا فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها فحجبت بالشهوات فقال ارجع
اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها هذا حديث حسن صحيح
ومعنى خشيت ظننت قال الترمذي وحدثنا ابو كريب اخبرنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار فقالت
الجنة يدخلني الضعفاء والمساكين وقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال للنار
انت عذابي انتقم بك ممن شئت وقال للجنة انت رحمتي ارحم بك من شئت لهذا حديث
حسن صحيح قال البخاري بسنده الى ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت النار
والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال
الله لها هذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء
ولكل واحدة منكما ملؤها قال الفرلجي عن الحاكم بسنده محمد بن اسحاق بن خزيمة عن
قول النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الضعفاء فيل من
الضعيف قال الذي يبرى نفسه من الحول والقوة عشريني مرة او خمسين مرة يغبى في اليوم
قال الفرلجي ومثل هذا الايغال بالراي فهو مرجوح والله اعلم واما المساكين فالمراد

بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قال الشاعر

اذا اردت شريف الناس كلهم ... فانظر الى ملك في زي مسكين
ذاك الذي عظمت في الله رغبته ... وذاك يصلح للدنيا وللدين

والاحتجاج حقيقة لان الله جل وعلا قادر ان يخلق لهما عقلا ولسانا كما جاء في الحديث ان النار يبصر باهلها من الطابق بجب السمسم وكما جاء في الحديث ان للنار لسانا ينطق وعينين تبصران واذنين تسمعان وتقول اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد وكل من دعا مع الله الها اخر وبالمصورين وبالحاجة المراد يقال كلا منهما بلسان المقال وهكذا يقال في قول الترمذي حدثنا هناد اخبرنا ابو الاحوص عن اسماعيل عن يزيد بن ابي مريم عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار وكذا روى ابن ماجة وغيره قال البيهقي بسنده الى ابي سعيد الخدري والى ابي جعيرة الاكبر عن ابي هريرة ان احدهما حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم حار الفي الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبادي استجارني منك واني اشهدك اني قد اجرته واذا كان يوم شديد البرد الفي الله سمعه وبصره الى اهل السماء والارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من زمهرير جهنم قال الواوما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض ومعنى الفي الله سمعه وبصره انه يعلم ما يقول عبده من ذلك بهو كناية اريد لازمها وحده لان معنى موضوع اللغة لانه تعالى منزه عن العين والاذن اريد بعد مخلوب اي الفي ملك الله باذن الله جل وعلا بالكرامة العادة التي صحبت على البعض من بعد او ترك او اعتقاد والصايب والنجو الاحالة بالشيء على الجنة الا بقطع مجاوز المكاره ولا ينجو من النار الا بترك ما حجبت به من اللذات المحرمة والوصلة اليها فمن واقع اللذات كانت كلوبا يجيده اليها ومن اراد الجنة خرق اليها تلك المكاره وذلك تمثيل من خارج انه لا يصح ذلك وانما هو من داخل هكذا

الجنة	النار
المكاره	اللذات

قال ومن تصورها من خارج خل عن معنى الحديث وعن حقيقة المحال فان قيل فقد قلتم المعنى واحد لان الاعمى عن التقوى الذي قد احدقت الشهوات سمعه وبصره يراها ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلاء الجهالة ورين الغفلة على قلبه كالطاير يرى الحبة في البيض ولا يعتبر البيض قال ابن ماجة حدثنا ابو بكر بن شيبة واحمد بن سنان حدثنا معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس قال ابن ماجة حدثنا هشام بن خالد الازرق ابو مروان

الدمشقي حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخله الله الجنة الا زوجه الله اثنتين وسبعين زوجة اثنتين من الحور العين وسبعين من ميراث اهل النار مما منهن الا ولها قبل شهير وله ذكر لا ينثني وذلك كما ورثت امرأة فرعون قال الفرطبي اسناد ابن ماجة المذكور صحيح وفي رواية عن ابي هريرة ان الله جعل لكل انسان مسكنا في الجنة ومسكنا في النار فاما المومنون فياخذون منازلهم ويورثون منازل الكفرة وتحمل الكفار في منازلهم في النار قال مسلم حدثني ابو بكر بن ابي شيبة اخبرنا ابو اسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح وحدثنا محمد بن عبد الرحمان عن جده عن عامهم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة والحاصل عبارة عن تحمل الاسناد كما بينته في شرح شرح مختصر العدل والانصاف قال وحدثنا مجاج بن الشاعر اخبرنا ابو النضر هاشم بن القاسم الليثي اخبرنا ابراهيم يعني بن سعيد اخبرني ابي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة قوم افيدتهم مثل افيدة الطير قال حدثنا محمد بن رافع اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته اي صورة ادم التي عليها طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من الملايكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة ادم طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الان قال سلمان اصل نخل الجنة وشجرها اللؤلؤ والذهب واعلاها التمر قال الله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان وقال الحسن نخل الجنة جذوعها من ذهب وسعفها حلل وطلعها مثل فلق القمر اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد وقال ابن عباس جذوع نخل الجنة ذهب احمر وكربها زبرجد خضراء وثمارها فيها دراهم وسعفها الحلل وطلعها اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد وليس في شيء منها عجم طول العذق اثنا عشر ذراعا متصور من اعلاه الى اسفله امثال الفلق لا يوخذ منه شيء الا اعاده الله كما كان قال صلى الله عليه وسلم من حديث الاسراء ثم سلكت حتى انتهيت في الجنة فاذا الرمانة من رمانها مثل البعير المقتب وقال في كل رمانة من رمان الدنيا حبة من رمان الجنة قال الحسن احسبه قال الا ياكلها المنافق وعن الحسن ان رمان الجنة مثل الدلاء وان انهارها لتجري على رضراض من ياقوت وزبرجد وان عروقها وخلالها وكرومها اللؤلؤ وثمارها لا يعلم علمها الا الله وان لهم فيها خيلا هجانا من ياقوت رحالها وازمتها وسروجها من ياقوت يتزاورون فيها وازواجهم الحور العين كانهن بيض مكنون قد طهر الله فيها الاحلاف من البول والاحبال من الولد ويروى انه اخر من يدخل الجنة ادناهم منزلة من يمد له في بصره وملكه مسيرة الف عام في قصور الذهب والفضة

وخيام الدر واللؤلؤ ويوسع له في بصره حتى ينظر الى فضل ملكه كما ينظر الى ادناه يغدى
عليه بسبعين الف صحيفة من ذهب ويراح عليه بمثلها في كل صحيفة لون ليس في الاخرى يجد طعم اخره
كما يجد طعم اوله وفي الجنة بأفوتة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت ليس
فيها صدع ولا تعب ومن عن ابن عباس الخيمة درة مجوفة عرضها في عرض ستون ميلا في كل زاوية
مصراع من ذهب وعنه صلى الله عليه وسلم نساء اهل الجنة لا يلدن ولا يحضن ولا يفضين حاجة ولو ان
امرأة منهن اطلعت على الارض لاضاءت وملأت ما بينها وبين السماء ريحا وخمارها على راسها
خير من الدنيا وما فيها وان للولوة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وان لادنى اهل الجنة منزلة
لمن ينظر الى خادم كل على عمل ليس عليه صاحبه وان للرجل خمس مائة حوراء واربعة آلاف بكر وثمانية
آلاف ثيب يعانق كل واحدة قدر عمره في الدنيا وكل مسلم دخل الجنة بعد جعل بدله مشرك
يهودي او نصراني ويكون له في الجنة ما للمشرك فيها وانصبيه ويكون للمشرك ما
للمسلم في النار وانصبيه وذلك تفضل من الله على المسلم وتشديد على المشرك بذنوبه
لا بذنب المسلم لا تزر وازرة وزر اخرى قال ابن ماجة حدثنا حبارة بن المغلس حدثنا عبد الاعلى
عن ابي بردة عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة
محمد صلى الله عليه وسلم في السجود سجدة طويلة ثم يقال ارفعوا رؤسكم بذة جعلنا عدوكم بدلكم
من النار الى انزلناهم منازلكم في النار ومع منازلهم حدثنا حبارة بن المغلس حدثنا كثير بن
سليمان عن انس بن مالك قال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة امة مرحومة عذابها بايديها فاذا
كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار
وذلك للسعيد بفضل الله ورحمته وتفوله ومعنى بدائ ان للمشرك لشركه ومعاصيه مكانا المسلم
مع مكانه في النار لا محالة كما عليه بوزر المومن وذلك اغاظة للمشرك وتلذيذ ونصر للمومن وتشفيه
من عدوه اللهم اجعل لنا من هذا التشفي والنصر اوفر نصيب في الدنيا والاخرة والحديثان ولو كانا
في اسنادهما ضعف قال الغطيفي معناهما صحيح قال مسلم عن ابي بردة عن ابي موسى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا
فكاكك من النار وفي رواية اخرى لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه من النار يهوديا
او نصرانيا واستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات انا باه حدثه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتاويل ما تقدم واما الباضي الموحد فيكون في النار وقال بعض
العلماء ذلك في ناس من المومنين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته باعطاء كل واحد منهم
فكاكا من النار من الكفار لحديث ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم يجيء يوم
القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها لهم ويضعها على اليهود والنصارى خرجه
مسلم عن محمد بن عمرو بن عباد عن جميلة بن ابي رواد قال حدثني جرير بن ابي عمارة حدثنا
رشدان ابو صالحة الرامسي عن غيلان بن جرير عن ابي بردة قالوا معنى وضعها على اليهود

والنصارى مضاعفة عقاب ذنوبهم لانه تعالى لا يواخذ احدا بذنب احد وله ان يخفف
عمن يشاء ويشدد على من يشاء ولا يسئل عما يفعل وعنه صلى الله عليه وسلم لا يموت رجل
مسلم الا ادخل الله مكانه يهوديا او نصرانيا الى ادخله مكان المسلم في النار وكذلك
يأخذ مكان المشرك في الجنة قال الله جل وعلا اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
الاية ويحتمل ان يكون الورث تحصيل الجنة كفرلم تعالى واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث
نشاء ثم ان الجنة تملا كما تملا النار كما مر في الحديث الا انها تملا بمخلوق يخلقهم الله لانه
يتفضل عليهم بالنعمة ولا يجور على احد فالنار تملا باهلها فقط قال مسلم عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة
فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط وعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة
فضل حتى ينشيء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي رواية اخرى من حديث ابي هريرة
واما النار فلا تمتلي حتى يضع الله عليها رجله فتقول قط قط بعزتك وكرمك ويزوي بعضها
الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشيء لها خلقا فاظهر انه يكون
في الجنة ايضا من لم يعمل لها ولم يكلف وهو الخلق المنشاون لها يوم القيامة كما يدخل
الطفل المجنون من الطفولية الى ان بلغ وملات وتقدم تفسير القدم بمن يقدمه الله لها من
الاشقياء واما الرجل بمعناه الفهر وكذا يحتمل القدم ان يكون بمعنى الفهر اي حتى يزجرها
كما فلان وضع قدمه او رجله على فلان وكذا يحتمل الرجل الفطعة من اهلها الامرين كما
يقال رجل من جراد والعرب تقول جاء رجل من الناس ورجل من جراد اي جماعة وقدم صدق
منزل صدق او عمل صالح يقدمه او القدم السابقة الحسنة بالقدم ما يتقدم وذلك ان اهل النار
يلقون فيها فوجا فوجا كما قال الله جل وعلا كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها وفي
الحديث لا يزال يلقى فيها والخزنة تنتظر اولئك المتاخرين اذ قد علموا لهم بلاء وصابرهم
كما روى عن ابن مسعود ما في النار بيت ولا سلسلة ولا مغمع ولا تابوت الا وعليه
اسم صاحبه بكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي قد عرف اسمه وصفته باذا استوفى
كل واحد ما امر به وما ينتظره ولم يبق منهم احد قالت الخزنة قط قط اي حسبنا حسبنا
وحينئذ تنزوي على الجماعات المتقدمة لها فتنطبق عليهم بعضي لا تزال تقول هل من
مزيد حتى يتم قدمها ورجلها الذي قدرها الله لها كلما قدم لها جماعة قالت هل
من مزيد حتى يتم ولم يذكر في بعض الروايات عليها ولا فيها في رواية يضع رجله وتقدم
حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة اغوام افيدتهم مثل افيدة الطير
اي في الخوف والهيبة والطير اكثر الحيوانات خوفا بعضي انه حذرا فالوا احذر من
الغراب وقد غلب الخوف على كثير من السلف حتى انصدعت قلوبهم فماتوا او قتلها
في الها خالية من كل ذنب سليمة من كل عيب لا غبن تلحقهم بها مور الدنيا كما روى

انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله وهو حديث صحيح اي
لا يهتمون امور الدنيا وجهلها ومكرهم او غفلوا عن الشر لا يعرفونه واشتغلوا بالعبادة
او بها وبالصلاح والكسب بالعلم لا مع الجهل وقال الفقيهي البله الذين غلبت عليهم سلامة
الصدور وحسن الظن بالناس لا من زاء واعليه امارة السوء او الاصرار قال الله جل وعلا لا امن
اتى الله بقلب سليم وقد سئل صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل قال الصادق اللسان المخموم
القلب قالوا هذا الصادق اللسان قد عرفناه فما المخموم القلب قال هو التقي النقي لا غل
فيه ولا حسد ذكره ابو عبيدة والهروي تقول خممت البيت اذا كنسته ومنه سميت
الخمامة وهي مثل الهمامة والكناسة ويجوز ان يكون معنى البله انهم قصروا عن كمال
المعرفة بحق الله والشغف بحبه وخدمته لا كمن اطاعوا ونالوا الجنة بعلم بلغ من كمال
المعرفة وبلغ بالنسبة الى من كملت معرفتهم بالاقبال والاشتغال بكليتهم به عما لديه
من ثواب وعقاب ولذا قال صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله وعليون لا ولي الالباب
وفي الخبر ان طايفة من العقلاء بالله تزفهم الملايكة الى الجنة والناس في الحساب فيقولون
الى اين تحملونا فيقولون الى الجنة فيقولون انكم لتحملونا الى غير بغيتنا فيقولون وما
بغيتكم فيقولون المقعد الصدق عند المليك كما اخبرنا في مقعد صدق عند مليك
مقتدر قال الفرطبي ولعل من هذا القبيل من يسأل الجنة الا ان سؤاله اياها للالها بل
موافقة لمولاها لما علم انه يحب ان يسأل ثوابه ويستعاذ من عقابه بموافق دولاه في
ايثاره لا لمحض نفسه اكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه الذي قال اما
انا فاقول في دعايي اللهم ادخلني الجنة وعافني من النار ولا ادري ما دندنتك ولا
دندنة معاذ فقال صلى الله عليه وسلم دندنز وخرجه ابو داود وابن ماجه ثم اعلم ان
الحوض حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو بعد الحساب ونجات من نجى وهلاك
من هلك عند صاحب الغوث الا انه عبي بانه بعد الصراط والصحيح ان للنبي صلى الله
عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف والاخر في الجنة وكلاهما يسمى كوثرا
والكوثر الخير الكثير قاله بعض والمراد ان الحوض واحد في الجنة وهو الكوثر يجعل منه
حوض في المحشر بهذا حوض يمد من الجنة بذلك البعض وهو الفرطبي احترز بقوله
والصحيح الخ عن دعوى انه لا يجعل منه حوض في المحشر وقال ابو الحسن الغابسي الصحيح
ان الحوض قبل الميزان والميزان عندنا الوزن اي بيان ما للمكلف من حسنات وسيئات
واي المرين يحكم به عليه اوله وصححه الفرطبي لان الناس يخرجون عطاشا
من قبورهم قال الغزالي حكم بعض اهل السلف من اهل التضييف ان الحوض يورد
الصراط وهو غلط من قايله واستدل الفرطبي للاول بقول البخاري عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا قايم على الحوض اذا زمرة حتى اذا

عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم اي ملك فقال لهم تعالوا فقلت الى اين فقال الى النار
والله قلت ما شانهم فقال انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة اخرى حتى اذا
عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم تعالوا فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما
شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا ارى يخلص الا مثل همل النعم يعني لا ينجو
من هولاء الجماعتين بسعي ان فيهما من لا يدخل النار ولو جاء فيهم وهذا دليل على ان الحوض
قبل الصراط عند مشتبيه حسي على جهنم والحوض في الموقف وكذا حياض الانبياء عليهم
الصلاة والسلام في الموقف فيما روي عن ابن عباس قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الوفود يرد يوم القيامة على رب العالمين هل فيه ماء قال والذي نفسي بيده ان فيه لماء وان اوليائي
الله ليردون حياض الانبياء ويبعث الله تعالى سبعين الف ملك بايديهم عصي من
نار يذودون الكفار عن حياض الانبياء وروى مسلم بسنده عن ابي ذر قلت يا رسول
الله ما اية الحوض والجنة قال والذي نفسي بيده لاني بنيته اكثر من عدد نجوم السماء
من شرب منه لم يظمأ بعده ويشخب منه ميزابان ينعبان في الجنة الى الموقف واحد
شرب منه لم يظمأ بعد ذلك عرضه مثل طوله ما بين عمان الى ايلة ماؤه اشد بياضا
من الثلج واحلى من العسل قال توبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله اني لاذود
الناس لاهل اليمن اضرب بعصاي حتى يسيل عن عرضه فقال من مقامي الى عمان وسيل
عن شرابه فقال اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل يسيل فيه ميزابان من الجنة احدهما
من ذهب والاخر من ورق فالحوض واحد في الجنة يصب منه في الموقف ويروى يصب فيه
ميزابان من الكوثر وفي رواية ما يسبك احدكم يده الا وقع عليه فدح قال مسلم
عن انس بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ غفى اغفاءة
ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت علي انفا سورة فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر
قلت في الحديث ان البسملة في اول السور هي اول سورة وانها من القرآن ثم قال اتدرون
ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض
ترد عليه امتي يوم القيامة اية نيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول يا رب انه
من امتي فيقال ما تدري ما احدث بعدك وفي رواية اخرى وما احدثت بعد قال البخاري
بسنده الى عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة
شهر وزواياه سواء وماؤه اشد بياضا من الورق وريحه اطيب من المسك كيزانه
كنجوم السماء من ورد فشرب منه لم يظمأ بعده ابدا وعن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله قال اما انكم حوضي كما بين جرباء واذرح فيه اباريق
كنجوم السماء من ورد فشرب منه لم يظمأ بعدها ابدا قال عبد الله بمسالة فقال فرتيان

بالشام بينهما مسيرة ثلاث اخرجه البخاري وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان حوضي ابعد من ايلة الى عدن لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل باللبن ✣
وانيته اكثر من عدد نجوم السماء واني لاصد الناس كما يصد الرجل ابل الناس عن
حوضه قالوا يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون
علي غرا محجلين من اثر الوضوء قال ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في حوضا ما بين الكعبة وبيت المقدس ابيض مثل اللبن وانيته عدد نجوم
واني لاكثر الانبياء يوم القيامة واعلم انه يجمع بين تلك الاحاديث بان المسافة لا توجب
المساواة بمعنى اشد بياضا من الثلج ومن اللبن على ظاهره ومعنى انه مثل اللبن انه متصف
بالبياض كما يتصف اللبن يعني انه ليس كماء الدنيا بل ماؤه كالثلج وانه اشد من
اللبن بياضا وانه غالب على الله عليه وسلم كل طايفة بما تعرف ومثل لها تمثيلا كما يمثل
للكثرة بسبعين ولو كانت ازيد فقال لاهل الشام ما بين ادرج وجرباء وهو اطول مما
قالهم وقال لاهل اليمن من صنعاء الى عدن وتارة لا يذكر الزمان وتارة يذكر فيقول مسيرة
شهر وتارة ثلاث ليال ولا مفهوم للعدد وليس الحوض يكون على هذه الارض وانما يكون
في الارض المبدلة ارض بيضاء كالفضة لم يسبك عليها دم ولم يظلم على ظهرها احد
وجاء حديث عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان على احد اركانه ابا بكر وعلى الثاني
عمر قال المحالفون في اتمام الحديث وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع عليا وان من احب
احدهم وابغض الاخر الم يسقه المحبوب ومن احب عليا وابغض عثمان او احب عثمان
وابغض عليا لم يسقه محبوبه والعلم عند الله قال ابو داود واخبرنا شعبة اخبرني عمرو بن
مرة سمعت ابا حمزة عمرو بن يمين ارنم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انتم يحزر من ماية
الف جزرا وسبعين الفا جزرا ممن يرد على الحوض وكانوا يومئذ ثمان ماية او تسعماية
وبقال فقراء المهاجرين اول من يرد الحوض على النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن ماجة بسنده
عن الصنابحي الاحمسي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني مرطكم على الحوض واباي
مكاثر بكم الامم فلا تقتتلن بعدي قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي ما بين عدن الى ايلة اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل كاوانيه كعدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يضما بعدها ابدا واول
من يرد عليه الحوض فقراء المهاجرين الدنسين تيابا الشعث رؤوسا الذين لا ينكحون المتنعمات
ولا تفتح لهم ابواب السدد يبكي عمر حتى اخضلت لحيته فقال لاكني نكحت المتنعمات
وفتحت لي ابواب السدد لاجرم اني لا اغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى ينسخ ولا ادهن راسي
حتى يشعث اخرجه الترمذي عن ابي سلام الحبشي قال بعث الي عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه محملت على البريد فلما دخلت عليه قلت يا امير المومنين لقد

شق علي مركب البريد فقال يا ابا سلام ما اردت ان اشق عليك ولاكن بلغني عنك
حديث تحدث به عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي ما بين عدن الى عمان
ماوه اشد من الحديث فقال حديث غريب قال انس بن مالك او ما سمعت الحوض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذابلون الناحلون المتشعثون الذين اذا اجنهم الليل استقبلوه
بالحزن والبكاء قال البخاري بسنده الى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ليردن علي ناس
من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصيحابي فيقال لا تدري ما احدثوا
بعدك قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد علي الحوض رهط من اصحابي
فيذادون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم
ارتدوا على ادبارهم القهقرى قال مسلم بسنده عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيوخذ ناس دوني
فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون
على اعقابهم وفي حديث انس يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري
ما احدث بعدك قال التي مذي حدثني عمر بن اسعد حدثني يزيد الرقاشي عن انس
بن مالك انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول حوضي ما بين ايلة الى مكة اباريقه
كنجوم السماء وكعدد نجوم السماء اني اكاثر بهم الصعباء والبريء له مني ابلق من الجنة
كلما نضب امداه من شربة منه شربة لم يضما بعدها ابدا وسيانيه قوم دابلة
شفاههم لا يظمعون منه قطرة واحدة من كذب به اليوم لم يصب منه الشربة
يومئذ بسنده الى سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوض وانهم يتباهون
ايهم اكثر واردة واني ارجو ان اكون اكثرهم واردة هذا حديث حسن غريب رواه
قتادة عن الحسن عن سمرة ورواه الاشعث بن عبد الملك عن الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يذكر فيه سمرة قال البكري في العروف بابن الواسطي ولكل نبي حوض
الا صالحا فان حوضه ضرع ناقته قال البخاري بسنده عن انس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال بينما انا للجنة اذا انهر حافتاه الدر المجوف قلت يا جبريل ما هذا
قال الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه مسك اذفر شك هذه اخرجه الترمذي
بمعناه وزاد ثم رفعت الى سدرة المنتهى فرايت عنده ها نورا عظيما وقال حسن صحيح
قال ابن وهب اخبرني يونس عن ابان عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت حين عرج بي الى السماء نهرا عليه جاما مثل السهم يطرد اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل حافتاه قباب من در مجوف قلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك
ربك فضرب بيده الى حمأته فاذا هو مسكة ذفرة ثم ضربت بيده الى رضوانه
فاذا هو در قال الترمذي بسنده عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر

نهر في الجنة حافاه من ذهب و مجراه على الدر واليا قوت تربته المسك
وماؤه احلى من العسل واشد بياضا من الثلج حدثنا مسدد قال ابن ابي زنيج عن
عايشة رضي الله عنها الكوثر نهر في الجنة لايد خل احد احبعيه في اذنيه الا سمع
خريرذلك النهر قال القطيعي عن الشيبي عن مسروق عن عايشة قال قلت يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اعطاك نهرا يقال له الكوثر لا يشاء احد من امتك ان يسمع خريره سمعته
قلت يارسول الله وكيف ذلك قال اد خل اصبعيك في اذنيك فالذي تسمعين هو
من خرير الكوثر ثم انك قد علمت من صفات اهل الجنة البلاهة بمعناها المذكور ويكون
الثعلب كثعلب النطحي وغير ذلك واما صفات اهل النار فمنها قوله صلى الله عليه وسلم صنفان
من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء
كاسيات عاريات مايلات ممايلات رؤوسهن كاسنمة البخت المايلة لايد خلن
الجنة ولا يجد ن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا الخليل السوط الطايفة من كل شيء
والسوط اسم للعذاب وان لم يكن ثم ضرب قاله العراء وقال ابن فارس السوط من العذاب
النصيب والسوط خلط بعض بعض وسمي سوطا لخلطه قلت ومنه سوط الضرب لانه
يقتل من جلود فقطع اراد صلى الله عليه وسلم عظم الاسواط عن الحد المعتاد في الضرب او الضرب
بها خلطا ومعنى كاسيات عاريات كاسيات من الدين لانكشاف بعض
وغيره او كاسيات الابدان عاريات من الشكر على الكسوة وغيرها او كاسيات بعض
ابدانهن عاريات للبعض كالسراف والصدر والشعر وغير ذلك او كاسيات ثيابا رقاقا
عاريات لضمور ما وراءها او كاسيات بانواع الزينة عاريات يوم القيامة ومايلات
ممايلات زايغات عن طاعة الله عز وجل وطاعة الازواج وصيانة الفرج و انتشز عن الاجانب
وممايلات يعلمهن غيرهن بالاستهزاء او هن الهن الدخول في مثل فعلهن او مايلات
متبخترات في مشيهن ممايلات رؤوسهن كاسنمة البخت المايلة او ممايلات لقلوب
الرجال بزينتهن ورايحتهن او المايلات الممتشطات الميلاء وهي المتشطة البغايا
والممايلات يمتشطن غيرهن هذه المتشطة الميلاء رؤوسهن كاسنمة الابل
يعظمن رؤوسهن بالخمر والعمايم وجاز عفهن الشعر والدمايز حسبما ثبت
في البخاري عزا لمسلمة قلت يارسول الله انشد كفي شعر راسي الحديث قال اسامة بن
زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين
اي المتصفين واذا اصحاب الجد اي المال محبوسون الا اصحاب النار فقد امر بهم الى
النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء ومن حديث ابن عباس في حديث
كسوف الشمس ورايت النار فلم ار منظرا كاليوم قط ورايت اكثر اهلها النساء
قالوا بم يا رسول الله قال بكفرهن قيل ايكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان

لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رات منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط وعن عمران بن
حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله قال اول ساكني الجنة النساء اي لما يغلب عليهن
من الهوى والميل الى زينة الدنيا لنقصان عقولهن فلا تنفذ ابصارهن الى الاخرة فلا يتاهبن لعمل
الاخرة وهن مع ذلك من اقوى اسباب هلاك الرجل لانهن صوارف عن الاخرة مع ضلعت عنها يسرع
انخداع الرجل اليهن فليلات الاستجابة الى الدين قال علي بن ابي طالب ايها الناس لا تطيعوا للنساء امرا
ولا تدعوهن يدبرن امرا فانهن ان تركن ما يردن افسدن الملك وعصين المالك وجدناهن لا
دين لهن في خلواتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن النار بهن يسيرة والجنة بهن كثيرة صوالحهن طالحات
وصوالحهن عاهرات والمعصومات من المعدومات فيهن ثلاث خصال من يهود يتظاهرن وهن
ظالمات ويجاهرن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات فاستعيذوا بالله من اشرارهن وكونوا
على حذر من خيارهن قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقال
ما رايت من ناقصات عقل ودين اسلب للب الرجل الحازم منكن يا معشر النساء قال ابن مرجانة فتجعطوا
عباد الله منهن وتجنبوا عنهن ولا تغفوا بودهن ولا واثقوا عهدهن يعني نقصان عقلهن ودينهن
ما يفني عن الاجتناب فيهن وروى ابو نعيم عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدني
ربي ان يدخل من امتي الجنة ماية الف فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا فقال هكذا وانشار سليمان بن
حرب بيده كذلك فقال يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله عز وجل قادر ان يدخل الناس الجنة بجفنة
واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر هذا حديث غريب من حديث قتادة عن انس
تفرد به قتادة ابو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي ثقة بصري قال مسلم بسنده الى ابي سعيد
الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في
يديك فيقول اخرج بعث النار فيقول وما بعث النار فقال من كل الف تسع ماية وتسعة وتسعين
واحدا فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل
قال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل ثم انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير او
كالرقمة في ذراع الحمار رواه البخاري وروى ابو نعيم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يكون الخلق يوم القيامة مايتي صف امتي منها صف مسيرة اربعين الف سنة
وعرض كل صف عشرون الف سنة قيل له يا رسول الله كم المومنون قال ثلاثة صفوف فقيل
له والمشركون قال مايتا وسبعة عشر صفا فقيل له بما صفة المومنين من الكثرة قال المومنون
كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود ذكره القتيبي في عيون الاخبار له وهو غريب مخالف
لسايرالاحاديث قال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابن نمير قال حدثني موسى الجهني عن الشعبي

قال سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ايسركم ان تكونوا ثلثي اهل الجنة قالوا الله ورسوله
اعلم قال امتي يوم القيامة ثلثا اهل الجنة ان الناس يوم القيامة عشرون ومائة صف وانا امتي منها
ثمانون صفا رواه مرفوعا عن عبد الله بن مسعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة يوم
القيامة عشرون ومائة صف انتم منها ثمانون صفا وخرج ابن ماجة والترمذي عن بريدة بن خصيب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه
الامة واربعون من سائر الامم قال الترمذي حسن وياجوج وماجوج امم لا يموت الرجل منهم حتى
يرى البعين تطرف بيديه من صلبه اخرج عبد الرزاق وابن المنذر والشيرازي والطبراني وابن
مردويه والخطيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله لا يدخل احد الجنة الا بجواز لا اله الا
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله عز وجل
لبلال بن رباح اذ خلوه جنة عالية قطوفها دانية قال الغزالي السبعون الف الذين يدخلون
الجنة بغير حساب لا يرقع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وانما هي براءة مكتوبة لا اله الا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه براءة بلال بن رباح فد غفر له وسعد سعادة لا شقاء
بعدها ابدا فما مر عليه شيء اسى من ذلك المقام وخرج ابن ابي الدنيا عن كثير بن مرة الحضرمي
وعبد الرزاق عن ابي امامة انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وعدني
ربي ان يدخل من امتي سبعين الفا مع كل واحد سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث
حثيات من حثيات ربي ويروى مع كل الف سبعون الفا عن ابي بكر الصديق قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله اعطاني ربي مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا خرج الطبراني
عن عامر بن عيسى عن عايشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله اني اتاني
من ربي بشيء ان الله تعالى يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني بشيء
ان الله عز وجل يدخل من امتي مع كل واحد من هؤلاء كلهم سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب
فقلت يا رب لا يبلغ هذا امتي قال اكملهم من الاعراب ممن لا يصلي ولا يصوم وهذا الا اخبي من
الحديث اما موضوع واما مؤول بالاعراب الذين لم اتوا قال البيهقي احمد والبغوي وابن حبان وابن
قانع والطبراني عن رباعة بن رباعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد عند الله ان لا يموت عبد
يشهد ان لا اله الا الله ويشهد ان محمدا عبده ورسوله حقا من قلبه ثم يسدد الا سلك في الجنة
وفد وعدني ربي عز وجل ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب واني لارجو ان لا يدخلوها
حتى تبوأ انتم ومن صلح من ابائكم وازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة وفي رواية يدخل
الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب فقال عمر زدنا يا رسول الله فقال وثلاث حثيات من
حثيات الرب عز وجل قال زدنا يا رسول الله فصاح ابو بكر حسبنا يا عمر فقال عمر بدا ابا بكر ورع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله يزدنا من فضل ربنا فقال والذي بعثني بالحق ان الخلق لا يأتي
حثية من حثيات الرب ورويان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايام التي مات فيها

وبكى عند فيء فغلبه النوم فرواه عمر كانه يتكلم في منامه بانفضه فقال يا عمر قطعت علي
كنت الساعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله تحت العرش وهو يقول بالنجاح يا رب
امتي يا رب امتي فقلت يا رسول الله دع ربك يفض مرادك مخرج النداء وهناك وهناك فاين فتني
فلا ادري كم وهبه بضعف بهما هاتف من الغيب الشريف وهبني الكل الى الكل او الكل الا من ابى
او كل من تعالى ولم يصر روى احمد والطبراني عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعطاني سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب قال عمر يا رسول الله
هلا استزدته قال فد استزدته فاعطاني مع كل رجل اربعين الفا قال هلا استزدته قال
فد استزدته فاعطاني هكذا وبسط باعه وكذا رواه الحكيم الا انه قال وقبض ابن وهب يديه قال
ابن وهب قال هشام هذا من الله لا يدري عدده الا الله قال الامجاري عن ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى يا رسول الله قال من اطاعني
دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى قال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن علي حدثنا محمد بن اسماعيل بن الاشعث
سمعت بحصيل بن عياض يقول قال ابن عباس يوتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء
انيابها ممشوهة تشرف على الخلايق فيقال هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه
فيقال هذه الدنيا التي تنافستم عليها بها قطعتم الارحام وبها تحاسدتم وبها عصيتم واغتررتم
ثم تقذف في جهنم فتناديه اين ربي اين اتباعي والشياعي فيقول الله تعالى الحقوا بها اشياعها
واتباعها فنقول كذلك الاعمال الصالحات تستتبع الجنة اهلها قال عمران بن حصين اذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب قال من هم يا رسول الله
قال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون رواه مسلم ولبعضه
الترمذي وابن ماجة عن ابي امامة سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل
الجنة من امتي سبعون الفا وثلاث حثيات من ربي وقال الترمذي حديث غريب ورواه البزار من
حديث انس بلفظ ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا مع كل واحد من السبعين الفا سبعون
الفا وخرج الحكيم عن ذلبع ان قيس حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اخذ بيدها
في سكة من سكك المدينة حتى انتهى بها الى بقيع الغرقد فقال يبعث منها سبعون الفا
يوم القيامة في صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب فقام رجل فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم فقام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فقال سبقك بها عكاشة وتقول ان قبض على يدها فانما قبض على كعبها في ثوب منه
او منها والقبض على اليد كناية على الاستتباع وهذا العدد من مضرة واحدة بكيف سائر
مغابراته وذلك عين السبعين المذكورة وقيل لعبي وام برصلى الله عليه وسلم اهلا لان يكشف
له حاله او لم يعلم حاله او لم يكن ممن لا يحاسب وهكذا وام محصن بنت اخت عكاشة
بن محصن الاسدي وخرجه مسلم بمعناه والاستفاد والاكتواء عيني تحرمني فقد فعلهما

صلى الله عليه وسلم وامرهما ولا مانع من كون المستحق والمكتوب لا يجامعون وذلك لهو
الكبير الذي لا يوجد عنه غنى وذا كتوى من جرحه يوم احد في وجهه وكوى اسعد بن زرارة
من الشوكة وكوى سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمان وابي بن كعب المخصوص
بانه امر الامة للقرآن تقدم ان النساء في النار اكثر بكون الرجال في الجنة اكثر فلعل ذلك لكثرة
النساء جدا ولا كل اذا كان لكل رجل زوجة من اهل الدنيا كانوا معهن سواء وجاء في الحديث ايضا
ان لكل رجل منهن زوجتين كن اكثر منهم ولعل النساء اضعاف الرجال يعرات حتى لو كان لكل رجل
زوجتان منهن يكن اقل بالنسبة الى ما دخل منهن النار بكون المعنى ان اكثر النساء في النار وان
فيها اكثر معها في الجنة واما من يزعم ان الموحد يخرج من النار فانه يقول بكون اولا للرجل واحدة
واذا خرجن زيد لكل واحدة واحدة ويجمع بذلك بين حديث لكل واحد زوجتان من نساء الدنيا
وحديث لكل واحد زوجتان ولا شك ان الحور العين اكثر من الرجال ونساء الدنيا

* جنة عدن كالسماوات عرضها ، وبرد وس منها تاجها وسريرها
* تجبى بها لك كالجنان كانها ، كواكب قد جعت بيد زينبرها
* جناد لها من لؤلؤ وزبرجد ، ومسك وكافور هناك مثورها

ان قلت ما سعة جنة عدن قلت عرضها كالسماوات والارض مرفوعات مبسوطات كالورقة
والمراد بجنة عدن مطلقة الجنة بدليل نزله وبرد وس منها تاجها وسريرها اي تعظم البرد وس
على سايرها وتعلو كالتاج وتكون اعظمهن وقاعدة تهن كما يقال كرسي الاندلس فرطبته
وكرسي مصر القاهرة وسريرا مير بغيه تونس وتقدم حديث ان البرد وس اوسطها اي
يكون ساير الجنات من جوانبها واعلاها اي فهي اعلى بحيث لو نزلت لكانت وسطها او
اوسطها افضلها واعلاها اشد ارتفاعا في الهواء والاولى ان يقول الجنات عدن بالجمع ليكون
اظهر في ان المراد الجنان كلها ولا كل الامراد كلا فان لبعض جنة عدن يطلق ايضا على
الكل بل لو جمع واريد الجنة من الثنايا واريد اجنة هذه الواحدة لصح في عين البيت ثم قال كانها
كواكب قد جعت بيد زينبرها على القلب لنكتة تظرية الكلام بما لا يتوقف كما في كل قلب
ولنكتة خاصة وهي التلويح الى ان كلا صالحة لان تكون مجموعة من زينة بغيرها او على الاصل بالقلب
بمعنى ان البرد وس احاط بساير الجنان اتساعا ونورا كما يحيط البدر بنوره كلما
يقابله وهجارتها من اللؤلؤ العظيم والزبرجد العظيم وترابها المسك والكافور ومثور
اسم مفعول على الحذف والايصال والاصل مثور به اي مهيج اي الذي يثور به الريح او
غيره ونعوت الثواب واضافته لضمير الجنة للملابسة وليس مضافا للفاعل ولا للمفعول
به اي لو اثارت الريح او غيرها ما على ارض الجنة لاثارت المسك والعنبر لانهما معرشان
عليها واعلم ان اهل الجنة اصناف الاول عاملون لها وهم مسلمو الانس والجن على مراتبهم
والثاني عاملون لجلال الله ونعم خواص خواص المرسلين منهم والثالث من لم يعمل لها

ولا لجلاله جل جلاله وهم الاطفال والمجانين ومن لم يدرك من اوان التكليف الا عند الموت بحاله من العمل
الا بعذله التوبة او هذا الايمان ان لم يتقدم لهذا التذييل عمل خير فله والرابع من لا يصلح للعمل
فله ونعوسغ المسلم والخامس الحور والولدان المخلوقون فيها بلا ولادة او بها والسادس النوع
المخلوقون لها بعد كون الناس فيها والسابع ما فيها من طير او اوان من الذهب على ما مر او
منها والكل متنعمون بها والثامن الملايكة لا يتنعمون بنعمها واول من يسبق الى الجنة البغراء
قال ابن المبارك اخبرنا عبد الوهاب بن الورد قال سعيد بن المسيب جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اخبرني يا رسول الله بجلساء الله تعالى يوم القيامة اي بمن يعظم منزله ودرجته
قال هم المتحابون المتواضعون المتواخعون الذاكرون الله كثيرا قال يا رسول الله ابهم اول الناس
يدخلون الجنة قال الا قال فمن اول الناس يدخل الجنة قال البغراء يسبغون الناس الى الجنة فيتلقى
اليهم منهل ملايكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون علام نحاسب والله ما اتينا
على شيء من الدنيا فيفيض منها ونسعى وما كنا امراء نعدل ونجور ولا كن جاءنا امر الله فعبدناه
حتى اتانا اليقين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله فانه يقول يوم القيامة اين
صفوتي من خلقي فيقول الملايكة من هم يا ربنا فيقول البغراء الصابرون الراضون بقدري ادخلهم
الجنة فيدخلون الجنة فيأكلون ويشربون والاغنياء في الحساب يترددون فالتردد في
يسنده الى ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراء المهاجرين يدخلون الجنة
قبل اغنيائهم بخمس مائة عام خرجه من حديث الاعمش سليمان عن عطية العوفي عن ابي سعيد
وقال حسن غريب من هذا الوجه قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل البغراء
الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام نصف يوم قال حسن صحيح وفي طريق اخرى يدخل بغراء المسلمين
قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس مائة عام قال حسن صحيح وروي عن ابي الدرداء قال حدثنا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بغراء المسلمين
يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم قيل يا رسول الله وما نصف يوم قال خمس مائة عام قيل
له كم السنة قال خمس مائة شهر قيل كم الشهر من يوم قال خمس مائة يوم قيل له فكم اليوم
قال خمس مائة يوم مما تعدون ذكره الغرطبي عن القشيري قال الترمذي عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تدخل بغراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا قال
صحيح حسن خرجه من حديث انس ايضا وقال فيه غريب وقال مسلم عن عبد الله بن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان البغراء المهاجرين يسبغون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة
باربعين خريفا والاحاديث دلت على ان البغراء مختلفون في المحال وكذلك الاغنياء قال
ابو بكر بن ابي شيبة الى ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ثلاثة يدخلون الجنة
الشهيد ورجل عفيف متعفف ذو عيال وعبد احسن عبادة ربه وادى حق مواليه واول ثلاثة
يدخلون النار امير متسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حقه وفقير مختور وجمع بين الاحاديث

بان يرد مطلق حديث ابي هريرة الى مقيد روايته الاخرى وكذلك حديث جابر يرد الى حديث
عبد الله بن عمر فيكون بقراء المسلمين سابغين بارجعين خريفا فيكون حديث ابي سعيد الخدري
في بقراء المهاجرين يكونون سابغين بخمس مائة عام وكذا حديث ابي الدرداء في بقراء المسلمين
بنصف يوم خمس مائة عام فيقال سباغ البقراء من المهاجرين يسبغون سباغ الاغنياء منهم
بارجعين خريفا وغنى سباغ الاغنياء بخمس مائة عام وقيل حديث ابي هريرة وابي الدرداء وجابر
يعم جميع بقراء فرق المسلمين فيدخل الجنة سباغ بقراء كل فرقة قبل غنى السباغ من اغنيائهم
بخمس مائة عام على حديث ابي هريرة وابي الدرداء وقيل السباغ بارجعين خريفا على حديث جابر
واحتج بسبق البغي الى الجنة على ان البغي افضل من الغنا وقال ابو علي الدقاق الغنى افضل لانه وصف
الحق والبغي وصف الخلق قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد بالبغي
بالخفيفة العبد وان كان له مال وانما يكون غنيا اذا تحول على مولاه ولم ينظر الى احد سواه وان تعلق
بماله شيء من الدنيا ورأى انه بغني اليه بهو عبده كما خرج البخاري وغيره عنه صلى الله عليه
وسلم تعس عبد الدينار الحديث وانما سمي العبد افتقاره الى مولاه وعزه خضوعه له ولذا حسن
من قال

واذا تذللت الرقاب تواضعا متاليك فهي هاجد لها

بالقيد المتعلق البال بالعمل المحبب عليه الراغب فيه هو البغي ولو كان ذا مال كثير وعادم المال
الذي يفول ما ابايه الا ضرورة العيش وغيرها زيادة شاغلة هو الغني وكذا ذو مال لا يرغب فيه
قال مسلم عنه صلى الله عليه وسلم ليس الغنا عن كثرة العرض وانما الغنا غنا النفس وهناد رجة
رفيعة فهي الكبرى قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت ال محمد قوتا وفي رواية كفافا خرجه
مسلم ومعلوم انه عليه السلام لا يسال الا افضل الاحوال وانفعها والى ما احوج من البغي مكررة
وما البطر من الغنا مذموم قال ابن ماجة عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ان
غنيا ولا بغيا الا ود يوم القيامة انه اتيح من الدنيا قوتا فحال الكبرى حالة متوسطة تبين
البغي والغنى قال صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها وهي حالة سلمت من افات الغنى
المطغي وافات البغي المدنف الذين كانا يتعوذ منهما النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
افضل منهما ثم ان حالة صاحب الكبرى حالة البغي اذ لا يتربه في لهيبات الدنيا ولا في زهرتها
وكانت الى البغي اقرب فقد حصل له ما حصل للبغي من الثواب على الصبر فصاحبها هو
السابق بخمس مائة لانه وسط واعلم ان المذهب المشهور لنا ان اطفال المسلمين
والمشركين في الوقوف ودونه انهم في الولاية وانهم في الجنة وقال ابو عمر بن عبد البر
في التمهيد والاستذكار وابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول والمفسرون عن علي
في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قيل هم اطفال المسلمين قال
الترمذي لم يكتسبوا خيرا تفنوا بكسبهم قال ابو عمر الجمهور من العلماء على ان اطفال المسلمين
واولاد المشركين في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفال المسلمين في الجنة قيل واطفال

المشركين قال واطفال المشركين وخرج البخاري في رواية عن ابي رجاء العطاردي والشيخ
في اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله اولاد الناس وهذا يقتضي عمومه
جميع الناس قال الغرطبي ذهب الى هذا جماعة من العلما وهو اصح شيء في الباب قالوا اولاد
المشركين اذا ماتوا صغارا في الجنة واحتجوا بحديث عايشة ذكره ابو عمر في التمهيد قالت
سالت خد يجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال هم مع ابايهم ثم
سالته بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين لو كانوا عاملين ثم سالته بعد ما استحكم
الاسلام فنزلت ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال هم على الفطرة او قال هم في الجنة وفعله صلى
الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين قبل ان يعلم ان اولاد المشركين في الجنة وقبل ان
ينزل ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد كان انزل عليه بمكة فما ادراك ما يدريك
ما يفعل بي ولا بكم ثم انزل عليه عاقبة امره هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الاية وانزل
عليه ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وانزل عليه
واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريبا فاعلمه ان الذي يفعل به ان يظهره عليهم قال محمد بن سنجر
حدثنا هودة قال حدثنا عوف عن خنساء بنت معاوية وقالت حدثني عمي قال قلت يا رسول الله
من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوليد في الجنة قال انس بن
مالك قال صلى الله عليه وسلم سالت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم
قال ابو عمر واللاهون الاطفال للهوهم ولعبهم ولان عملهم من غير او شر كالهو اذ كان
بلا عقد قوي ولا عزم وقالت طايفة اولاد المشركين خدم اهل الجنة لما رواه المنهال بن
عمرو عن مبارك عن مطالة عن علي بن يزيد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اولاد المشركين خدم اهل الجنة ذكره ابو عمر بن عبد البر قال الغرطبي واسناد هذا الحديث
ليس بالقوي لا كن يدل على صحة هذا القول ما ذكره جماعة من العلماء ان الله تعالى لما اخرج
ذرية ادم من صلبه في صورة الذر اقرروا له بالربوبية وهو قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا
ثم اعادهم في صلب ادم بعد ان اقروا له بانه الله الذي لا اله الا هو ثم يكتب العبد
في بطن امه شقيا او سعيدا على الكتاب الاول فمن كان في الكتاب الاول شقيا عمر حتى
يجري عليه القلم فينفذ الميثاق الذي اخذ عليه في صلب ادم بالشرك ومن كان في الكتاب
الاول سعيد عمر حتى يجري عليه القلم فيموت صبيا سعيدا ومن مات صغيرا من اولاد
المومنين قبل ان يجري عليه القلم بهم مع ابايهم في الجنة ومن مات من اولاد المشركين
قبل ان يجري عليه القلم وليس يكونوا مع ابايهم في النار وابايهم ماتوا على الميثاق الاول
الذي اخذ عليهم في صلب ادم ولم ينقضوا الميثاق قال الغرطبي وهذا احسن ما فيه جمع
بين الاحاديث وروى ابان عن انس قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين

فقال لم يكن لهم حسنات يجزى بها فيكونوا من ملوك الجنة ولم يكن لهم سيئة يعاقبون عليها فيكونوا من اهل النار بهم خدم اهل الجنة وذكر يحيى بن سلام في تفسيره وابو داود وابو نعيم عن يزيد الرقاشي عن انس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين لم يكن لهم ذنوب يعاقبون عليها فيدخلون النار ولم يكن لهم حسنات يجازون بها فيكونون من ملوك اهل الجنة فقال صلى الله عليه وسلم من خدم الجنة قال ابو عبد الله الترمذي الحكيم حدثنا ابو طالب الصوري قال حدثنا يوسف بن عطية عن قتادة قال حدثنا انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود كافر او مسلم فانما يولدون على الفطرة على الاسلام كلهم ولكن الشياطين اتتهم فاجتالتهم عن دينهم فهودتهم ونصرتهم ومجستهم وامرتهم ان يشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وخرج ملن حديث عياض بن حماد الهجاشعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته ان الله امرني ان اعلمكم وقال اني خلقت عبادي كلهم حنفاء فاتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بي وحرمت عليهم ما احللت لهم وهذا بعد البلوغ وقيام ادلة التخلي والكتب والرسل وروى مسلم عن ابي حسان قلت لابي هريرة مات في الجاهلية فقال هما انت محدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث يطيب انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعامص الجنة يتلقى احدهم اباه او قال ابويه فيأخذ بثوبه او قال بيده كما اخذ انا بطلف ثوبك هذا فلا يتناهى او قال فلا ينتهي حتى يدخله الله وابويه الجنة وقد عموص الاذن على الملوك المتصرف بين ايديهم قال ابو داود حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يختلف اليه رجل من الانصار معه ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اتحبه يا فلان قال نعم يا رسول الله احبك الله كما احببته فقده النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى او لا ترضى الا تاتي يوم القيامة بابا من ابواب الجنة الا جاء يسعى حتى يفتحه لك فقالوا يا رسول الله انه وحده او لكلنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لكلكم ذكره ابو عمر في التمهيد وقال ثابت صحيح قال ابو داود وحدثنا هشام عن قتادة عن راشد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال في النفساء يجرها ولدها يوم القيامة بسرره الى الجنة فدلت الاحاديث ان اولاد المومنين في الجنة وهو قول اكثر اهل العلم وهو مقتضى قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وانكر بعض العلماء الخلاف بينهم واجمعوا ان اولاد الانبياء في الجنة حكاه المازري وروى البخاري وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار او دخل الجنة فيقول هذا دليل على انهم من اهل الجنة لان اباءهم رحموا بهم وكذا قول الترمذي في ابو عيسى عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلاثة من الولد لم

الحلم كانوا له حصنا حصينا من النار قال ابو ذر قدمت اثنين قال واثنين بقال ابي بن كعب سيد القراء قدمت واحدا قال وواحدا ولكن انما ذلك عند الصدمة الاولى اخرجه من اول ما ابتلي بموته قال الترمذي هذا حديث غريب وابو عبيدة لم يسمع من ابيه وخرجه ابن ماجة ايضا قال ابن عبد البر وهذا اجماع من العلماء في اطفال المسلمين في الجنة والقول بانهم في المشيئة مهجور واشد هجرا منه القول بانهم يبتلون بافتحام نار لهم في الموقف يعلم افتحمها دخل الجنة ومن ابى دخل النار وفيه ان الاخرة ليست دار تكليف قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم وخلق النار وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم فيقال هذا موضوع وقول صحيح فالاطفال واطفال المسلمين هم من اهل الجنة وهم في البطون وقيل الولد مع ابيه في الجنة او في النار وهذا خطأ اذ لا ذنب لهم وقيل هم في برزخ بين الجنة والنار ويرده اتساع رحمة الله وقيل يصيرون ترابا وقيل بالوقف ويصار راجع الى المشيئة وقيل بالامساك عنهم حتى عن القول بالوقف او المشيئة وقيل ولد المشرك في محل من النار غير محل ابيه كما انه قيل ولد المومن في محل من الجنة غير محل ابيه وتاتي ادلة الاقوال ان شاء الله تعالى واما اصحاب الاعراف فهم مساكين اهل الجنة قال هناد بن السري حدثني وكيع عن سفيان عن مجاهد عن حبيب عن عبد الله بن الحرث اصحاب الاعراف ينتهي بهم الى نهر يقال له الحيوان حافتاه قضبان الذهب قال اراه قال مكلل باللؤلؤ فيغتسلون منه فتسالة فتبدو في نحورهم نشامة بيضاء ثم يعودون فيغتسلون كلما اغتسلوا ازدادوا بياضا فيقال لهم تمنوا فيتمنون ما شاء الله فيقال لهم لكم ما تمنيتم وسبعون ضعفا بهم مساكين اهل الجنة فاذا دخلوا الجنة وفي نحورهم تلك النشامة البيضاء عرفوا بها بهم يسمون مساكين اهل الجنة وذلك قول ابن مسعود وكعب الاحبار وذكر ابن وهب عن ابن عباس وقال مجاهد قوم صالحون بعضها وعلما وقال المهدي الشهداء وقيل بضلاء المومنين والشهداء فرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا للطالعة احوال الناس ذكره ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري في رسالته وقال شرحبيل بن سعد انهم المستشهدون في سبيل الله الذين خرجوا عصاة لابائهم وذكر الطبري في ذلك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه تعادل اعمالهم واستشهادهم وذكر عمر بن حمزة انهم خرجوا الى الجهاد من غير اذن ابائهم وذكر المخالفون عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه وذكر الزهراوي انهم عدول يوم القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم وهم من كل امة واختاره الثعالبي وقال الرجاج انبياء مخصوصون وقال ابن عطية قوم كانت لهم صغاير لم تكبر عنهم بالمصايب وليست لهم كباير يحبسون عن الجنة لبالهم بذلك غم في مقابلة صغايرهم وبمبارة عمر بن جمعة رحمه الله قوم استوت حسناتهم

وسيأتهم وذكر ابن وهب عن ابن عباس انهم اصحاب الذنوب العظام من اهل القبلة وذكر
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا جبير عن الضحاك عن ابن عباس انهم رجال لهم ذنوب عظام
يدخلهم الله الجنة قال سعيد بن جبير عن ابن مسعود وكانوا اخر اهل الجنة دخولا الجنة قال
ابن عطية وتمنى سالم مولى ابي حذيفة ان يكون من اصحاب الاعراف لان مذهبه انهم مذنبون وذكر
ابو نعيم الفضيل عن ابن عباس انهم اولاد الزنى وفيه انه لا ذنب عليهم من زنى ابائهم قال ابو
ميمون لا حق بن حميد ملائكة موكلون بهذا الورى يميزون الكافرين من المومنين وقيل له لا يقال
الملائكة رجال فقال انهم ذكور وليسوا باناث فلا يبعد ايقاع لفظ الرجال عليهم وقال عمر بن جمعة
قوم دانوا دنيا من غير اسراف وقيل قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم والاعراف سور بين الجنة
والنار وقيل هو جبل احد يرفع هناك روي هذا عن انس بن مالك وغيره عن النبي صلى الله عليه
وسلم رواه ابو عمر بن عبد البر قال القرطبي روي عن بعض السلف الصالح اخذ تني ذات ليلة
سنة فبتت مرايت في منامي كان القيامة قامت وكان الناس يحاسبون بقوم يمضى بهم الى
الجنة وقوم يمضى بهم الى النار فاتيت الجنة فناديت يا اهل الجنة بماذا نلتم مسكن الجنان في
محل الرضوان فقالوا بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم اتيت الى باب النار فقلت يا اهل
النار بماذا نلتم النار فقالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمان فنظرت فاذا انهم موقوفون بين
الجنة والنار فقلت لهم ما بالكم موقوفين بين الجنة والنار فقالوا النا ذنوب جلت والحسنات
قلت فالعبيد منقسمان من دخول الجنة والحسنات منقسمتان من دخول النار والله اعلم

ان الزعفران الرطب والمسك انشقت ... على فتق من رحمة الله حورها
خرائد يلهين الشموس لوامع ... عقايل ابكار حوتها خدورها

انشقت من الزعفران الذي لا يتكسى ابدا والمسك حور الجنة على مقدار من رحمة الله او
على فتقه الازلي لاجل رحمته عز وجل وهن ذوات الحياء المستترات الطوال السكوت المخوافة
للصوت او شبههن بالليالي التي لم تثقب لوطهرت واحدة منهن او بعضها للشمس لازالت
ضوءها او لو كانت الشمس في الجنة لزال ضوءها بطلوعهن اذا ظهرت لموضع كالبرق
وهن عقايل اي كريمات مستورات وزاده بيانا بقوله حوتها خدورها سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الحور العين من اي شيء خلقن فقال من ثلاثة اشياء اسبلهن من المسك
واوسطهن من العنبر واعلاهن من الكافور وحواجبهن سواد خلقن من نور وروى انه صلى
الله عليه وسلم سال جبريل عليه السلام فقلت اخبرني كيف يخلق الله الحور العين فقال يا محمد
يخلقهن من فضلان العنبر والزعفران مضروبات عليهن الخمام اول ما يخلق منهن مسك
اذفر عليه يلتام البدن وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال خلق الله الحور العين
من اصابع رجليها الورد ركبتها من الزعفران ومن ركبتها الى ثديها من المسك الاذفر
ومن ثديها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور الابيض عليها

سبعون الف حلة مثل شقايق النعمان اذا اقبلت يتلالؤ وجهها نورا مسا لطها كما تتلالؤ الشمس
لاهل الدنيا واذا اقبلت يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها في راسها سبعون الف دابة من
المسك الاذفر لكل دابة منها وصيفة تربع دبلها وهي تنادي هذا ثواب الاولياء جزاء بما
كانوا يعملون قال الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمان اخبرنا مروة بن ابي المغراء بن معدي
كرب اخبرنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السايب عن عمر بن ميمون عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان المراة من نساء اهل الجنة ليرا بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى
يرى مخها وذلك ان الله جل جلاله يقول كانهن الياقوت والمرجان فان الياقوت يرى السلك
من داخله حدثنا هناد حدثنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السايب عن عمر بن ميمون عن عبد الله
بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا هناد ابو الاسود عن عطاء بن السايب عن عمر
بن ميمون عن عبد الله بن مسعود نحوه بمعناه ولم يرفعه وهذا اصح من حديث عبيدة بن حميد وهكذا
روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السايب ولم يرفعوه حدثنا سفيان بن وكيع اخبرنا ابن فضيل بن
مرزوق عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول زمرة يدخلون الجنة
يوم القيامة على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل احسن كوكب دري في
السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سافها من وراياها حديث
حسن صحيح حدثنا العباس بن محمد اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا اسرايل عن ابي سنان عن عطية
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر
ليلة البدر والثانية على لون احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على
كل زوجة سبعون حلة بيض يرى مخ سافها من وراياها حديث حسن صحيح وتقدم كم
السحداء صحابي لكل واحد منهم ذلك قال الترمذي في حديث حصين بن يزيد الطحان الكوفي
اخبرنا محمد بن فضيل عن حصين بن مرة عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن ابيه قال النبي صلى الله
عليه وسلم اهل الجنة عشرون وماية صف انتم منها ثمانون منها من هذه الامة واربعون من ساير الامم
هذا حديث حسن وقد روي هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه صلى
الله عليه وسلم مرسلا ومنهم من يقول سليمان بن بريدة عن ابيه وحديث ابي سنان عن محارب
عن دثار وابو سنان اسمه حضار بن مرة وابو سيان الشيباني اسمه سعيد بن سنان وهو
بصري وابو سيان الشامي اسمه عيسى بن سنان حدثنا محمود بن غيلان اخبرنا ابو داود اخبرنا
شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من اربعين فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترضون ان تكونوا
ثلث اهل الجنة قالوا نعم قال اترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة ان الجنة لا يدخلها الا
الانفس مسلمة ما انتم في الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة
السوداء في جلد الثور الاحمر حديث حسن صحيح والمناسبات بين الحديثين لانه يمكن

ان يكون رجاثم بشر بالزيادة واما ان يكون ثمانون صفا مساوية في العدد لاربعين صفا
يعيد لان الظالم تساوي الصفوف وقدم حديث البيدخ عنه صلى الله عليه وسلم يقال ان في الجنة
نهرا يقال البيدخ عليه قباب من ياقوت تحفه جوار نابتات يقول اهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ
فاذا اتى رجل منهم بجارية مس معصمها فتتبعه وتنبت مكانها اخرى وحديث عنه صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة انهرا ينبت الجواري الابكار عنه صلى الله عليه وسلم لكل منهم زوجتان من نساء
الدنيا على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقيها من وراء الحلل كما يرى السلاب الاحمر في الزجاجة
البيضاء قال صلى الله عليه وسلم خلق الله الحور العين من الزعفران وفي رواية ان الله لم يخلق الحور العين
من تراب انما خلقهن من مسك وكافور وزعفران وقوله صلى الله عليه وسلم تشع المرأة من الحور العين
الحول من جناح النسر ولعل المراد تشع حين العين قال عطاء معنى الحور البيض والعين سود الحدق عظام
العيون كأنهن البا قرت في حواليه والعرجان في بياضه قال صلى الله عليه وسلم ان نساء الدنيا اذا دخلن
الجنة فضلن على الحور العين لعملهن في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم يزوج الله المومن في الجنة اثنتين
وسبعين زوجة سبعين من نساء الاخرة واثنتين من نساء الدنيا قال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
انهارا على شاطيها خيام الحور العين ينشا الله خلقا حيث شاء فاذا تكامل خلقها حزبت
عليها الخيمة جالسة على كرسي ميال في ميل فدحرجتها من جانب الكرسي فيجيء
اهل الجنة من قصورهم يتنزهون ماشاء واثم يحلو كل رجل منهن بواحدة وتقدم هذا وافضل
لعله موضوع لقول محمد انه ان يجز هايلا ميلا في ميل ولقوله يتنزهون ماشاء واثم يحلو كل رجل
بواحدة فانه لا زنى في الجنة وكانه وضعه احد البطالين وان صح فالمراد انه يتزوجها قال صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة حوراء يقال لها العناء اذا مشت مشى حولها سبعون الفا وحيث عن يمينها
وكذا عن شمالها وتقول اين الامرون بالمعروف الناهون عن المنكر رواه ابو هريرة وليس المراد مجرد
بل صنف من الحور العين قال ابو الليث حدثني اي رحمه الله باسناده عن عبد الواحد بن زيد رحمهم
الله هكذا قال ابو الليث من فرمنا بينما انا يوما في مجلسنا هذا وقد تهيانا لغزو الروم وقد
امرت اصحابي ان يتهيئوا لعدات الاشتر وقد فرار جل في مجلسنا ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية فقام غلام ابن خمس عشرة سنة او نحو ذلك وقد مات
ابوه واورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال لي اني اشهدك يا عبد الواحد اني قد بعت نفسي وما لي
بان في الجنة فقلت له ان حد السيف اشد وانت حبيبي واني اخاف عليك الا تفي وتعجز عن
هذا البيع فقال لي يا عبد الواحد اني ابايع الله بالجنة لا اعجز اني اشهدك اني بايعت الله
فتعاضرت انا نفسنا فقلنا صبي يفعل ونحن لا نفعل فخرج من ماله كله فقدم فابه الا برمته
وسلاحه ونبقته ولما كان يوم الخروج كان اول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد
فقلت له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته رحم البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار

ويقوم الليل ويخدمنا ويرعى دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى دفعنا الى بلاد الروم فبينما نحن كذلك
يوما اذا قبل وهو ينادي واشوقاه الى العناء المرضية حتى قال اصحابي لعله وسوس الغلام او خبله
غله حتى ذلك جعل ينادي يا عبد الواحد لا حبيبي واشوقاه الى العناء المرضية فقلت يا
حبيبي ما هذه العناء المرضية قال اي نعوت نعوة اي نعت نومة هريرة كانه اتاني ات
فقال اذهب بك الى العناء المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء عيني اسنى واحلى
على شاطئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اصفه فلما رايتني استبشرن وقلن هذا زوج
العناء المرضية فقدم فقلت السلام عليكن ايبكن العناء المرضية فلن لا نحن خدم لها واما
لها فتقدمت ماذا نهر فيه لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها جوار فلما رايتهن
اقبلت من حسنهن وجمالهن فلما رايتني استبشرن وقلن هذا والله زوج العناء المرضية فقدم علينا
فقلت السلام عليكن ايبكن العناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدم لها واما لها
فتقدم امامك فتقدمت فاذا نهر اخر من خمر على شاطئ الوادي فيه جوار انسيتني من
خلقت فقلت السلام عليكن ايبكن العناء المرضية فقلن نحن اماء لها وخدم لها امض امامك فتقدمت
فاذا نهر من عسل مصفى وروضة فيها جوار لهن من النور والجمال ما انساني ما خلفت فقلت السلام
عليكن ايبكن العناء المرضية فقلن يا ولي الرحمن نحن اماء لها وخدم لها امض امامك فتقدمت فرفعت
في خيمة من درة مجوفة على بناء الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل ما لا اصفه فلما رايتني استبشرت
وقامت الى الخيمة اتيتها العناء المرضية هذا بعلك قد قدم فقامت من الخيمة وقد خلعت
فاذا هي على سريرها وسريرها من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها افتتنت بها وهي
تقول مرحبا بولي الرحمن قد دنا لك القدوم علينا قد نعبت لا عتنقها فقالت مهلا فانه لم يان لك ان
تعانقني فان بيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى فانتبهت يا عبد
الواحد ولا حبي في عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو
فحملنا عليه وحمل الغلام فقتلت تسعة من العدو فقتلهم وكان هو العاشر فمررت به وهو
يتشحط في دمه مضرجا فلما رايته متشحطا في دمه متغيرا عن جارف الدنيا قال صلى الله عليه وسلم ان ازواج اهل الجنة ليغنين
لازواجهن باحسن اصوات ما سمعها احد قط انما يغنين في العناء نحن الخيرات الحسان ازواج
قوم كرام يظعنون بغرة اعيان ويقلن نحن الخالدات فلا نموت نحن المقيمات فلا نظعن واعلم
ان لاد ميات في الجنة على سن واحد ثلاث وثلاثين عاما كالرجل وطولهم وطولهن واحد
ستون ذراعا واما العرض فسبعة اذرع والحور العين يكون طولا مثل ذلك وقصارا عن ذلك
والطول منه وكذا العرض وذلك بحسب ما يشتهي ولي الله من طول وقصر ولون وعين ذلك وقد
مر حديث ذكر الترمذي انه غريب قال بسنده الى علي بن ابي طالب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة لمجتمع للحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلايق مثلها يقلن نحن
الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبوس ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان

لنا وكنا له ومثل ذلك عن ابي هريرة وابي سعيد وانس قالت عايشة رضي الله عنها ان الحور
العين اذا قلن هذه المقالة اجابتهن العومنات من نساء اهل الدنيا نحن المصليات وما حليتنى
ونحن الصايمات وما صمتن ونحن المتوضات وما توضاتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن فغلبت
عايشة وغلبتهن والله ومما يروى في ذلك ان الحور يفتخرن ايضا بانهن خلقن من المسك
والكافور وان الادميات يفتخرن ايضا بان منا محمدا صلى الله عليه وسلم والانبياء والرسل عليهم
السلام فصد فهن الله جل وعلا وحكم لهن بالفضل على الحور العين وذكر ابن وهب عن محمد
ابن كعب القرظي انه قال والله الذي لا اله الا هو لوان امراة من الحور العين اطلعت سوارها
لاطفا نور سوارها نور الشمس والقمر فكيف الصورة وانه ما خلق الله شيئا يشبهه
الا عليه مثل ما عليها من ثياب وحلي الا ما يمتاز به الرجل عن المراة وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان في الجنة حوراء يقال لها العينة لو بزقت في البحر لعذب ماوه كله مكتوب على
نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي عز وجل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
وصف حوراء ليلة الاسراء فقال لقد رايت جبينها كالهلال في تحول البدن منها البعد وثلاثون ذراعا
في راسها مايتا ضفيرة ما بين الضفيرة تين سبعون البعد دواية والدوايب اضوا من البدر خلقها
مكلل بالدر وصنوب الجواهر على جبينها سطران مكتوب بالدر والجوهر في السطر الاول
بسم الله الرحمن الرحيم وفي السطر الثاني من اراد فتاي فليعمل بطاعة ربي فقال يا جبريل يا محمد
لهذه وامثالها لامتك ابشر يا محمد وبشر امتك وامرهم بالاجتهاد قال ابراهيم بن ابي كثير
حدثنا ابو اسمعان حدثني محمد بن صالح الضبي قال عطاء السليمي لمالك بن دينار يا ابا يحيى
شوقنا قال يا عطاء ان في الجنة حوراء يتباهى بها اهل الجنة من حسنها ولولا ان الله كتب على اهل
الجنة ان لا يموتوا لماتوا عن اخرهم من حسنها فلم يزل عطاء كمدا من قول مالك اربعين يوما
قال ابن المبارك اخبرنا معمر عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون الاودي عن ابن مسعود قال
ان المراة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم ومن تحت سبعين حلة
كما يرى الشراب في الزجاجة البيضاء قال واخبرنا راشد بن سعد ان انعم عن حيان بن ابي حيلة
قال ان نساء الدنيا من دخل منهن الجنة فضل على الحور العين بما عملن في الدنيا ويروى
مرفوعا ان الادميات افضل من الحور العين بسبعين الف ضعف قال ابو الدرداء لوان امراة
من نساء اهل الجنة اطلعت على الارض لاضاءت وملات ما بينها ريحا وخمارها على راسها
خير من الدنيا وما فيها قال عبد الله بن المبارك حدثنا الاوزاعي عن حسان بن عطية عن
سعيد بن عامر في قوله تعالى فيهن خيرات حسان لوان خيرة من خيرات حسان اطلعت
من السماء لاضاءت لها ولاطباقها ولوجهها القمر والشمس ولنصيف تكسوه خير من الدنيا
وما فيها والنصيف القناع قال ابن وهب حدثنا ابن زيد يقال للمراة من نساء اهل الجنة
وهي في السماء اتحبين ان تريك زوجك في اهل الدنيا فتقول نعم فيكشف لها عن الحجب

وتفتح الابواب بينها وبينه حتى تراه وتعهده بالنظر حتى تستكفي قدومه وتشتاق
اليه كما تشتاق المراة الى زوجها الغايب ولعله يكون بينه وبين زوجته في الدنيا ما يكون
من النساء وازواجهن فتغضبه زوجته فيشتكي ذلك عليها وتقول والله ما كان ادعيه من شرك انما
هو معك ليال فلا يزال اخرجه الترمذي بمعناه عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تودي المراة زوجها في الدنيا الا قالت له زوجته من الحور العين لا تودينه قاتلك
الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا قال الترمذي حسن غريب وخرجه
ابن ماجة ايضا قال الدارمي عن زيد بن ارقم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من
اهل الجنة ليعطى قوة ماية رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال ابن عباس رضي الله عنهما
فلنا يا رسول الله انفضي الى نسائنا في الجنة كما نفضي اليهن في الدنيا قال اي والذي
نفسي بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى ماية عذراء قال ابو هريرة قيل يا
رسول الله انفضي الى نسائنا قال اي والذي نفسي بيده ان الرجل الواحد ليفضي في اليوم
الواحد الى ماية عذراء وقال عن ابي سعيد الخدري اذا جامع اهل الجنة نساءهم عدن
ابكارا قال ابن المبارك اخبرنا معمر عن رجل عن ابي فلابة اذا كان في اخر الطعام او قوا
بالعشاء الطهور تضمر له بطونهم ويفيض عرفا من جلودهم اطيب من ريح المسك
قال الله جل وعلا وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من احد يدخله الله الجنة الا زوجه الله اثنتين وسبعين زوجة اثنتين من الحور العين
وسبعين من ميراثه من اهل النار ما منهن واحدة الا ولها فبل يشتهي وله ذكر لا ينتني
والمعنى انه يتزوج سبعين امراة من نساء الدنيا كن ازواجا في الدنيا للكبرة قال
ابن وهب عن مالك ان اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه امراة الزبير بن العوام
كانت تخرج حتى عوتب في ذلك وعتب عليها ابي غضب وعلى ضرتها وجعد شعر واحدة
باخرى ثم ضربهما ضربا شديدا وكانت الضرة امس انقلا وكانت اسماء لا تتعنى
فكان الضرب بها اكثر فشكت الى ابيها ابي بكر فقال لها ابي بنية اصبري فان الزبير
رجل صالح ولعله يكون زوجك في الاخرة ولقد بلغني ان الرجل اذا ابتكر المراة تزوجها
في الجنة ابي ازال بكرتها قال ابن العربي في هذا الحديث غريب فان كانت المراة لها ازواج
ممن مات عنها من الازواج واخر ابقي له قال حديفة لامرته ان سرك ان تكوني زوجة في
الجنة ان جمعنا الله فيها فلا تتزوجي من بعدي فان المراة لاخر ازواجها ابي فانما تكون لمن
ابتكرها ان لم يمت عنها غيره بعده او مات عنها بعده غيره وكان الذي مات عنها غير
سعيد وخطب معاوية بن ابي سفيان ام الدرداء فابت وقالت ان ابا الدرداء يقول عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المراة لاخر ازواجها في الاخرة وقال ابي ان اردت ان تكوني
زوجتي في الجنة فلا تتزوجي من بعدي وذكر ابو الغماد قال حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا

عبيد بن اسحاق العطار حدثنا سفيان بن هرون عن حميد عن انس ان ام حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت يارسول الله المراة يكون لها الازواج في الدنيا ثم يموتون
ويجتمعون في الجنة لايهما تكون في الجنة للاول ام للاخر قال لاحسنهما خلقا كان معها
يا ام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة وعلى هذا يحتمل للوسطى لا للاول ولا
للاخر ان كان لم احسن معها خلقا منهما قال الغرطبي وقيل انها تخير اذا كانت ذات
ازواج وفي لفظ ان ذات الزوجين او الازواج في الدنيا تخير في الجنة فتختار احسنهم فتقول
ان هذا كان احسنهم معي خلقا في الدنيا فزوجنيه فتخير الدنيا والاخرة مع حسن الخلق وقيل
انها تكون لاولهم والتي تخير هي المطلقة التي لم تمت في عصمة واحد من ازواجها لانها
تختار احسنهم عشرة لاستوايهم في وجود علقة لكل منهم بها مع انقطاعها فلها التخيير
لعدم المرجح فتختار احسنهم خلقا وعشرة والتي تكون لاخر ازواجها هي الميتة في عصمته
او الميت عنها زوجها الاخير الغير المتزوجة بعده لان علقته بها لم ينقطعها بشيء وبهذا
يجمع وجمع بعضهم بانها تكون للاول من ازواجها ان ماتت عنها ازواجها او طلقوها ولم يتزوج
واحد منهم على الاخر في حسن الخلق وللاخير منهم ان طلقها ولم يتزوج واحد من الباقين على غير
منهم في حسن الخلق ولاحسنهم خلقا ان تعاوتوا في حسن الخلق وقيل يقرع بينهم وقيل يحمل الخلاف
اذا لم تمت في عصمة واحد منهم وان ماتت يخير لها اتفاقا والاختلاف في ازوجة النبي
صلى الله عليه وسلم التي ماتت عنها او ماتت عنه يخير له والظاهر ان سائر الانبياء كذلك
وان المطلقة ثلاثا او دون ممالا تحل له حتى تنكح زوجا غيره كالامة والكتابية التي اسلمت
والتي حرمت بعد النكاح لايكون له في الجنة زوجة جني او زوجة ادمي الحلاف السابق
كله لان الاحكام واحدة مثل ان يتزوجها ادمي ثم جني او جني ثم ادمي او جني بعد
جني يخير للاول من هولاء كلهم او للاخر او تختار او تقرع الى ذلك من الاقوال وروي ان رجلا
ادميا تزوج تمانين من الجنيات واحدة بعد واحدة وذلك بشاهدين وولي وقيل لا يجوز
تزوج الجنية واجاز مالك بكراهة وقيل ان بعض مشايخ المالكية كان يغرا الجن ويعلمهم
العلم وتزوج جنية منهم وقال انه لا يفد رعلى نكاحها الا انشاء لشدة حرارتها وانه اذا برد عن
من نكاحها باد وابرع الى انحاسه في الماء البارد لتزول عنه الحرارة وكانت تلك الجنية تؤدي
حرتها الانسية لحورا نها عليها في صورة لا تقدر عليها بشكالا هلها الجنيين فمنعوها
ذلك واسكنها بجارة بعيدة عن زوجته الانسية والعلم عند الله تعالى والغرض ان تدل على ان من
الجن في الجنة الا ترى الى قوله تعالى جياش الا ربكما تكذبان وقوله ولمن خاف مقام ربه ونحوه من
العموم والا ترى انهم مكلفون مع ان فيهم شهوات فالنسائي عن فضالة بن عبيد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا زعيم والزعيم الكفيل لمن امن بي واسلم وجاهد في سبيل
الله ببيت له في ربض الجنة وبيت في اعلى غرف الجنة من بعد ذلك

لم يدع للنبي مطلبا ولا من الدنيا مهربا يموت حيثما شاء ان يموت وقال عمر بن عبد العزيز والزهري
والكلبي ومجاهد مومنو الجن حول الجنة في ربض ورحاب وليقوا فيها بالجن يتزوجون في الاخرة
الحور العين والجنيات لا الادميات الا ان صح نكاح جني الادمية نكاحا شرعيا فيجب له على ما مر
قال مسلم عن المغيرة بن شعبة يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سال موسى عليه السلام ربه
فقال يارب ما ادنى اهل الجنة منزلة فقال رجل ياتي بعد ما يدخل اهل الجنة الجنة فيقول له ارضيت ان
يكون لك مثل ملك الدنيا فيقول يارب رضيت فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله معه ومثله
معه وقال في الخامسة رضيت ربي قال واعلاهم منزلة قال اولئك الذين غرست كرامتهم بيدي
وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصداقه من كتاب الله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وروي ذلك مرفوعا عن
المغيرة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة منزله سبعة قصور فصر من
ذهب وفصر من فضة وفصر من زبرجد وفصر من ياقوت وفصر من لؤلؤ وفصر من زمرد وفصر
لون العرش في كل قصر من الحلل والحور العين ما لا يعلمه الا الله عز وجل ذكره الغرطبي
عن القتيبي ثم افاد ان تزوج من الادميات في الجنة من لم يتزوجها في الدنيا فلعله يدخل عليها
اولا في الجنة لان الله جل جلاله فضل الادمية على الحوراء في الدنيا والجنة وان كانت زوجته
في الدنيا وقد دخل بها فيها فلعله يبدا في الجنة بالحوراء كما انه ان تزوج في الدنيا امراة على
اخرى فدخل عليها بانه يبتدي بالثانية لم ار في ذلك اثرا بقي ان قول الاوجع على البكر
في الجنة حوراء او ادمية اذ لا مكره فيها بل كلما جامع وجدها بكرا قال المعيب بن شريك
قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا من نساء
الدنيا انشاهن خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا فلما سمعت عايشة
رضي الله عنها ذلك قالت واوجعاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع ويروى
عجايز الدنيا والمراد نساؤها مطلقا لانهن كلهن عاجزات ولان الشابة ان عمرت
في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج في شهر واحد الف
حوراء يعانق كل واحدة منهن مثل عمره في الدنيا وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال ان الرجل من اهل الجنة ليعانق الحور العين سبعين سنة لا يملها ولا تمله كلما
اتاها وجدها بكرا وكلما رجع اليها عادت اليه شهوته يجامع منهن بقوة سبعين رجلا
لا يكون بينهما منيي قال قتادة في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
يفني اقتضاض الابكار قال يحيى بن سلام عن صاحب له عن ابان بن ابي عياش عن شهر بن
حوشب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
من اهل الجنة ليتنعم مع زوجته في تكاة واحدة سبعين عاما فتناديه ابكرا منها
واجمل من غرفة اخرى الماء ان لنا منك دولة بعد فيلتفت اليها فيقول لها من انت فتقول

انا من الذين قال الله تعالى فيهن ولدينا مزيد فيتحول اليهما فيتنعم معهما سبعين عاما في تكأة
واحدة فتناديه ابهن منها واجمل من غرفة اخرى اما ان لنا منك دولة بعد فيلتفت فيقول
من انت فتقول انا من الذين قال الله تعالى فيهن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما
كانوا يعملون فيتحول اليهما فيتنعم معهما في تكأة واحدة سبعين عاما فهم كذلك
يدورون ووجه ذلك ان الله تعالى يطيل المدة الطويلة بينهن عليهن كما يطول زمان
الموقف على المؤمن مع طوله كما بين صلاة الظهر والعصر او كما يطيل ركعتين او على بعض
هكذا او على اخر هكذا وكذا نقول في تخالف ما بين السبعين وفد ار الدنيا والعمر والشهر
واليوم فبعض يعانق الواحدة في سبعين عاما وبعض في فدر عمره وبعض في كل شهر وبعض
في كل يوم كذا وكذا وبعض كفدر الدنيا ولبعض كسبعين ولبعض كالعمر وبعض كالشهر
وبعض كاليوم ولما ذكرت اول من يدخل عليه ولي الله من ازواجه ناسب ان اذكر اول ما
ياكل اهل الجنة روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده اي بقدرته كما يكفي احدكم
خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا
القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت مواجذه قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم
بالام ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون الفا اي والله فوق
من يأتي الكبد وزيادة الكبد طارف من طريفه وتالد من تليده خص به السبعون الفا الذين لا
حساب عليهم او مع من شفعوا فيه والمراد بالسبعين الفا اهل الجنة كلهم فيعبر عن الكثير بالسبعين
وذلك معروف في كلام العرب واخرج مسلم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت
قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد
فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم دفعتني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهود في
انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسمي الذي
سماني به اهلي محمد فقال اليهود جئت اسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفعك شيء ان حدثتك به فقال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه
فقال سل فقال اليهود اين تبدل الارض غير الارض والسماوات فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال فما
تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداؤهم على اثرها قال ينحر
لهم ثور الجنة الذي ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليها قال من عين تسمى سلسبيلا
قال صدقت وهذا الحديث مما انفرد به مسلم وبكلها يغلب وهو هنا مجاز اي يهيأ
كما يغلب المصلي جبهته في الرماد والجمر او كما يعملها بيده حتى تجتمع لانها لا تسكن

وفي رواية يتكفاها والنزل ما يقدم للضيف اولا ولعل اللام وبروى اللام بمعنى الثور عبرية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ادام اهل الدنيا والاخرة اللحم وبروى بلام موحدة مفتوحة
مالف بلام الف مخففة وهو بوجوهه الثور ولكونها عبرية سأله الصحابة عنها ولم يعرفوها
وذلك هو المختار ولعل المراد لاي بلام وهمزة مفتوحتين بعدهما الف وهو الثور الوحشي
بصعب الرأي وقيل لعل اليهود في حربها علمهم وبعد اعلم انهم سألوا اليهود في لا رسول
الله صلى الله عليه وسلم والواضح انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن المبارك اخبرنا
ابن لهيعة قال احد ثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره ان ابن المبارك الغوام مؤذن ايليا
اخبره انه سمع كعبا يقول ان الله تبارك وتعالى جل جلاله يقول لاهل الجنة اذا دخلوها ان لكل
ضيف جزورا واني اجزركم اليوم حوتا ثارثورا يجزر لاهل الجنة والله تعالى اعلم قال الشيخ
احمد بن شهيد بن عبد الواحد الاباضي الوهبي من اصحابنا رحمهم الله تعالى صاحب الطبقات
لطلع ابو العباس احمد الوليلي في ايام الربيع الزان وصل الى جبل بني مصعب موافق رمضان
ملازم ربوة يتعبد بها عاكفا على الصيام والقيام فلما كانت الليلة السابعة والعشرون
وافقت الجمعة فبينما هو يصلي رأى كل شيء معه ساجدا فلما سلم رأى ابواب السماء
مفتحة ونورا ساطعا واذا بحمارين نزلتا من السماء فقصدتا نحوه والتجأتا بالجناب واحد
احدهما اكبر من الاخرى لم ير مثل صورتهما ولا مثل نورهما اضاءة فبقيت الكبرى امامه
والصغرى خلفه فخاطبتاه وجرى بينهما كلام اي بين الفريقين احدهما هو والاخرهما
حتى اعلمتاه انهما زوجتاه في الجنة جاءا الدنو منهما فقالت الكبرى اليك عليك
فتى الدنيا ولا كن الميعاد بيننا وبينك في العام القابل ليلة الجمعة رملة الطبل من بني سليمان
وهو مثل اي العباس قال ثم صعدتا وتبعتهما ببصري حتى غابتا في السماء وغلقت الابواب
دونهما وسار ابو العباس الى ورجلان جاءني بقية الشيوخ بما رأى فلما دنى الوقت جاء الى اربيع
جبر بالشيخ ابي العباس بن محمد بتين يصلي فرغب فيه هو والغزابة في المبيت فابى فالحوا عليه فاجابهم
ابا العباس بان الميعاد بينه وبين الحوراء بني ليلة الجمعة وحدثه بقصته فقال ابو العباس فلما كان
الدولة عند الليلة المقبلة وتوجه الى الرملة فاذا هما كما سبقا اللون وكان اذا وجههما
قال كان اعينهما كالافداح والاشعار كاجنحة النسور ورفعتهما كناحية قصر بني يخلف
فقال ما سبب التقي فالتفت بسرنا واولياء الله يقتلون على الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واستجابة دين الله وذلك حين قتل عبد الحميد ورجم ماكسن لامره بالمعروف وذكر انا
ازاء ذلك الوقت سبعة عبد الله بن يحيى الوليلي وابراهيم بن اسماعيل وابراهيم بن معاذ ويحيى
بن عيسى ويعلم بن الوالي وقيل عبد الله بن يعقوب وهؤلاء كلهم صالحون وقالا له ليلة الاثنين
تبيت عندنا وصعدنا الى السماء ولما صلى الظهر يوم الاثنين ودع اهله ومضى جميع ما اراد
منه قال احس صداعا فما هو الا ان صلى العصر مات رحمة الله عليه قال البخاري حدثنا قتيبة

حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان ام حارثة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
هلك حارثة يوم بدر وفي رواية يوم احد اصابه سهم غرب اي لا يدري من رماه فقالت يا رسول
الله قد علمت موضع حارثة من قلبي فان كان في الجنة لم ابك عليه والا سوف ترى ما اصنع
فقال لها ويحك او هبلت اي فقدت عقلك بكسر الباء وضم الهاء وفتحها الجنة واحدة هي انها جنات
كثيرة وانه في الفردوس الاعلى وقال غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها
وقاب قوس احدكم او موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امراة من نساء
اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما اي بين السماء والارض ولملأت ما بينهما
ريحا ولنصيفها يعني الخمار خير من الدنيا وما فيها وقاب القوس قدرها وفي رواية من
حديث اخر ان قدر طبق من الجنة وفي رواية قدر سوط احدكم والنصيف هو بكسر النون وقيل
هو ما تلويه المراة على راسها ويسمى الصجر كمنبر وقال الازهري هو كالعصابة تلبسه
على استدارة راسها وعند ابي الدنيا من حديث ابن عباس ولو اطرحت نصيفها لكانت
الشمس عند حسنها مثل البتيلة من الشمس لاضوائها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسنها
ما بين السماء والارض ولو اخرجت كفها لافتتن الخلائق بحسنها وذكر الغدوة والروحة
في سبيل الله اشعارا بعظم ثواب اجرها واشعارا بان ثواب غدوة او روحة كان خيرا من
الدنيا وما فيها لان ثواب الجنة نصيف قال عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا
ابو اسحاق عن حميد سمعت انسا يقول اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت امه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في
الجنة اصبر واحتسب وان تكن الاخرى ترى ما اصنع فقال ويحك او هبلت اوجنة واحدة هي
انها جنات كثيرة وانه لفي جنة الفردوس يعني هل هلبت بالهمزة استفهامية والواو
عاطفة على منها انها تقول واحدة فقال لها افقدت عقلك من ابنك حتى جهلت الجنة

اذا ابتسمت حوراء في حسن خدرها تضاحكها اشجارها وطيورها
ولو اسفرت عن وجهها ولثاتها اضاءت جنان الخلد منها وسورها

اذا بسمت حوراء عيناء ما من الحور العين في وسط بيتها تميل اليها اشجار الجنة ميلا معقولا
باهتزازها الى جوانبها اهتزازا حسيا ومالت اليها الطيور الجنة ميلا معقولا بتغني بديها
بتسبيح ملفوظا حسيا ميلا منهما شبيها بالمساعدة لها في ضحكها كانها ضحكت كما ضحكت
الحوراء علما ان يريد بالضحك من جانب الشجر والطيور ما يوفي التبسم زيادة على ابتسام
الحوراء وهو الواضح وسماه ضحكا من الحوراء لانه مبدأ الضحك واما ان يريد به ابتسامها
لان الضحك مبني على الابتسام واما ان يريد بابتسام الحوراء ضحكها ولو كشفت الحوراء
عن وجهها ونفلا بها الى ازالت ما ستر وجهها من زلة صيتها الى ردفتها لاضاء شعورها
الذي سبرت عن وجهها جنان الخلد وقد تقدم ذكر احاديث في معنى البيت منها قوله

صلى الله عليه وسلم اذا اقبلت يتلالؤ وجهها نورا ساطعا كما قتلالؤ الشمس لاهل الدنيا والمراد
بابتسام الحوراء ابتسامها مع زوجها او ضحكها اليه واضاءة الجنات الى الخلد لانها كلها جنات
خلود كما جاء القرآن به والحديث وكما جاء في الحديث اذبح الموت قال البخاري حدثنا معاذ بن
اسد اخبرنا عمر بن محمد بن زيد عن ابيه انه حدثه عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار
اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي
منادي يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل
النار حزنا الى حزنهم والموت معنى لا جسم الا انه يجعل بدله كبش املح يذبح ويمثل لهم به تمثيلا
يدركون انه الموت والحديث رواه مسلم ايضا وتقدم كلام في ذلك فقيل يذبح به ايحيي عليه
السلام بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك اشارة الى دوام الحياة وفي ذلك مناسبة اسمه لاعد
الموت وليس في الانبياء من اسمه يحيى غيره فخص بذلك وقيل يذبح به جبريل لانه معروف بالروح
وبالروح الامين وليس في الملائكة من اسمه ذلك الا هو فناسب كونه روحا بفناء الارواح والحياة
بالموت فخص بذلك الذبح فجعله الله امينا على ابطال الموت بشارة للمومنين اذا منوا بما جاء به
من الله وحسرة على الكافرين قال البخاري في حدثنا معاذ بن اسد اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا
مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون
ومالنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيتكم افضل من ذلك فقالوا
واي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا قلت
المعنى اعلموا اني لا اعاتبكم في الجنة ولا اعيب عليكم شيئا ولا زجركم عن شيء وقد لا يعلمون
ذلك او ينسونه فلا يريد انهم عالمون برضاه من حيث انهم سعداء او المراد بالرضا شيء من الغير
يزيدهم ولم يعلموا به من قبل وفي حديث جابر عند البزار قال رضواني اكبر وهو تكميل بقوله
تعالى ورضوان من الله اكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان سيده راض عنه او صاحبه
كان اقر لعينه واطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم وكل نعمة منبئة
على الرضا صادرة عنه وهذا مبني على ان رضى الله هو قوله حال عبده ولا باس بهذا ولو كان
قد يطلق على اللازم وهو الاعلام وعلى نفي العذاب والهجر واخرج البخاري في الحديث ايضا في
التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في النعوت قال البخاري في حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح حدثنا نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قام مؤذن بينهم يا اهل النار لا موت ويا اهل الجنة
لا موت خلود لكم او شانكم خلود او انتم ذوو خلود او اخلود واتم خلود على انه جمع خالد
واخرجه مسلم ايضا في صفة النار قال البخاري في حدثنا ابو اليمان اخبرني شعيب حدثنا ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة يا اهل الجنة خلود لا موت

واعيد الحديث لزيادة او لاختلاف الرواة او لغير ذلك مما سبق

ولا هل النار يا اهل النار خلود لا موت واعلم انه كما وصفت به الحور اء من الصفات الحسان
بالادمية اضعاف ذلك بسبعين كما مر بل الادمية ايضا حوراء عيناء بزيادة اضعاف ولا مانع
من شمول الحور العين في القرآن للنساء الاهليات في الجنة ومثلها الجنيات لازواجهن كما
تشمل البعولة المخلوقات في الجنة الا انهن قليل بالنسبة للمخلوقات في الجنة وهن اقل بالنسبة الى
من هن في النار واهل النار اكثر باكثرية ساير اهلها واكثرية رجالها قال البخاري في حدثنا عثمان
ابن الهيثم حدثنا عوف عن ابي رجاء عن عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت في الجنة ليلة
الاسراء او في المنام فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء
من الحديث وكلام فيه واطلعت بتشديد الطاء بمعنى تاملت او بمعنى اشرفت عليها ورايتها
بعيني وذلك ليلة الاسراء بالجسم الجنيفي او المنام وقيل الاطلاع في الجنة ليلة الاسراء والاطلاع في
النار في صلاة الكسوف قال بعض ومنهم من قال هما في وقت واحد قال البخاري في حدثنا مسدد حدثنا
اسماعيل اخبرنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قمت على باب
الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد اي الغنى محبوسون اي عن الجنة بعد
النجاة من النار واصحاب النار قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها
النساء وفي رواية اكثر اهل النار النساء بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن
الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر ثم رات منك شيئا قالت ما رايت منك خيرا قط اخرجاه
وفي رواية للبخاري في حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين وحدثني اسيد بن زيد حدثني هشيم عن
حصين قال كنت عند سعيد بن جبير فقال حدثني ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
عرضت علي الامم اي ليلة الاسراء كما عند الترمذي والنسائي فاخذ النبي يمر معه
الامة والنبي يمر معه النفر والنبي يمر معه العشرة وفي رواية يمر معه العشيرة والنبي يمر
معه الخمسة والنبي يمر وحده فنظرت فاذا سواد كثير وفي رواية سد الافق فقلت يا جبريل
هؤلاء امتي قال لا ولكن انظر الى الافق فاذا سواد كثير وزاد في رواية سعيد بن منصور فقيل
لي انظر الى الافق الاخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر فنظرت وفي رواية
احمد مراتي امتي قد ملؤوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم قال جبريل هؤلاء امتك وفي رواية
احمد فقيل لي ارضيت يا محمد قلت نعم يا رب قال جبريل وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب
عليهم ولا عذاب قلت ولم قال ان جبريل كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى
ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن يرقع نمرة عليه يعني كساء فيه خطوط بيض وسود كجلدة النمر
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة وفوله من امتي بمعنى
ان العدد كله من امتي لا يتم بغيرهم وليس فيه منع دخول بعض من الامم بلا حساب ولا سيما
الانبياء والصديقون والشهداء والوجه كالقمر قال البخاري في حدثنا سعيد بن مريم حدثنا
ابو غسان حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة
من امتي سبعون الفا او سبع مائة الف شك ابو حازم في احدهما متماسكين اخذ بعض
بعض حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر قيل
استعمال الرقاء والكي قادح في التوكل اذ البرء فيهما متوهم فجاز ان غيرهما من انواع الطب
فانه محقق كالاكل والشرب بل يقدح واجيب بان اكثر انواع الطب موهوم والرقاء باسماء
الله مقتض للتوكل عليه والالتجاء اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء
اذ لا يعرف وردى احمد وابن حبان وابن خزيمة عن رباعة الجهني مرفوعا وصححه ابن حبان وابن
حبان وابن خزيمة وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب واني ارجو ان
لا يدخلوها حتى تتبوؤا ولانتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة المسكين
بالدخول بغير حساب لا يستلزم انهم افضل من غيرهم بل في من يحاسب في الجملة من يكون
افضل منهم وهل المراد بالسبعين حقيقة قيل نعم وقيل التكثير وفي حديث ابي هريرة عند
احمد والبيهقي في البعث قال وسالت ربي عز وجل موعدني ان يدخل من امتي الجنة زمرة
هم سبعون الفا فاستزدت ربي فزادني مع كل الف الفا وسنده جيد قلت الزيادة
والاستزادة دليل على ان المراد حقيقة عدد معناه مضبوط يزاد عليه اللهم الا ان يقال
الاستزادة والزيادة كلاهما على مطلق الكثرة فيكون العدد المزيد غير مراد الحقيقة
بل مزيد التكثير وذكر الترمذي وحسنه عن ابي امامة مرفوعا وعدني ربي ان يدخل الجنة
من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من
حثيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق عند احمد وابي يعلى اعطاني ربي مع كل واحد
من السبعين الفا سبعين الفا لا كرش في سنده راو ضعيف الجملة ان صح واخرلم يسم وفي كل
واحد مع كل واحد سبعين الفا وهذا اكثر عددا فان كل فرد من السبعين الفا مع سبعين
الفا اكثر من كل الف بسبعين الفا وذكر الكلاباذي في معاني الاخبار بسند رواه عن

مضمر للشرك لاسعد بن عبادة وفيه ان الاصل في الصحابة عدم التخلف وان مثل هذا لا يصدر
من مكذب قال البخاري في حدثنا معاذ بن اسد اخبرنا عبد الله يعني بن المبارك اخبرنا يونس
عن الزهري في حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يدخل من امتي الجنة سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة
بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه يعني كساء فيه خطوط بيض وسود كجلدة النمر
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة وقوله من امتي بمعنى
ان العدد كله من امتي لا يتم بغيرهم وليس فيه منع دخول بعض من الامم بلا حساب ولا سيما
الانبياء والصديقون والشهداء والوجه كالقمر قال البخاري في حدثنا سعيد بن مريم حدثنا
ابو غسان حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة
من امتي سبعون الفا او سبع مائة الف شك ابو حازم في احدهما متماسكين اخذ بعض
بعض حتى يدخل اولهم واخرهم الجنة ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر قيل
استعمال الرقاء والكي قادح في التوكل اذ البرء فيهما متوهم فجاز ان غيرهما من انواع الطب
فانه محقق كالاكل والشرب بل يقدح واجيب بان اكثر انواع الطب موهوم والرقاء باسماء
الله مقتض للتوكل عليه والالتجاء اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء
اذ لا يعرف وردى احمد وابن حبان وابن خزيمة عن رباعة الجهني مرفوعا وصححه ابن حبان وابن
حبان وابن خزيمة وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب واني ارجو ان
لا يدخلوها حتى تتبوؤا ولانتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة المسكين
بالدخول بغير حساب لا يستلزم انهم افضل من غيرهم بل في من يحاسب في الجملة من يكون
افضل منهم وهل المراد بالسبعين حقيقة قيل نعم وقيل التكثير وفي حديث ابي هريرة عند
احمد والبيهقي في البعث قال وسالت ربي عز وجل موعدني ان يدخل من امتي الجنة زمرة
هم سبعون الفا فاستزدت ربي فزادني مع كل الف الفا وسنده جيد قلت الزيادة
والاستزادة دليل على ان المراد حقيقة عدد معناه مضبوط يزاد عليه اللهم الا ان يقال
الاستزادة والزيادة كلاهما على مطلق الكثرة فيكون العدد المزيد غير مراد الحقيقة
بل مزيد التكثير وذكر الترمذي وحسنه عن ابي امامة مرفوعا وعدني ربي ان يدخل الجنة
من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من
حثيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق عند احمد وابي يعلى اعطاني ربي مع كل واحد
من السبعين الفا سبعين الفا لا كرش في سنده راو ضعيف الجملة ان صح واخرلم يسم وفي كل
واحد مع كل واحد سبعين الفا وهذا اكثر عددا فان كل فرد من السبعين الفا مع سبعين
الفا اكثر من كل الف بسبعين الفا وذكر الكلاباذي في معاني الاخبار بسند رواه عن

عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اتيا اتاني ربي فبشرني
ان الله يدخل من امتي سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من
امتي مكان كل واحد الف انسان من السبعين الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني
فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين المضاعفة سبعين الفا بغير حساب
فقلت يارب لا تبلغ امتي هذا قال اكملهم من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي اي ممن اوتي اكثر
عمره في العصيان وختم له بالتوبة والاعراب تمثيل والمراد بقوله ولا عذاب عذاب الخشر
والموقف والمراد بقوله مكان كل واحد ابقاء العدد الاول مع زيادة الثاني عليه وابقاؤهما والثاني
وزيادة الثالث عليه لا ابدال الاول بالثاني والثاني بالثالث ولو اريد من لفظ مكان خلافه ذلك
والاحاديث في ذلك تشمل النساء ومعنى قوله لا تبلغ امتي هذا التحكم لا يبلغه مزيد خلق بغير حساب
واما بحساب بعيبهما ذلك وزيادة والامة ثلاثة اقسام كل واحد منهم بعده امة الاتباع وهم
من امن وعمل واتقى وامة الاجابة وهم من امن به وبما جاء به ولم يوف بالعمل والترك ثم
امة الدعوة وهم من بلغه خبره من اهل الشرك واهل الكتاب باليهود والنصارى وسائر المشركين
كلهم من امته صلى الله عليه وسلم كفروا به كما كفر بنوح قومه ويعاد قومه وبصالح قومه
وغيرهم

* ولو ثقلت في لجة البحر ثعلة ، لطيبت البحر الاجاج ثغورها *

ولو نزفت من فيها شيئا قليلا من ريقها في معظم ماء البحر لطيبته ماء عذبا لا ملوحة فيه
ولا مرورة وقد كان قبل ذلك مرا مرارة والاجاج الملح جدا حتى صار مرا والبحر اللجاج هو
البحر في قوله في لجة البحر لكنه وضع الظاهر موضع المضمر ليضعه بالاجاج والطلق على ثغرها
تقدرا تعظيما لان لها ثغرا واحدا وهو الفم وقد تقدم الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لو ثعلت
الحوراء في البحر لصار عذبا وتقدم عن ابن عباس ان في الجنة حوراء يقال لها العينة لو بزقت في
البحر لعذب ماء البحر كله وبحور الدنيا منها ملح ومنها عذب ومنها جار ويسمى ايضا عينا
كالنيل وساكن وبحور الاخرة كلها تجري وكلها عذب ومنها الحوض وقد مر ذكره والحوض
مجتمع الماء وينتفع فيه وبالبحر ولكن يجري الماء اليه بالكوثر جار من الجنة الى الحوض
في المحشر وتقدم ان لكل نبي حوضا رواه الترمذي عن سمرة مرفوعا واختلف في وصله والصحيح
ارساله واخرجه ابن ابي الدنيا مرسلا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لكل نبي حوضا وهو قديم على حوضه بيده عصايد عو من عرف من امته الا وانهم
ليتباهون بانهم اكثر تبعا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا اخرجه الطبراني من وجه
اخر عن سمرة موصولا مرفوعا وفي سنده لين وعن ابي الدنيا عن ابي سعيد رفعه وكل نبي
يدعو امته ولكل نبي حوض الحديث وفي اسناده ضعف والمختص به نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم الكوثر الذي يصب من مزابه في حوضه ولم ينقل لنبي لغيره ولذا امتن الله تعالى به عليه

اذ قال انا اعطيناك الكوثر وهو فوعل من الكثرة وهو المفرط في الكثرة والمشهور انه نهر في الجنة
وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وقيل اولاده لان السورة نزلت ردا على من دعابه بعدم
الاولاد وقيل النبي الكثير وقيل علماء امته وقال انا اعطيناك لانعطيك لتقدم الاعطاء وقال ابن عقيدة
انه المعطى للنبي ، قال عبد الله بن زيد قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا اي معشر الانصار على ما ترون
من الاثرة حتى تلقوني على الحوض قال البخاري حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن سليمان يعني
الاعمش عن شقيق عن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ، صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
اي اسبق اليه لاعلمه لكم واسقيه جعلنا الله من وارديه قال البخاري حدثني عمرو بن علي حدثنا
محمد بن جعفر يعني غندر احد ثنا شعبة عن المغيرة يعني ابن مقسم الضبي قال سمعت ابا وايل عن
عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ، صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وليرفعن اي يظهرن
رجال منكم ثم ليختلجن دوني اي يخطفون فاقول يارب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
اي من ردة ومن فتن ومعاص وتابع الاعمش عاصم احد القراء السبعة عن ابي وايل وقال حصين عن ابي
وايل عن حذيفة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم يعني مخالفا حصين الاعمش وعاصما ووصله مسلم
من طريق حصين قال البخاري حدثنا مسدد عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي ، صلى
الله عليه وسلم قال اما مكم حوض كما بين جربا واذرح وجربا بفتح الجيم واسكان الراء
وبالقصر على الصحيح ويمد ايضا وقال النووي المد خطا فرية بالشام واذرح بفتح الهمزة
واسكان الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة قرية فيه ايضا بينهما ثلاث ليال قاله
ابن الاثير وقال الصلاح العلائي غلط بل بينهما غلوة سهم وهما بين الفدس والكرك والحديث
من طريق ابي هريرة عرضه مثل ما بينكم وبين جربا واذرح ولبعلي القطيني وغيره ما بين
المدينة وجربا واذرح وفي حديث عبد الله بن عمرو حوضي مسيرة شهر وفي حديث انس
كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وفي حديث حارثة بن وهب كما بين المدينة وصنعاء وفي حديث
ابي هريرة ابعد من ايلة الى عدن وهي تسامت صنعاء وكلها متقاربة لانها كلها نحو شهر
او تزيد او تنقص وفي حديث عقبة بن عامر عند احمد كما بين ايلة الى الجحفة وفي حديث
جابر كما بين صنعاء الى المدينة وكلها متقاربة ترجع الى نحو نصف شهر او تزيد قليلا او
تنقص واقل ما ورد في ذلك عند مسلم فريقان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة ايام ويجمع
بان ذلك تمثيل للبعد لاهل كل جهة بما يعرفونه من الجهات لا تحقيق للمسافة وبانه ليس
في ذكر المسافة القليلة ما يدفع الكثرة كما انه لا مفهوم للعدد بالاكثر ثابت بالحديث
الصحيح فلا معارضة اولى واولى بالمسافة البعيدة ثم اعلمه الله بالطويلة فاخبر بما تفضل
الله عليه باتساعه شيئا فشيئا فلا اعتماد على طولها واما قول بعضهم الاختلاف بالطول والعرض
فمردود بحديث ابن عمرو زواياه سواء وقد مر ذكره وحديث النواس وغيره طوله وعرضه
سواء ومنهم من حمله على السير المسرع والبطيء ويرده انه لا يناسبه الثلاثة الايام

وخرج مسلم ذلك الحديث في البضايا اعني حديثا امامكم حوض كما بين جربا واذرح قال
البخاري حدثني عمرو بن محمد اخبرنا هشيم اي بالتصغير وبوزن عظيم اخبرنا ابو بشر يعني
جعفر وعطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله
جل وعلا اي من النبوة والرسالة والقرآن والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة
والمقام المحمود وغيرها مما انعم الله به عليه والكوثر قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير فانا سا
يزعمون انه نهر في الجنة قال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله جل وعلا
قال البخاري حدثنا سعيد بن مريم حدثنا نافع عن ابن عمر يعني ابن عبد الله العمري عن ابي
ملكة قال قال عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض
من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب فلا يظمأ ابدا وزاد مسلم
بعد قوله مسيرة شهر وزاياه سواء اي لونه وعرضه سواء ولعله ابيض من اللبن تحريا من
الروات لان اسم التفضيل لا يكون من الالوان قيل لانها لا تقبل الزيادة والنقص واجاز الكوفيون
لقول الراجز جارية في درعها الفضفاض ابيض من اخت بني اباض

قلت ولعل البيت لمولد بل البيت الشاذ لا قتن عليه قاعدة عند البصريين واما قول طرفة فانت
ابيضم سربال الطباخ فقال ابن مالك شاذ وقال النووي اسم التفضيل من اللون لغة قلت
لا حجة في قول طرفة لاحتمال ان يكون صفة مشبهة كما تقول هو احسنهم والضمير في منها
عايد الى الكيزان وزاد مسلم من حديث ابي ذر وثوبان واحلى من العسل بعد قوله الطيب من
المسك وزاد احمد من حديث ابن مسعود وابرد من الثلج وروى احمد من حديث المحسن عن
انس وكيزانه اكثر من عدد نجوم السماء وعن ابن ابي الدنيا عن النواس بن سمعان اول من يرد
عليه من يسيف كل عطشان فال البخاري حدثنا سعيد بن عيسى حدثني ابن وهب عن يونس
قال ابن شهاب حدثني انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم على
بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء وايلة بفتح الهمزة واسكان
الياء المثناة تحت قرية على لحر الشاطئ بحر القلزم يمر بها حاج مصر والمغرب على شمالهم واليها
تنسب العقبة وذكر اليمن احترازا من صنعاء الشام وليس كما قيل انه لم يسمع عن انس
قال البخاري حدثنا ابو الوليد حدثنا همام عن قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
البخاري ايضا وحدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم بينما انا اسير في الجنة اي ليلة الاسراء اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف
قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه او طيبه مسك اذفر
شك هدبة وهو شيخ البخاري وهو بالباء الموحدة وقال ابو الوليد بالنون وقال البيهقي من
طريق عبد الله بن مسلم عن انس ترابه المسك قال البخاري حدثنا مسلم بن ابراهيم
حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ليردن الحوض عليّ ناس

من اصحابي حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي ويروى فاقول اصيحابي فيقول اي الله او الملك
ويروى فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك قال حدثني سعيد بن ابي مريم حدثني محمد بن
مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم انا امير لكم على الحوض
من مر عليّ اي من امتي شرب اي منه ومن شرب لم يضما ابدا ليردن عليّ اقوام اعرفهم ويعرفوني
ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمعني النعمان بن ابي عياش فقال هكذا سمعت من سهل
فقلت نعم فقال ابي النعمان اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فاقول انهم
من امتي انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير
بعدي وزاد ابو ابي عامر ومن مر عليّ شرب ومن شرب لم يظمأ بعده فوله من مر عليّ يشرب وقال احمد
بن شبيب بن سعيد الحبطي حدثنا ابي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد عليّ يوم القيامة رهط
من اصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصيحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك
انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى ويروى اصيحابي بالتصغير ويروى رجال من اصحابي والرهط
ما دون العشرة او ما دون الاربعين وقال شعيب عن الزهري كان ابو هريرة يحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيجلون والزهري لم يسمع من ابي هريرة بل كان ابن ستينا او سبع عند
وفات ابي هريرة فالزهري يروي عن ابي هريرة مرسلا قال البخاري قال الزبيدي عن الزهري
عن محمد بن علي اي ابن الحسين عن عبيد الله بن ابي رافع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم الحديث السابق قال البخاري حدثني ابراهيم المخرمي حدثنا محمد بن فليح حدثنا ابي
حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما انا قايم فاذا
زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل اي ملك من بيني وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار
والله يعني القسم قلت وما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى ثم
اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار والله قلت
ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى فلا اراه يخلص منهم الا مثل
همل النعم قال البخاري حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا انس بن عياض عن عبيد الله عن
خبيب عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري
روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي يعني يوم القيامة يرفد عليه عند حوضه يدعوا الناس
اليه وكذا اخرج مسلم الحديث في الحج قال البخاري حدثنا عبد ان يعني عبد الله
بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد عن شعبة عن عبد الملك سمعت جندبا قال اشمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول انا ابر لكم على الحوض قال البخاري حدثنا عمرو بن خالد حدثنا
الليث عن يزيد عن ابي الخير عن عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البقيع فصلى
على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف فقعد على المنبر فقال فرط لكم وانا شهيد

عليكم واني والله لانظر الى حوضي الان واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض
اني ما اتخشى على امتي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكني اخاف
عليكم ان تنافسوا فيها اي في الدنيا كما في مسلم او في الخزائن

* ولو ارسلت دون السماء دابة ، لطيب بين المخافين عطورها *

لو اطلقت خضلة من شعرها تحت السماء لطيب عطورها اي رواتحها ما بين المشرق والمغرب
الطيب الرائحة كالمسك يفوح بذاته كما يفوح المسك او لوجد ما بينهما رواتحها
والاول ابلغ وحذف الموصول للعلم به عند الكوفيين او للضرورة مع العلم به اذ لم يتقدم
مثله وتقدم حديث البيت

* ولو لمست في ظلمة الغبي ميتا ، لعاش ولم يرد عليه جفير هل *

لو لمست ميتا ثابتا في ظلمة الغبي لحيي ابدا ولم يمت بعد فضلا عن ان يجفر له ويرد عليه
الترائب المجفور الذي اتى المنسوب لتلك الظلمة او لم يرد على الغبي ذلك الميت
المجفور له المنسوب لتلك الظلمة ولكن قضى الله ان لا تمس ميتا او ان مسته حيي
الا لوقت اراد الله وذلك حقيقة بان يكون فيها ما في مرسى حيي بل من حيات كل ما مسى
باذن الله جل وعلا او مبالغة

* ولو برزت في ليلة مدلهمة ، لاشرقا منها في المحاندس نورها *

لو ظهرت في ليلة شديدة الظلمة لاضاء منها نورها في الظلمات تقدم حديث انها لو
برزت للشمس لطمس نورها نور الشمس وصارت الشمس كالفتيلة من المصباح نهارا

ولو نهضت للمشي تحمل ذيلها وما يليها امثال الشموس نحورها

ان قامت للمشي تحمل ذيلها اي ما يجر على الارض من ثيابها او ما تدلى من الدر وابيب اماء خدم
لها على حد ورهن كالشعر في الاضاءة ولو نهضت بمعنى ان الشرطية لا للامتناع

* ويحمل عطر اليسر كالعطر عنده ، منابر ريحانا لها وكبورها *

تحمل تلك الوصايف لها عطرها اليسر كالعطر المعهود في الدنيا بل اعلى وعند ذلك العطر
منابر محمولة معه حيثما سارت وتلك المنابر من مسك او زعفران او عنبر ومع ذلك
العطر المحمول عطورها المخلوفة فيها بالتطييب المعبر عنها بالغمي وهو العود المنسوب الى
فمار او هو ايضا نوع اخر تطيب به لا من خلقتها مع ان خلقتها ايضا متعطرة بالذات لا تجد
منها الرائحة الطيبة وغير ابد اتسلخ منها دون ان تستعمل الطيب كالمسك يفوح بالذات

* سلالة كافور تضوع نشرها ، وتاه عليها دلها وخفورها *

يعني خلاصة كافور يرتفع رائحتها الطيبة وجرى عليها دلالها على زوجها فعلا وقولا بما
يلتذ به ولا يضر وحياؤها بحيث جامعة بين الدلال والحياء وذلك فلما يجتمع وذكر المخفور
احتراسا لما كان ظاهر التيه والادلال جراءة بما يتحمل تحملا ازاله بذكر الحياء وكل

ما توصف به الحوراء فللادمية منه في الجنة سبعون الف ضعف فالبعض في تباخرهما

نعيمك يا دنيا نعيم سيفقد ... وملك جنان الخلد ملك موبد
فلو كانت الدنيا تدوم لاهلها ... لكان رسول الله فيها فيخلد
اذا التقت الحوراء مع ادمية ... بدار نعيم ملكها ليس يبلى
تقول لها الحوراء يا ادمية ... لنا العلو في الفردوس عرش ممجد
خلقنا من الكافور والمسك والبها ... وسكنا في الخلد قصر مشيد
ونحن بنات الفل والشكل والبها ... عرائس ابكار لعبد يسعد
وانت التي افشلت في دار شدة ... واسكنت ضيقا الغبي ماواك ملحد
فقالت لها ان كان ربي اما تنى ... فاسكنني في الغرف بالله احمد
الم ترنا اذ ادم سجدت له ... ملايكة الرحمان والله يشهد
لقد كنت في الدنيا اداجي الدجا ... جرى دمع عيني لست في ذاك ارفد
وكنت اصلي الخمس لله طايعا ... ومالك فعلها ولا منه تهجد
ونحن الاولى كنا نصلي لربنا ... فرايئ في الدنيا واياه نعبد
وج لنا في كل عام وعمرة ... وترتيل فرقان به تتعبد
ومنا رسول الله صلى الاهنا ... عليه وبالفرقان جا محمد
فصك فما الرحمان من فوق عرشه ... وقامت عروسا نحوها تتوئد

اي وصارت الادمية عروسا عند الحوراء والحوراء كغيرها العروس لفضل ما بينهما والفضل للادمية
وتتوفد تلتمع وذلك مبالغة بلا مبالغة بل اذكر للنعمة والحمد لله

* على نحرها عوف البياض بصعرة ، كتايب عفيان تلوح سطورها *
* تقول انا للغايم اليل اركعا ، وللصايم الحامي عليه هجيرها *
* انا للتي ارضى الاله بطاعة ، ولم يخدعه للغرور غرورها *

على اعلى صدرها عوف بياضهن اي جسمها في البياض حروف او كلمات مكتوبات
عفيان بالاضافة تظهر سطورها يعني مكتوبة كتابة متبينة وكتايب جمع كتيبة
بمعنى مكتوبة واضافة كتايب لعفيان للملابسة لان الكتابة بعفيان او من اضافة مفعول
لفاعل كمضروب زيد الى الذي ضربه زيد وهو مجاز في الاسناد كما انه قال يكتب ذلك
عفيان فاسناد الكتب له مجاز واسناده للمدثر في كتايب حقيقة والعفيان الذهب تقول
انا للغايم في اليل حال كونه مصليا بمعنى بالركوع عما هو كل للركوع وللصايم الذي
يحمي عليه شدة حرها اي حر الدنيا بالشمس والضمير للدنيا المدلول عليها بغايم اليل
والركوع والصوم وشدة الحرارة اذ لا ليل في الاخرة ولا صلاة ولا صوم ولا حر ولا شدة فانا
للذي ارضى الله بطاعته ولم يخدعه للغرور بضم الغين غرورها بعتها وهو شيطانها اي

تشيطان الدنيا ونوجس وتقدم حديث الكتابة في صدرها ومثله ما روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصف حوراء ليلة الاسراء فقال ولقد رايت جبينها كالهلال في طول البعد ن
منها الف وثلثون ذراعا في راسها مائة ضفيرة بين الضفيرة والضفيرة سبعون الف دوابة
والدوابة اخرى من البدر خلقها الله من الدر وصوف الجواهر على جبينها سطران
مكتوبان بالدر والجوهر في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثاني من اراد
شيئ فليعمل بطاعة ربي قال الى جبريل يا محمد لهذه وامثالها لا تملك فابشر يا محمد
وبشر امتك وامرهم بالاجتهاد فقول امثال هذه لا تكون الا لامة سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم والحمد لله وشاركوا غيرهم فيما سواهن وفيما يشتهون ولعبد الله بن عباس
ان في الجنة حوراء يقال لها العجبة خلقت من اربعة اشياء من المسك والعنبر والكافور
والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان اي الخمر فقال لها العزيز كوني فكانت وجميع الحور
عشاق ولو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر مكتوب على نحرها من احب ان يكون له مثلي
فليعمل بطاعة ربي

وفي جنة العرف من حورا كواعبا ، يحار بها طرف الفتى ويحيرها
لها زجل عشرون الف ذؤابة ، يسيل على ارض الغيى لضفيرها
اذا ما مشت في تربة المسك مشية ، تبدل منها خلقها وحريرها
بعشرة الاف والف مشية ، لها في تراب الزعفران خطورها
واربع الاف وحايك حولها ، بافنية الدر يباح فيا قصورها

في جنة العرف من جنس حوراء من تبعية التذييل يجار اي تتحير بها طرف الفتى اي عينه
والمراد قلبه الا انه استعمل الحير في العين لانها السبب بالنظر وذلك التحير لشدة
كمال حسنها وجمالها وكذلك قوله تحيرها بضم الياء اي يصيرها حايرة لشدة كمال
حسنه وجماله لها صوت عظيم في الحسن واللذة يذكر الله جل جلاله والغناء بمدح
نفسها باذن الله عز وجل ولها عشرون الف ضفيرة مخذبا لها او بدل اضراب من رجل
بمعنى الغنا اذا الحسن غنا بالغنا يغني بذكر الله وذكر انه يسيل شعرها المضفور على
ارض اي يمسها ويتحير عليها كالماء اللين والعيي الطيب وذكر انه اذا مشت
مشية واحدة في المسك الذي هو كالتراب في انعراشه على الارض تبدل حليها من
من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت بغيرها من جنسها او غيره وتبدل ثيابها بانواع
اخرى من جنسها او غيره او تبدلت الوانها بالوان اخرى وتبدل ذلك كله في كل
مشية ومشية مفعول مطلق منوب بمشت اي كلما مشت مشية تبدل ذلك
لها اثنى عشر الف مرة وجملة لها في تراب الزعفران خطورها نعت مشية والضمير
في لها للمشية والخطور المشي بتحتر وتراب الزعفران بمعنى الزعفران الذي هو

كالتراب في الانعراش ويجوز ان يكون وجه الشبه في الموضعين الدقة وارض الجنة بعضها
مسك وبعضها زعفران واذا شاء ولي الله اوليته تبدل ما فيها بما شاء وتذكر انحولها
اربعة الاف وصايف اي كل واحدة الحرير وخاصر كل واحدة للصيفة لا غليظة
وذلك ممدوح عند العرب والاقنية الثياب اوسراويلات صغار والعقب المتقعب
كالقدح وتقدم بعض احاديث الرصايف والحور والاسواد في الجنة وكل امة في
الجنة من اهل الدنيا او من المخلوقات في الجنة بيضاء ومما جاء في وصف الحور انه تنبت
احداهن فاذا كملت خلقتها تحركت فاصوات فيحيي بها الملك الولي الله جل
جلاله الا تملك دار مهرها تترك هاذه وابكارا غيد والنفوس مهورها
اشتهوا فقد تحققوا ان الدار الاخرة دار عظيمة ثمنها ترك هاذه الدار الاولى والاعراض
عنها بالعمل الصالح والتقوى ونساء ذا عملت ابكارا نساؤها وفهر النفوس عن شهواتها
مهورها واضافة ابكار لغيد اضافة صفة لموصوف حتى لمحذوف اي نسايها ابكارا لا
انه يقدر موصوف كما ذكرت او للاهتمام بالخبر هنا او هو مبتدا خبره محذوف
اي فيها غيد ابكار قال ابو الليث روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا وقال يحيى
بن معاذ الرازي مهر الجنة ترك الدنيا وعن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم توضع ما
يدة بين يدي ولي الله فيقبل طاير فيقول يا ولي الله اما اني قد سرقت من عيني السلسبيل
ورعيت من رياض الجنة ثمرة الكوثر واكلت من ثمار كذا لمعم احد الجانبين مطبوخ
ولمعم الجانب الاخر مشوي فياكل منه ما شاء وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة
على لون اخر في اصابعهم عشر خواتم مكتوب على الاولى سلام عليكم بما صبرتم
وعلى الثاني ادخلوها بسلام امنين وعلى الثالث وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الاحزان والهموم وفي الخامس لبساكم الحليي
والحلل وفي السادس زوجناكم الحور العين وفي السابع ولكم فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وفي الثامن ارافقتم النبيين والصديقين وفي التاسع
حرتم شبابا لا تهرمون وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يوذي الجيران قال ابو الليث
من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشياء اولها ان يمنع
نفسه عن جميع المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا
والثالث ان يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة
تكون سببا للمغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون وفي اية اخرى جزاء بما كانوا يعملون وانما ينالون ما ينالون بالاجتهاد
في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويحب لهم ويحب لهم فان واحدا

منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه و لاخوانه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا
الاخوان فان لكل اخ شفاعة يوم القيامة و الخامس ان يكثر الدعاء و يسئل الله تعالى ان يرزقه
الجنة و ان يجعل خاتمة امره الرضى و قال بعض الحكماء اذا كون الى الدنيا مع ما يعاني من
الثواب جهل و ان ترك المجهد في العمل بعد ما عرف ثوابه عجز و ان في الجنة راحة لا يجد هذا
الا من لم تكن له في الدنيا راحة و فيها غناء لا يجده الا من ترك فضول الدنيا و اقتصر
على اليسير من الدنيا و روي عن بعض الزهاد انه كان ياكل بقلا و لحما من غير ان جمع فقال
له رجل قد اقتصرت عن هذا فقال لاني قد جعلت الدنيا للجنة و انت جعلت الدنيا
للمزبلة يعني تاكل الطيبات فتصير الى المزبلة و اني اكل لاقامة الطاعة لعلي
اصير الى الجنة و ذكر عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه اراد ان يدخل الحمام فمنعه
خاص الحمام و قال لا تدخل الا بالاجرة فبكى ابراهيم فقال اللهم لا يؤذني ان ادخلت الشيطان مجانا
فكيف اني ادخل في بيت النبيين و الصديقين مجانا و ذكر ان في بعض ما انزل الله
تعالى على انبيائه عليهم السلام يا ابن ادم تشتري النار بثمن غال و لا تشتري الجنة
بثمن رخيص و تفسير ذلك انه يصرف من قوة بدنه و من ماله في المعصية ما لا يصرفه
في الطاعة و من ذلك ان يتخذ فاسق ضيافة لفاسق و ينفق فيها مائة او مائتين
فهو يشتري النار بثمن غال و لو انه اتخذ ضيافة لله جل الله بدرهم او درهمين او
ثلاثة فيدعو اليها بعض المحتاجين لكان ذلك ثمن الجنة فهو يشتري الجنة و روي عن
ابي حازم انه قال لو كانت الجنة لا يدخل فيها احد الا بترك جميع ما يحب من الدنيا لكان
يسيرا في جنبها و لو كانت النار لا ينجو منها الا بتحمل جميع ما يكره لكان يسيرا في
جنبها فكيف و قد تدخل الجنة بترك جزء من الف جزء مما تحب و قد تنجو من النار
بتحمل جزء من الف جزء مما تكره قال يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد و ترك
الجنة اشد و ان مهر الجنة ترك الدنيا و في رواية عنه ايضا ترك الدنيا شديد
و موت الجنة اشد و ترك الدنيا مهر الاخرة و يقال مهر العين كنس المساجد
و عرانس عن النبي صلى الله عليه وسلم كنس المساجد مهر العين و عن ابي مزاحم
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخراج القمامة من المسجد مهور العين
اي الكناسة و عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهور العين فضلات
التمر و فلق النبق قال ابو هريرة يتزوج احدكم بعلانة بنت فلان بالمال الكثير و يدع
الحور العين باللقمة و التمرة و الكسرة قال محمد بن النعمان المغربي كنت قاعد عند
الجلاء المغربي بمكة في المسجد الحرام اذ مر بنا شيخ طويل نحيل الجسم عليه الحمار
فقام اليه الجلاء و وقف معه ساعة ثم انصرف الينا فقال تقرءون لمن هذا الشيخ
فقلنا لا فقال اباع من الله حوراء باربعة الاف خمسة فلما اكملها راها في المنام

حليها و حللها فقال المزاني فقالت انا الحوراء التي ابتعتني من الله باربعة الاف خمسة فهذا
الثمن فما تخلني انا منك قال الجلاء فهو يعمل فيها بعد قال الترمذي الحكيم
ابو عبد الله حدثنا ابو الخطاب حدثنا سهل بن حماد ابو عتبة قال حدثنا جرير بن
ايوب البجلي حدثنا الشعبي عن نافع بن برذة عن ابي مسعود الغفاري سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة
من درة مجوفة مما نعت الله عز و جل حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون
حلة ليس منها حلة على لون الاخرى و تعطى سبعون لونا من الطيب ليس منها لون على
ريح الاخر لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء مرشحة بالدر على كل سرير
سبعون فراشا على كل فراش اريكة لكل امراة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها
و سبعون الف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من الطعام تجد بالاخر لقمة
منها لذة لم تجدها للاولى و يعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر عليه سوار ان
من ذهب موشح بياقوت احمر هذا بكل يوم يصومه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات
قال سعدون كان بمصر رجل يقال له سعيد و كانت له ام من المتعبدات و كانت اذا قام
يصلي بالليل تقوم والدته خلفه فاذا غلبه النوم و نعس تناديه والدته خلفه يا سعيد انك
لا تنام من تحت النار و يخطب الحوراء العين الحسان فيقوم مرعوبا و يروى عن ثابت انه قال
كان ابي من القوامين لله في سواد الليل قال رايت ذات ليلة في منامي امراة لا تشبه النساء
فقلت لها من انت فقالت امة الله حوراء فقلت لها زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند
ربي و امهرني فقلت لها و ما مهرك فقالت كل التهجد و انشدوا

يا خاطب الحوراء في خدرها ، و طالبا ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا ، و جاهد النفس على صبرها
و جانب النوم و ارفضهم ، و خالف الوحدة في ذكرها
و قم اذا الليل بدا وجهه ، و صم نهارا فهو من مهرها
فلو رات عيناك اقبالها ، و قد بكت دما فتاصدرها
و بين تمانيني بين اترابها ، و عقدها يشف في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي ، تراه في دنياك من زهرها

و قال مصر الفارئ غلبتني النوم ليلة فنمت عن حزبي فرايت فيما يرى النايم جارية
كان وجهها القمر المستنير و معصمها فقالت اتقرا يا شيخ قلت نعم قالت افرا
هذا الكتاب فقمت فاذا فيه مكتوب و الله ما ذكرته قط الا ذهب عني النوم

الا هتك اللذائذ و الاماني ، عن الفردوس و الخيل الدواني
و لذة نومة عن حين عيشي ، مع الخيرات في غرف الجنان

تيقظ من منامك ان خيرا ، من النوم التهجد بالقرءان

قال مالك بن دينار رحمه الله كان في اجراء اقراها كل ليلة فنمت ذات ليلة فاذا انا في المنام بجارية ذات مسن وجمال وبيدها رقعة فقالت لي الحسن ان تقرا فقلت نعم فدفعت الي الرقعة فاذا فيها مكتوب

الها كل النوم عن طلب الامانى ، وعن تلك الاماني في الجنان
تعيش مخلد الاموت فيها ، وتلهو في النعيم مع الحسان
تنبه من منامك ان خيرا ، من النوم التهجد بالقرءان

وروي عن يحيى بن عيسى بن ضرار السعدي وكان يكنى ابا الله ستين عاما قال رايت كان صفة نهر يجري بالمسك الاذفر حافتاه شجر اللؤلؤ ونبته من فضة ان الذهب فاذا انا بحور من زينات يغلن بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان سبحانك في الموجود بكل مكان سبحانك الدايم في كل زمان سبحانه سبحانه قلت من انتن قلن خلق من خلق الله سبحانه قلت ما تصنعن هنا قلن

نحن رياحين الله الناشرات بمحمد ، لقوم على الاقدام بالليل قوم
يناجون رب العالمين لهمهم ، وتشكي بهموم القوم والنائم نوم

فقلت نح نح من هؤلاء لقد اقر الله اعينهم فقلن اما تعرفهم فقلت والله ما اعرفهم قلن هؤلاء المتهجدون بالليل اصحاب السهر قال الغرطبي حدثنا ابن دواج اجازة قال حدثنا الصليعي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن جعفر قراءة عليه وانا اسمع باصبهان سنة احدى وسبعين واربع مايه قال حدثنا علي بن عمر بن اسحاق بن ابراهيم المقدمي قراءة عليه في شعبان سنة تسع واربع مايه قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق بن السني الحافظ قال اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد المطيفي قال حدثنا ابو بكر بن زنجوية قال حدثنا عثمان بن صالح قال اخبرنا ابن لهيعة عن دراج عن ابي حميد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلفا ورجل لم ينم على مستوفده قد زين فرشه ورجل دعا بشراب فلم يشرب لانه ايهما تريد وقال ابن مسعود من اجتمع بسبعة ابعلات من الارض ايمانا واحتسابا دخل الجنة بلا حساب قال ابو نعيم عن علي بن الحسين اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم اهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملايكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من انتم قالوا اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا

الصبي فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملايكة فيقولون لهم مثل ذلك فيقولون نحن اهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معاصي الله جل وعز قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم من احتمل ما لا يطيق فيقوم ناس من الناس دهم قليل فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملايكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وما حملكم قالوا كنا نحتمل ما لا نطيق قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم من احب الله وحمد الله فيقوم ناس من الناس دهم قليل فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملايكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وما حمدتم الله قالوا كنا اذا اصابنا ما نحب حمدنا الله عليه وشكرناه قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر الحامدين ثم ينادي مناد ليقم من احب الله وتبارك وتعالى فيقوم ناس من الناس دهم قليل فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملايكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وما حببتم الله الى انفسكم قالوا كنا نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمع الناس ونعلم ما لا يعلم الناس قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم من احب الله وتعالى فيقوم ناس من الناس دهم قليل فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملايكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وما احببتم الله قالوا كنا نحب ذكره بالليل والنهار قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم من احب الله وتعالى فيقوم ناس من الناس دهم قليل فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملايكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وما ذكرتم الله قالوا كنا نتذكر الله ونتعالى في الله وتبادل في الله عز وجل قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وذكر من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ينادي مناد من بطنان العرش اين اهل المعرفة بالله اين المتحببون فيقوم عنق من الناس حتى يقفوا بين يدي الله تعالى فيقول وهو اعلم بذلك من انتم فيقولون نحن اهل المعرفة بك الذي عرفتنا اياك وجعلتنا اهلا لذلك فيقول صدقتم ثم يقول ما يعوقكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتي ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد نجاهم الله من اهوال يوم القيامة قال ابو نعيم هذا طريق مرضي قال ابن المبارك عن ابن عباس اذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليعلم اهل الجمع من اصحاب الكرم ليقم الحامدون لله تعالى على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثانية ليقم من اصحاب الكرم ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثالثة ليقم من اصحاب الكرم ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة وروي انه اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين عباد الذين اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب فيقومون كأن وجوههم البدر او الكوكب الدري وكأن على ثيابهم من نور ازرتهم الى اليافوت تتطير بهم على رؤوس الخلايق حتى يقوموا بين يدي العرش فيقول الله لهم السلام على عبادي الذين اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب انا اصطفيتكم وانا اجتبيتكم وانا اخترتكم ادخلوا الجنة بغير حساب فلا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فيفتح لهم ابوابها فيمرون على الطريق الى الجنة ثم ان الخلايق في المحشر موقفون فيقول بعضهم لبعض يا قوم اين فلان وفلان وذلك حين يسأل بعضهم بعضا فينادي مناد ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون خرج ابو جعفر عمر بن جعفر من حديث انس عن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جاء اصحاب الحديث بايديهم المحابر فيامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يأتيهم فيسألهم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول الله تعالى لهم ادخلوا الجنة طالما كنتم تصلون على نبي الله صلى الله

بن احمد مختصرا من حديث انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا
بقصر من ذهب فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب قال الدارمي ابو محمد حدثنا
عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة اخبرنا ابو عقيل انه سمع سعيد بن المسيب يقول ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بني له قصر في الجنة
ومن قرأها عشرين مرة بني له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بني له ثلاثة قصور
في الجنة فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا نكثر قصورنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله اوسع من ذلك اي رحمة الله اوسع وذكر الدارمي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل دار الشهداء ودار الموقنين قال ابو داود حدثنا حماد بن
زيد عن اياس قال دخلت انا وثابت البناني وابو بكر الهذلي على شهر بن حوشب فقال حدثني
الضحاك بن عبد الرحمن عن ابي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبض الله عز
وجل ابن العبد قال للملائكة ماذا قال عبدي قالوا حمدك واسترجع قال ابنوا له بيتا
وسموه بيت الحمد قال الترمذي عن ابي مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت
ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة
طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر قال ابن ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به ونحو يغرس غرسا
فقال يا ابا هريرة ما الذي تغرس فقال غرسا قال الا ادلك على غراس خير لك من هذا تسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة قال الترمذي
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست
له نخلة في الجنة قال الطبراني حدثنا الفضل بن الصباح سالت النظر بن اسماعيل محمد شيخ
عن حكيم بن محمد الاصبهاني بلغني ان الجنة تبنى بالذكر فاذا امسكوا الذكر كفوا عن
البناء فيقال لهم فيقولون حتى تجيئنا النفقة اي يقال لهم لم تركتم البناء قال الغزالي
حقيقة الذكر طاعة الله في امتثال امره واجتناب نهيه لقوله صلى الله عليه وسلم
من اطاع الله فقد ذكر الله وان قل صلاته وصومه وصنعه للخير قلت فهم يثابون
للمؤمن الا في حال معصيته بترك فرض او فعل محرم كبير فيكفون حتى يتوب قال
صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر وان كان ساكتا ومن عصى الله فقد نسيه
وان كان قاريا مسبحا اي لانه كالمستهزئ قال ابو داود حدثنا سليمان بن معاذ
الضبي عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مفتاح الصلاة الوضوء ومفتاح الجنة الصلاة قال البيهقي عن معاذ بن جبل عنه صلى الله عليه
وسلم قال له حين بعثه الى اليمن انك ستاتي اهل الكتاب فيسالونك عن مفاتيح الجنة
فقل شهادة ان لا اله الا الله وفي البخاري قيل لوهب اليس مفتاح الجنة لا اله الا الله

عليه وسلم وخرج عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة وضعت
منابر من نور عليها قباب من دريم ينادي اين الفقهاء واين الائمة واين المؤذنون اجلسوا
على هذه فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله تعالى من حساب الخلق روى يزيد بن هرون
عن داود عن ابي عبد الله هند عن السعيدي عن ابي وائل عن ابي ايوب الانصاري قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسئلة واحدة يعلمها الرجل من خير له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من
ولد اسماعيل وان صاحب العالم والمراة المطيعة لزوجها والولد البار بوالديه يدخلون الجنة
بغير حساب وقوله ترك هذه مهر تلك اي قول ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الاخرة ومن شرب في اناية الذهب والفضة لم يشرب بهما في الاخرة هن
لباس اهل الجنة وشرابهم واناية اهل الجنة وكذلك قال من شرب الخمر في الدنيا
ولم يتب منها حرمها في الاخرة وذلك لاستعجاله ما في الاخرة في الاولى قال ابو داود حدثنا
هشام عن قتادة عن داود السريع عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو
وقد اخرج في انه ان دخل لم يلبسه الا ان يكون هذا من الراوي وقد قيل انه موقوف
وخرج اللالكائي عن الحسن بن حالت عمران بن حصين وابا هريرة عن قوله عز وجل ومساكن
طيبة فقال على الخبير سقطت سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من
لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا
من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل
لون على كل فراش سبعون امراة من الحور العين وفي كل بيت سبعون لونا من الطعام
وفي كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطي الله للمومن من القوة في غدوات ما يامر به
على ذلك كله قال ابن وهب حدثنا ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعطى
الرجل الواحد قصرا من لؤلؤة الواحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة حوراء
من الحور العين في كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة
سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الاخر وفر اقوله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين قال الترمذي عن بريدة بن خصيب اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اعبا لا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما دخلت الا سمعت خشخشتك امامي
واتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل عربي فقلت
انا عربي لمن هذا القصر فالوا لرجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم فقلت انا محمد لمن هذا
القصر فالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما ادنت قط الا طيبت وركعتين
وما اصابني حدث الا توضات عنده ورايت ان لله علي ركعتين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهما قال حديث حسن صحيح وخرجه الطبراني ابو القاسم سليمان

قال بلى لاكن لا مفتاح الا وله اسنان فانظر ان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك

واما احاديث من مات لا يشرك بالله دخل الجنة فقبل ان يتعرض لها ويراد ان بكر رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في الايام التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى عند فيه وغلبه النوم فرفع راسه كانه يتكلم في منامه فابغضه فقال يا عمر فطعت منا هي كنت الساعة عند النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول ايا محمد يارب امتي يارب امتي فقلت يا رسول الله دع ربك ينفض مرادك فخرج النداء وهناك وهناك فالهمت ان يغضني يا عمر فلا ادري يكم وهبه فهتفت بها هاتفا من الغيب الشر يعد وهبني الكل الا كل من ينتسب الي في الدين وتسر حسناته وتسوء سيئاته ويتصل اما من اصر بكبائر المستهزئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي البخاري حفت كذلك وفيه حجبت اي لا يوصل الى الجنة الا بارتكاب المكاره ويوصل الى النار بارتكاب الشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب بهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات والمراد الشهوات المحرمة واما المباحات فلا باس بها الا ان الاكثار منها يقسي القلب ويشغل عن الطاعات ويحوج الى الاعتناء بتحصيل ما يتم بها فقال مسلم فقال صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد منكم عمله قال رجل ولا ايالك يا رسول الله اي ولا يتغمدني انت ايضا قال ولا ايا يبي الا ان يتغمدني الله برحمته ولاكن سددوا وفي رواية الا برحمة منه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخله عمله الجنة بقيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة وفي رواية عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ليس احد منكم ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بمغفرة ورحمة قال راوي الحديث عن ابن عون عن محمد عن ابي هريرة بيده هكذا واشار على راسه ولا انا الا ان يتغمدني الله بمغفرة منه ورحمة وفي رواية عن ابي هريرة الا ان يتداركني الله برحمة منه وفضل وفي رواية قال قاربوا وسددوا واعملوا انه لن يدخل احدكم بعمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل قال جابر بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل احدا الجنة عمله ولا يجير من النار ولا انا الا برحمة الله وعن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل الجنة احد عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة واعلموا ان احب العمل الى الله ادومه وان قل والمذهب انه لا واجب على الله الا ان الحكمة ان لا يدخل المطيع النار والعاصي الجنة وقالت الاشعرية لو ادخلهم كلهم النار او الجنة لكان عدلا كل تلك الاحاديث في مسلم باسنادها وفيه حدثنا ابو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصري حدثنا حماد

هذا الجزء من مسلم

بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا وفيه ريح الشمال لانها ريح المطي عند العرب وفي مسلم حدثنا ابن مثنى ومحمد بن بشار قالا اخبرنا روح اخبرنا سعيد بهذا الاسناد ابنا ابي عمر اخبرنا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وربما قال اصيب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها وفي مسلم حدثني محمد بن رافع اخبرنا شبابة حدثني ورقاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحاجت النار والجنة فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها واشار المصنف الى الجنة بتلك لبعدها رمانا على انها مستوجد ولعلوها مشاهد وعلى انها موجودة الا ان لعلوها حسا ومشاهدا وعلى الاول ايضا يصح العلو حسا لانها كانها موجودة لتحقق الوعد وما كان منها في الدنيا فكانه من الدنيا ولو كان له الفضل كالحجر الاسود على انها من الجنة وكالنيل قال مسلم حدثني ابو بكر بن ابي شيبة اخبرنا ابو اسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح الى تحول على اسناد اخر وحدثنا محمد بن عبد الرحمان عن جده بن عاصم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة واعلم ان سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فان سيحان وجيحان بالالف من الجنة وهما من بلاد الارمن مجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر اذنة وهما نهران عظيمان جدا وجيحان اكبر هذا هو الصواب واما قول الجوهري في جيحان نهر بالشام فغلط او اراد انه مجاز من حيث ان الارمن مجاورة للشام قاله النووي وذكر هو وان الحازمي قال سيحان نهر عند المصيصة قال وهو غير سيحون بالواو قال صاحب نهاية الغريب سيحان وجيحان بالالف نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس واتفقوا كلهم انه جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ واتفقوا انه غير جيحان بالالف وكلها سيحون غير سيحان واما قول بعضهم ان هذه الانهار الاربعة اكبر انهار بلاد الاسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق

وسيمان وجيمان ويقال سيحون وجيحون يبلاد خراسان فيه انكار من اوجه احدها قوله
العراق بالعراق وليس بالعراق بل هو ما بين الشام والجزيرة والثاني نهو جعله الاسماء مترادفة
وليس كذلك بل سيمان غير سيحون وجيمان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق
والثالث انه قال يبلاد خراسان وانما سيمان وجيمان ببلاد الارض بقرب الشام والله
اعلم واما كون هذه الانهار من مياه الجنة فيه تاويلان ذكرهما القاضي عياض الاول
ان الايمان عم بلادها وان الاجسام المتغذية بها بصايرة الى الجنة والثاني وهو الاصح انه
على ظاهره وان لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند الاشعرية وهو الاصح
عندنا والله اعلم

* وعذراء بكر لا يطيق عنافها * من الناس الا جلدها وصبورها *

اي رب امراة عذراء اي غير مفتوحة البرج بكراء لم يدخل عليها زوج كما في الحور العين او
مسها وهي نساء الدنيا المدخول عليهن فتعمن اولم يفتض فان المفتوحة في الدنيا تكون في
الجنة غير مفتوحة وكالحور من لم تتزوج في الدنيا ولم يدخل عليها كل هولاء سواء لانه لا زوج
في الجنة من الجنة او من الدنيا الا عذراء ورب للتكثير وهي محذوفة تقدر كما رايت
وعنافها ملازمتها والالتصاق بها حتى يتقارب الخفقان وجلدها شديدها اي لا يطيق معها
نقتها الا من يتعمل بشديد العمل الصالح والتقوى والمبالغة في الصبر على المكاره وعن
الشهوات واضاف الجلد والصبر اليها للملابسة لان التجلد والصبر لفاعلها او لانها
من ثمراتها ولو لم يقصدها بل يتعبد هربا من النار واجلا لا لله سبحانه ومعنى لا يطيق
عنافها لا يحمله

* فان كنت ذا عزم بعد عن الهوى * وباشر بها حتى يلين وعورها *

فان كنت ذا قصد شديد ونية صادقة في تحصيل تلك الحوراء بعد بكسر الدال اي جوز
نفسك اي انقلها عن الهوى وباشر بنفسك اي تمسك بها ولا تغفل عنها ولا تتركها
ترعى حيث شاءت حتى تزول صعوبتها بتطويعك فيما تريد منها من الطاعة واجتناب المعاصي
وعد يقع العين وكسر الدال من التعدية ومفعوله محذوف اي عد نفسك

* فما النفس الا كالرضيع لامه * فان فطمت مالت ودل نعورها *

وما النفس الا كالرضيع لامه في ازدياد الحرص فان الرضيع لا يزال يحب الرضاع والزيادة
منه كذلك النفس لا تزال تريد الغش والزيادة وان كبحتها عن الشهوات انقادت وخضعت
لك حتى تستعملها في مرادك من الطاعة والتقوى وكان في موضع نعورها خضوع

* فواظ بها سبل الرشاد براقة * فما لك نفس غيرها تستجيرها *

اثر بها في طرق الرشاد بالرحمة الشديدة بان تبالغ بها في الرد الى ما تحب بطريق
يردها كالرد لها عن الشهوات شيئا فشيئا والمراد باشفاق على نفسك ان تهلك

فانه لا نفس تستعملها في الهلاك وتنجوانت قال الترمذي حدثنا ابو كريب اخبرنا
وكيع عن سفيان بن ابي الغضاف عن زاذان عن ابن عمرو في رواية عن عبد الله بن عمرو قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك يفبطهم يوم القيامة يفبطهم
الاولون والاخرون رجل ينادي بالصلوات الخمس كل يوم وليلة ورجل يؤم قوما وهم به راضون
وعبد ادى حق الله وحق مواليه هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا عن سفيان الثوري
وابو الغضاف اسمه عثمان بن عمير ويقال ابن فيروز وقال ايضا حدثنا ابو كريب اخبرنا
يحيى بن ادم عن ابي بكر بن عياش عن الاعمش عن منصور عن ربعي عن عبد الله بن مسعود عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل يتلو كتاب الله
ورجل تصدق صدقة بيمينه يخفيها عن شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه
فاستقبل العدو وهذا حديث غريب من هذا الوجه والصحيح انه عن شعبة وغيره
عن منصور عن ربعي بن خراش عن زيد بن ظبيان عن ابي ذر وقال ايضا حدثنا ابو سعيد
الاشج اخبرنا عقبة عن خالد اخبرنا عبيد الله بن عمر عن ابي الزناد الاعرج عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله هذا حديث حسن صحيح وقال ايضا محمد بن
بشار قال حدثنا محمد بن جعفر اخبرنا شعبة عن منصور عن المعتمر سمعت ربعي
بن خراش يحدث عن زيد بن ظبيان ربعه الراي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحبهم
الله وثلاثة يبغضهم الله فاما الذين يحبهم الله فرجل اتى قوما فسالهم بالله ولم يسالهم
لقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل باعيانهم فاعطاه سرا لا يعلم بعطيته الا
الله والذي اعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم احب اليهم مما يعدل
به فوضعوا رؤوسهم فقام يتملقني ويتلو ايايتي ورجل كان في سرية فلقي العدو فهزموا
فاقبل بصدره حتى يقتل او يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والبغي
المختال والغني الظلوم وذلك حديث حسن صحيح والاصح شيبا عن منصور قال الشيخ
محمد حيي خرج عبد الرزاق وابن حميد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى اله يفتح الله تبارك وتعالى ابواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش ايتها
الجنة وكل ما فيك من النعيم لمن انت فتنادي الجنة وكل ما فيها لمن لا اله الا الله
محمد رسول الله وتشتاق النار اهل لا اله الا الله محمد رسول الله ولا تطلب الا اهل
لا اله الا الله محمد رسول الله ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله محمد رسول الله ونحن
محرمون على من بخل لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يؤمن بلا اله الا الله محمد
رسول الله وعند هذا تقول جهنم وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من انكر
لا اله الا الله محمد رسول الله ولا تطلب الا من كذب لا اله الا الله محمد رسول الله
ونحن حرام على من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولا امتلي الا ممن جحد لا اله

الا الله محمد رسول الله وليس يخفى الا على من انكر لا اله الا الله محمد رسول الله
فجاءت رحمة الله ومغفرته تقولان انا لاهل لا اله الا الله محمد رسول الله وناصرتان
لمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله وصاحبتان لمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله
ولا تحجبا مغفرة الله ورحمته عمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله وما خلقتا الا
لاهل لا اله الا الله محمد رسول الله فلا تخلطوا لا اله الا الله محمد رسول الله بما لا يوافق
لا اله الا الله وعن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله يقول الله تعالى انظروا
الى ديوان عبيدي من رايتموه سبانيا الجنة فادخلوه الجنة ومن استعاذ بي من النار
فاصرفوه عنها والمراد بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم القول المخفف
الذي يوافق ذلك باخلاص بالعمل الصالح والتقوى كما هو مقتضى ذلك الكلام قال
جابر بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد يدخل الجنة الا بعمل صالح
وبرحمة الله وبشفاعتي قال جابر بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ربكم حلفت
الجنة عرضها السماوات والارض واقسم ربنا لا يدخلها فاطع لرحمه ولا مدمن
خمر ولا الديوث يعني يقود على اهله قال الربيع حدثني ابو عبيدة عن جابر بن زيد
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم
مومنين انا ان شاء الله بكم لاحقون وددت اني رايت اخواني قالوا يا رسول الله
السنا باخوانك قال انتم اصحابي واخواني الذين ياتون من بعدي وانا فرطهم على
الحوض قالوا يا رسول الله كيف تعرف من ياتي بعدك من امتك قال ارايت لو كان
لرجل خيل محجلة في خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون
غرا محجلين من اثر الوضوء وانا فرطهم على الحوض فليذادن رجال من امتي عن حوضي كما
يذاد البعير الضال فاناديهم الا هلم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك واقول سحقا
سحقا اي بعدا

* وصلى على خير الانام محمد ، خير الهدى مهديها وسعيرها *

صلى الله على افضل الخلق الجن والانس وكذا هو افضل من الملايكة كلهم خير الهدى
اي خير الارشاد ومهديها وسعيرها تعير فيهما الروع اي هو مهديها وسعيرها ومهدي
بفتح الميم وتشديد الياء اي هداه الله الى الجنة وسعيرها مصلح الخلق اليها او هو
مهدي الانام اي مهديها الاعظم والمصلح بينهم وبين الله والصلاة اسم مصدر وجاء
المصدر في قول الشاعر

تركت المدام وعزف القيان وادمنت تصلية وابتهالا

ولعله مصنوع

* فطوبى لمن في جنة الخلد دارها ، وصلى عليه ربها وغفورها *

اي الشجرة المذكورة فيما مر او الكلمة الطوبى وعلى الوجه الاخير يكون شاذا لانه
نكرة في معنى التفضيل وطابقت واذا كان بمعنى الشجرة فليس المراد تخصيصها احدها لانها
لاهل الجنة كلهم وكل جنة هي جنة خلد فطوبى لكل من هو في الجنة وصلى على من هو في جنة
الخلد وربها اي رب الجنة وغفورها اي غفور ذنوب اهلها والاضافة للملابسة لان المغفور
له يضيء اليها والله اعلم وكل ما لم اطل الكلام عليه فلاني اطلت الكلام عليه في غير هذا
الكتاب وحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تنبيهات

لا يخفى معرفة الحوض على الغور بل يجب اعتقاده على من قامت عليه الحجة بما يسمعه من ثقة اورد في كتاب
فيض هو على باب الجنة قال السيوطي في البدور رواه اكثر من خمسين صحابيا وذكر اسماءهم كلهم فقد بلغت احاديثه
التواتر وتواتر لما بعد وتقدم في الحديث ان كيزان الكوثر اكثر من عدد نجوم السماء
وان قلت يضعف عن وضعها قلت لا يضعف بالحوض الحول من السماء فيكون قوله
وكيزانه اكثر من نجوم السماء بعد قوله في الحديث الواحد حوضي مسيرة شهر زيادة
في طوله وعرضه ولو اتصل في الحديث الواحد جاز ان تكون الزيادة من الله عز وجل في
حال التحدث قبل كماله فاد رجها هذا او ادرجها الصحابي من حديث اخر جه بعد
ذلك واولى من ذلك في الجواب ان يقال اراد المبالغة في الكثرة لا حقيقة عدد النجوم
واولى من هذا ان يقال اراد نجوم ما يظهر للراي في ابقه وليس يظهر له نجوم السماء
كلها واجاب اللامي من المالكية المتاخرين المعاصرين للصيان بانها بايدي
الملايكة فلا تنقص عن عدد نجوم السماء وتقدم انه يصب من الكوثر في الجنة الماء
في حوض المحشر فقيل يشربون منه في المحشر فلا يظمأون بعد وهو الصحيح وقيل يشربون
من الكوثر في الجنة فلا يظمأون وشرب الموقف عن ظمإ وشرب الكوثر في الجنة
تلذذ فان لم يكن في الموقف ففي الجنة ايضا تلذذ ولو في الشرب الاول لانه لا
يظمأ داخلها وكذا طعامها لا عن جوع وكذا في سائر النعم واول شيء يهم فيها اعني
هذه الامة من الكوثر ويشربون فيها بعد حيث شاء الله ويباح الكوثر في الجنة بعد
هذه الامة لاهل الجنة كلها قال احمد بن حنبل بسنده عن ابي هريرة قال كنا في انطخي
اتينا صادرين عن الحوض للحساب فيلقى الرجل الرجل فيقول شربت يا فلان فيقول لا واعطشاه
وانما قول العاذلك لتفاوتهم بالايمان في الدنيا فبعضهم يشرب قبل بعض وبعضهم
يشرب بلا ياس الى النار وقيل ايضا حوضان يشرب الكامل الايمان من فضلهما ومزدوجه
من دونهما فقول الاباضي بهذا الا انه يختار ان يكون الثاني هو الكوثر في الجنة
او لعل احدهما في الموقف والاخر على باب الجنة من كوثر الجنة ومن حديث ان لكل
نبي حوضا وهو فايم على حوضه بيده عصا يذود عنه من غير منه الا وانهم يتباهون
ايهم اكثر تبعا الا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا فنقول لهم الحواض

في الوقف وللنبيء صلى الله عليه وسلم زيادة عليهم الكوثر في الجنة وليس لهم مثله

التنبيه الثاني تقدم احاديث اعدد ابواب الجنة وسعتها وان من المؤمنين من يدعى منها كلها وهذا الدعاء تنزيه واكرام والدخول انما هو من واحد وهو الذي غلب عليه العمل بموجب الدخول منه او بالغ في تهذيبه ولبعض الطبراني عن عبد الله بن سلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما بين المصراعين في الجنة اربعين عاما وليأتين عليه يوم يزاحم عليه كازدحام الابل وردت الخمس كلها قال ابن ابي شيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة التي تدخل منه امتي فقال ابو بكر يا رسول الله وددت اني كنت معك حتى انظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل من امتي وتقدم حديث انس اني اكون اول من يقرع باب محمد صلى الله عليه وسلم هو باب الرحمة وهو باب التوبة فتقول هو باب امتك المذكور ويشاركون الامم في سائر الابواب كما مر وتقدم حديث الترمذي عن بريدة اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي الحديث ويشكل بانه يقال كيف يدخلها بلال قبله صلى الله عليه وسلم وتقدم في جواب بان المراد بالدخول قبله سبقه الى موجب لدخولها وهو انه يتوضأ عند كل حدث ويصلي ركعتين او بعد كل اذان فلما عرف النبيء صلى الله عليه وسلم ذلك كان يصلي ركعتين بعد الوضوء عند كل حدث او يعمل عملا اكبر من ذلك في مقابلته او لا يعمل ذلك وعلى كل حال ليس المراد تقدمه في الدخول يوم القيامة بل هو صلى الله عليه وسلم هو الذي يدخلها اولا واجاب ابن القيم بان تقدم بلال انما هو بين يديه صلى الله عليه وسلم لانه كان يدعو الله او لا بالاذان وتقدم اذانه بين يديه صلى الله عليه وسلم فيقدم دخوله بين يديه صلى الله عليه وسلم كالحاجب والخادم كما انه يبعث يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وبلال بين يديه بالاذان فتقدم حينئذ كرامة له صلى الله عليه وسلم واظهارا لشرف الحبيب صلى الله عليه وسلم لا سبق من بلال له واما ما رواه ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يقرع له باب الجنة الا ان امرأة تبادرني فاقول لها مالك ومن انت فتقول انا امرأة قعدت يتامى رواه ابو يعلى باسناد حسن فمعناه تبادرني تدخل على اثري واما ما اجيب ان يراد تبادر ان تدخل معي فلا يجوز لانها لا تطمع ذلك احد ولا سيما في الاخرة التي اتضح فيها الحق كالشمس

التنبيه الثالث تقدم الكلام في ارض الجنة وبنائها ولبعض ابناء الدنيا بسنده الى ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض الجنة بيضاء عرصتها حصور الكافور وقد احاط به المسك مثل كثبان الرمل فيها انهار

ملبدة فيجتمع فيها اهل الجنة اولهم وآخرهم فيتحادثون فيبعث الله ريح الرحمة فتهيج عليهم المسك فيرجع الرجل الى زوجه وقد ازداد حسنا وجمالا فتقول لقد خرجت من عندي وانا بك معجبة الا فانت اجمالا واخرج ابن ابي الدنيا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان في الجنة قصبة الاريقة ء الباب مصراع على كل باب خمس وعشرون امرأة من الحور العين لا يدخله الا نبيء او صديق او شهيد يعني حسبك ذلك القصر لا قصر واحدا التنبيه الرابع تقدم احاديث موجبات الجنة قال الطبراني في الاوسط بسنده عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة التي تدخل منه امتي وتقدم حديث البزار وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال ايكم اصبح صياما قال ابو بكر انا قال ايكم شيع جنازة الحديث يقتضي من وجمع الاربعة في يوم واحد بني له في الجنة بيت التنبيه الخامس تقدم احاديث لا تشمس في الجنة ولا قمر ولا حر ولا زمهرير ولبعض البيهقي عن عمر بن ميمون في قوله تعالى وظل ممدود قال مسيرة مائة سنة واخرج البيهقي عن شعيب بن الحجاج قال خرجت انا وابو العالية الرياحي قبل طلوع الشمس فقال ان في الجنة هكذا ثم تلا وظل ممدود اي ظلا كهذا الظل وضوء كهذا الضوء ولا شمس واخرج ابن المبارك وعبد الله بن احمد عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة لا حر فيها ولا برد بل رويا موقوفا وتقدم حديث ريح الجنة يوجد مسيرة خمس مائة عام ومن الباط هذا قول الطبراني في الصغير وابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تراح رائحة الجنة من مسيرة خمس مائة عام ولا يجد ريحها منان بعلمه ولا عاق ولا مدمن خمر واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء واخرج ابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة ان النبيء صلى الله عليه وسلم قال من قتل معاهدا له ذمة من الله ورسوله لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما بضم الياء وكسر الراء بمعنى لم يجد ريحا قاله الكسائي وقال ابو عمرو بن العلا بفتح الياء وكسر الراء بمعنى لم يجد ريحا وقال غيرهما بفتحهما والمعنى كله واحد ثم انه قيل لا يخفى ان ذلك العدد اختلف باختلاف اهل الجنة فلا تنافي حينئذ بين هذه الروايات من كون بعضها خمس مائة عام وبعضها الف عام وبعضها اربعين عاما والذي عندي ان التفاوت بتفاوت المعصية كما ذكرته في رواة الضمانة في من الحديث والله اعلم

التنبيه السادس تقدم الحديث انه لا نوم في الجنة تقدم حديث جابر بن عبد الله انه قيل يا رسول الله اينام اهل الجنة قال النوم اخو الموت واهل الجنة لا يموتون اخرجه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي بسند صحيح واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى قال رجل يا رسول الله ان النوم مما يقر الله به اعيننا في الجنة فهل في

واخرج الحاكم في النوادر عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون في الجنة
عينان تجريان من تحت العرش احداهما التي ذكر الله فيها يفجرونها تفجيرا والاخرى
الزنجبيل وعينان تطردان من جوف احداهما التي ذكر الله سلسبيلا والاخرى التسنيم
التنبيه التاسع تقدم الكلام على لباس اهل الجنة وتقدم حديث سوال الرجل عن
ثياب الجنة هل تتسخ وبلفظ النسائي والطيالسي والبزار والبيهقي بسند جيد عن ابن
عمر قال يا رسول الله اخبرنا عن ثياب اهل الجنة اخلق تخلق ام شيء تنسج فضحك بعض
القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تضحكون من جاهل يسال عالما قال بل تنفتق عنها
ثمار الجنة مرتين يعني قال مرتين بل تنفتق الخ واخرج البزار وابو يعلى والطبراني من حديث
جابر مثله بسند صحيح واخرج البيهقي عن ابي الحي عبد الله في الجنة شجرة تنبت السندس منه
تكون ثياب اهل الجنة ومر عن ابي هريرة من رواية ابن المبارك ازخار المومن من ذرة مجوفة فيها
اربعون بيتا في وسطها شجرة تنبت الحلل فيذهب ياخذ باصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ
والزبرجد والمرجان واخرج البخاري ومسلم عن انس اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من
سندس وكان ينهى عن الحرير وعجب الناس من حسنها فقال والذي نفس محمد بيده ان مناديل
سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذه يعني ادنى ثيابه لانه لا وسخ في الجنة وتقدم احاديث
حرمان لابس الحرير في الدنيا من لباسه في الاخرة والخلاف في تفسيره واذكر الان قولا لم يتقدم
وهو ان معناه انه لا يلبسه مع السابقين يتاخر لباسه له مجازات له فهو حرمان تقدم لا حرمان
تابيد وقيل لا يلبسه فيها ابد الغوله تعالى ولباسهم فيها حرير وتقدم انه لا عقاب في
الجنة والجواب بان منع ذلك كتجاوت اهل الجنة فيها بالاملاك وانه لا حزن لذلك
وتقدم حديث من عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم بهما الدنيا بضم
التاء وتشديد الواو مفتوحة رواه الطبراني في الاوسط عن جابر مرفوعا اليه صلى الله
عليه وسلم التنبيه العاشر تقدم احاديث الولادة في الجنة وزعم ابو سهل الصعلوكي
انه اذا اشتهى الولد يولد له وهذا الظاهر لقوله عز وجل ولكم فيها ولكن لعلهم لا
يشتهون الولادة والظاهر ان الاشتهاء يكون بالولد يكون اذا اشتهى وتقدم في
الولادة في الحديث وعليه يحمل حديث هناد عن ابي سعيد قلنا يا رسول الله ان الولد
من فرة العين وتمام السرور فهل يولد لاهل الجنة فقال اذا اشتهى واخرج الاصبهاني
في الترهيب عن ابي سعيد ولم يرفعه ان الرجل من اهل الجنة ينمى الولد بيكون حمله
ووضاعه وفطامه وشبابه في ساعة واحدة التنبيه الحادي عشر تقدم احاديث
السماع قال البيهقي عن يحيى بن كثير في قوله تعالى في روضة يحبرون الحبي السماع في
الجنة كانه اراد انه التفريح بالغناء والتزيين به واخرج الطبراني والبيهقي عن ابي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند راسه وعند

الجنة نوم قال ان النوم شريك الموت وليس في الجنة موت قال فهم راحتهم باعظم
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليس فيها لغوب كل امرهم راحة جنزل لا يمسنا
فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب التنبيه السابع تقدم احاديث شجرة الجنة وموجبها
ومنها حديث الترمذي صحيحا عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يذكر سدرة المنتهى قال يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة او يستظل
بظلها اي بظل السدرة مائة سنة الحديث والفنن بمعنى مذكر وهو الغصن واخرج ابن
ابي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن عباس فيهما من كل فاكهة زوجان قال ما في الدنيا
ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل اي الا انه لا مرارة فيها يعيبها الدهاء
والبطء والثوم الا انه لا مرارة في ذلك ولا نتن ومعنى ما جاء في اثر انه لا بصل فيها ولا ثوم انه
لا بصل او ثوم مع نتن واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم ومسعود في مسنده وهناد في الزهد
والبيهقي عن ابن عباس قال ليس في الدنيا مما في الجنة بشيء الا الاسماء واخرج البزار والطبراني
عن ثوبان سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها الا اعيد
مكانها مثلها واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود انه كان بالشام فتذاكروا الجنة
فقال ان العنقود من عنبها فيدها من هنا الى صنعاء واخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم تلخى الرمانة فاذا الرمانة من رمانها كمثل البعير
المقتب واخرج البزار عن ابي موسى اشتهى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما
اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة فيما زهذه فتغير وتلك لا تتغير واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر
الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي امامة
ان الرجل من اهل الجنة ليشتهي الطير من طير الجنة فيقع بين يديه مقليا نضيجا بحسب
الشهوة فلا منازعات بين الحديثين فالله جل وعلا يخلق لهم الطعام على ما يخطر ببالهم
بلا تعب التنبيه الثامن تقدم احاديث الانهار واخرج ابن حبان والحاكم والبيهقي
وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهار الجنة
تفجر من جبل المسك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال الكوثر نهر في الجنة
عمقه سبعون الف فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل مشاطئه
اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خصه الله به نبيه قبل الانبياء واخرج ابن عساكر
عن انس مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم في الجنة نهر يقال له الريان عليه مدينة
لها سبعون الف باب من ذهب وفضة تحامل العزران ولا يذهب وهكذا انه لا يتبع
بذلك لان من في الجنة يجاله التلذذ في قلبه بماله فيها ولو كثر في الجنة
كما كثر التجار والتجارة في الدنيا ويرملكه كله من موضعه ولو كان الا باصنة

رجليه فتنازعن الحور العين تغنيان باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان
ولكن بتحميد الله وتقديسه وتقدم حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم انهن يغنين في
غناء هن نحن الخوالد فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط
طوبى لمن كنا له وكان لنا رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي
وابن ابي الدنيا بسند جيد قال احمد في الزهد والبيهقي عن مالك بن دينار بلغه ان
داود عند ساق العرش فيقول الرب سبحانه يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم
الذي كنت تمجدني به في الدنيا فيقول يا رب وكيف وقد سلبتنيه وقال ابي سارده
عليك اليوم فيندفع بصوت يستبق نغم اهل الجنة واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي في
قوله تعالى في روضة يحبرون قال هو السماع اذا اراد اهل الجنة ان يكملوا اوحى الله الى الريح
يقال لها الهجافة فدخلت في اجام قصب اللؤلؤ الرطب فحركته فضرب بعضه بعضا
فتضرب الجنة فاذا اطربت لم يبق في الجنة الا ورد واخرج الاصبهاني في الترغيب
عن ابي هريرة قال رجل يا رسول الله هل في الجنة سماع اي احب السماع قال نعم والذي نفسي
بيده ان الله ليوحي الى شجرة ان اسمعي عبادي الذين شغلوا انفسهم عن المعازف
والمزامير بذكري فيسمعهم باصوات ما سمع الخلائق مثلها فيها بالتسبيح والتقديس
واخرج الحاكم في نوادر الاصول عن ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع
الى صوت غناء لم يوذن له ان يسمع الروحانيين في الجنة قيل ومن الروحانيين يا رسول الله
قال قراءة اهل الجنة واخرج الديلمي عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة قال الله اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن مزامير الشيطان فميزوهم
فيميزون في كثبان المسك والعنبر ثم يقول للملائكة اسمعوهم من تحميدي وتسبيحي
وتهليلي فالا يسمعون باصوات لم يسمع السامعون مثلها في التنبيه الثاني عشر
تقدم احاديث دواب الجنة قال الطبراني والبيهقي بسند جيد عن عبد الرحمان بن
ساعدة كنت اصيد الخيل وقلت يا رسول الله هل في الجنة خيل فان اراد خلك الله الجنة
كان لك فيها فرس من ياقوت لها جناحان تطير بك حيث شئت وتقدم حديث ان
في الجنة لطيرا امثال البخت قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال من يأكلها انعم منها
وانت ممن يأكل منها يا ابا بكر اخرجه البيهقي عن حذيفة واخرج هناد عن الحسن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لطيرا امثال البخت تاتي الرجل فيصيب منها ثم تذهب
كانه لم ينقص منها شيء التنبيه الثالث عشر اخرج مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة
فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن
سال الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي

فانه

فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي
الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة ووجه
تخصيص الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالوسيلة والفضيلة بعد الاذان انه لما كان دعاء الى
الصلاة وهي مفضية الى الله تعالى ومعراج المؤمنين ومما امتن الله به علينا بارشاده وهدايته
صلى الله عليه وسلم لنا فانسب ان يجازى على ذلك بالدعاء له بالتقرب الى الله ورفعة المنزلة
جاء الجزاء من جنس العمل والوسيلة علم على اعلا منزلة في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة
الى العرش قاله ابن كثير وقال غيره الوسيلة فعيلة من وسل اليه اذا تقرب وتطلق على
المنزلة العليا ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بعبودية ربه واعلمهم
به واشدهم له خشية واعظمهم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى الله تعالى وهي
اعلى درجة في الجنة جامر صلى الله عليه وسلم امته ان يسلوها لينالوا بهذا الدعاء الزلفى وزيادة
الايمان وايضا فان الله فدرها باسباب منها دعاء امته له بما نالوه على يده من الهدى
والايمان والفضيلة المرتبة الزايدة على الخلق او منزلة اخرى او تفسيس للوسيلة قال
ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس
فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة رواه احمد واصل منبره طوبى في دار النبي صلى
الله عليه وسلم واغصانها ترى من وراء سور الجنة في دار كل مؤمن منها غصن فما جنة من
الجنان الا وفيها شجرة طوبى ليكون سرور كل نعيم ونصيب كل ولي من سرره عليه الصلاة والسلام
وانه صلى الله عليه وسلم ما في الجنة ملا ولي يتنعم في الجنة الا والرسول يتنعم بنعمته لانه
الولي ما وصل الى ما وصل اليه من النعيم الا باتباعه لنبيه صلى الله عليه وسلم ولهذا كان
من النبوة فايما به في تنعمه قال ابو حيان في البحر عند تفسير قوله تعالى عينا يشرب بها
عباد الله يفجرونها تفجيرا فيل هي تجري في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم تتفجر الى دور
الانبياء والمؤمنين من الله علينا بذلك التنبيه الرابع عشر قال الحسن البصري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه
من الولدان المخلدين على جمل من ياقوت احمر لها اجنحة من ذهب اذا رايت ثم رايت نعيمه
وملكه كبير التنبيه الخامس عشر يقول اهل الجنة ويقال لهم اذا دخلوها وبعد ذلك
قال الله جل وعلا وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الاية وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن الاية وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما
كنتم تعملون والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار وقيل بعضهم على بعض يتساءلون فقالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين الاية
دعواهم فيها سبحانك اللهم الاية التنبيه السادس عشر اخرج احمد وابن جبان
عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة من خلق الله فقراء

المهاجرين الذين تسد بهم الثغور وتقى بهم المكاره وبموت احدهم وحاجته تتلجلج في
صدره لا يستطيع لها قضاء فاتيهم الملايكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار التنبيه السابع عشر كل عبادة تزول في الجنة الا تلاوة
القرآن والشكر والتهليل والتسبيح والحمد والتهليل الذي يدل عليه الحديث الهم يلهمون ذلك الهام
النفس كما في مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم يلهمون التسبيح والتحميد
كما يلهمون النفس يعني انه يجري مع الانفاس بيسر فليس الزاما كما انه لا مشقة في النفس
لتسور قلوبهم بمعرفته وقلوبهم بمحبته واسباغ النعم النعم التي لا غاية لعظمها وكثرتها
التنبيه الثامن عشر اذا طلبوا شيئا قالوا سبحانك اللهم فيحضر بين ايديهم وهذه الكلمة
علامة تخدمهم في احضار الطعام فيحضرونه في الوقت على الوجه المراد في موائد كل مائدة
ميل في ميل في كل مائدة سبعون الف حجفة في كل حجفة لون من الطعام لا يشبه الاخر واذا
فرغوا من الطعام حمدوا الله على ما اعطاهم فذلك قوله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين التنبيه التاسع عشر تقدم حديث البزار عن انس عنه صلى الله عليه وسلم اكثر
اهل الجنة البله اي البله في امر الدنيا هم الاكياس في الدين او المطبوعون على الخير الغافلون
عن الشر او الذين غلبت سلامة الصدور وسمت الخير بالناس اي لا يحسنون الظن باهل الولاية
والعامة ما لم يكونوا ذوي كبيرة وان كانوا يحسنون الظن بذوي الكبائر لم يمنعهم ذلك
الا ان قلوبهم طبعوا على استبعاد تلك المعصية فلا يوخذ بما طبع وحديث مسلم عن
ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير اي مثلها
خوفا وحذرا فان الطير اكثر الحيوانات خوفا وحذرا وهذا التشبيه في امر الاخرة او مثلها في
الضعف والرقة كما جاء في وصف اهل اليمن بضعف الافئدة ورقة القلوب ومرجع هذا الاول
او مثلها في السلامة من الذنوب والعيوب وعدم الخبرة بالدنيا فالمسلم عن حارثة
بن وهب سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف
لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ متكبر والمراد بالضعف انه
مدعن للحق ولا يعاند ومعروف منه ذلك لا يجاب منه في ذلك ولو كان قوي البدن والمال
والاتباع والجاه او الضعف في امر الدنيا مع القوة في امر الدين والعقل المجامع للتشديد المخوفة
او الاكول الشروب الظلوم او من لا ينقاد للحق والجواظ بالتشديد الجموع المنوع او جماع
القلب او كثير اللحم المختال التنبيه الثامن عشرين من حديث يقول الله لاهل الجنة تمنوا
علي ما شئتم فيلقون العلماء فيقولون ما نتمنى فيقولون تمنوا كذا وكذا فهم يتمانون
ايهم في الاخرة كالدنيا رواه الديلمي وابن عساكر بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله
عنه صلى الله عليه وسلم وروى ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن بلغني ان اهل الجنة
يتمانون الى العلماء في الجنة كما يتمانون اليهم في الدنيا فتاتيهم الرسل من قبل ربهم

فيقولون سلوا ربكم فيقولون ما ندري ما نسئل ثم يقول بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى العلماء
الذين كانوا اذا اشكل علينا في الدنيا شيء اتيناهم فياتون العلماء فيقولون انا قد اتانا
رسول ربك يامرنا ان نسئل فما ندري ما نسئل فيبعث الله على العلماء فيقولون سلوا كذا
وكذا فيسئلون فيعلمون التنبيه الحادي والعشرون ورد ان اهل الجنة يتحسرون على
ترك الذكر اخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة الا ساعة واحدة مرت بهم لم يذكروا الله فيها ولعل المراد
باهل الجنة الذين يقع منهم التحسر من يكون من اهلها قبل الدخول فيها والا فالتحسر
نوع من الحزن والاحزن فيها بنص الكتاب الشريف ويشهد لهذا رواية الا كانت
عليهم حسرة يوم القيامة وذلك حين رؤيتهم لمنازلهم في الجنة قبل دخولها بان يكشف
عن قلوبهم فينظرون بالبصر او البصيرة لمنازلهم فيها ولعله الظاهر وان احدهم لاعرف
بمنزله في الجنة اشد من معرفته لمنزله في الدنيا واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم
وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله ولم يصلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم الا كانت حسرة عليهم يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب ونفول
الذكر اعم وافضله لا اله الا الله وكنت اقول ينبغي للذاكر ان يعلم ان قوله لا اله الا
الله من الغرائب ويتضاعف له الاجر بذلك ثم رايت ان الامير من المالكية قال في حاشيته
على عبد السلام ينبغي للذاكر عند ابتدائه بذكره نفي الجلالة انه يلاحظ كونه من
كتاب اللغة فانه ثقاب حديد ولو لم يلاحظ المعنى كل مرة فيقول هذا حسن مكرر
بكل لفظة يذكر به الذاكر وهو من الباطل الغرائب ان ينبغي لمن يذكر به ان يفعله
من الغرائب ولا تتوهم انه ان لم يعتن من الغرائب لم يكن له ثواب التنبيه الثاني والعشرون
اخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة على
طول آدم ستون ذراعا بذراع الملك وعلى حسن يوسف وعلى سن عيسى ثلاثا
وثلاثين سنة وعلى لسان محمد جردا مكحلين وفي هذا الحديث ذكر الذراع بانه
ذراع الملك وفيه انهم على لسان محمد اي لغته وتقدمت احاديث ومنها انهم
لا يزيدون ابدا على سن ثلاث وثلاثين سنة واخرج الطبراني والبيهقي بسند
حسن عن المقداد بن معديكرب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر
ما بين السقط الى الشيخ الفاني يوم القيامة في خلق آدم وقلب ايوب وحسن يوسف
جردا مكحلين قلنا يا رسول الله فكيف بالكافر قال يقعد للنار حتى يصير مثل غلظ جلد
اربعين ذراعا واخرج الطبراني والحاكم والضياء عن ابن عباس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب العرب لثلاث لانه عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي
وكذا اخرج عبد الله بن المبارك عن ابن شهاب لسان اهل الجنة عربي ومن غير

ذلك النبيه الثالث والعشرون اخرج ابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر بن
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس احد يدخل الجنة الا اجرد امرد الا موسى بن عمران فان لحيته تبلغ سرته وليس احد يدخل الجنة الا اجرد امرد الا موسى بن عمران فان لحيته
تبلغ سرته وليس احد يكنى في الجنة الا ادم فانه يكنى ابا محمد واخرج ابن عساكر
عن كعب ليس احد في الجنة له لحية الا ادم له لحية سوداء تهوى الى سرته وذلك انه
لم تكن له لحية في الدنيا وانما كانت اللحى في الدنيا بعد ادم وليس احد يكنى في
الجنة الا ادم يكنى فيها ابا محمد واخرج تمام في فوايده وابن عدي عن جابر بن عبد
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة يوم القيامة يدعون باسمايهم الا ادم
فانه يكنى ابا محمد واخرج ابن عدي والبيهقي في دلايل النبوة وابن عساكر عن علي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ليست لهم كنية الا ادم فانه يكنى ابا
محمد تعظيما وتوقيرا واخرج ابو الشيخ عن بكر ابن عبد الله المزني ليس في الجنة
احد له كنية الا ادم يكنى ابا محمد اكرم الله بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم
النبيه الرابع والعشرون اخرج الطبراني في الدنيا عن ابي ايوب عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان اهل الجنة يتزاورون على نجايب من كافور الياقوت وليس في الجنة
البهايم الا الابل والبقر واخرجه ابن المبارك في الزهد عن عطاء مرسلا بلفظ ليس
في الجنة غير ها وعن الطبراني واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة ان اهل الجنة ليتزاورون على
العيس المجزون عليها رحال ملس نتنى منا سمها عبا ر المسك خطام احداها خير من الدنيا
وما فيها والعيس الابل البيض الارجل او اتنى في بياضها لحلمة خفية والمجزون يحلق كملى
الا بهة والاسود ولعل المراد هنا الاول للحديث السابق ولشدة السواد في الاخرة
والمنعم بالنون بالحاء المعجمة البعير النبيه الخامس والعشرون قال البخاري في حدثنا
يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد عن سعيد ابن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن
يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم
القيامة خبزة واحدة الحديث وقد مر والمعنى ان المومن ياكل منها وهو على
جاد الحديث اخرج الطبراني في عن سعيد بن جبير تكون الارض خبزة بيضاء
ياكل المومن من تحت قدميه وعن محمد بن كعب من طريق ابي معشر وعن
عكرمة للبيهقي بسند ضعيف تبدل الارض مثل الخبزة ياكل منها اهل الاسلام
حتى يفرغوا من الحساب وليس كما قيل في حديث الاستدارة والبياض فلا
جوع على المومنين في طول الموقف وكذا قال اليهودي تكون الارض خبزة
واحدة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فرحا بموافقة كتابه
ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الوحي ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليهودي

بالادام وقد مر ذلك وان ادام ذلك الخبز لام ونون ولما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم
والصحابة يسمعون مع اليهودي قالوا ما هذا قال اليهودي ثور ونون قال البخاري في حدثنا
سعيد بن ابي مريم اخبرنا جعفر حدثني ابو حازم قال سمعت سهل بن سعد سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة نقي
اي خبز نقي قال سهل او غيره ليس فيها معلم لاحد اي علامة يستدل بها ولا سكن ولا
عمارة النبيه السادس والعشرون روى البخاري في حديث عرض الامم عليه صلى الله
عليه وسلم وقد مر وفيه فنظرت فاذا سواد كثير قال ابي جبريل هولاء امتك فادخل منهم
الجنة بلا حساب ولا عذاب قلت ولم قال لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى
ربهم يتوكلون وفيه ان عكاشة بن محصن قال يا رسول الله ان يجعلني منهم قال اللهم
اجعله منهم وقال اخر كذلك فقال سبقك بها عكاشة فيقال فاذلك لا انه اولجي
اليه في عكاشة ولم يوح اليه في غيره او ان الساعة التي سال فيها لعكاشة ساعة
اجابة ثم انقضت لا كما قيل ان السايل ثانيا منافق اذ هذا خلاف الاصل في الصحابة ولا دليل
عليه ولان هذا السوال لا يكون الا عن قصد صحيح على المتبادر ولو كان يحتمل المنافق
ان ينافق بذلك السوال وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي عنه صلى الله عليه وسلم
من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت
حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبقته نفسه فذلك الذي
يهلك وفي رواية سعيد بن منصور زيادة فقيل في انظر الى الاعرف الاخر فنظرت
فاذا سواد عظيم فقيل في انظر الى الاعرف الاخر مثله وفي رواية مرايت امتي قد ملوا
السهل والجبل فاعجبتني كثرتهم النبيه السابع والعشرون قال ابن ابي الدنيا من
حديث ابن عباس لو اخرجت ابي الحوراء نصيفها لكانت الشمس عند حسنها مثل العبيلة
من الشمس لاضوائها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسنها ما بين السماء والارض ولو اخرجت
كفها لافتتن الخلايق لحسنها النبيه الثامن والعشرون يروى انه يفتح باب الجنة
من يمين العرش وانها سبع جنات الفردوس وجنة الماوى وجنة الخلد وجنة النعيم
وجنة عدن دار السلام ودار الجنان ولها ثمانية ابواب بين كل بابين مسيرة العلم
وعلى كل باب جند من الملايكة يدخلون على اهل الجنة يقولون سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار ارضها من الذهب وترابها من المسك وحصباؤها
اليا قوت ليس شمس ولا قمر ولا نجم نورها من نور العرش كلها ايم وظلها
واذا اكل اهل الجنة منها شيئا يخرج رشحها كالمسك واذا شربوا اي شيء من
ابدانهم مسكا وليس لاهل الجنة ادبار لان الادبار جعلت للغايط والجنة لا غايط
فيها ولو ان رجلا من اهل الجنة بصق في البحار العالمة لعذبت ولو اخرج اصبعا من

من اصابه لغلب ضوء ضوء الشمس والقمر وما ذكر من الاد بار لهم ذكره السيوطي
كانه حديث التبيه التاسع والعشرون فد وردان العبد المومن يتزوج سبعين
حوراء على كل حوراء سبعون حلة مكللة بالدر يرى مخ ساقها من وراء بها
كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء كلما اتى الزواحدة وجدها عذراء
ولا تذكر لا ينثني ولا في كل دفعة شهوة ولذة لووجدها اهل الدنيا لغشي
عليهم من شدة حلاوتها التبيه الثلثون ورد في الحديث ان الحور العين
ياخذ بعضهن بايدي بعض ويغنين باصوات لم تسمع الخلايق احسن منها نحن
الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا نحن الناعمات فلا نباس
ابدا نحن الخالدات فلا نفنى ابدا التبيه الحادي والثلاثون يحكى عن ابن مكين
الدين الاسم انه راى حوراء في منامه بكلمته فعد ثلاثة اشهر كلما سمع كلام
اهل الدنيا ينفر من شدة فبحه التبيه الثاني والثلاثون كل حوراء مكتوب
اسمها على صدرها واذا دخل المومن منزله تتلقاه الحور العين تقول له كمال شوقي
اليك يا ولي الله الحمد لله الذي جمع بيني وبينك فيقول لهامن اين تعرفيني وما
رايتني فما هذا فتقول ان الله قد خلقني لك وكتب اسمك على صدري وخلق الغلمان
وكتب اسمك على صدورهم احسن من الشامة على الخد وانت في الدنيا تعبد الله
وتصلي وتصوم التبيه الثالث والثلاثون قد ورد ان الحور العين اذا اشتغرن ان
يرين سادا تهن في الدنيا يخرجن من ابواب القصور فيقول لهن رضوان ادخلن منازلكن
فيقلن لا ندخل حتى نرى سادا تنا فيعلهن رضوان الى اعلى الجنان فتنظر كل
حوراء الى سيدها وهو لا يعلم باذا وجدته يصلي في ظلام الليل تفرح وتقول استدم
لخدمة ازرع تحصد من جد وجد ومن خسر ندم يا سيدي رفع الله درجتك وتقبل
طاعتك وجمع بيني وبينك بعد عمر طويل واذا وجدته غافلا حزنت ثم يرجعن
الى منازلهن التبيه الرابع والثلاثون ورد في الخبر ان على كل سرير سبعين مرافقا
وفارق من السندس والاستبرق حول كل سرير سبعون خادما في يد كل خادم قدح
من ذهب في كل قدح سبعون لونا من الشراب ولكل ولي سبعون حوراء على كل
حوراء سبعون حوراء يتمتع ولي الله بكل ما اراد منهن قال الله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا التبيه الخامس والثلاثون ورد ان اهل الجنة اذا تيقظوا من
يقوم ابوابهم فتقول الحور من هذا فيقول ملك من الله جيتا لسيدكم بهدية
من الله صلاة الصبح التي كان يصليها في الدنيا فيفتح له الباب فيدخل الملك
فيقول السلام عليكم ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم لقد كنتم في الدنيا
تربعون صلاة الصبح فيضع الملك مائدة من الذهب عليها سبعون صحفة عشر

من فضة وعشر من ذهب وعشر من درو عشر من ياقوت وعشر من زبرجد وعشر من
مرجان عشر من عنبر في كل صحفة سبعون لونا من الطعام ليس لون يشبه الاخر
ولا يختلف به وعليه جنى اينع كالشهد لم تمسه ايد بل بقدرة من يقول للشيء كن فيكون
مغطاة بمنديل من السندس الاخضر ياكلون منها من ذلك الطعام ما يشتهون يجد في
كل لقمة ما يتمناه في دار الدنيا التبيه السادس والثلاثون قال بعض العلماء ان جميع
الانبياء والرسل وامتهم ياكلون من جفنة والنبي صلى الله عليه وسلم وامته ياكلون من
جفنة تكريما وتشريفا فاما ان يراد ان لهم ثلثين نعيم الجنة ولسايرالانبياء والرسل
والامم ثلثا وهو الظاهر من العبارة ويدل له حديث ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا
ثمانون منها من هذه الامة واربعون من غيرها واما ايراد مضاعفة اللذة لهم في
نعيمهم على سايرالانبياء والرسل والامم او كذلك التبيه السابع والثلاثون تدخل
الملايكة على اولياء الله بعد الاستيذان واذن الحور العين في كل وقت صلاة بسبعين
صحيفة عشر من كل نوع كما في صلاة الفجر التبيه الخامس والثلاثون ومن كان يصلي
اكثر من تلك الصلوات في سايرالاوقات يعطى اكثر من ذلك فاذا تم مقدار يوم وليلة
والليلة يوم في الجنة جمع ولي الله تلك الصحف ويردها للملايكة وكذا سايرالاطباق والاواني فيقول الملايكة ضاحكين تفعلون هنا كما تفعلون في الدنيا تاكلون
الهدايا وترد ون الاواني الى صاحب الهدايا واما اهل الدنيا فمحتاجون الى ما يعشوزلكم
فيه واما هذه الدار فهداياها من عند الغني الكريم الذي لا ينفد ملكه ولا تفنى خزاينه
التبيه الثامن والثلاثون يتم للنساء في الجنة نساء الدنيا والحور ما يتم للرجال من النعم
وكذا من الخدمة وقد قيل يمكثون في ضيافة الله مائة الف عام وفي ضيافة النبي
صلى الله عليه وسلم خمسين الف عام وفي ضيافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اربعة
وعشرين الف عام وفي ضيافة عمر رضي الله عنه ثنتي عشر الف عام والعلم عند الله الا ان
بين النساء والرجال حجاب من نور ولا ينظم بعض الحريم بعضا الا ان نساء الدنيا اكثر
تلذذا من الحور فاما ان يعطوا في تلك المدة ما يفضلهم من اللذايذ ما يفني الزوج عن
زوجه واما ان تكون بقدرة الله كيوم الدنيا او اكثر او يجتمع الزوج مع زوجه من شاء
او يرجعون الى محالهم ويرجعون الى الضيافة كل وقت وهذا اظهر التبيه التاسع
والثلاثون يقول الله جل وعلا للملايكة في حضرة القدس يا ملايكتي ادخلوا عبادي سوق
المعرفة بعد خلوهم فيلقى الرجل صاحبه فيقول له اي رات فيقول في موضع كذا في
جنة كذا فيتعارفون بعضهم سوق المعرفة ثم يتحولون في ذلك السوق فيجدون
حللا بداجنحة فتقول لهم الملايكة من اشتهى منكم ان يلبس فليلبس من هذه الحلل فيلبس
ويلبسونها ويلبسون الى انتهاء ما اراد وائم يقول الله جل وعلا قد موا لعبادي

خيلا من ياقوت احمر يسرج من ياقوت اخضر مكللة باللؤلؤ وعلى كل فرس غلام
خلقه الله في ذلك الوقت ويقدم للنساء نجايب الذهب مسروجها من ياقوت اخضر
التية الثامنة والاربعون يرد من اهل الجنة يدخل عليه الملك ومعه الوان الحلل مطرزة
بالذهب مكتوب عليها اسماء من اسماء الله تعالى ويقول له انكحني يا ولي الله الزهده
الحلل فان عجيبتك بهن لك وانا لم تعجبك انقلبت الى الشكل الذي تريد التية
المحاجي والاربعون سيد الولي ولياً لانه والى الله بالطاعة ووالاه الله بالمغفرة والرحمة
التية الثانية والاربعون سيل النبي صلى الله عليه وسلم اي الجنة ليل او نهار فاجاب
صلى الله عليه وسلم ليس في الجنة ظلمة ابدا الانور في نور وانهم في نور العرش ابدا وان
العرش سقف الجنة فمن سقفها نورهم كما ان السماء سقف الدنيا والعرش نوره قيل لو
وهو مخلوق من نور اخضر ومن نور احمر ومن نور اصفر ومن نور ابيض ومن نور العرش
انصبغت الالوان في الدنيا والاخرة والشمس وضع فيها الحق جل جلاله قدر الخردلة
من نور العرش ما شرقت لها الدنيا التية الثالثة والاربعون اهل الجنة يتزاورون
فيها اخوان لا خوان في الله والغرابة للغرابة الذي دخلوا الجنة وقد ورد ان المومن
اذا خطر له ان يرى صاحبه مشى به الصرير اسرع من البرق البعيد بل كالبرق واكبر
فيلقاه ويتحدثان ويتمتعان في البساتين ويرجع كل الى قصوره التية الرابع
والاربعون ذكر ان في كل قصر غرفة مشرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب
مصراعان من الذهب على كل باب من تلك الابواب شجرة سافها من المرجان
لكل شجرة سبعون الف غصن وفي كل غصن سبعون الف لون فاذا قطعوا اللؤلؤة
نبت مكانها اترنج وشجرة اخرى تحمل زمردا وشجرة اخرى تحمل ياقوتا وجوف
تلك الاشجار طيور مثل كل طير قدر الناقة تسبح الله على تلك الاغصان فاذا
اكل الرجل من ثمار الجنة وشرب من انهارها يجيء لما يريد منها فيقع بين يديه بقدرة
الله تعالى بعضه مشوي وبعضه مقلي وبعضه مطبوخ وبعضه حامض اي من
كان وينعه بسبح الله تعالى على الغصن بقدرة من يقول للشيء كن فيكون التية
الخامسة والاربعون حيوان الجنة لها عقول وكلام مفهوم روي ان الولي يدخل القصور
ويتزوج فيها سبعين عاما ويجد فيها بساتين وفي تلك البساتين خيل لكل فرس منها
لون مشرق وجناحان من الذهب ولها بدان وارجلان فتقول الفرس للرجل من اهل الجنة
اركبني يا ولي الله فيركب المومن من تلك الخيول وكل ما ركبها من تلك الخيول
ابتكرت على اصحابها ويركب معه من اراد من ذريته وخدمه فتسير بهم مسيرة
سبعين عاما في ساعة واحدة بينما هو سائر في تلك القصور اذ التفت عليهم

حوراء من قصور فيرفع بصره اليها فتعجبه ويقع لها في قلبه حب عظيم فيقبل على نفسه
يا للوم ويقول اذا لا اعشق فتقول الحوراء يا ولي الله نحن مما قال فيه الله جل ولد ينا من يزيد
ولا يزال سائرا في الله وسط الجنة فيجد قصرا من نور وفيه شجرة من جوهر حملها خضر ورقها حلل
وفيها ثمر كل ثمرة مثل شفة الراوية احلى من العسل فاذا اكل الثمرة وبقي العجب تخرج من
وسط كل حبة جارية وغلام ثم ينظر بين تلك القصور فيرى انهارا من ماء غير اسن
وانهارا من لبن لم يتغير طعمه وانهارا من خمر لذة للشاربين وانهارا من عسل مصفى وعلى
تلك الانهار قباب من الياقوت وقباب من الزمرد وقباب من المرجان فيها خدم وحور
وولدان يقولون يا ولي الله كمال شوقنا اليك فيمكث في نعيم ولذة مع كل زوجة
من ازواجه يتمتع بجمالها وتتمتع بجماله مكتوب اسمها على صدرها ومكتوب اسمه
على صدرها ويرى وجهه في نور وجهها وترى وجهها في نور وجهه ويدخل عليهم
الملايكة بهدايا يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيا كل هو
وزوجته الادمية الا ان نصيب الهدية لها بما جاهدت في طاعة الله التية الثالثة
والاربعون قال بعض العلماء في الجنة ثمانية اشربة ماء ولبن وخمر وعسل وسلسبيل
وزنجبيل وتسنيم ورحيق مختوم التية السابع والاربعون في الجنة نهر يقال له
العروف تنبت على شاطيء ذلك النهر الحور العين ثم ياخذون ايدي بعض
ويتخيرن جميعا فتهتز شجرة طوبى لتلك الاصوات يقلن نحن الخالدات فلا نفنى ابدا
نحن الناعمات فلا نباتس ابدا نحن الكاسيات فلا نعرى ابدا نحن الضاحكات فلا نبكي ابدا
نحن المقيمات فلا نضعن ابدا نحن الراضيات فلا نسخط ابدا نحن الصحيحات فلا نسقم
ابدا طوبى لمن كان لنا وكنا له التية الثامنة والاربعون سيل حماد مم خلقت
الحور قال من النور وقال غيره من الزعفران التية التاسعة والاربعون اذا اراد الرب
جل جلاله ان يزيد اهل الولي الله كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من الحي الذي
لا يموت الى العبد الذي صار حيا لا يموت من العزيز الذي لا يذل الى العبد الذي صار عزيزا
لا يذل من الغني الذي لا يفتقر يا عبدي في زيدي جائي احب زيارتك فيركب على نجيب
من زيارته تعالى ويرجع في طريق على جبل من جوهر احمر وغير ذلك مما لا يعلمه الا
الله تعالى ولو لا ان الله يهديه الى منزله لتاه من ذلك ونور التية الخمسون
اذا فرغ الله تعالى من حساب الخلق يجعل الله ملكا على صورة عزير وملكا على صورة
عيسى وكل معبود من دون الله فيناديه يسمعه اهل المحشر لتتبع كل امة ما كانت
تعبد فيتبع كل عابد معبوده وتتبع اليهود ذلك الملك والنصارى ذلك الملك
حتى يدخلوا النار فلا يبقى في الموقف الا المومنون والمنافقون من جميع الامم
فيقال لهم انحفوا ما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا الا الله فيسجد المومنون

ويريد المنافقون الصعود فيخرون على اقفائهم الثبة الحادي والخمسون لكل
نبي حوض الاحاط حوضه ضرع ناقته الثبة الثاني والخمسون يبعث الناس
على طولهم وقصرهم وسنهم ويدخلون وطولهم ستون ذراعا بالهاشمي ويقال
بذراع الملك والعرض سبعة اذرع ويدخلون الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر
العاملين قال ابن زيد تقول المرأة لزوجها وعزة ربي ما اري في الجنة احسن منك
الثبة الثالثة والخمسون يتخاصمون في الجنة خلا خل من ذهب وفضة الى نصف الساق
قال ابن عباس انه اسفل الخلخال ولعله صادم اخر يسمع له كحنين من مسيرة خمسمائة
عام ولم يسمع السامعون اقوى منه ولو سمعه اهل الدنيا لماتوا واشوقا الى الجنة
ويتوجون بتيجان لكل تاج اربعة اركان على كل ركن ياقوتة حمراء لو علقت في
سماء الدنيا لغلب نورها على نور الشمس واذا قال الله جل وعلا للملائكة طيبوا عبادي
فمسوا طيور الجنة في المسك الاذفر والعنبر والطيب فتمر بهم عليهم ويقول
الله جل وعلا يا ملائكتي اطربوا عبادي فيحضرون الحور المغنيات ويحمل كل غصن
من الشجر سبعين الف مزمار فتدخل ريح من تحت العرش في المزامير فيسمعون ما لم
يسمعوا وتغني الحور ويجاوبها المزامير ويقول الله جل وعز للملك الموكل بحضرة
الغدير يا كروب قرب الصبي لعبادي فيقربه وهو يا فوتة حمراء ارتفاعه الف عام
ودرجاته بعدد الانبياء فيصعد كل نبي على درجة فيصعد النبي صلى الله
عليه وسلم في اعلى درجة وهي درجة الوسيلة عند بعض ويجلس اهل الجنة على كراسي
وكثبان المسك والعنبر فيأمر الله جل وعلا ابراهيم عليه السلام فيخطب بالخطبة التي
انزلت عليه فايما تم يجلس ثم يأتي موسى بالتوراة ثم عيسى بالانجيل ثم داود فيخطب
بالزبور وقيل بعشر سور منه بتسعين صوتا ثم محمد صلى الله عليه وسلم فيخطب بطه ويس
فيزيد على صوت داود تسعين ضعفا فيظن اهل الجنة كلهم ثم يخلق الله جل وعلا
لهم صوتا بسورة الرحمن وقيل بالانعام فيهتز العرش ويميل الكرسي ويتمايل
كل شيء في الجنة الثبة الرابع والخمسون سئل بعض العلماء عن الارواح بعد
الموت فقال ان ارواح الانبياء في جنة عدن وارواح الشهداء في البرد وسروسل
الجنة في حواصل طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاءوا وارواح اولاد المؤمنين في
حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك وارواح اولاد المشركين يتردد ون في الجنة
ليس لهم مكان مخصوص الثبة الخامس والخمسون قال مسلم عن مسروق سألنا
عبد الله بن مسعود عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سألنا عن ذلك فقال ارواحهم في اجواف

طير خضر لها قناديل معلقة في العرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك
القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة اي نظر اليهم نظرة رحمة فقال هل تشتهون
شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث نشاء فعل بهم ذلك ثلاث مرات
فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا
حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة تركوا واما قوله صلى الله
عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا
عرفه ورد السلام عليه فلا ينافي الحديث قبله لانه في غير الشهداء ولعل مالك
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك الانصاري انه اخبره ان ابا قتادة
بن مالك كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما نسمة المؤمن طير يعلق
في شجرة الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه ويعلق بضم اللام ويروى
بفتحها وهو اكثر ومعناه يسرح وهذه حالة الشهداء لا غيرهم بدليل ما تقدم
وبدليل قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون ولا يرزق الا حي فلا يتجمل الاكل
والنعيم لاحد الا للشهيد في سبيل الله باجماع من الامة حكاه القاضي ابو بكر
بن العربي في سراج المريدين له وغير الشهيد مخالف لهذا الوصف انما يملأ عليه قبره
خضرا او يسرح له فيه والنسمة الروح بدليل قوله حتى يرجعه الله الى جسده يوم
القيامة وجاء ان الارواح تتلاقى في السماء والجنة فاما صلى الله عليه وسلم اذا دخل
رمضان فتحت ابواب السماء وفي رواية ابواب الجنة ولا يلزم من تلاقي الارواح
في السماء ان تكون تلاقيها في الجنة بل ارواح المؤمنين غير الشهداء تارة تكون
في الارض على افنية القبور وتارة في السماء لا في الجنة وقيل انها تزور قبورها
كل جمعة على الدوام وتقول ابعدونا ولو بلقمة او اية فانا في دار لا عمل فيها وانتم
في دار العمل فاخذتم اموالنا وتزوجتم نساءنا واولادنا يتامى في ايديكم ولذلك
يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويوم الجمعة ويكره السبت فيما ذكر العلماء
وعن ابي هريرة اذا مات الرجل المؤمن اقتدر وروحه حول داره شهرا فاذا تم الشهر
جاءت الى قبره فتدور حوله سنة فاذا تمت رفعت الى يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم القيامة
ويوم الجمعة الاولى من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة خرجت الاموات
من قبورهم ويقفون على ابواب بيوتهم وقالت ترحموا علينا في هذه الليلة بصدقة
ولو بلقمة من خبز فانا محتاجون اليها فان لم يجدوا شيئا رجعوا بالحسرة ويقال اذا
خرجت الروح من البدن ومضى للميت ثلاثة ايام تقول الروح يا رب ايذن لي ان انظر الى
الجسد الذي كنت فيه فياذن لها فتجيء الى القبر فتقف من بعد وترى الماء قد سال
من منخريه وفمه فتبكي بكاء طويلا وتقول يا جسد يا جسد هذا منزل الوحشة والبلاء

والغم والحزن والندامة ثم ترجع فاذا قضى خمسة ايام تاتي الى الغبي فتجد الدم
قد سال من فمه والغبي والصديد من انفه فتبكي بكاء طويلا ثم تقول يا جسدي
هذا منزل الغم والهم والدود والعقارب الان ياكل الدود لحمك ويمزق جلدك
ثم ترجع فاذا مضت سبعة ايام تاتي الى الغبي فتجد الدود تنهشه نهشا فتبكي
بكاء طويلا ثم تقول ليزاولادك وافاربك واخوانك اليوم يكون عليك وعلي انى
يوم القيامة وحديث الربيع بن حبيب رحمه الله وغيره في شان الجريدة وثبوت
عذاب الغبر دليل على ان الروح تعذب في الغبي وتوجد فيه وكذا سائر احاديث عذاب
الغبي وكذا احاديث قتم البدن والروح في الغبي دليل لرجوعها الى الجسد وكذا احاديث
عذاب اليهود في قبورهم وحديث اليهودية يعذب الان في قبرها وهم يكونون
عليه وذلك من حديث الربيع وغيره وذلك اين في المسئلة من حديث البخاري عن ابن
عمر اذا اكل احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي لان عرض مقعده ليس
فيه تصريح بان العرض في الغبي ولعله عرض الروح وحدها ومما يصرح بذلك قوله صلى
الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا فيسلم
عليه الا عرفه ورد عليه السلام اي والمحال ان في قبر روحه فيكون روحه في قبر
جايز واقع قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو ان رجلا قتل في سبيل الله ثم
احيي ثم قتل ثم احيي ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة وعلى رواية انهم يدخلون
الجنة ترخيصا من الله ابعد منعه لمن منع وكذلك محكوم به في الازل فلعلهم
المراد في حديث بن وهب باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
للشهداء على بارق نهر بباب الجنة يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا ويحتمل
ان المراد من منعه من دخول الجنة حقوق العباد ميز اذا الدين ليس مختصا بالمال فانه
يتدين الانسان بما لابد منه ناويا للخلاص وقد تكون عليه التباعة ناويا اداها
فيقع له بقتله في سبيل الله والشهداء مختلفوا المحال وروى ابن ماجة عن ابي امامة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر مثل شهيد البر والمايد في البحر كالمتشحط
في دمه في سبيل الله البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله عز وجل وان الله
وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم
ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر كلها والدين وقد يقال
من اخذ الدين لما لابد منه ثم مات ناويا الوفاء لم يحبس عن الجنة شهيدا او غيره لان
على السلطان عرضا ان يؤدي دينه كما قال صلى الله عليه وسلم من ترك دينا او ضياعا
فعلي الله ورسوله ومن ترك مالا فلورثته فان لم يؤد عليه السلطان فان الله تعالى
يقضي عنه ويرضي خصمه والضياع بالفتح العيال وبالكسر جمع عايل وروى ابن ماجة

في سننه عن عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين يقضه او يقضه
من صاحبه يوم القيامة اذا مات الا من تدين في ثلاث خلال الرجل تضعف قوته في
سبيل الله فيتدين يتقوى به لعدو الله وعدوه ورجل يموت عند رجل مسلم لا يجد ما
يكفنه فيه ويواريه الا بالدين ورجل خاف على نفسه العزوبة فتدين خشية على
دينه فان الله يقضي عن هولاء يوم القيامة واما من ادان في سبحة او سرف فعلت
ولم يوفه او ترك له وفاء ولم يوص به او فدر على اداية ولم يوفه فهذا المحبس
صاحبه عن الجنة حتى يقع القصاص بالحسنات والسيئات فيحتمل ان يكون قوله صلى
الله عليه وسلم في شهيد البحر عاما في الجميع وهو الاظهر لانه لم يعرف بين
الدين ودين ويحتمل ان يكون في من ادان ولم يفرط الاداء وكان عزمه ونيته الاداء
لا اتلاف المال على صاحبه وقد قال صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اداها
ادى الله عنه ومن يريد اتلافها اتلفه الله اخرجه البخاري على ان حديث ابي امامة
في اسناده لين واعلى منه اسنادا واقوى ما روى مسلم عن عبد الله بن عمرو ان النبي =
صلى الله عليه وسلم القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين ولم يحج برا من بحر
وكذا رواه ابو قتادة ان رجلا قال يا رسول الله ارايت ان قتلت في سبيل الله
اتكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله
وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت
فقال ارايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك
قال الربيع حدثني ابو عبيدة عن جابر بن زيد قال حدثني عبد الله بن عمر جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله صابرا
محتسبا مقبلا غير مدبر اتكفر الله عني خطاياي قال نعم فلما ادبر الرجل نادا ه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين له فقال له كيف قلت فاعاد له قوله فقال نعم
الا الدين كذا قال لي جبريل عليه السلام وخرج ابو نعيم عن الفاضي شريح عن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول يا ابن ادم فيم اضعت حقوق الناس فيم
اذهبت اموالهم فيقول يا رب لم افسده ولكن اصبت اما غرقا او حرقا فيقول
عز وجل انا احق من قضى عنك اليوم فترجح حسناته على سيئاته فيؤمر به الى الجنة
رواه من طرق وقال يزيد بن هارون في حديثه فيدعو الله تعالى بشيء فيضعه في
ميزانه فيثقل وهو غريب من حديث شريح تفرد به صدقة بن ابي موسى عن
ابي عمران البوبني قال بعض العلماء ان ارواح المومنين كلهم في جنة الملوى

وانما قيل لها جنة الماوى لانها تاوى اليها ارواح المومنين وهى تحت العرش
يتنعمون بنعيمها ويتسمون بطيب ريحها وهى الجنة تسرح وتاوى الى قناديل
من نور تحت العرش قال القرطبي وما تقدم اولى وقد روى عبد الله بن المبارك اخبرنا
ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال حدث عبد الله بن عمر بن العاص ارواح المومنين
في طير كالزرازير يتعارفون ويرزقون من الجنة واخبرنا ابن لهيعة قال حدثني
يزيد بن ابي حبيب ان منصور بن ابي منصور حدثه قال سالت عبد الله بن عمرو
فقلت اخبرني عن ارواح المومنين اين هي حين يتوفون قال ما تقولون انتم يا اهل
العراق قلت لا ادري قال فانها صور طيرية في ظل العرش وارواح الكافرين
في الارض السابعة وذكر الحديث وذلك حجة لمن قال ارواح المومنين كلهم
في الجنة وقد يجاب بان المراد ارواح المومنين الشهداء ثم انه وقع في حديث
ابن مسعود ان ارواح المومنين في جوف طير خضر وفي حديث مالك نسمة المومن
طير وروى الاعمش عن عبد الله بن مرة انه سيل عبد الله بن مسعود عن ارواح
الشهداء فقال ارواح الشهداء عند الله كطير خضر في قناديل تحت العرش
تسرح من الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها وروى ابن عيينة عن عبد
الله بن ابي زيد انه سمع ابن عباس يقول ان ارواح المومنين الشهداء تجول في
طير خضر وروى ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان ارواح المومنين الشهداء طير خضر تعلق في اشجار الجنة وذلك كله
مطابق لحديث مالك وهو اصح من رواية من روى ان ارواحهم في جوف طير خضر
قاله ابو عمر بن عبد البر في الاستذكار كما ذكر القرطبي وقال ابو الحسن
الغابي انكر العلماء قول من قال في حواصل طير لانه يلزم من ذلك التضييق عليها
قال القرطبي الرواية صحيحة لانها في صحيح مسلم بل على عدل عن عدل فيجوز
ان تكون الباء بمعنى على اي على جوف طير خضر كقوله تعالى ولاصلبنكم
في جذوع النخل اي على جذوع النخل ويجوز ان يسمى الظهر جوفا اذ هو محيط به
ومشتمل عليه قاله ابو محمد عبد الحق قال القرطبي ولهذا جذر جدا وذكر
شبيب بن ابراهيم في كتاب الافصاح المنعم على جهلات منها ما هو طاير
يعلق من شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما ياوي في حواصل
طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها ما هو في اشخاص
صور الجنة ومنها ما هو في صور تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما يسرح ويترد
الى جثتها تزورها ومنها ما يتلقى ارواح المغبوطين ومن عنى بذلك ما
هو في كفالة ميكايل ومنه ما هو في كفالة ابراهيم عليه السلام وهو قول

حسن يجمع الاخبار عن تدافع والله اعلم الثبت السادس والخمسون عن ابي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا فيها قباب اللؤلؤ واذا ترابها المسك الاذفر
وعنه صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية
منها اهل للمومن يطوف عليهم لا يرون الاخرين السابع والخمسون قال صلى الله
عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة مزاجها على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم
على صورة اشد كوكب دري في اضاءة السماء ثم هم بعد ذلك منازل لا يبولون ولا
يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم العود وازواجهم
الحور العين لكل واحد زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء حللها ولكل
امراة منهن اخلت على الدنيا لاضاءت ما بين السماء والارض ولملاته ريحا والخمار
على راسها خير من الدنيا وما فيها وقال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد مكحلون
ابناء ثلاث وثلاثين سنة لا يفنى شبابهم الثامن والخمسون لوان ما يقل ظفر مما
في الجنة بدا لاهل الدنيا لتزخرفت له الارض والسماوات ولوان رجلا من اهل الجنة
اطلع للدنيا فيد اسواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم
وقال صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف غلام واثنان وسبعون
زوجا وعنه صلى الله عليه وسلم خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل
ملاطها المسك الاذفر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون فقال طوبى
لك من منزل الملوك وعنه صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة منزلة من له سبعة قصور
قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من درة وقصر من زمرد وقصر من ياقوت
وقصر لا تدركه الابصار وقصر على لون القرمز في كل قصر من الجلير والحلل
والحور ما لا يعلمه الا الله وقال صلى الله عليه وسلم ادنى منزلة من اهل الجنة الذي
يركب في الف الف من خدمه وينظر الى جناته ونعيمه وسروره مسيرة الف سنة
وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء والله اعلم قال
سالم بن غسان

واولو اليمين الى الجنان قربها ... املاكها في العرايس الها
دخلت برحمة ربها وسعادة ... سبقت لها من فضله اقبالها
سيقت الى جنات عدن زلفت ... تسراتها وتعززت اذلالها
الحور مشرفة على ابوابها ... تشوفا لها بهر الجمال جمالها
فرعوا على رضوانها خزانها ... ابوابها بتسافحت ابقالها
فلقتهم تحيية وبشارة ... ولقتهم من عنده امثالها
قال ادخلوها امنين بانها ... فشعت مخافتكم وطاب مجالها

فرفوا على درج البقاء وتوطنوا دارا هم طول المدى حالها

وقال الامام العالم ابراهيم بن قيس بن سليمان المخزومي

تفتر عنهم الابيك صحاحا وخردا بهيج محزونا من الشوف مكمدا
لرجراجة بكر من الدر كاعب تحل من العرف وشارع مقعدا
زهت بفضارات الشباب بمارات عنافا ولاطمثا وحملا ومولدا
اذا فعدت بهن الميود ومشيهل تفالخم فيه بهجة وتايدا
ولهو ولدان عليها واسلموا اليها قوارير بالطف تودد
من الماء والالبان والخمر لذة الى العسل الصافي لذيذا مبردا
بوين سرير لم تضعه انامل وفي غرفات مارانها نواطس
وفي غرفات مارانها نواطس ولم ينهها بارق تلوح زبرجدا
فان مليك الملك والعز جارها وان لها في مقعد الصدق مقعدا
وجبريل والاملاك من كل جانب يجيونها فيها رواحا ومغتدا

التاسع والخمسون في الجنة قصر من ذهب يقال له عدن له اربعة اركان واربعة ابواب بكل باب وان ولي الله يكون على سرير بين سماطين من اللؤلؤ المكنون والغلمان قيام على راسه عليهم اقبية الديباج ومناطق الذهب مسورون متاجون مفرطون فتاتي الملايكة عليهم السلام رسلا من رب العالمين فيقول للحاجب الاول استاذن لنا على ولي الله فيقول اين انا من ولي الله ولا كن اذكر الذي يلينني بهم يتذاكرون الى ان يصل الخبر الى فريهم منزلة من ولي الله وهم سبعون حاجبا فياذن بالدخول فتدخل الملايكة عليه جالسا على منبر من ياقوت الاحمر في خيمة من اللؤلؤ الرطب الابيض في بيت من الجوهر الاخضر في روضة متكا على اريكة منصوبة على انهار مطردة بالخمر على راسه الف من الولدان تحكي وجوههم الشمس في اشراقها فاذا العكس شعاع انوارهم بهم في صفاء الوانهم وانبتاتهم في مجالسهم كاللؤلؤ المنثور فاول ما تقول الملايكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار واعد كل ملك هدية لا تشبه الاخرى بهم على ذلك النعيم ابدا الآبدين ستين رجوت ان اهل الجنة يطيرون اليها وهي بوق موضع السماء السابعة كخبر ان الملايكة او كاسراع الشيء حتى الله عليه وسلم الى ذلك ليلة الاسراء او يجعل لهم سلالم يمشون عليها كالبرق او يذهبون اليها على دواب من الله الرحمن الرحيم كالبرق فذلك ازلافها او تقرب اليهم في المحشر وازلفت الجنة للمتقين الحامدين والشكورين رجونا من الله الغفور الرحيم دخول حضرة القدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انزلت فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله ومن اللهم مالك الملك قال الله عز وجل وعزتي وجلالي ما

من عبد يقرا هولاء الايات عقب كل صلاة الا اسكنته حضيرة القدس على ما كان منه ونظرت اليه في كل يوم سبعين نظرة وافضي له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة قال انس بن مالك انه قال في تفسير قوله تبارك وتعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني اذا صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يقول الله تبارك وتعالى لجبريل عليه السلام يا جبريل انطلق الى اهل الجنة وائتني بحضيرة القدس اكرم بها عبادي قال فعند ذلك ينطلق جبريل عليه السلام كما امره الملك الجليل جل جلاله وتقدست اسماوه وتعالت صفاته ولا اله الا هو فاذا فيمضي جبريل عليه السلام الى الجنة الاولى وهي جنة الخلد فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئا فيخرج منها ويدخل الجنة الثانية واسمها دار الفوز فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئا فيخرج منها ويدخل الجنة الثالثة واسمها جنة النعيم فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئا فيخرج منها ويدخل الجنة الرابعة واسمها جنة المأوى فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئا فيخرج منها ويدخل الجنة الخامسة واسمها دار السلام فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئا فيخرج منها ويدخل الجنة السادسة واسمها دار الكرامة فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئا فيخرج منها ويدخل الجنة السابعة واسمها جنة الخلد ومن فيها ورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئا فيخرج منها ثم ينطلق حتى يقف بين يدي الله تعالى ويقول يا رب انت اعلم اني طفت سبعة جنان فلم اجد فيها شيئا فعند ذلك يقول الله جل جلاله وتقدست اسماوه وتعاظمت صفاته يا جبريل هي في الجنة الثامنة وهي جنة عدن قال صاحب الحديث بعدها ينطلق جبريل عليه السلام كما امره الملك العلام جل وعلا الى جنة عدن فيدخلها ويدور زواياها فتبدو له جنة لم يرقبل مثلها فبينما هو كذلك واذا بملك واقف على قدميه قال ابن عباس رضي الله عنهما لو قرع ذلك الملك قدميه من الموضع الذي هما فيه لملا وسعتهما السماوات والارض قال فعند ذلك يسلم جبريل عليه السلام على الملك فيرد ذلك الملك السلام ثم ان الملك يقول لجبريل من انت من ملايكة ربي عز وجل فيقول له انا جبريل انا رسول رب العالمين فيقول الملك سبحان الله العظيم لهذا الاسم ما سمعته قبل ثم يقول له يا جبريل من اين اقبلت فيقول له جبريل من الجنان فيقول له الملك وهل خلق الله سبحانه وتعالى جنة غير هذه الجنة فيقول له جبريل نعم خلق الله سبعة جنان غير هذه فيقول له ومن خازنها يا جبريل فيقول خازنها رضوان فيقول الملك عند ذلك يا جبريل وعزتي وربي وجلالة ما كنت اظن ان الله تبارك وتعالى خلق جنة غير هذه

الجنة لما فيها من الخيرات والنعيم والكرامات ولاكن يا جبريل وما تريد وعندها
يقول له جبريل عليه السلام ان رب العزة جل جلاله امرك ان تاتيني بخضيرة القدس
وعند ذلك يقول الملك سمعا وطاعة ثم ان الملك يعتمد الى مفاتيح الجنة وهي مائة الف مفتاح
الف مفتاح من الزمرد ومن المرجان ومن العنبر ومن الياقوت ويقول له يا جبريل
خذ هولاء مفاتيح خضيرة القدس وعند ذلك يا خذها جبريل عليه السلام فيرى
ويعتمد خضيرة القدس فيرى مرجا اخضر طوله مائة الف عام وفيه من القصور
والمدائن والاشجار ما لا يعلم قدره الا الله تعالى فيقول له ذلك الملك يا جبريل
ومن يحملها معك فيقول له جبريل عليه السلام انا بلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فيقول له الملك سوف تحملها بهذه الكلمات يا جبريل فيقول له جبريل انظر
الي وانا احملها ثم ان جبريل عليه السلام يتقدم اليها ويحملها باصوارها ومدينها
وقصورها واشجارها وانهارها وجميع ما فيها ولم يزل كذلك حتى
ينتهي بها الى الجنة عدن وعرش الرحمان فاذا وعند ذلك يقول الله سبحانه وتعالى
يا جبريل اصعد على سور الجنة وناد باعلى صوتك يا محمد هلم انت وامتك
وسائر الانبياء والمرسلين الى ضيافة رب العالمين فاذا ثم ينطلق جبريل عليه السلام
كما امره الملك الجليل عز وجل ويصعد على سور الجنة وينادي باعلا صوته يا محمد
هلم انت وامتك وجميع الانبياء والمرسلين الى ضيافة رب العالمين وعند ذلك
يركب رسول الله صلى الله عليه وسلم البراق ويركب معه مائة الف نبي واربعة
وعشرون الف نبي واللواء المعقود على راسه صلى الله عليه وسلم على راس فلان
طوله طولها مائة الف علم يسير بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يقفوا
بين يدي الله سبحانه وتعالى وعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى يا جبريل اصعد
على سور الجنة وناد باعلى صوتك يا اهل الجنة هلموا الى ضيافة الله عز وجل
فاذا وعند ذلك يتمثل جبريل عليه السلام ويصعد على سور الجنة وينادي باعلى
صوته يا اهل الجنة هلموا الى ضيافة الله عز وجل فاذا انس بن مالك فيسمع صوته من
قريب ومن بعيد ومن كان في اقصى الجنان وعند ذلك ينزلون من القرى والقصور
ثم يركبون على الجمال والخيول ويسيرون الى ان يقفوا بين يدي الله تعالى حتى
يسمع صوت جبريل شهداء البحر فيسيرون في مراكب من نور ولم يزالوا سايرين
الى ان يقفوا بين يدي الله سبحانه وتعالى وعند ذلك يقول الله جل جلاله وتقدست
اسماؤه مرحبا بعبادي وزواري وضيافي وخاصتي واهل محبتي وعند ذلك يسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسجد جميع المخلوقات لله عز وجل ثم ياذن لهم
الله تبارك وتعالى ان ينهضوا الى حضيرة القدس وعند ذلك يمتثلون ما امرهم

الله تعالى ويسيرون كذلك في مرجة خضراء طولها مائة الف علم ثم يمرون على
فص من الزبرجد الاخضر طوله الف علم فيمرون عليه كلهم البصر ثم يمرون على
فص من الياقوت الاخضر طوله الفي علم فيمرون عليه كلهم البصر ثم يمرون على
فص من اللؤلؤ الابيض طوله ثلاثة الاف عام فيمرون عليه كلهم البصر ثم
يمرون على فص من الياقوت الاحمر طوله اربعة الاف عام فيمرون عليه كلهم
البصر ثم يمرون على فص من الياقوت الاصفر طوله خمسة الاف عام فيمرون
عليه كلهم البصر ثم يمرون على فص من الياقوت الازرق طوله ستة الاف
عام فيمرون عليه كلهم البصر ثم يمرون على فص من العقيق الاحمر طوله
سبعة الاف عام فيمرون عليه كلهم البصر ثم يمرون على فص من الفضة البيضاء
طوله مائة الف عام فيمرون عليه كلهم البصر ثم يمرون على فص من الذهب
الاحمر طوله تسعة الاف عام فيمرون عليه كلهم البصر وعند ذلك تبدو لهم
خضيرة القدس طولها عشرة الاف سنة بيد خلون بها فيرون ما اعد الله لهم
تبارك وتعالى من النعيم المقيم والنعيم الدايم الذي لا يبغى ابدا انهم يخرجون
عند عرش الرحمان الرحيم فيجلسون على الكراسي والمنابر وعلى كتبان
المسك الاذفر وعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى مرحبا بعبادي وزواري واضيافي
وخاصتي واهل محبتي يا كروب فند م المايدة وعند ذلك يقدم مايدة من ياقوتة
حمراء طولها وعرضها عشرة الاف سنة ليس فيها وصل ولا صدع ولا شق وما
صنعها صانع ولا نقشها نقاش فاذا لها الجليل جلت قدرته كوني فكانت بالقدرة
والعظمة ثم تاتيهم الملايكة بصحاف من ذهب وفضة فيها طعام مامس نار في
كل صحفة سبعون لونا لا يماثله اللون بالاخر فيجدون لكل لقمة لذة عظيمة
حتى لا يجد اللقمة مثل الاخرى قال بعض العلماء نبعنا الله بهم في الدنيا والاخرة
ان جميع الامم وجميع الانبياء وحدهم الا سيد نا محمد صلى الله عليه وسلم ياكل
مع امته خصوصا ويقول للاكل بيني وبين اخي قال فيا كلون ما شاء الله تبارك
وتعالى حتى ان الرجل لتدخل اللقمة فيه فينقلها من شدق الى شدق ويقول ما كنت
اريد ان تكون هذه اللقمة الا على اللون الفلاني الذي اكلته في دار الدنيا
فما بعد ذلك تتغير اللقمة من فيه على طعم ذلك اللون الذي اراده الرجل
قال انس بن مالك ان الرجل يقول للشيء كن فيكون باذن الله تبارك وتعالى
قال فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى يا ملايكتي هل اكلوا عبادي
فيقولون نعم ربنا فيقول الله تبارك وتعالى مرحبا بعبادي وزواري واضيافي
وخاصتي واهل محبتي ثم يقول الله تبارك وتعالى يا ملايكتي اسقوا عبادي وعند

ذلك تاتيهم الملايكة باكواب من ذهب فيها ماء ولبن وخمر وعسل فيشربون قال
بعض العلماء انهم قالوا في الجنة تسعة انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر
من عسل ونهر من خمر ونهر من كافور ونهر من زنجبيل ونهر من سلسبيل ونهر
من تسنيم ونهر من رحيق فاذا فرغوا من ذلك الشراب انهف جميع ما اكلوا من
الطعام ورشح من ابدانهم عرفا كالمسك الاذفر وعند ذلك يقول الله تبارك
وتعالى هل استرحتم يا عبادي يا ملايكتي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله تبارك وتعالى
مرحبا بعبادي وزواري واضيافي وخاصتي واهل محبتي ثم يقول الله سبحانه وتعالى
يا ملايكتي فكهوا عبادي بعند ذلك تاتيهم الملايكة باكواب من الذهب =
مكللة بالدر والجوهر والزبرجد الاخضر والعقيان مملوة من مواكه الجنة =
وعليها مناديل من سندس اخضر واستبرق فياكلون من ذلك ما تشتهي انفسهم
فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى هل فكهتم عبادي فيقولون نعم
يا ربنا ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادي وزواري واضيافي وخاصتي واهل
محبتي ثم يقول الله تعالى يا ملايكتي اكسوا عبادي بعند ذلك تاتيهم الملايكة
بحلل مختلفة الالوان مسفولة بنور الرحمن فيكسون لكل واحد منهم سبعين
الف حلة وكل حلة لا تشبه الاخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني =
بقدرته ان الرجل ليقبض على سبعين الف حلة كما يقبض بعضكم على ورق النقاح
فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى يا ملايكتي هل كسيتم عبادي فيقولون
نعم يا ربنا فيقول الله تبارك وتعالى مرحبا بعبادي وزواري وخاصتي واهل محبتي
ثم يقول الله سبحانه وتعالى توجوا عبادي قال وعند ذلك تاتيهم الملايكة
بتيجان مرصعة بالدر والجوهر واليافوت والزبرجد وكل تاج من تلك
التيجان له اربعة اركان في كل ركن يافوتة لا تشبه الواحدة الاخرى فاذا =
فرغوا من ذلك يقول الله تعالى يا ملايكتي هل توجتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا
ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادي وزواري واضيافي وخاصتي واهل محبتي ثم
يقول الله عز وجل يا ملايكتي خلعوا عبادي قال وعند ذلك تاتيهم الملايكة
بحلل خيل من ذهب وفضة ومعادن يخلعونها الى انصاف الساقين قال فاذا وقع
الخلخال على الخلخال يطن فيسمع لطنته من مسيرة خمسمائة عام فاذا فرغوا من
ذلك يقول الله تبارك وتعالى يا ملايكتي هل خلعتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا
ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا بعبادي وزواري واضيافي وخاصتي واهل محبتي ثم
يقول الله جل جلاله يا ملايكتي سوروا عبادي قال وعند ذلك تاتيهم الملايكة
باساور من ذهب واستبرق مكللة بالدر والجوهر فيلبسونهم الى المرافق فاذا

فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى يا ملايكتي هل سورتم عبادي فيقولون
نعم يا ربنا فيقول الله تبارك وتعالى مرحبا بعبادي وزواري واضيافي وخاصتي واهل
محبتي ثم يقول الله تبارك وتعالى ختموا عبادي قال وعند ذلك تاتيهم الملايكة
بخواتم من اللؤلؤ الابيض فصوصها من الجوهر فيختمون كل واحد منهم بعشرة
خواتم كل خاتم باصبع وما فيها خاتم الا وعليه مكتوب بقلم القدرة اية
من كتاب الله تعالى تدل على ابقاء ما يلقاهم في الجنة مكتوب على الخاتم الاول ادخلوها
بسلام امنين وعلى الخاتم الثاني سلام عليكم لجتم فادخلوها خالدين وعلى
الخاتم الثالث الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وعلى الخاتم الرابع تلك الجنة اورثتموها
بما كنتم تعملون وعلى الخاتم الخامس مكتوب ان المتقين في جنات ونعيم
وعلى الخاتم السادس مكتوب سلام عليكم بما صبرتم وعلى الخاتم السابع الحمد
لله الذي صدقنا وعده وعلى الخاتم الثامن لكم فيها فاكهة كثيرة ومنها تاكلون
وعلى الخاتم التاسع متكئين على سرر متقابلين وعلى الخاتم العاشر مكتوب لا =
يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه
وتعالى يا ملايكتي هل ختمتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله تبارك وتعالى
مرحبا بعبادي وزواري واضيافي وخاصتي واهل محبتي ثم يقول الله عز وجل يا ملايكتي
طيبوا عبادي بعند ذلك تطير في الجنة طيور فيتمسكون في اجادير المسك
والعنبر ثم يطيرون على رؤس الخلايق وينفضون باجنحتهم وينثرون عليهم
ذلك المسك والعنبر فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى مرحبا
بعبادي وزواري واضيافي وخاصتي واهل محبتي ثم يقول الله عز وجل يا كروب قدم المنبر
قال وعند ذلك يقدم منبر من ياقوتة حمراء طوله الف عام ما صنعه نجار
بل قالت له القدرة كن فكان قال فلما انتصب المنبر واذا بالنداء من العلا يا ابراهيم
ارق المنبر واتل عليهم الصحف قال وعند ذلك يصعد ابراهيم الخليل عليه السلام
الى المنبر ثم يتلو عليهم الصحف التي انزلت عليه الى اخرها قال وعند ذلك
يحيون ويستمعون ويتلذذون من حسن صوته وطيب نغمته فاذا فرغ ابراهيم
عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى مرحبا بعبادي يا موسى ارق المنبر واتل عليهم
التوراة وعند ذلك يصعد موسى عليه السلام الى المنبر ويتلو التوراة التي انزلت
عليه الى اخرها فاذا فرغ موسى عليه السلام يقول الله تعالى يا داود ارق المنبر واتل
عليهم الزبور وعند ذلك يصعد داود عليه السلام على المنبر ويتلو الزبور التي
انزلت عليه الى اخره وعند ذلك يحيون ويستمعون ويتلذذون من حسن صوته
وطيب نغمته قال ابن عباس كان لداود عليه السلام حسن صوت ما سمعوا مثله

وكان عندهم الذكر العظيم المفهم فاذا فرغ داود عليه السلام يقول الله تعالى يا عيسى
ارفع الصبي وانزل عليهم الانجيل فعند ذلك يصعد عيسى عليه السلام ويتلو عليهم
الانجيل الذي انزل عليه الى اخره فيستمعون ويطيبون ويتلذذون من حسن صوته
وطيب نغمته واذا فرغ عيسى عليه السلام قال الله جل وعلا يا محمد ارفع الصبي وانزل
عليهم الفرقان فيصعد بفرقان الذي انزل عليه غضا طريا بصوت لم يسمعوا مثله
قط ولن يسمعوا ويتمنى السامعون ان لا ينتهي ولكل كلام انتهاء انتهى هذا
الكتاب الذي نرجو به الختم بالسعادة والفوز في الدنيا والاخرى وان يكون
لنا بفتاح كل حاجة لنا اخرى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

طبع في منتصف صفر سنة ١٢٧٢ هجرية بمصر القاهرة

رحم امرءا نظر في هذا الكتاب بعين المولع
بالغفران والرضا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الى جناب شيخنا وقدوتنا وحيد العصر وفريد الدهر البحر النوراني والبحر الرباني
هادي الامة من المهالك امام البررة الاملاك الخليفة في الارض لاحياء السنة
والفرض محمد بن يوسف البسجني الاباضي المصعبي افاض الله عليه من سيب
اسراره واشرق بسماء قلبه شموس انواره وقدس سره وكرره بلوامع اذكاره
وعرج بروحه الى المقام الاسنى ومقام قاب قوسين او ادنى سلام من الله
ومن كافة المومنين على تلك الذات العلية واللهجة النورانية ورحمة الله
وبركاته يمدانك بالمزيد ويوليانك القرب للمقام الحميد ولقد اشغلنا
الغريحة باسراد هذه الاسماط المسلوك بخلال مبانيها سلك التحيه والسلام
مدوم الاجلال والاعظام والتعرض لثواب الله السلام ثم انه عرض لنا من بواعث
البال ارسال منظومتين اليك بيد هذا البريد الواصل اليك الشيخ محمد صالح المكي
لتشرحهما لنا شرحا مفيدا يفهمه كل من البريدين ولو كان فاسد الذهن
بليدا فواحدة منهما لامية ابن النحوي والثانية العينية نظم الشيخ محمد بن
ابراهيم صاحب بيان الشرع في وصف الجنة وقد تشوقت قلوب اصحابك الى شرحهما
اذ شرحهما الموجود معهم غير لائق بمعنى النظام ولا ممتوع لما فيهما
من التفصيل على التململ فاما شرح اللامية فنريد تفصيله على ثلاثة وجوه غير مشركة
بل نجعلها بحوثا الاول في اعرابها وما يلحق به من علم المعاني والبيان والمخلص
والثاني في غريب لغته والثالث في معناه الظاهر وخبره الشاهر ما يهمه
البادي والحاضر وبين لنا في اولها مع تذكره لايمة الدين ومن خالف سبيل المهتدين
شروط الولاية والبراءة وما يلزم الضعيف ان يعتقده في الخلاف الواقع بين المخلصة
فان كثيرا من ضعفاء اهل المذهب ربما يعتقدون اعتقادات فاسدة بلا دليل
حجة ولا برهان محجة بل على ظاهر قول الشيخ الناظم فيقولون ويبرءون من غير
علم لهم بما لهم وعليهم وربما مذل اعتقادهم على هذا المنهاج تنكشف لاحد
اشارات منابية توضح لهم الاعوجاج واما العينية فمرادنا ان ترضح
فيها صفات الجنة حسب ما اجرى به الشيخ على التفصيل بتمشي عليها ما ورد
به الاخبار ودونه في الاسفار وما هنالك مستند للابرار ولا باس بترك اعراب
البيتا ما خلا اللغة بل نريده مستوعبا في وصف الجنة فقط وان نظرت وضع
هذا المذكور على اثر نظم الشيخ ابن النحوي مع تذكره للجنة ورايت لذلك
مجالا واحببنا تاخير هذه القصيدة العينية فلا باس معنى حصل المراد بل

مرادنا الكشف عن صفات الجنة على التفصيل والله حسبنا جميعا للسبيل
وهو حسبنا ونعم الوكيل وعليك جزيل السلام من مبلغ ابقى الله الداعي لك
بالبقاء والتوفيق اخيك في الدين فيصل بن حمود بن عزارب الاباضي العماني
وسلموا عليك الاخوان باتم السلام وانت سلم لنا على اخوانك اصحابنا
اهل المذهب القويم افضل تسليم وذلك بتاريخ يوم ١٥ من شهر ربيع الآخر
سنة ١٣٠٠ ومهما فرغت من شرح المذكور فضلا منك بارساله الينا
نجبة حجاج اصحابكم من هنالك يقبضوه حجاج اهل فطرنا وخاصة سكتا بلدة
الرستاق واهل الباطنة من عمان ماجورا ان شاء الله وميل قلوبنا ان توضع وصف
الجنة على العبيرية مفصلا لانها صارت محلا لذلك وابيلة ظاهرة فزاهل
اوج في سماع الضعفا ولهمها بقلوبهم والسلام اه